جـــامعـــة الجـــزائـــر-2-
كليـــة العلـــوم الإنســـانية و الاجتمـــاعية
قسـم علـم النفـس وعلـوم التـــربية والأرطوفونيا

صـورة الأم عند المـراهقين الجانحين
دراسـة عيـاديـة
باستعمـال المقابلـة العيـاديـة، رائز A.T.9، و إختبـار T.A.T

أطـروحـة مقدمـة لنيـل شهـادة المـاجيستـر في علـم النفـس العيـادي.

من إعداد الطالبة:

- **صليحة مسدوي**

تحت إشراف:

*** الأستاذ:محمود بـن خليفة**

السنة الجامعية:

محتـويـات البـــحث

الترقيم	المحتويات	الصفحة
	• مـــــقدمـــة	13
	الفصل التمهيدي الإطار العام للإشكالية.	
/1	• الإطار العام للإشكالية.	17
/2	• عرض الفرضيات.	23
/3	• تحديد مصطلحات البحث.	23
/4	• أسباب اختيار الموضوع.	26
/5	• أهداف البحث.	27
	الجـزء الأول: الجـانب النظـري.	
	الفصـــل الأول: صـورة الأم.	
	• مقـدمة الفصـل الأول.	30
/1	• الصورة و التصور.	30
(1/1	• تعريف الصورة من الناحية اللغوية.	30
(2/1	• تعريف الصورة من الناحية النفسية.	30
/2	• شخصية الأم.	33
(1/2	• دراسة آلبيرت ايسكوين.	34
(2/2	• دراسة روني سبيتز.	35
(3/2	• دراسة جيلي وايل بيير.	36
(4/2	• دراسة برودي س.	37
(5/2	• دراسة أدلر أ.	38
	• خـاتمة الفصـل الأول.	40
	الفصـل الثانـي: العلاقة أم ـ طفل.	

	• مقـدمة الفصــل الثانــي.	42
1)	• مدخل إلى العلاقة أم- طفل.	42
2)	• التوجهات النظرية للعلاقة أم طفل.	42
1/2)	• وجهة نظر ملاني كلاين للعلاقة أم – طفل.	42
2/2)	• وجهة نظر جون بوالبي للعلاقة أم – طفل.	48
3/2)	• وجهة نظر ويني كوت للعلاقة أم – طفل.	50
4/2)	• وجهة نظر بيون.	57
5/2)	• وجهة نظر ماهلير.	58
6/2)	• وجهة نظر سبيتز.	60
	• خــاتمة الفصــل الثانــي.	61
	الفصــل الثــالث: المراهقة و الجنوح.	
	• مقـدمة الفصــل الثــالث.	63
/1	• المراهقة.	63
1)	• ماهية المراهقة.	63
1/1)	• تعريف لغوي.	63
2/1)	• تعريف اصطلاحي.	63
2)	• تحديد مرحلة المراهقة.	64
3)	• أشكال مرحلة المراهقة.	65
4)	• التوجهات النظرية في تفسير مرحلة المراهقة.	67
1/4)	• لمحة عن مرحلة المراهقة.	67
2/4)	• النظريات المفسرة للمراهقة.	67
1/2/4)	• النظرية البيولوجية.	67
2/2/4)	• النظرية التحليلية.	68

(3/2/4	• النظرية الانتربولوجية .	68
(5	• علاقة المراهقة بالجنوح.	70
(1/5	• ارتباط السلوك الجانح بمرحلة المراهقة.	71
(2/5	• الاضطرابات الناتجة عن ارتباط الجنوح بالمراهقة.	72
(3/5	• أزمة المراهقة.	73
/2	• الجنوح	74
(1	• تحديد مفهوم الجنوح.	74
(1/1	• تعاريف ذات طابع قانوني.	75
(2/1	• تعاريف ذات طابع اجتماعي.	75
(3/1	• تعاريف ذات طابع نفسي.	76
(4/1	• التعريف الميداني للجنوح.	76
(2	• الأسباب و العوامل المحددة للجنوح.	77
(3	• النظريات المفسرة للجنوح.	78
(1/3	• النظريات الاجتماعية المفسرة للجنوح.	78
(1/1/3	• نظرية العوامل السائدة.	78
(2/1/3	• نظرية الترابط الثقافي.	79
(2/3	• النظريات النفسانية المفسرة للسلوك الجانح.	80
(1/2/3	• تعميم نظرية العصاب على الجانحين.	80
(2/2/3	• التعارض بين الجانح و العصابي.	81
(3/2/3	• دراسة الجانح بشكل مستقل.	83
-1	• دراسة الأنا الأعلى العاجز.	83
-2	• دراسة أنا أعلى عنيف.	84
-3	• الأنا و علاقته بالآخرين.	84
(4	• أنواع الأحداث الجانحين.	86

5)	• شخصية الجانح و مظاهر سلوك الجنوح.	89
	• خـاتمة الفصــل الثــالث.	92
الجـزء الثانــي: الجانب التطبيقي.		
الفصــل الــرابع: منهجية البحث.		
	• مـقدمة الفصـل الـرابع.	95
/1	• منهجية البحث.	95
/2	• ميدان إجراء البحث.	95
/3	• وصف ميدان إجراء البحث.	96
/4	• مجموعة البحث.	97
/5	• الوسائل المستعملة في البحث.	98
(1/5	• المقابلة العيادية.	99
(2/5	• دليل المقابلة العيادية .	99
(3/5	• تحليل المقابلة العيادية.	101
(4/5	• اختبار النماذج البدئية التسعة.	101
(5/5	• رموز الأم في رائز النماذج البدئية التسعة.	104
(6/5	• طريقة التحليل الإجرائي لرائز النماذج البدئية التسعة.	105
(7/5	• رائز تفهم الموضوع.	105
(8/5	• تحليل رائز تفهم الموضوع.	106
(9/5	• منهجية تطبيق المقابلة و الروائز الإسقاطية.	107
	• خاتمة الفصـل الـرابع.	108
الفصــل الخــامــس: عـرض الحــالات و تحـليـلها.		
	• مـقدمة الفصـل الخـامـس.	110
الحــالة الأولــى: خـالد.		

/1	• تقديم معطيات المقابلة العيادية.	110
/2	• تقديم بروتوكول(.A.T.9).	111
/3	• تقديم بروتوكول (T.A.T).	115
الحـالة الثـانية: كـريم.		
/1	• تقديم معطيات المقابلة العيادية.	127
/2	• تقديم بروتوكول(.A.T.9).	128
/3	• تقديم بروتوكول (T.A.T).	132
الحـالة الثـالثـة: إسـلام.		
/1	• تقديم معطيات المقابلة العيادية.	140
/2	• تقديم بروتوكول(.A.T.9).	141
/3	• تقديم بروتوكول (T.A.T).	144
الحـالة الـرابعة: رشـيد.		
/1	• تقديم معطيات المقابلة العيادية.	152
/2	• تقديم بروتوكول(.A.T.9).	152
/3	• تقديم بروتوكول (T.A.T).	155
الحـالة الخـامسـة: أيـوب.		
/1	• تقديم معطيات المقابلة العيادية.	164
/2	• تقديم بروتوكول(.A.T.9).	165
/3	• تقديم بروتوكول (T.A.T).	168
الحـالة السـادسـة: حـبيب.		
/1	• تقديم معطيات المقابلة العيادية.	176
/2	• تقديم بروتوكول(.A.T.9).	177
/3	• تقديم بروتوكول (T.A.T).	180

الحـالة الســابعـة: عمـر.		
/1	• **تقديم معطيات المقابلة العيادية.**	**190**
/2	• **تقديم بروتوكول(.A.T.9).**	**190**
/3	• **تقديم بروتوكول (T.A.T).**	**193**
الحــالة الثــامنة: سمير.		
/1	• **تقديم معطيات المقابلة العيادية.**	**202**
/2	• **تقديم بروتوكول(.A.T.9).**	**203**
/3	• **تقديم بروتوكول (T.A.T).**	**206**
الحــالة التــاسعـة: رمزي.		
/1	• **تقديم معطيات المقابلة العيادية.**	**214**
/2	• **تقديم بروتوكول(.A.T.9).**	**215**
/3	• **تقديم بروتوكول (T.A.T).**	**218**
الحــالة العــاشـرة: يوسف.		
/1	• **تقديم معطيات المقابلة العيادية.**	**227**
/2	• **تقديم بروتوكول(.A.T.9).**	**227**
/3	• **تقديم بروتوكول (T.A.T).**	**230**
الفصل السادس: عرض النتائج و مناقشة الفرضيات.		
/1	• **عرض نتائج المقابلة و الروائز الإسقاطية.**	**239**
/2	• **مناقشة الفرضيات.**	**241**
الاستنتاج العام.		**250**
قائمة المراجع.		**254**
الملاحق.		**263**

الإهداء:

الإهداء

أهدي هذا العمل المتواضع إلى من قال فيهما الله سبحانه و تعالى في كتابه الحكيم:" و قضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه و بالوالدين إحسانا....و قل ربي إرحمهما كما ربياني صغيرا"

إلى من ترعرعت في أحضانها و إرتويت من حنانها و ذللت كل الصعوبات بحبها و بنبل شعورها إلى النور الذي أستدل به طريقي في الظلمات فتنجلي به الليالي الحالكات ،إلى **أميالحنونة** ،الغالية والعزيزة حفظها الله ورعاها و أطال الله في عمرها إنشاء الله.

إلى من أستمد قوتي و من وجهه أنير بصيرتي ليكون نجمي المرتقي في سن الدجى فهو قدوتي ،إلى الذي تعب وشقى دون أن يعتريه ألم و لا شكى كي أبلغ المنى و أنال العلا ، إلى القلب الرحيم الذي رماني منذ الصغرفرمى بي إلى شاطئ العلم و الإيمان و ألبسني ثوب المعرفة لأرسو على بر الأمان إلى **أبي الحنون** حفظه الله و رعاه و أطال الله في عمره إنشاء الله.

إلى من كان أخي و صديقي و مشرفي و مساعدي في هذا العمل و شارك في كل صغيرة وكبيرة تعلقت بهذا البحث ،إلى من تقاسم معي كل الصعوبات و تحمل كل المشاكل من أجلي فقط ،إلى أغلى إنسان بعد والداي ،إلى كل **الحب و الحنان كل عمري وحبي ، إلىتوأم روحي زوجي** عمرو حفظك الله.

إلى حبيبي و نور عيني ،إلى اغلى الناس إلى زينة الحياة الدنيا إلى كل عمري و حبي و حناني و كل حلمي و أمنياتي إليك يا أروع مخلوق في دنياي **حبيبي إبني فلذة كبدي محمد سامي** فلتحفظه يا ربي و لترعاه.

إلى الذين رفقوني في كل خطوة خطوتها لإنجاز هذا العمل و لم يبخلو علي بالمال الجهد والمساعدة ،إلى من نصحني و أنار دربي و شجعني عندما كانت الظروف حالكة ،إلى من كانو أصدقائي وزملائي ورفاقي :إلى **إخوتي علي ، سعيد ، و يوسف** ،إلى من كانو سندي و قدوتي و أساتذتي في مدرسة الحياة أخواتي **زهية ،مليكة ،ربيعة وحكيمة** ،كما لا أنسى**جدتي تسعديت** ،إهداء خاص إلى عائلتي الثانية أهل زوجي :أبي ، كهينة و زوجها كمال و إلى سعيدة ،مالك.

إلى البراءة أحبائي الصغار: **حسان ، مالك ، فيصل ،ياسين ،سفيان ، لوناس ،وحبيباتي كوثر منال رشا.**

إلى زملاء العمل في مؤسسة تيمزريت الجديدةخاصة:**ربيحة ،فروجة ،مليكة ، فضيلة ،فريد ،كريموشدادي** ،إلى جميع من يعرفني و إلى كل من ساهم من قريب أو من بعيد في إنجاز هذا البحثخاصة الأخ:**عادل بوخطاية** ،إلى كل هؤلاء أهدي ثمرة جهدي.

صليحة مسدوي فايد

كلمة شكر:

شكر و تقدير

أول من نتقدم إليه بالشكر الخالص هو الله سبحانه و تعالى على كل نعمه علينا وعلى توفيقه لنا في إنجاز هذا العمل "اللهم لك الحمد و الشكر لا إله إلا أنت سبحانك إنا كنا من الظالمين".

أتقدم بخالص التشكرات إلى الأستاذ المشرف الدكتور محمود بن خليفة على مجهوداته ومتابعته المتواصلة لموضوع بحثنا.

شكر خاص و عرفان موجه إلى الأساتذة المناقشين: الأستاذ بن حالة ناصر و الأستاذة عرعار فاطمة على قبولهم مناقشة هذا العمل المتواضع وهذا شرف عظيم لنا.

كما أوجه خالص تشكراتنا إلى الطاقم الإداري لمركز حماية الطفولة بعين العلوي ولاية البويرة خاصة المدير : أقرارام سيد أحمد، المراقب العام بوديسة حميد، الأخصائية العيادية أورحمان رشيدة و كل من حدوش غنية و بن عامر ميلود.

كما لا أنسى مديرة مؤسسة تيمزريت الجديدة السيدة بلعابد وسيلةعلى حسن تفهمها ومساعدتها لنا.

كما أقدم شكر خاص إلى الاخ عادل بوخطاية وعلى مساعدته القيمة وعلى صبره و سعة خاطره بارك الله فيك.

صليحة مسدوي فايد

مقدمة

مقدمة:

إن حديث العام والخاص هذه الأيام هو عن الشباب والمشاكل التي يتخبط فيها،في الألفية الثالثةحيث لم يعد يخفى عن أي شخص أن الشباب فئة خاصة وحساسة ومعرضة لكل أنواع الضغوطات وصعوبات الحياة اليومية، كونها مرحلة هامة أي مرحلة المراهقة تستدعي مجموعة من المميزات والمهارات التي بإمكانها أن تجعل من هذه المرحلة تسير في الإطار العادي بعيدا عن كل الإختلالات النفسية خاصة والاجتماعية.

فالمراهقة أهم مرحلة يمر بها الشباب بصعوبة شديدة ،وهذا ابتداء من 11 سنة تقريبا إلى غاية سن العشرين عند البعض، حسب علماء النفس والاجتماع، كما يعلق على ذلك **غالب م** بقوله :" إن المراهقة عنيفة من الناحية الإنفعالية، حيث تختلج نفس المراهق ثورات تمتاز بالعنف والاندفاع، كما تساوره من وقت لآخر أحاسيس بالضيق والتبرم والزهد " (مصطفى غ. 1982، ص 29).

إن التناقض الوجداني الذي يصيب المراهق هو محاولة عيش وحل كل الصراعات التي لم يتمكن من حلها وإرصانها في طفولته، وبالأخص عقدة أوديب ما يجعل المراهق يعيش في عالم خاص به، وإمكانية سقوطه في أزمات أمر محتمل بصفة كبيرة جدا .

لذا نجد **فرويد أ(Freud A) ، كستنبرغ أ(Kestenberg E)، لوفر د(Loufer D)** يعتبرون أن فترة المراهقة فترة لإعادة التنظيم النفسي، تبدأ بالبلوغ الذي يخلف آثارا على جميع المستويات خاصة النفسي ما يؤدي إلى الشعور بالإكتئاب لمدة طويلة، ويظهر على شكل تساؤلات حول الهوية والجنسية " فهي بالفعل أزمة ". (عن ميزابن.2008، ص 65).

إن المراهقة هي كل التغيرات التي تحدث من كل النواحي الفيزيولوجية، النفسية، الإجتماعية وخاصة الجنسية التي تطرأ فجأة على المراهق من دون سابق إنذار، مما يدفع العديد من المراهقين الذين يفتقدون الجو الأسري والمحيط الاجتماعي- وخاصة السند العائلي- ذلك الافتقاد قد يدفعهم إلى الجنوح.

فالأسرة هي الخلية الأولى التي يتعامل معها الطفل وبالأخص الوالدين وفي ميدان علم النفس تعتبر الأم أول شخص يتصل بالطفل منذ فترة الحمل وإلى الولادة وما يليه من طفولة ومراهقة إلى سن الرشد،فكل ما تقدمه الأم للطفل من حب ورعاية أوإهمال وتقصير يحفظ في الأنظمة الذاكرية للطفل ويعمل من خلال كل هذا على تكوين شخصيته وبنائها وهذا بحضور مجموعة من العوامل الأخرى كالبيئة الأجتماعية ،قدرات وإمكانات الشخص و.....إلخ،فعلاقة الأم بالطفل عامل أساسي ومهم في النمو النفسي والجسدي للشخص وتطور جهازه النفسي وبناء شخصيته،فالوالدين خاصة الأم يكونان النموذج الأولي لبناء علاقات الطفل مع العالم الخارجي،فالصورة التي يكونها الطفل عن والديه لها الأثر في تكوين شخصيته.

ولدراسة صورة الأم كان لابد من التعرض للعلاقة أم- طفل لأنها الأساس في بناء و تكوين الصورة وقد أشار كل من **لابلانش جو.بونتاليس ج.ب Laplanche J.Et Pontalis. J .B**إلى **الصورالهوامية** التي تعتبر"النموذج اللاواعي الأول للشخصيات الذي يوجه أسلوب إدراك المرء للأخرين بشكل إنتقائي،و يرصن هذا النموذج إنطلاقا من العلاقات ما بين الذاتية الواقعية والهوامية الأولى،ما بين المرء و محيطه العائلي".(Laplanche J. Pontalis J.B ,2002,p307)

ومن أجل دراسة هذا الموضوع اتبعنا خطة لدراسة هذا الموضوع،و افتتحنها بالفصل التمهيدي حيث تناولنا فيها الإطار العام للإشكالية ،يليها تحديد المصطلحات الأساسية للبحث،بعدها أهداف الدراسة و أهميتها.بعدها نتكرق إلى الجانب النظري الذي قسمناه إلى 3 فصول أساسية تضمنالفصل الأول عرضمجموعة من التعاريف والدراسات حول صورة الأم، الدراسات السابقة حول موضوع الأم ومعاملتها للطفل،حيث أدرجنا دراسات تحدثت عن السلوك الأمومي كدراسة **إيسكوين ألبرت(Huisquinet .A) ودراسة برودي س (Brody S)** وغيرهم من العلماء الذين تحدثوا عن شخصيةالأم.

في الفصل الثاني تعرضنا إلى الموضوع الجوهري لدراسة تصورات الأم وهي العلاقة بين الأم والطفل،فحتى نصل إلى تحديد مفهوم صورة الأم يجب المرور بالعلاقة (أم- طفل)،لذا نعرض أهم العلماء بل عمالقة التحليل النفسي وهم **كلاين ميلاني (Klien. M)**، ثم**بوالبي جون(Bowlby .J)** بعدها نعرض وجهة نظر **وينيكوت د(Winnicott D)**والتي أخذناها كخلفية نظرية لهذه الدراسة، ثم عرجنا على كل من **ماهلير م (Mahler M)،سبيتز روني (Spitz R) و بيون أ (Bion A).**

أما الفصل الثالث فقد قسمناه إل شطرين:تضمن الاول الدراسات المتعلقة المراهقة ،أما الثاني ففيه نتحدث على الجنوح،حيث تعرضنا لمفهوم الجنوح وأهم الدراسات التي تناولته بالشرح والتحليل،فالجنوح ظاهرة لها أسباب وعوامل متعددة ونظريات مختلفة في تفسير لأسباب الدافعة إلى إرتكاب الجنح.

حاولنا في الجانب النظري إبراز أهم العلماء الذين حاولوا تفسير ظاهرة جنوح الأحداث إذ عبر مرور السنينوتقدم البحوث في هذا المجال يمكن القول أن جميع التفاسير المقدمة مهمة ومساعدة على فهم حجم المشكلة ومحاولة إيجاد حلول مساعدة للحد من هذه الظاهرة،سواء من الناحية الاجتماعية التي ترى أن جماعة الرفاق والوضع المادي هي التي تجعل الفرد يكتسب سلوك الجريمة،أو الناحية النفسية التي ترى أن السبب يكمن في مكونات الجهاز النفسي خاصة الأنا الأعلى لأنه المسؤول الأول عن القيم والأخلاق الإجتماعية،أو الأنا لأنه الذي يحاول إيجاد نوع من الاستقرار للصراع القائم يبن الأنا الأعلى والهوا،فإننا نعتقد أن جميع التفاسير المقدمة هي مساعدة على الفهم كما أن كل عالم يرى المشكلة من زاوية خاصة به والأخر من زاوية لم يتناولها الأول، هذه الأخيرة تساهم في تقدم البحث في هذه الظاهرة.

ثم إنتقلنا إلى الجانب التطبيقي حيث نجد الفصل الرابع الذي تناولنا فيه منهجية البحث،وتطرقنا إلى ميدان إجراء البحث وكذا شرو ط إختيارمجموعة البحث بالإضافة إلى الوسائل المراد إستخدامها من أجل التحقق من فرضياتنا ميدانيا،هنا نشير إلى أننا إعتمدنا على المقابلة العيادية،رائز النماذج البدائية التسعة(A.T.9)،ورائزتفهم الموضوع(T.A.T) حيث حاولنا وضع طريقة منهجية خاصة لكل من الوسائل المستخدمة في هذه الدراسة،و التي أسست لغرض تحقيق فرضياتنا ميدانيا،ثم إنتقلنا إلى الفصل الخامس والذي عرضنا فيه الحالات العشرة بالدراسة والتحليل وكانت طريقة التحليل بعرض المقابلة العيادية يليه التحليل،بعدها عرض بروتوكول رائز النماذج البدائية التسعة (A.T.9) يليه التحليل الشكلي والموضوعي،ثم نعرض رائز تفهم الموضوع (T.A.T) و الذي يعتمد على لوحات خاصة إختيرت لتلائم موضوع البحث.

في الفصل السادس عرضنا النتائج المتحصل عليها في هذه الدراسة،،ثم الإستنتاج العام دون نسيان الملاحق و مجموعة من التوصيات والملاحظات المقترحة للدراسات المستقبلية في هذا الموضوع.

الفصل التمهيدي

الإطار العام

للإشكالية.

1/الإطار العام للإشكالية

" كنا نقول البارحة أن هذا لص ونحن نعرف ماذا نفعل باللصوص، أما اليوم فنقول: *هذا إنسان يسرق ونحن نحاول أن نعرف ماذا يسرق* " (Merrill).(ميريل في سعد جلال، 1986، ص 356).

الإشـــكالـــية:

إن المشكلة الأساسية التي تعاني منها سائر المجتمعات، هي انحراف شبابها وخروجهم عن المعايير والقيم الاجتماعية التي رسخت منذ الأزل في اللاشعور الجمعي، وهي تحدث في جميع الأعمار ونجدها عند كلا الجنسين، لكن المتصفح للجرائد اليومية يلاحظ أن المشكلة العظمى هي انحراف القاصرين أو الأحداث أو كما يسميهم علماء النفس والإجتماع جنوح الأحداث.

والجنوح هو كل سلوك غير سوي بالنسبة للمجتمع، أو كما يقول ميزاب نقلا عن **الشرقاوي أ:**"الحدث الجانح هو ذلك الفرد الذي يسلك سلوكا غير سوي بالنسبة لنفسه أو لغيره من أفراد المجتمع، وهذا السلوك له طابع الخطورة والاستمرارية والتكرار، و ليس رد فعل مؤقت لمشكلة من المشكلات التي تواجه الحدث الجانح في حياته، بل نتيجة اختلال في نمو مكوناته الشخصية، مما لا يستطيع معه الحدث إدراك المعايير السلوكية على أنها محدد سلوكي، و ذلك نتيجة تعرضه لمؤثرات بيئية من نوع ما أو أسلوب من التربية والعلاقات الوالدية أو الاجتماعية،حيث ترتب عن هذا كله تعلم أسلوب معين من أساليب التوافق مع صراعاته يمتاز بالعدوان،مما يجعله في النهاية ينحرف عن معايير السلوك السائدة في المجتمع".**(الشرقاوي.أ في ميزاب ن،1970،ص45).**

قام **الشرقاوي** أ بإعطاء صفات الجنوح ومميزاته ،المتمثلة في الخطورة،الإستمرارية والتكرار،فالجنوح لا يحدث بصفة عشوائية إنما يرجع إلى أساس نفسي شخصي يتمثل في وجود اضطراب في شخصية الجانح أولا ثم يأتي دور العوامل المحيطة بالجانح التي تشجعه على إرتكاب الجنحة،كما نجد من يعتبر الجنوح انحراف عن القواعد الاجتماعية أو خرق القوانين والقيم والأخلاق التي وضعت منذ أمد بعيد، وهو كل سلوك لا يقبله المجتمع أي كل القضايا التي تعتبر من المحرمات إن حدث وتجاوزها شخص ما يصبح ضمن قائمة المنحرفين.

والحدث هو كل طفل أو مراهق لم يتجاوز الثامنة عشر من عمره، علما أن كلمة مراهق تطلق على الفترة الممتدة بين (12 -18 سنة) أو حتى إلى سن العشرين حسب علماء النفس، وهي مرحلة تحدث فيها تغيرات على جميع المستويات خاصة الجانب النفسي والجسدي هذا بالمرور عبر فترة البلوغ هذه الإخيرةمرتبطة بالجانب الجسدي والجنسي،أما المراهقة فنجد تغيرات جسدية جنسية نفسية اجتماعية...يشير **بيرجوري جون(Bergeret J)**إلى أن مرحلة المراهقة هي إعادة معايشة وإحياء

جميع ما عاشه الطفل في مرحلة الطفولة، وعن طريق هذه المرحلة تتحدد البنية النفسية للفرد ومعال شخصيته،سواء كان توظيفا ذهانياأو كان توظيفا عصابيا أو توظيفا حديا،هذه الخطوة الأخيرة مرتبطة بالعلاقات الأولية مع الأم،فالأم هي الفسيفساء الوظيفية الأولى التي من خلالها يتم جمع أشلاء الطفل وتكوين شخصيته عبر مراحل النمو المختلفة. (Bergeret.J.1996)

أن مرحلة المراهقة هي مرحلة تكوين البنية النفسية للفرد وهي المرحلة التي يعاد فيها معايشة جميع أحداث الطفولة الأولى خاصة المأساوية منها،وما يتعلق بالعلاقة (أم - طفل) ،فإن كانت مرحلة الطفولة مرت بسلام يجتاز المراهق مرحلة المراهقة بصفة سليمة ويخرج منها بتوظيف نفسي جيد ودفاعات صلبة، أما إن كانت الطفولة فيها إختلالات فتكون مرحلة المراهقة مضطربة و يصعب على المراهق تجاوزها،و هذا راجع دائما إلى العلاقات الأولية مع الأم.

أما العالم **وينيكوت د (Winnicott)** فيعتبر أن الأم هي أول محيط يعيش فيه الطفل بداية من مرحلة الحمل إلى غاية مرحلة ما بعد الولادة، حيث تمر بمرحلة يسميها الانشغال الأمومي الأولي، حيث يقول "... ما بين نهاية الحمل وخلال الأسابيع الأولى إلى طور الولادة أي طفل،تنشغل الأم أساسا بالعناية برضيعها، الذي يكون في البداية كجزء منها، وأكثر من ذلك تتقمصه .... لهذا تستعمل تجربتها النفسية للرضيع، وهي أيضا تتواجد في حالة تبعية وقابلة الإنجراح ،لتحرير هذه المرحلة أستعمل مصطلح التبعية المطلقة والتي تنطبق على حالة المولود الجديد." (Winnicott D.1983.p 46)

خلال هذه الفترة الوجيزة الممتدة من الأيام الأخيرة من الحمل وبعد الولادة، تنشغل الأم بطفلها محاولة إرضاء حاجياته الأساسية غير مبالية لا بزوجها ولا بحياتها الأخرى، المهم هو تلبية رغبات الطفل الذي يكون تابع لأمه بصفة تامة رغم أن وعيه بالعناية الأمومية التي تمنحه الأم له هي شبه معدومة، أو كل ما تقوم به الأم تجاه طفلها يدخل فيما يسمى بالعناية الأمومية التي تؤدي إلى الحساسية الشديدة لرغبات طفلها والتي تسمى الانشغال الأمومي الأولى، كمرحلة مرضية،و يرى أنه يجب أن تكون الأم بصحة جيدة حتى تتعامل مع هذه المرحلة وتشفى منها .

فالأم (المحيط) إن كانت جيدة تؤثر بصفة إيجابية على الطفل فتجعله قادرا على مواجهة صراعاته و قلقه،و هذا بتقمص صورة الأم الجيدة القادرة على المواجهة و التي منحت الطفل محيط جيد بما فيه الكفاية،والعكس أم تعطي للطفل محيط تنعدم فيه أواصر العلاقة الطيبة فالرضاعة المضطربة تؤدي إلى إختلال في التكوين النفسي للطفل.

في هذا الصدد ترى كلاين م (Klein M)أن الثدي الأمومي هو مجموع ما تقدمه الأم لطفلها من عناية،فهم بصفة واضحة حاجات الطفل،حبها و حضورها،هذا الأخير أي الثدي الأمومي ينشطر إلى جزأين ثدي جيد و ثدي وسيئ ،ويعمل الطفل على حفظ صورة الثدي الجيد ومثلنته و تقمصه عن طريق

ميكانزم الإستدخال ،هذا الأخير له دور كبير في تأسيس النرجسية وتماسك وتلاحم الشخصية وكذلك الشعور بالثقة بالنفس وبالعالم الخارجي،كما يعمل على حفظ المواضيع المحبة والمكافئة،و يعمل الثدي السيئ على حماية المواضيع الداخلية والخارجية،يمكن القول أن الثدي يكون أولا الموضوع الجيد ومن ثم يكون صورة أم جيدة و الثدي السيئ يكون الموضوع السيئ أولا و من ثم يكون صورة أم سيئة.

(Klein M.1991, p189)

انطلاقا مما سبقيتمكن الطفل من بناء تصور عن والديه خاصة أمه،هذا الذي يساعده على إستدخال العناصر والصفات الجيدة في الأم وإسقاط العناصر السيئة فيها نحو الخارج، ،وهذا انطلاقا من مفهومي الأم الجيدة بما فيه الكفاية و الأم السيئة بما فيه الكفاية لوينيكوت د (Winnicott D) و الثدي الجيد والثدي السيئ كلاين م (Klein M)،انطلاقا من المفاهيم السابقة تبلورت فكرة غامضة عن موضوع دراستنا تدريجيا و مع دراسة العلاقة بين الأم و الطفل تولدت الرغبة في البحث عن صورة أو تصور الأم في المرحلة الأكثر حساسية في حياة الفرد، و بالضبط عند فئة صعبة الدراسة هي المراهقة ، نضيف لها عامل يخل بسير نظام هذه المرحلة و هو الجنوح،فكانت بداية البحث عن نوعية صورة أو تصور المراهق الجانح لأمه من هذه الفكرة حاولنا رسم الخطوط العريضة لموضوع دراستنا.

فالصورة تبنى انطلاقا من مرحلة الطفولة ومن العلاقات الأولية مع الأم، و هذا ما يؤكده كل من العالمين لابلانش ج و بونتاليس ج ب (Pontalis J et Laplanche J B) و هذا بتقديمهم للتعريف الذي قدمه يونج كارل غوستاف (Jung K G) كأول من تحدث عن الصور الأمومية والأبوية والأخوية،حيث يعرفان الصور على أنها:"الصور اللاشعورية على أنها النموذج اللواعي الأول للشخصيات يوجه الطريقة التي يتعامل به الفرد مع الأخرين، و يتم بناؤها من خلال العلاقات البينشخصية الأولى،الحقيقية والهوامية مع المحيط العائلي." (Laplanche J. Pontalis J.B.2002, p307)

كما أجرى **بيرون ر(Perron R)** دراسة لحوالي 300 طفل من الجنسين تتراوح أعمارهم مابين 5-14 سنة و أنتجوا حوالي 7000 قصة ،نصت هذه الدراسة على القصص التي يرويها الأولاد أمام صور رائز موضوعي وهو رائز *(Dynamique personnel et image DPI)* في دليل استعمالاختبار الدينامية الشخصية والصور،و توصل إلى القول أن كلا صورتي الأب والأم لها مميزات خاصة وهذا تبعا لوظائف كل واحد منهما،و لقد منح للأم أربعة وظائف أساسية هي :أولا الأم تقدم الحماية في الأوقات الصعبة (وظيفة الحماية)،ثانيا الأم تطلب من ابنها و بالمقابل تعطيه شيئا(وظيفة العطاء)، ثالثا الأم تقدم الحب لابنها (وظيفة الحب)،الأم تسامح ابنها (وظيفة التسامح) (بن موقف ف، 2008.ص12).

أعطى الكاتب (04) وظائف أساسية للأم تتمثل في حماية طفلها من جميع الأخطار،كذلك وظيفة

العطاء بمنحها الرعاية والعناية التي يحتاجها الطفل،بما في ذلك الحب والحنان وإعطاء الشعور بالأمن والألفة وهي وظيفة الحب،وأخيرا التسامح كوظيفة خاصة بالأم التي تعاقب لكنها تسامح في نفس الوقت وسنعتمد على هذا التصنيف عند وضعنا للشبكات الثلاثة الخاصة بتبيان صحة الفرضيات إجرائيا.

يمكن القول أن صورة الأم هي مجموعة من الصفات و المواقف التي تظهر على الام عند تعاملها مع طفلها،و هذا أثناء الرضاعة اللعب العقاب الحب في كل المواقف و من خلالها يمكن القول أن صورة الأم تحدد انطلاقا من وظيفتها الممارسة مع الطفل،فالصورة تبنى خلال علاقة الطفل مع المحيط العائلي،**ووينيكوت د(Winnicott D)** يعتبر الأم هي المحيط الأول للطفل وعليها فقط أي الأم تتوقف شخصية الطفل وتكوينه النفسي،أي أن كل ما يحدث بين الأم و الطفل من الولادة وإلى غاية المراهقة مهم جدا في حياة الفرد لبناء شخصيته ،وحسب **بيرجوري ج (Bergeret J) هذه** المرحلة الأولى يعاد معايشتها في مرحلة المراهقة أين يتم وضع حجر الأساس لشخصية الطفل و تكوينه النفسي.

انطلاقا من البحوث و الدراسات التي سبقذكرها فقد تكونت لدينا تساؤلات عن طبيعة ونوعية الصورة الأمومية لدى المراهق الجانح،**وعليه نطرح التساؤل العام الأتي:ما نوعية الصورة الأمومية التي يكونها المراهق الجانح عن أمه ؟ أو بمعنى أخر كيف هي صورة الأم عند المراهق الجانح ؟**

ولدراسة هذه الإشكالية انطلقنا من الطرح النظري العام في هذه الدراسة الذي يقوم على فكرة أن"المراهق الجانح قد أنشأ صورة عن أمه تكونت في لاشعوره و ذات دور في إرتكاب الجنحة".

تقديم الفرضيات:

وعلى هذا الأساس نطرح الفرضية التالية:"يمكن أن نجد نوعان لصورة الأم لدى المراهق الجانح تبعا لنمط العلاقة الأمومية:

أ- **الفرضية الأولى:**صورة أم مفرطة الحماية تظهر إجرائيا (في المقابلة والاختبارات الإسقاطية)على شكل تعلق شديد برموز الحماية وعدم القدرة على التخلي عن الموضوع.

ب- **الفرضية الثانية:**صورة أم مهملة أو غائبة تظهر إجرائيا(في المقابلة و الاختبارات الإسقاطية)على شكل عجز عن إدراك أو إسناد وظيفة رمزية للأم الحاوية.

2/تحديد مصطلحات البحث :

تحتوي كل دراسة على جملة من المفاهيم الواجب تحديدها وفقا للهدف الذي من أجله قام الباحث بهذه الدراسة،من أجل ذلك اعتمدنا في هذه الدراسة على المفاهيم الأتية:

1) مفهوم مصطلح الصورة الأمومية:

1-1) تعريف يونج ك. (Jung C) 1911:

و هو أول من استخدم مصطلح الصورة الهوامية سنة (1911)، في كتابه الذي يحمل عنوان *"Métamorphose et symboles de la libido "* بوصف الصور الهوامية الأمومية والأبوية و الأخوية ولقد عرف **لابلانش ج وبونتاليس ب** (Laplanche J et Pontalis B): "الصور الهوامية على أنها النموذج اللاوعي الأول للشخصيات يوجه الطريقة التي يتعامل بها الفرد مع الأخرين، ويتم بناؤوها من خلال العلاقات البينشخصية الأولى الحقيقية والهوامية مع المحيط العائلي". .Laplanche J) .PontalisJ.B, 2002, p307)

فالصورة هي نتيجة تأثير مجموعة من الوضعيات التي لها أبعاد لا شعورية،تؤثر على الفرد وعلى علاقاته،فهي خلاصة علاقات الطفل مع محيطه العائلي تتجسد على شكل مشاعر وتصورات،وهي ليست مجرد انعكاس للواقع وإنما صورة مكتسبة من خلال علاقات الشخص الهوامية.

1-2) تعريف سيلامي ن (Sillamy N) 1983:

يقدم تعريفا أكثر بساطة وأقل غموضا فيقول:"أنها صورة لشخص تشكلت في الطفولة الأولى من خلال الخبرات الطفلية أو التجارب المبكرة، الإحباطات والإشباعات الطفلية،هذا التصور يحمل شحنة انفعالية مؤثرة لأحاسيس متناقضة بإمكانها إعطاء ميلاد لصورتين متناقضتين: صورة أم جيدة واهبة وصورة أم سيئة محبطة كمثال ،انطلاقا من الصورة الأكثر تأثيرا الجيدة أو السيئة والشخص تكون له علاقة مختلفة مع العالم نتيجة لميكانزيم الإسقاط" (Sillamy N.1983. p340)

هذا التعريف يوضح كيفية تكون الصورة وهذا بالعودة إلى التجارب الطفلية الأولى المرتبطة بالإحباط والإشباع المقدم من الموضوع الأولي المتمثل في الأم كونها أول من يقيم علاقة مع الطفل.

1-3)التعريف الإجرائي لصورة الأم :

يمكن أن نعرف صورة الأم إجرائيا بأنها مجموع الصفات والمواقف التي تظهر على الأم عند تعاملها مع الطفل أي كل ما يتعلق بالعلاقة أم طفل،وهذا متعلق بالرضاعة ،اللعب،الحب والحنان،حضور الأم إصغائها في كل المواقف و من خلالها يمكن القول أن صورة الأم يتم تحديدها انطلاقا من وظيفتها الممارسة مع الطفل،وبالنسبة لموضوع بحثنا صورة الأم عند الجانح ستدرس من خلال شبكة مبنية لهدف إظهار ه الصورة الأمومية من خلال الوسائل العيادية التي سنستعملها في هذه الدراسة.

2)مفهوم مصطلح الإفراط في الحماية الأمومية:

2-1) تعريف لغوي:

"أدل عليه وتدلل: انبسط و قال بن دريد أدل عليه وثق بمحبته فأفرط عليه".(منظور ج. 1997ص444).

تدلل يعني ثقة بحب الأخر فيفرط عليه،و يقال حماية أي نصره و دافع عنه أي أفرط في حبه و حمايته.

2-2) تعريف معتز سيد الله 2001:

الحماية الزائدة أو المبالغ فيها هي تلبية رغبات المراهق ومطالبه أيا كانت ومنحه المزيد من الحنان وعدم تشجيعه على تحمل المسؤولية ".(معتز سيد .2001.ص233).

من خلال التعريف يتضح أن الحماية الزائدة تعني التعامل مع المراهق بحنان زائد و تسامح كبير حتى يبلغ الأمر القيام بالواجبات المدرسية للمراهقين،و تكون الأم غالبا الشخص الذي يقدم الحماية الزائدة والابن هو الذي يحظى بهذه الحماية أما إن كان الأب هو الذي يقدم الحب بشكل مبالغ فيه فالبنت هي التي تكون موضوع الحماية.

3-2) تعريف رويحة أمين:

"هي فيض من العطف يتجاوز دائما الهدف، ويكتم الهواء عن الولد بطوفان من الحب وعدم إفلاته من اليد، فهي تلك الأم التي تعتني بالطفل وتسهر على صحته وحمايته و الدفاع عنه في كل فرصة لكن بصفة مبالغ فيها".(آوسفالد كوله ترجمة رويحة أمين،1974 ،ص72).

تتمثل مظاهر الحماية الزائدة في إشباع مختلف حاجياته وتوفير كل ما يريد بدون مقابل،التجاوز عن الأخطاء ،الوقوف إلى الجنب في كل المواقف،لكن مستقبلا نجد المراهق يتوقع الحب و الحماية و التساهل خارج الأسرة أي في المجتمع ،فيسعى إلى الاهتمام بنفسه فقط و يكتسب شخصية انهزامية (ينزهم و يقع في أول مشكل يتعرض له)،يتعلم التسلط على الغير و قد يؤذي الأخرين في محاولة منه إشباع رغباته.

3)مفهوم مصطلح الإهمال الأمومي:

1-3) تعريف لغوي:

جاء في لسان العرب تعريف كلمة اهمال: تعني أمر مهمل يعني متروك أو أهمل أمره،لم يحكمه....أهملت الشيء خليت بينه و بين نفسه".(منظور ج..1997ص710)

الإهمال يعني الترك و الإخلاء أو عدم الاهتمام بذلك الأمر،و يقال طرحه جانبا و لم يستعمله أو يقم به عمدا أو نسيانا أو سهوا.

2-3) تعريف معتز سيد عبد الله 2001:

"إهمال الوالدين في عملية التنشئة الاجتماعية حيث عدم الرعاية والتوجيه وعدم الاهتمام بتشجيع الطفل على السلوك الحسن أو معاقبته على السلوك السيئ،.....و من مظاهر الإهمال ترك المراهق بدون تشجيع على السلوك المرغوب فيه أو الاستجابة له....دون محاسبة على السلوك غير المرغوب فيه بالإضافة إلى تركه دون توجيه،.....لعدم رغبة الام في الأبناء أو وجود أم مهملة لا تعرف واجباتها." .(معتز سيد .2001،ص233).

هذا الباحث يشير إلى نقطة هامة تتمثل في مظاهر الإهمال وهي ترك المراهق دون توجيه أو تشجيع أو رعاية، بالإضافة إلى عدم الاستماع لمشاكلهم و انشغالاتهم والتي تزدد حدتها في مرحلة المراهقة أين يكون المراهق بحاجة ماسة لشخص يستمع له و يوجهه.

3-3)تعريف جيلي و ب .Giller W P) 1964:

هي الام التي لا تمنح الحب والحماية وتتعامل مع الطفل ببرودة وتقابل طلبات الطفل بنوع من الرفض ،الأم المهملة تدخل ضمن فئة الآباء الذين يتعاملون ببرودة مع أطفالهم ولا يمنحون لهم الحماية والحب والحنان حيث أنها حاجات ملحة،كما أنها تتصل بالنمو الهرموني للأطفال ،فالأم ترفض حمل طفلتها بين ذرعيها لأنها متعبة أو بحجة العمل أو الذهاب إلى السوق أو التعب..... ، لا تمنح لحظة حنان واحدة و تهمل بذلك طفلتها..(Giller W P .1964, pp 29 -30)

يشير هذا التعريف إلى الإهمال على انه سحب الحب و الحنان رغم اهمية ذلك في النمو الهرموني للمراهق و تعويض ذلك بالبرودة و الرفض الأمر الذي يخلق لدى المراهق انعكاسات خطيرة تبدأ بأخطاء صغيرة كالخداع و التمرد، المكر السرقة....لتنتهي بالانحراف و الإجرام،فصورة الأم مرتبطة بنوعية الأم و كل سلوك توجهه الأم للطفل يحدد علاقتها ومن ثم صورتها.

4)مفهوم مصطلح الجنوح.

4-1) تعريف لغوي:

في قاموس لاروس المعجم العربي الحديث نجد كلمة الجنحة و تعني:"جريمة تعتبر من حيث جسامتها فوق المخالفة ودون الجناية،و هي فعل غير مشروع توافرت فيه نية الإجرام و تقررت له عقوبة قانونية". (الجر خليل.1973،ص309).

فإن الجنحة هي السلوك الذي يقوم بخرق معايير قانونية معينة أو معايير اجتماعية بصفة متكررة تستلزم اتخاذ إجراءات قانونية تجاه مرتكب هذه الأفعال سواء كان فرداً أو جماعة.

4-2) مفهوم الجنوح قانونيا:

نجد**حراطي ص(Harrati S)**2006 تعرف الانحراف على أنه مجموعة من الجنح والجرائم صنفت على المستوى الاجتماعي،وحتى يكون هناك إنحراف يجب أن تكون هناك مخالفة معروفة و مفسرة لدى عامة الناس على أنها مخالفة(Harrati S.2006,p15)

ونجد سلوك الجانح مستمر منذ الطفولة تكون جنحته عبارة عن رد فعل لمشكلة أو صدفة وقع فيها وعليه التركيز يكون على مخالفة القانون التي يقوم بها الجانح، وما يلحق المجتمع من أضرار بسبب ذلك، متجاهلة مسألة الظروف الاجتماعية و البيئة المحيطة بالشخص قبل أن يصبح جانحا.

3-4) تعريف الجنوح اجتماعي:

يرى **أجوراجوريا ج(De Ajuriaguerra)** 1980 أن الانحراف هو كل سلوك مخالف للقواعد الاجتماعية، بما في ذلك العادات والتقاليد والمحرمات الخاصة بكل مجتمع، هذه الأخيرة تحتل مكانة هامة من الناحية الأخلاقية والتاريخية باعتبارها موروث اجتماعي هام، لذلك فالجنوح هو كل ما يعتبر كسلوك خرق القانون للقواعد الاجتماعية ،كما يعتبر عدم التوافق كأحد أهم نماذج الجنوح لكن ليس كل من يحمل صفة عدم التوافق هو جانح،فنجد بعض الأشخاص متكيفين من الناحية الاجتماعية أو متوافقين إلا أننا نلاحظ عندهم بعض السلوكيات المرضية. (.De Ajuriaguerra .1980 ,p1000).

ركز التعريف السابق على مفهوم الجنوح فهو سلوك يتم فيه مخالفة القيم والقواعد الإجتماعية،أي أن كل ما هو خارج عن المألوف بالنسبة للمجتمع هو جنحة،وهو غير عادي مخالف للقوانين الإجتماعية وإستوجبت العقوبة في حق المرتكب أو الجاني.

4-4)تعريف الجنوح نفسيا:

تعرف مدرسة التحليل النفسي الجنوح على أنه تغلب الدوافع الفيزيولوجية والرغبات على القيم والتقاليد الاجتماعية الصحيحة،أو حينما تكون الدوافع الغريزية والنفسية الكامنة في ذات الإنسان أكثرتأثيرا في سلوكه من تأثير محيطه الاجتماعي وقيمه وأنظمته.(قواسمية عبد القادر،1992،ص 50).

يركز هذا التعريف على البناء النفسي للجانح وعلاقته بالبيئة المحيطة خاصة الأسرة،و هناك ثلاث نقاط أساسية: لتحديد مفهوم الحدث الجانح هي :خطورة السلوك المرتكب،الإستمرارية أي ينتقل من جنحة إلى أخرى،التكرار و هو عامل أساسي ليس مرة واحة بل يعيد الكرة

5-4)التعريف الإجرائي للجنوح:

بناء على هذه المعطيات يمكننا أن نتوصل إلى استخلاص تعريف ميداني بغية تبنيه في هذه الدراسة، يرتبط بطبيعة البحث وميدان إجرائه وهو كالتالي :

الجنوح هو كل فعل أو تصرف أو سلوك مضطرب، ينتج عن إدراك المراهق وتفسيره للتفاعل القائم بينه وبين محيطه، وخاصة دينامية العلاقات الوالدية خاصة العلاقة مع الأم والتي يمكن أن تكون السبب المباشر لاضطراب تصرفات المراهق،هذا السلوك يمكن ان يأخذ عدة أشكال منها:السرقة،الاعتداء بالضرب،الاعتداء بالسلاح الأبيض،الاعتداء الجنسي،تكوين جماعة الأشرار،حيازة وتناول المخدرات،....و التي يعاقب عليها القانون بإرسال المذنب او الجانح إلى مراكز إعادة التربية الخاصة بالقاصرين أو الأحداث أين تتولى هذه المؤسسة مسؤولية إعادة إدماجه و تربيته ليصبح شخصا فعالا في

مجتمعه،لكن وحسب المعلومات المتداولة في هذه المراكز عادة ما يعاود الجانح تكرار الجنحة والدخول إلى المركز وأحيانا يخرج من المركز لتكون الشرطة باستقباله عند مدخل السجن.

5)مفهوم مصطلح المراهقة:

5-1) تعريف المراهقة لغويا:

ما الذي نقصده بالضبط عندما نقول" إن نجلنا قد وصل إلى مرحلة المراهقة، أو عندما نقول : إن فلاناً قد أصبح شاباً مراهقاً ؟ ترجع لفظة المراهقة إلى الفعل العربي (راهق) الذي يعني الاقتراب من الشيء فنقول راهق الغلام فهو مراهق: أي قارب الاحتلام، ورهقت الشيء رهقاً قربت منه، والمعنى يشير إلى القرب أو الاقتراب من النضج والرشد(العيسوي ع.1987.ص29).

فالمراهقة تعني الاقتراب من الاحتلام الذي يعتبر مؤشر لمرحلة البلوغ،فالمراهقة Adolescenceمشتقة من الفعل اللاتيني Adolescent، ومعناها التدرج نحو النضج البدني والجنسي والانفعالي والعقلي، وهنا يتضح الفرق بين كلمة مراهقة Adolescence و بلوغ Puberté فهذه الأخيرة تعني النمو من ناحية واحدة هي الناحية الجنسية،أما المراهقة فتعنيالتدرج نحو النضج الجسمي والعقلي والنفسي والاجتماعي والعاطفي أو الوجداني أو الانفعالي.

5-2)تعريف أوسبيل (Ausbel)1955 :

"المراهقة هي سيرورة الاندماج النفسي للبلوغ إذ تظهر معالمها بالبلوغ الجنسي الذي يصاحبه تغير نفسي هام يميزها عن باقي المراحل الأخرى". (Ausbel In François R ,1998,p28)

حسب **أوسبيل(Ausbel)** المراهقة هي مرحلة البلوغ و الإندماج النفسي،حيث ينتقل المراهق من حياة الطفولة التي يعتمد فيها على الأخرين للانتقال إلى العالم الخارجي الذي يحدث فيه تفاعل بمختلف صوره .

5-3)تعريف دوبيس (Debesse) 1971:

أصدر مقالا بعنوان ***"أزمة المراهقة"*** سنة 1936، و في سنة 1943 كتاب عن**" *المراهقة*"**و يقدمالتعريف التالي: "المراهقة مجموعة من التحولات الجسمية والنفسية التي تحدث بين الطفولة والمراهقة".(Debesse m,1971,p8)

يرى العالم دوبيس**(Debesse)** أن مرحلة المراهقة تحدث فيها تغيرات هامة من جانبين جسمية ونفسية،أماالتغيرات الجسميةفتتمثل في زيادة الوزن و الطول ،أما الجانب النفسي فتتمثل في زيادة النشاط الجنسي و نمو القدرات العقلية.

4-5)تعريف سعد جلال1977:

"هي تلك الفترة الزمنية في مجرى حياة الفرد تتميز بالتغيرات الجسمية والفيزيولوجية ،التي تتم تحت ضغوط اجتماعية معينة تجعل لهذه المرحلة مظاهرها النفسية المتميزة و تساعد الظروف الثقافية على تميز هذه المرحلة".(سعد جلال.1977،ص233)

وعليه المراهقة هي الاقتراب من النضج الجسمي والعقلي والنفسي والاجتماعي ، ولكنه ليس النضج نفسه، لأنه في مرحلة المراهقة يبدأ الفرد في النضج العقلي والجسمي والنفسي والاجتماعي ولكنه لا يصل إلى اكتمال النضج إلا بعد سنوات عديدة ،ويشير ذلك إلى حقيقة مهمة وهي أن النمو لا ينتقل من مرحلة إلى مرحلة فجأة، ولكنه تدريجي ومستمر ومتصل، فالمراهق لا يترك عالم الطفولة ويصبح مراهقاً بين عشية وضحاها، ولكنه ينتقل انتقالاً تدريجياً، ويتخذ هذا الانتقال شكل نمو وتغير في جسمه وعقله ووجدانه، فالمراهقة تعد امتداداً لمرحلة الطفولة، وإن كان هذا لا يمنع من امتيازها بخصائص معينة تميزها عن مرحلة الطفولة.

5-5)التعريف الإجرائي للمراهقة:

أما التعريف الإجرائي الذي نتبناه في هذه الدراسة فهو :المراهقة مرحلة انتقاليه في حياة الفرد تبدأ من مرحلة الطفولة يليها سن البلوغ بما يحمله من تغيرات جنسية و تنتهي بسن الرشد،يمكن تحديد المراهقة انطلاقا من مجموعة من التغيرات الجسمية النفسية الإنفعالية الجنسية والعقلية الفيزيولوجية والخلقية كما تختلف قوة تأثيرها على المراهق من فرد لأخر و هذا راجع إلى المقومات الحضارية و الثقافية و التنشئة الاجتماعية للفرد،و لقد تم تحديدها زمنيا بداية من 15-18سنة و التي تقابل مرحلة المراهقة الوسطى.

3/أسباب اختيار الموضوع:

إن أسباب اختيار الموضوع هي اولى الخطوات المنهجية عند التفكير في القيام ببحث علمي،فهناك مجموعة من المؤشرات الموضوعية والذاتية التي تتعامل فيما بينها لتوجه الباحث نحو موضوع دراسته،فالإحساس الصادق و الميول الشخصي للموضوع والاستعداد لدراسته هي مؤشرات تشير إلى أهمية موضوع الدراسة،و لعل الأسباب التي جعلتنا نحن نختار هذا الموضوع هي:

1- حب الاستطلاع و المعرفة لهذا فإن الدراسة تحاول معرفة أسباب دخول المراهقين في الجنوح وعلاقة الجنوح بالأسرة و بالضبط الأم هل هي مسؤولة بصفة مباشرة أو غير مباشرة في دفع المراهق إلى الجنوح،فموضوع صورة الأم من المواضيع التي لم يتطرق إليها من قبل على حدي إطلاعنا،كما أننا لم نجد معلومات أو دراسات سابقة تمكننا من الاستفادة منها.

2- من أسباب اختيار الموضوع خطورة مرحلة المراهقة ففيها تتغلب العواطف و الانفعالات على الحكمة و العقل و التريث عند اتخاذ أي خطوة من قبل المراهق ،بالإضافة إلى الأساليب الخاطئة التي قد تتبعها الأسرة في التعامل معه،سواء كان هذا الأسلوب المتبع إهمالا أو تدليلا أو تذبذبا ....كل هذه الأساليب تؤثر على المراهق.

3- إن إنجاز هذا البحث يعطي لنا فرصة للتعرف اكثر إلى فئة المراهقين الجانحين فهم صغار السن ضحايا ظروف غير مسؤولين عليها،فهم يستحقون فرصة ثانية للبدء من جديد لرسم مسار مستقبلهم.

4/أهداف البحث:

من بين الاهداف الرئيسية لكل بحث علمي هو الوصول إلى نتائج و في دراستنا نهدف للوصول إلى:

1- الكشف عن نوعية الصورة الأمومية لدى المراهقين الجانحين و الكشف عن اهمية العلاقة أم طفل ودورها في تكوين صورة الأم.

2- الإجابة على فرضيات البحث و التساؤلات الواردة في الإشكالية، و معرفة هل توجد صورة الأم المهملة وصورة الأ مفرطة الحماية عند أفراد مجموعة البحث.

3- التعرف على المشاكل التي تصادف الأحداث الجانحين في مجموعة البحث و أهم النواحي التي تؤثر سلبا أو إيجابا على نفسية البحث: كنوعية التعامل مع المراهق الجانح،زيارة الأهل،جماعة الرفاق نوعية النشاطات الموجودة في المركز و كيف تؤثر على نفسية الجانح و تطوير قدراته وتحسين مستواه التعليمي.

4- محاولة فهم دور العلاقة ام طفل في توجيه المراهق إلى تحديد اختياراته في الحياة سواء كانت إيجابية أو سلبية.

الجزء الأول :

الجانب النظري.

الفصل الأول:

الصور والتصور.

مقدمة الفصل الأول:

يعتبر هذا الفصل مدخلا إلى تناول صورة الأم،و ذلك من خلال التطرق إلى مجموعة من التعاريف اللغوية والإصطلاحية حول الصورة والتصور وربطها بالأم وصورتها،لدى بعض العلماء أمثال **يونغ ك.غ.(Jung. K . G)،بيرون.ر (Perron. R)** وأخرون،مع إستخلاص أصناف المعاملات الأمومية للأبناءالتي تعتبر كأصل لتكوين أنماط الصورتجاه تلك الأم.

1/ الصورة والتصور.

1/1) مفهوم الصورة من الناحية اللغوية:

إن أول ما يجب التطرق إليه في هذا الفصل هو تحديد مفهوم الصورة والتصور لأنهما مشتقتان من نفس الإسم وهو الصور،يمكننا معالجة مفهوم التصورات بتناول معناها اللغوي والإصطلاحي،تبعا لما ورد في **قاموس اللغة الفرنسية"Larousse"**(2004)فالتصورات لغة مشتقة من **الصورة** ولهذه الأخيرة معاني عديدة منها:

-"تصور ذهني، كما في هذه العبارة: هذه الصورة تلاحقني".

-" تصور شخص أو شيء عن طريق فن الرسم كما يحدث في الأفلام، رسم اللوحات.....".

- "تقليد أو تذكر شخص ما، كما في المثال: هذا الطفل صورة عن أبيه، بمعنى يشبهه وكأنه صورة طبق الأصل عن أبيه، هذا الطفل يذكرني بصورة جدي".

- "كناية كما في المثال التالي:كلام مليء بالصور". (Larousse. 2004, p212)

أما **التصور**:" فهو الفكرة التي نضعها عن العالم أو عن موضوع معين". (Ibid. p 376)

الصورةهي إعادة ذهنية لإدراك أو إنطباع سابق في غياب الموضوع الذي ولده (أثاره) ... رؤية داخلية لكائن أو شيء ما والإحتفاظ بها، فالصورة إذن هي عبارة عن فكرة عن شخص أو أي شيء معين يتم تخزينه في الذاكرة و يعاد إسترجاعه.

2/1) مفهوم الصورة من الناحية النفسية:

أما من الناحية الإصطلاحية فنجد تعريفات عديدة وخاصة تلك التي قدمتها مدرسة التحليل النفسي ومن أهم العلماء الذين تناولوا موضوع الصورة والتصور نجد:**باش ف(Pache F)** ،وكذلك العالم**جونغ (Jung. K. G)،بيرون روجي(Perron R)**كما نجد **لابلانش** و **بونتاليس J,B)Laplanche J et Pontalis)**،وأخرون و سوف نستعرض أهم هذه التعاريف.

يسمي **باش فرانسيس(Pache Francis) 1983**الصورة **(L'imago)** ويعطي لها هذا التعريف حيث يقول :"هي من أصل لاشعوري،هذا يعني أن الشخص غير واعي بمصدر تشويه الصورة ،حتى يتم قلبها وتوسيعها ،و يتحمل الحقيقة لإسقاطها على هذه الصورة ومن هنا يمكن إستنتاج حادثتين:الموضوع

يكون غير واع بالتصور الذي يقام إنطلاقا من الحقيقة ويعدل من خلالها، وحدها المشاعر والسلوك هي التي تظهر أي(التصور)"،الموضوع أو الشخص يكون واع بهذا التصور المثالي (الإيجابي أو السلبي) ويـأخذ بها من أجـــل الإدراك و إشارة إلى الحقيقة." (PascheF . 1983, p938)

يبدو هذا التعريف غامضا للوهلة الأولى،لكن عند التمعن في هذا التعريف نجد أن الصورة لها طابع شعوري و لا شعوري وتظهر عن طريق المشاعر والسلوكات.

ويقدم **سيلامي ن (Sillamy N)** 1983تعريفا أكثر بساطة وأقل غموضا فيقول:"أنها صورة لشخص تشكلت في الطفولة الأولى،تكونت من خلال الخبرات الطفلية أو التجارب المبكرة الإحباطات والإشباعات الطفلية،هذا التصور يحمل شحنة إنفعالية مؤثرة لأحاسيس متناقضة بإستطاعاتها إعطاء ميلاد لصورتين متناقضتين:صورة أم جيدة واهبة،وصورة أم سيئة محبطة كمثال،إنطلاقا من الصورة الأكثر تأثيرا الجيدة أو السيئة،والشخص تكون له علاقة مختلفة مع العالم نتيجة لميكانزم الإسقاط" (Sillamy N.1983,p 340)

هذا التعريف يوضح كيفية تكون الصورة وهذا بالعودة إلى التجارب الطفلية الأولى المرتبطة بالإحباط والإشباع المقدم من الموضوع الأولي المتمثل في الأم كونها أول من يقيم علاقة مع الطفل.

ذكرت **(بن موقف فتيحة**2008)دراسة **بيرون ر(Perron. r)**عن الصور الوالدية، فقد أكد هذا الأخير دور المعطيات اللاشعورية عند تقديم أي وصف عن موضوع معين،حيث تموه المعطيات اللاشعورية بفضل الميكانزمات الدفاعية، وهذه الصورة لا تبقى ثابتة عن الأشخاص أي أن هذه الصورة تتغير كلما تغيرت نوعية العلاقة الهوامية مع مختلف المواضيع،وقد أعطى لها طابعين شعوري ولا شعوري. (بيرون ر .في بن موقف ف. 2008،ص12).

يعتبر **يونج ك. غ. (.G.Jung. C)** أول من إستخدم مصطلح الصورة سنة (1911)، في كتابه ***«Métamorphose et symboles de la libido»***حيث قام بوصف الصور الهوامية الأمومية والأبوية و الأخوية. (في لابلانش ج. وبونتاليس ب.2002 ، ص 307)

وقد عرف **لابلانش ج وبونتاليس ب(Laplanche et Pontalis):**الصور الهوامية على أنها النموذج اللواعي الأول للشخصيات يوجه الطريقة التي يتعامل به الفرد مع الأخرين، ويتم بناؤوها من خلال العلاقات البينشخصية الأولى،الحقيقية والهوامية مع المحيط العائلي. (Laplanche J. Pontalis .J.B ,2002, p307)

فالصورة هي نتيجة تأثير مجموعة من الوضعيات التي لها أبعاد لا شعورية،تؤثر على الفرد وعلى علاقاته،فهي خلاصة علاقات الطفل مع محيطه العائلي تتجسد على شكل مشاعر وتصورات،وهي ليست مجرد إنعكاس للواقع وإنما صورة مكتسبة من خلال علاقات الشخص الهوامية.

فقد نجد الصورة اللاشعورية لأب مسيطر في الحقيقة تتوافق مع أب فعلي واقعيا حظوره ضعيف.

أما **التصور**: " فهو ما يشكل المحتوى الملموس لعملية التفكير وبالتحديد إعادة الإدراك سابقا،..... موضوع ما،..... إن التصور الذاتي لموضوع ما هو بالأحرى ذلك الجانب من الموضوع الذي يدون في الأنظمة الذاكرية." (Ibid. p 180).

فالتصور إذن هو مجموعة من الصور التي بنيت عن شخص معين و هذا هو الطابع اللاشعوري الصورة حسب **بيرون ر (Perron R)**. (Perron R.1971,p 32).

أما بالنسبة للطابع الشعوري للصورة فيقول **بيرون ر (Perron R)1971** هو كل ما يعبر عنه الفرد بالوصف المباشر لنفسه أو غيره، أي كل الأوصاف التي نقدمها مباشرة عن شخص معين بالعودة إلى الصورة المدركة سابقا.

تتعلق الصورة بالوالدين لأنهما مصدر نمو الطفل وتطوره من جميع النواحي، خاصة الأم فهي الفسيفساء الوظيفية الأولى كما يسميها العالم النفسي الفرنسي**مارتي ب(Marty P)2003**، بمعنى أن الأم هي التي تلم وتجمع أجزاء وأشلاء شخصية الفرد، لذلك فالفرد يتصور والديه على أساس نماذج يقتدى بها ويقلدهم ويتأثر بكل ما يحصل لهما في حياتهما وعن طريقهما فقط تكون الصور الخاصة بهم وبالعالم الخارجي.**(Marty P.**2003**)**

أما **كلاين م (Klien . M)** فترى أن : "التقمصات والصور الوالدية توجد في جميع مستويات النمو من التقمص النرجسي البدائي إلى غاية الحب الموضوعي المكتمل، وما يميز الأول عن الثاني هو القدرة على تناول النزوات الأنية الحالية لحماية تبديل المواضيع المكتملة".

(Klien M. in Mazet PH. et Houzal. D,1986,p53)

ربطت الكاتبة الصور الوالدية بالتقمصات والتي تحدث في كل مراحل النمو.

كما أوضحت دراسة كل من **شابير وبيرون وروش دوتروابنبارغ** .**(C. Chabert R. Perron Rauch de Traubenberg)** أنه في البحث العلمي والعمل العيادي نجد 6 مستويات للتعبير عن الصور الوالدية - وهذا حسب ما أوردته **(بن موقف ف)**، تتمثل هذه المستويات في ما يلي:

1- يتعلق المستوى الأول بالتعبير المباشر للأفراد كما يحدث في المقابلات العيادية حيث يقول المفحص مثلا أبي أمي....

2- أما المستوى الثاني فهو المستوى الذي نستخلص منه الصور عن طريق الإختبارات الإسقاطية والموضوعية حيث يقال هذا أب، أم ،جد ...

3- المستوى الثالث يتحدث الفردعن بدائل والدية كما يحدث في إختبار الدينامية الشخصية والصور مثلا (Dynamique personnel et image DPI)، حيث يذكر المبحوث أشخاصا كالجد.....

4- أما المستوى الرابع يتحدث عن بدائل والدية بعيدة كقوله هذه سيدة....

5- المستوى الخامس يتحدث عن أشخاص بعيدين عن البدائل، فيذكر أشخاص خياليين يحملون قيم

قيم معينة: كالشرطي، اللص.....

6- المستوى السادس هنا لا يذكر المفحوص أي صور أو بدائل والدية،بل يتم التوصل إلى الصور عن طريق العمل التأويلي كما يحدث في إختبار الرورشاخ.

(بيرون ر،في بن موقف ف، 2008.ص15-16)

يعرض الكاتب مستويات التعبير عن الصور الوالدية من الوصف العادي للوالدين إلى غاية العمل التأويلي الخاص بالروائز الإسقاطية.

كما عرض**بيرون ر(Perron. R)** فيكتاب دليل إستعمال إختبار الدينامية الشخصية والصور (Dynamique Personnelle Et Images Dpi) فبدراسته لحوالي 300 طفل من الجنسين تتروح أعمارهم مابين(5-14 سنة) وأنتجوا حوالي 7000 قصة ،نصت هذه الدراسة على القصص التي يرويها الأولاد أمام صور رائز موضوعي،وتوصل إلى القول أن كلا صورتي الأب والأم لها مميزات خاصة وهذا تبعا لوظائف كل واحد منهما،ولقد منح للأم أربعة وظائف أساسية هي :

- الأم تقدم الحماية في الأوقات الصعبة (وظيفة الحماية).
- الأم تطلب من إبنها وبالمقابل تعطيه شيئا(وظيفة العطاء).
- الأم تقدم الحب لإبنها (وظيفة الحب).
- الأم تسامح إبنها (وظيفة التسامح). (المرجع السابق،2008،ص 17)

أعطى الكاتب (04) وظائف أساسية للأم تتمثل في حماية طفلها من جميع الأخطار،كذلك وظيفة العطاء بمنحها الرعاية والعناية التي يحتاجها الطفل،بما في ذلك الحب والحنان وإعطاء الشعور بالأمن والألفة وهي وظيفة الحب،وأخيرا التسامح كوظيفة خاصة بالأم التي تعاقب لكنها تسامح في نفس الوقت و سنعتمد على هذا التصنيف عند وضعنا للشبكات الثلالة الخاصة بتبيان تحقق الفرضيات من الناحية الإجرائية.

يمكن القول أن صورة الأم هي مجموعة من الصفات والمواقف التي تظهر على الأم عند تعاملها مع طفلها وهذا أثناء الرضاعة، اللعب، العقاب، الحب في كل المواقف ومن خلالها يمكن القول أن صورة الأم تحدد إنطلاقا من وظيفتها الممارسة مع الطفل.

2/ شخصيةالأم:

يتضمن هذا الجزء دراسات حول شخصية الأم و سلوكاتها تجاه طفلها، حيث سندرج العلماء الذين تحدثوا عنها من الناحية النفسية ،طريقة تعاملها مع الطفل،و كل ما يتعلق بالدور الأمومي وديناميةالعلاقة بين الأم والطفل.

هناك الكثير من العلماء الذين حاولوا تصنيف الأمهات حسب نوعية المعاملة مع الطفل أمثال

وينيكوتد (Winnicott D W) **ايسكوين ا (Huisquinet A)موشيلي ج (Mucchillie J)**

سبتز ر (Spitz R) وأخرون وسوف نحاول دراسة كل عالم على حدا كما سيأتي فيما يلي.

1/2) دراسةHuisquinet Albert :

قدم **إيسكوين أ(Huisquine. A)** سنة 1954 دراسة قيمة تحت عنوان ***"التوافق المدرسي والعائلي للأطفال الذكور (12 إلى 14 سنة) بإستعمال الإختبارات السيومترية وإختبار الذكاء وبعض إختبارات الرسم وإختبارات الإدراك الرياضي"*** ،بمكتبة الفلسفة والأدب لجامعة ليفيlivy ،وقد أتقن الوسائل الإسقاطية والإحصائية معا، بعد 8 سنوات إهتم بالتدريب ليصبح هو أيضا محللا نفسانيا في مؤسسة خاصة كما عمل كمدير للمقابلات النفسية المقامة في إطار خدمات الجامعة، تمكن إيسكوين أ**(Huisquine. A)** من إجراء أكثر من 2000 مقابلة لأطفال لهم مشاكل ،بمعنى أوضح العلاقات المضطربة بين الآباء والأبناء ،وقد تم نشرهذه الدراسة فيما بعد في كتابه: " ***la relation entre la mère et l'enfant a l'âge préscolaire."*** سنة (1963)أينعرض أنواع الأمهات أو أصناف التعامل أو السلوك الأمومي وأثاره على الأطفال حيث سندرج ما يهم موضوع بحثنا وهو الأم.

حسب **إسكوين أ(Huisquine. A)**1963 السلوك الأمومي الجوهري الذي نجده عند الأم التي لها طفل في الخامسة من عمره هوكمايلي :

1- سلوك العطاء و المكافأة ":

هذا النوع من الأمهات يقدمن للطفل كل ما يحتاجه من رعاية ،رضاعة،اللعب،الألعاب،الملاعبة والملاطفة و كل ما تستطيع تقديمه للطفل.

2- سلوك الإستقبال و التطويق:

هي الأم التي تقدم دائما الحضن،العناق،التقبيل،الحراسة ودائمة البحث عن شيئ يبقي الطفل قريبا منها.

3- سلوكات الحماية:

الأم هنا تعتني بالطفل و تكون الواسطة بينه و بين العالم الخارجي، تسهر على صحته وتدافع عنه في كل فرصة. (Huisquinet A . 1963 ,p50)

يتحدث **إسكوين أ(Huisquine. A)** بصفة خاصة عن الأم المكافئة والأم المالكةوالأم مفرطة الحماية لأن القبول والعطاء هي سلوكات ومواقف أمومية عالمية معروفة عند بني البشر ،وحتى الحيوانات أما الإفراط في الحماية،فخصص للدفاع المفرط ضذ المخاطر الخارجية وغالبا ما يكون بشكل مبالغ فيه،فمواقف هاته الأمهات إذن عادية لكن عند النظر من زوايا أخرى تصبح غير مقبولة لطفل في سن الخامسة.

إن سلوك الحماية والإمتلاك والعطاء والهبة عهي سلوكات عادية لكن إن كانت بصفة مبالغ فيها يصبح لها تأثير سلبي على طفل في الخامسة من عمره،وعلى العلاقة أم طفل.

كما يتناول الأم المتطلبة وهي التي تريد أن تكون متناسبة مع كل ما يطلب منها، كما يحدث في النظام العسكري حيث تكون الإهانة شديدة وقاسية وهذا من شأنه أن يؤثر على الطفل وسير العلاقة معه،في أغلب الحالات تكون الأم جائرة وضعيفة،أما إستجابة الطفل لهذا السلوك يكون بالرفض والإعتراض.(Huisquinet A. 1963, p50)

ويتحدث عن أيضا عن الأم النابذة والرافضة لطفلها وهي الأم التي تترك رضيعها عند شخص أخر لإنشغالها بالأمور المادية.....متجاهلة رغبات الطفل الحقيقية ومخاطر الترك والإهمال حيث تترك الأم طفلها عند الخالة أو الوالدين....وكذلك لإعطاء دور جديد للأبوين اللذين يحبان القيام به،لأن هذه الأم ترفض فكرة التزاحم والمشاركة مع الأم والتنافس لأنها في طفولتها تعرضت للترك كما تشعر أنها فشلت في دورها بأن تكون هي أيضا أما.(Ibid.1963, p269)

أعطى **إيسكوين أ(Huisquinet. A)** لكل سلوك أمومي تسمية خاصة وقسم بذلك هذا الأخير إلى الرفض والترك،الحماية، العطاء ،الإمتلاك و هي كلها سلوكات أمومية عالمية ومعروفة عند البشر والكائنات الأخرى،وبذلك نجد أنهصنف الأمهات حسب نوع السلوك فنجد الأم الحاميةوالأم المالكة والأم النابذةوالأم الواهبة ولكل منها دورها ووظيفتها وتأثيرها على العلاقة أم- طفل.

2/2) دراسة Spitz R :

يتحدث **سبيتز ر (Spitz R)** عن أسس العلاقة أم-طفل في كتاب ***(la personnalitede l'enfant)*** لصاحبه **موشيلي ج (Moucchillie.J)** ،حيث يؤكد على أن الطفل يستجيب لمواقف الأم عن طريق الإستثارة العضوية أي بظهور العلامات الجسدية،وسنعرض أهم النقاط فيمايلي:

1- عندما يكون سلوك الأم يتسم بالرفض واللمبالاة يستجب الطفل بالنوم الطويل ويتقهقر النمو الإدراكي و الإنفعالي.

2- حينما يتسم موقف الأم بالعزلة تعمل الأم على تقبيل الطفل والتفكير فيه،فيستجيب الطفل بسلوك تهيجي وبطلبات مفرطة،والظغط العام والحاجة غير المشبعة.(Spitz R. in Mucchillie J .1962,p39)

3- في حالة ما إذا كانت الأم قلقة تتعامل مع تهيج طفلها بالإنشغال ،التغذية والإعتقاد أن الطفل بحاجة إلى الرضاعة ما يخلق الإسهال هذا الأخير يثير جنون الأم.

4- أما بالنسبة لسلوك العدوانية ضد الطفل نجد الأم لا تحب لمس الطفل أو الإعتناء به، أو إرضاعه أما إستجابة الطفل على هذه الحركات بأن تصبح الرضاعة باردة أو ساخنة جدا ، سقوط الطفل عند حملها له.(Ibid.p 40)

نجد عند هؤلاء الأمهات سلوك تعويضي هو الحماية لكن بصفة مبالغ فيها،وهذا بأن تفكر أن ما هو جيد للطفل هو تقديم الأفضل وإستجابة الطفل هي الإحتجاج العدواني ،الإستمرار في الشكوى ويكون شديد الإنتباه.

عادة الأطفال يكونون عدوانين ويدافعون ضد الغرباء ،خجولين ويحدث لهم كف تام مع الأم أو مع الأخرين ولديهم نوع من التقدم فيما يخص النمو الحركي يكونون أكثر نشاطا وبراعة من الأخرين لكن لا يستطيعون إقامة علاقة عادية مع الأم . (Ibid. p 40- 41).

أما في حالة غياب الأم أو بديلتها يظهر على الطفل الحاجة إلى العلاقة الإنفعالية مع الأم وكأن الطفل خاص بالأم فيسعى إلى الإرتباط بعلاقة ضرورية مع أي بديل أمومي أب ، جدة.(Ibid.p41)

من خلال ما سبق ذكره يمكن القول أن **سبيتز ر (Spitz R)** ربط المواقف الأمومية بالإستجابة العضوية للطفل، نتائجه السلبية والإيجابية على الأم و الطفل معا في إطار الثنائية أم- طفل.

3/2) دراسة Giller Weil Pierre 1964:

إن قيادة الأبناء إلى المدرسة أو المنزل يعتبر جزء كبير من رد الفعل لسلوك الأباء، وقد أفادت بعض الأبحاث الحديثة لمدرسة التحليل النفسي أن عدم الإنتباه،عدم الإستقرار، الفظاظة والعنف راجعة أساسا إلى سلوك وعادات الأباء مع أطفالهم ،وفيما يلي نعرض بعض مواقف الأباء وطريقة إستجابة الأبناء لها وهذا حسب نوع العائلة أوالوالدين وخاصة الأم كونها موضوع بحثنا.

1- الرفض و اللامبالاة:

نجد بعض الأباء الذين يتعاملون ببرودة مع أطفالهم ولا يمنحون لهم الحماية والحب والحنان حيث أنها حاجات ملحة،كما أنها تتصل بالنمو الهرموني للأطفال ،فالأم التي ترفض حمل طفلتها بين ذرعيها لأنها متعبة أو بحجة العمل أو الذهاب إلى السوق أو التعب..... ، لا تمنح لحظة حنان واحدة وتهمل بذلك طفلتها،والسبب لاشعوري قد يكون راجع إلى الغيرة على الصغيرة من زوجها،أو الطفلة تشبه جسديا شخص تعارضت معه في طفولتها أوأي شخص ربطتها علاقة صراعية معه في طفولتها.

مثل هؤلاء الأطفال هم مرفوضون يبحثون عن الإهتمام والعاطفة خارج المنزل وعادة ما يتسمون بالقلق،جذب إهتمام الأستاذوالزملاء، في سن الرشد يبالغون في التعامل مع الأمور،يفسدون الحنان المقدم من الأخرين و ينعدم الإستقرار في الحياة الزوجية.(Giller W P .1964,pp 29 -30)

2)أباء مفرطوا الحماية:

كما نجد في المقابل أطفال يحضون بالحب والحنان لكن بصفة مبالغ فيها ،فيقول مثلا الأب للطفل"إحذر أن تقع.....تذكر دائما أن أباك إلى جانبك و يحبك"،كل هذه العبارات تعني أباء حاضنون لأطفالهم،فيصبح هؤلاء الأطفال غير قادرين على القيام بعمل دون مساعدة أبائهم ،ويواجهون صعوبات في التكيف،يعانون الخجل ،الضعف ،الذبول الإحساس بالضياع لأنهم تعودوا على الحب وحماية الأباء لهم لديهم هشاشة على مستوى الجهاز النفسي.(Giller PW.1964,pp30-31)

3) الخشونة :

نجد بعض الأمهات يتعاملن مع أخطاء أطفالهن بالضرب حتى وإن كان الوضع المادي جيد

فيستجيب الطفل بتقليد دور المعتدي عليه، وهذا بضرب إخوتهم الأصغر منه،أو الوقوع في عقدة الخجل الداخلي مع الكف والخوف من الراشدين،كما نجد البعض يحسون بالدونية لأنهم متعودون على تلقي العقاب فيحتقرون أنفسهم .(Ibid .pp31-32).

4)أباء قساة و باردون:

هنا يقابل كل سلوك أو أي تصرف للطفل بعقاب صارم فلا حلوى و لا تلفزيون.....،فيمنع عنه كل ما يحبه ،لكن عندما يقومون بسلوك حسن لا يعير الوالدين أي إهتمام فيعتبرون ذلك أمرا عاديا لا يستدعي التشجيع والمكافأة،بالمقابل يستجيب الطفل بالإحساس بالدونية والرغبة في ممارسة السلطة على الشخص الذي يعاقبه خاصة في مرحلة المراهقة. .(ibid.pp 32-33)

5) أباء ديموقراطين:

ان إعطاء الحب والحنان عندما يكون مقابل الجهد و يقابل بالعطاء عند القيام بشيء جيد هي مواقف الكثير من الأباء لرؤية أبنائهم يكبرون في مناخ التفهم الهدوء والاحترام الإنساني ، بهدف البحث عن نمو أفضل للطفل في جو من المسؤولية و الثقة بالنفس منذ الصغر، ويعمل في***" اطار أعمل ما أريده و ليس ما*أقوم به هو ما أريده"**حسب قول أحد المربيين السويسرين، كما أن ما ينتج عن الحرية والديموقراطية هو إستقرار وتوازن بين التحمل والتفهم والصلابة وهي من سمات الشخصية القوية والصلبة.(Ibid. p33-. 34)

تحدث **جيلي و ب(Giller W Pierre)** عن الوالدين (أب -أم)وليس عن الأم بشكل خاص ذلك لأنه ركز على الثلاثية (أب، أم، طفل) و ليس (الثنائية أم طفل)،و قد أعطى لكل سلوك أمومي النتائج المترتبة عليه،فالحماية المفرطة تولد عقد الخجل الداخلي،والقسوة تولد لدى الطفل ما يسمى بتقليد المعتدي.

4/2) دراسة برودي س Broudy S:

قدم **برودي س(Broudy S)دراسة** حول العلاقة أم - طفل والتيتتحدد إنطلاقا من الدور الأمومي وطبائع الطفل الذي يتلقى الرعاية والحنان.،ورد هذا في كتاب " ***Manuel De PsychiatrieDe L'enfant***"لصاحبه **أجورياجورا ج** (De Ajuriaguerra)،حيث يصنف الأمهات حسب أدوارهن الأمومية إلىمجموعات،يعتقد أن طريقة إجابة الأم لحاجيات طفلها ونوعية إجابتها الإنفعالية متوقفة على السلطة ،التحكم،نوعية التقمصات،تحمل الإضطربات النفسية انطلاقا مما سبق يقسم **برودي س (Broudy S)** الأمهات إلى أربعة مجموعات وهي كالاتي:

المجموعة الأولى :

تمثل أمهات يمتلكن قدرة على تلبية حاجات أطفالهن، حيث الأم تترك طفلها يتحرك بكلحرية يصدر الضجيج، يلعب..... دون تدخل فعال للأم ،مثل هاته المواقف تظهر أن للأم ثقة تامة في قدرتها على أداء

دورها،وهذا بإبقاء الوضعية في الرضاعة لينة حتى تتمكن الأم من ترويض الطفل، والإحساس بأهمية البعد الإنفعالي للتربية.. (**J.1980, pp126-127.** De Ajuriaguerra)

المجموعة الثانية:

تمثل أمهات أكثر ثقة في قدرتهن على الإستجابة لرغبات وحاجات أطفالهن :غير أنهن يرجعن إلى معلومات مقتبسة من المواقف التي تحوي دلالة ،تمتاز علاقاتهن بانعدام المهارة والكفأة ،أي غير كفؤات مع أطفالهن. (Ibid.p127)

المجموعة الثالثة:

لدى هؤلاء الأمهات نقص واضح في العفوية ورغبة جامة في أن يصبحن أمهات قبل كل شيء فعالات،وتكمن الفعالية في التفاصيل المهمة بصفة علائقية،أما فيما يخص علاقة هاته النسوة بأطفالهن فتتسمبالإتصال الضعيف أو القليل والعلاقة غالبا ما تكون وقتية أي بحسب الظروف.(ibid.p 127)

المجموعة الرابعة:

تمثل أمهات فعالات نشطات يعتمدن على المنطق بدرجة قليلة جدا في أعمالهن،معظمهن يفتقدن للخبرة حيث تحس المرأة بفعاليتها من خلال دورها الأمومي المستخلص من النظريات العامة للتربية، وتتسم مواقفهن بالجمود والبرود والمبالغة في التعامل مع الطفل أكثر من التعامل مع أنفسهن.

(ibid.p 127).

انطلاقا من هذه المجموعات يعتقد **برودي س(Broudy S)** أن :أطفال المجموعة الأولى يملكون قدرة عالية للوصول إلى النضج بسرعة كبيرة أكثر من الأخرين،خاصة في الإتقان الجسدي والحركي وإختيار المواضيع والعلاقات الاجتماعية،أما أطفال المجموعة الثانية نجد لديهم صعوبات في التعامل مع العالم الخارجي، وعندما يتعرضون إلى الإحباط يلجاؤون إلى التراجع و الإنطواء.

أما أطفال المجموعة الثالثة يمكن أن يتعرضوا إلى صعوبات في المراقبة النزوية ومواقف تظهر على شكل طبع وسواسي أو عصاب وسواسي.(Ibid.p127)

قدم **برودي س (Broudy S)** ثلاث أنواع من الأمهات تتسم الأولى بالثقة وكفأة الموقف الأمومي وينتج عن ذلك نضج الطفل بسرعةوسهولة التعامل في المواقف الإجتماعية،أما الثانية فتتميز بهشاشة في التعامل وينجر عنه الإحباط والإنطواء عند مواجهة المواقف الجديدة،أما المجموعة الثالثة والمجموعة الرابعة فتسم بإنعدام الخبرة وينجر عنه صعوبات في التعامل مع العالم الخارجي ومشاكل في التوظيف النفسي و عليه فنوعية الأم تؤثر على شخصية الطفل.

5/2) دراسة أدلر أ(Adler A):

يرى **آدلر آلفرد (AdlerA)**(1870- 1937) مؤسس نظرية علم النفس الفردي أن نمط حياة الفرد يتحدد في المراحل الطفولية الأولى انطلاقا من اتجاهات الوالدين نحو الطفل دون حساب، و قد حدد ثلاث

اتجاهات هي كالآتي:

1- اتجاه الحماية الزائدة:

أين يدلل الوالدين الطفل بشكل مبالغ فيه و اشباع رغباته دون حساب، فيتسم أسلوب حياته بالفردية والأنانية، فيتوقع من الآخرين الإمتثال لأوامره، وقد يفعل ما يحلو له قصد ارضاء رغباته. (ملحم محمد سامي 2001- ص134).

2- اتجاه الإهمال الزائد:

هنا يهمل الطفل ويفتقر إلى الحب والحنان، ويصبح راشدا حاقدا جاف الوجدان، تتسم تصرفاته باللاجتماعية،ويسعي للإنتقام ويرتكب الجرم حفاظا على حياته.(نفس المرجع. 2001، ص135).

3- اتجاه السيطرة الزائد:

هنا تضهر القسوة في معاملة الطفل، و العقاب الصارم يجعله يعاني الإحباط، فيصبح راشد عدواني، عدائي يرغب في الإنتقام، لا سبيل للشفقة أمام أهدافه. (نفس المرجع .2001، ص136).

يعرض **آدلر آلفرد (Adler A)** الإتجاهات الوالدية أي الوالدين معا وليس الأم طفل ،بحيث أن الإتجاهات الثلاثة لها نتائجها المرتبة على الطفل خاصة،فالحماية الزائدة تجعل الطفل أناني بيحث دائما عن تحقيق أهدافه دون أي إكتراث لكيفية تحقيقه حت وإن كان ذلك على حساب إيذاء الأخرين كما أن الإهمال بدوره يخلق لدى الطفل نوع من السلوكات اللإجتماعية وتحقيق أهدافه يسمو فوق أي شيء أخر.

خلاصة الدراسات :

من خلال عرضنا لهذه الدراسات القيمة نتوصل إلى نتيجة هامة هي إنحصار السلوك الأمومي في نقطتين أساسيتين ،تتمثل الأولى في سلوكات الأم التي تتسم الحب،الحضور ،الحنان،العناية،الرضاعة،قدرة الأم على فهم حاجات الطفل،وكيفية تلبيتها للطفل أثاء الحاجة.....و كل ما يوحي إلى سلوك الحب والحماية،لكن في هاته الدراسات نجد الإشارة إلى إلى **الحماية بشكل مبالغ فيه أي الحماية المفرطة** والتي سندرجها ضمن الفرضيات المقترحة للإجابة على إشكالية هذه الدراسة،كما تتمثل النقطة الثانية في سلوكات التي تتميز بغياب الأم ،وجودها بصفة جسدية وليس حضورها المعنويمن ناحية المشاعر والأحاسيس،الغياب،عدم الإهتمام،القسوة والبرودة.....وكل ما يعبر عن **سلوك الإهمال** من طرف الأم والذي سنأخذه كمفهوم لمحاولة دراسة الفرضيات المقترحة للدراسة.

إن الهدف من هذه الدراسات التي أدرجناها في هذا الفصل هو تكوين نظرة شاملة عما يسمى صورة الأم فالصورة تستخلص إنطلاقا من وصف نوع الأم أو سلوكها الأمومي وطريقة تعاملها مع طفلها،فكل دراسة ركزت على نقطة أغفلتها الدراسة الأخرى،وعموما يمكن للفرد أن يعبر عن صورة والديه خاصة أمه إنطلاقا من وصفه لها ومشاعره نحوها بطريقة مباشرة أي بالتصريح أو تأويلية بالروائز الإسقاطية،مقدما

بذلك الصورة أو النظرة التي يرى بها والدتة والفكرة التي كونها وهو طفل صغير عن أمه إنطلاقا من معاملتها معه وخاصة العلاقة أم -طفل.

خاتمة الفصل الأول:

حاولنا في هذا الفصل التعرف على الشطر الأول من موضوع بحثنا وهو صورة الأم،و هذا بإدراج تعاريف ومفاهيم مجموعة من العلماء الذين قاموا بدراسة الصور،وبعدها تناولنا مجموعة من الدراسات حول الأم و النتيجة المتوصل إليها هي أن صورة الأم تتكون إنطلاقا من صفات الأم ومشاعرها وطريقة تعاملها مع الطفل، وهناك العديد من الصور الأمومية وهذا حسب نوع الأم فنجد الأم مفرطة الحماية،والأم المهملة.....إلخ.

الفصل الثاني:

العلاقة أم - طفل.

مقدمة الفصل الثاني:

يتمحور موضوع البحث حول طبيعة صور الأم عند الحدث الجانح،و من أجل ذلك وجب علينا الإطلاع والمرور على العلاقة أم - طفل لأن التصورات تتكون من العلاقات الأولى مع الأم،سنحاول التركيز على أهم العلماء الذين تناولوا بالدراسة والتحليل موضوع العلاقة أم- طفل ،و من أهم العلماء نجد **كلاين م(Klein M)، وينيكوت د (Winnicout. D)، بولبي ج(Bowlby J)سبيتز ر(Spitz R) ،ماهلير م(Mahler M)**،و سوف نتعرض للنقاط الأساسية لكل عالم كما سيأتي في الأسطر اللاحقة.

1/ مدخل إلى العلاقة أم ـ طفل:

قبل التطرق إلى التوجهات النظرية المفسرة للعلاقة أم - طفل وجب التطرق إلى مفهومها من الناحية اللغوية و الإصطلاحية،فحسب قاموس المنجد في اللغة وللإعلام(1975):"**العلاقة** جمع علائق هي ما تعلق بالإنسان من مال وزوجة وولد،يقال "ما بينهما علاقة"أي شيئ يتعلق به إحداهما على الأخر".(قاموس المنجد في اللغة و الإعلام ،1975،ص528)

و حسب قاموس اللغة الفرنسية"Le Robert"2011"العلاقة"**La Relation** "هي رابط التبعية،رابط السببوالنتيجة،رابط التبعية والتأثير بين الأشخاص"(P384 ,lerobert.2011)

العلاقة من الناحية اللغوية هي الرابطة القائمة بين شيئ وأخر، أو بين شخص وأخر مع الإشارة التأثير المتبادل من الطرفين اللذين تربطهما العلاقة بالإضافة إلى تبعية كل واحد للأخر.

يعرفها**الشربيني ز ويسرية ص**(2000):"العلاقة أم طفل هي أول علاقة يربطها الرضيع وتكون مع أمه ويعود ذلك للطبيعة والوظيفة البيولوجية للأم، حيث أنها تلبي حاجاته البيولوجية والمتمثلة في الرضاعة التنظيف،والوقاية والحماية من الحر والبرد والمرض،كماأن تلبية حاجات الطفل من طرف الأم يجعله يتعرف عليها قبل أن يتعرف على أباه وفي حالة غياب الأم عن الرضيع خاصة عند شعوره بالجوع وطلبه للرضاعة والتنظيف فإنه لا يتوقف عن البكاء حتى تحضر أمه".(الشربيني ز،2000 ،ص 89).

من خلال ما سبق العلاقة أم طفل هي مجموعة التفاعلات والتبادلات التي تحدث بين الأم ورضيعها حيث تعمل من خلالها الأم على تلبية حاجيات الطفل البيولوجية والعاطفية كما أنها تمثل الركيزة الأساسية في النمو الاجتماعي والانفعالي المبكر عند الطفل.

2/ التوجهات النظرية للعلاقة أم- طفل:

نحاول الأن تقديم وجه نظر كل من **كلاين م (Klein M)** و**بولبي ج (Bowlby J) وينيكوت د (Winnicott. D)** بنوع من التفصيل لأن وجهة نظرهم مهمة في تفسير وتحليل النتائج.

1/2) وجهة نظر كلاين م (Klein M):

إنّ مفهوم الموضوع عند **كلاين م (Klein M)**مرتبط بالضروريات الفزيولوجية، النزوات و كذلك

الهوامات ،وهي الدعامة الأساسية لنشأة تصورات الحاجة،والموضوع حسب **كلاين م (Klein M)**هو ماهو موجود في داخل وخارج جسد الطفل في إطار حاجاتة الأولية الفمية،فإذن الموضوع يمر بمراحل حتّى ينشأ ويتطورلإقامة علاقة خاصة مع الأم، لم تتطرق كثيرا إلى الأم إلاّ من خلال وصفها لهوامات الرضيع التدميرية والتي تارة تجتاف الأم وتارة يقوم بإسقاطها.

كلاين م(Klein M) تتحدث عن الوضعية لا عن المرحلة، لأن الوضعية تجمع القلق والدفاع الذي يكون في الأول بطريقة مبكرة ظاهرة أو غير ظاهرة في السنوات الأولى للطفولة وبعض الظروف في الحياة اللاحقةو يمكن عرض هذه المراحل كما يلي :

1/1) الوضعية شبه عظامية إظطهادية:

يتحدث **مازت ف و هووزال د (Mazet PHetHouzal D)1986**عن **كلاين م (Klein M)** وعن وجهة نظرتها بأنها وجهة نظر لم تكن واضحة حتّى بالنسبة لها رغم أنها تبنتها، كما أن تركزعلى المسلّمات(ما هو مسلم به أصلا) ،ومعرفة الهوية بين ما هو مرضي وماهو بدائي، ماهو أخطر بالنسبة للشخصية العادية لمدة أكثر قدما وأكثر بدائية .

فيما يخص الوضعية شبه فصامية يعلقان بالقول:" منذ بداية الحياة يقول **ونيماك (Winmak)**هناك علاقة بالموضوع، ولكن يتعلق الأمر بمواضع جزئية، الموضوع الجزئي الأساسي للرضيع هو الثدي الأمومي وتعني بالثدي الأمومي مجموع ما تقدمه الأم من رعاية، المبادئ الأكثر إرصانا حب الأم حضورها، جاهزيتها، قدرتها على الفهم بصفة واضحة حاجات الطفل وتلبيتها ، في حين أن الثدي وتصوره العقلي يلعب دور هام وثمين" (Mazet PH etHouzal D,1986,p 72)

وعليه فالموضوع في هذه المرحلة يتمثل في الثدي وكل ما تمنحه الأم لطفلها من عناية، حب، تلبية حاجات الطفل،إنّ الثدي يمثل فم الطفل، فهو موضوع جزئي،جزء من جسد الأم التي تمثل واجهة العالم الخارجي الذي لا يمكن للرضيع الإتصال به إلاّ من خلال ثدي الأم، وعليه فهو يحمل قيمة وأهمية كونه من العالم الخارجي وهو القادر على تخفيف ضغطه الداخلي،يواصلان التعليق بالقول أنه عندما يعاني الطفل من ظغط داخلي (الجوع، العطش، الألم...) هذا الضغط له جوابان إما يجيئ بالإشباع والإحساس بالراحة من طرف الأم في لحظات معدودة، وإما أن يطول الأمر أو يأتي متأخرا، وليس غائبا لأنّ مفهوم الغياب يتطلب قدرة كبيرة على إرصانه، وهذا غير موجود لدى الطفل أو يستحيل القيام به .

في الحالة الأولى الطفل تعرض لتجربة **الثدي الجيد** وفي الثانية فتعرض لتجربة **الثدي السيء** والمشكل الإنفعالي الأساسي للرضيع هو حفظ صورة الثدي الجيد ومثلنته وتقمصه عن طريق ميكانيزم الإستدخال والثدي الجيد له دور كبير في النمو فهو يؤسس النرجسية، وتماسك وتلاحم الشخصية، الشعور بالثقة بالنفس وبالعالم الخارجي (الوجود) كل هذا يحدث في فترة النمو يتعلق الأمر بحفظ القاعدة النرجسية لأنّ لها أهمية بالغة في النمو. (ibid. 1986, p 72)

كما رأينا رغم أنه موضوع جزئي وظيفته وسطية أي نقل وتعريف العالم الخارجي للطفل، إلاّ أن أهميته كبيرة في تكوين ما أسماه **مازت ف و هوزال د (Mazet PH et Houzal D)**بالقاعدة النرجسية، من تكوّن الثقة بالنفس وبالآخروتماسك الشخصية .

قامت **كلاين م (Klein M)**1991بعرض مبادئ نظريتها لأول مرة سنة 1952 في مقالتها المعنونة ***QuelquesConolusions Théoriques au Sujet de la vie Émotionnelle Des bébés"*** *"إستنتاجات نظرية خاصة بالحياة الإنفعالية في الطفولة الأولى"* .

حيث تعتقد أن التجارب المتتالية للإحباط ،المكفآة ،الوهب ، عبارة عن إثارة شديدة للنزوات اللبدية والتدميرية بالنسبة للحب والكره، عندما يكون الثدي يكفأ، يحب ويحس كأنه جيد، وعندما يكون ينبوع الإحباط، ويحس وكأنه سيء، يوحي بجزء كبير إلى نقص إندماج الأنا، نفس الأمر بالنسبة لسيرورات الإنشطار في داخل الأنا وفي علاقة مع الموضوع هناك أسباب جيدة للإعتقاد أنه في الثلاث أو الأربع أشهر للحياة، الموضوع السيء والجيد ليس مختلفين بصفة جيدة الواحد عن الآخر في نفسية الرضيع، ثدي الأم في مرة واحدة مع مظهريه الجيد والسيء، أيضا منشأ يكوّن حماية له في الحضور الجسدي لهذا الإندماجوفي علاقة الرضيع معها كشخص.(Klein M .1991, p189)

توضح **كلاين م (Klein M)**أهمية ميكانزم الإسقاط والإستدخال في تنشئة الثدي الجيد والثدي السيء كما بينتهفي مقالتها حيث تقول:"مزيدا من تجارب الرضا،المكافأة والإحباط التي تنشأ من عوامل خارجية هي في سلسلة سياقات بينفسية،قبل كل شيء الإستدخال والإسقاط يساهمان في خلق علاقة ثباته مع الموضوع البدائي، الرضيع يسقط نزواته المتعلقة بالحب ويعزلها، يخصصها بعزلها، يضعها في الثدي المكافئ (الجيد) ،مثلما يسقط نحو الخارج نزواته التدميرية ويخصصها إلى الثدي المحبط (السيء) بالتزامن عن طريق الإستدخال، ثدي جيد وثدي سيء يكونان الداخل (يكونان نواة الأنا الأعلى حسب رأي أنا (الكاتبة ميلاني كلاين)، الأنا الأعلى يبدأ مع الإجتياف الإستدخال الأولي ...)، أيضا صورة الموضوع داخلي أو خارجي تكبد في نفس الطفل الرضيع تتقلبلعمل هواماته المريضة باسقاط نزواته على الموضوع، الثدي الجيد داخلي أو خارجي يصبح الحامي لكل المواضيع المحبة والمكافئة، والثدي السيء الذي يصبح حامي كل المواضيع المدمرة الداخلية أو الخارجية ".(Klein M .1991, p189)

توضح **كلاين م(Klein M)** أهمية إنشطار الموضوع الجزئي إلى سيء وجيد ودور كل منهما في حفظ المواضيع وحمايتها من التهام كل واحد للاخر، فهي تعترف أنّ للطفل نزوات تدميرية تسعى لتدمير الثدي الجيد وهذا عن طريق ميكانيزم الإسقاط والإستدخال واللذان لهما دور كبير في إنتاج الأنا الأعلى .

يصف هذه المرحلة **أجورياجورا ج 1986(j** De Ajuriaguerra) 1986بقوله:" في إطار الوضعية شبه الفصامية يعني في الشهور الأولى للحياة، الطفل ليس له علاقات مع الأشخاص، ولكن فقط مع مواضيع جزئية، بوجود القلق ترتفع نزوات الموت، الأنا يحرف القلق ويحوله إلى عدوان عن طريق

سياق الإنشطار، هذا العدوان يسقط على الثدي الأمومي، الثدي يصبح ثدي مضطهد سيء ،الموضوع يمكن أن يهدد الطفل في حين جزء من العدوانية يبقى متماسك للطفل والذي يوجه ضد المضطهد السيء ، بنفس الطريقة الليبيدو يكون مسقط على موضوع خارجي ليخلق موضوع مثالي الثدي الجيد، الأنا يؤسس إذن علاقة مع الموضوعين اللذان ينتجان عن إنشطار الموضوع البدائي " الثدي المثالي والثدي المضطهد (De Ajuriaguerraj .1986, P 53.) "

يتحدث **أجورياجورا ج**(De Ajuriaguerra) عن دور القلق في الرفع من نزوات الموت ودورالأنا في خلق العدوان الذي يؤدي إلى إنشطارالموضوع البدائي إلى جيد وسيء، فبناء علاقة مع الموضوع البدائي أي (الأم) كثدي مثالي ومضطهد .

تكمن أهمية هذه المرحلة "الوضعية شبه عظامية إظطهادية"في إبراز أهمية (الثدي الأمومي بجانبيه الإيجابي و السلبي)إنشطار الموضوع إلى موضوع جيد و سيئ و بالتالي ظهور الثدي الجيد الذي يحمي المواضيع الجيدة المحبة و الكافئة،و الثدي السيئ الذي يحمي المواضيع المدمرة،كما يبرز أهمية القلق في خلق العدوان الذي يؤدي إلى إنشطار الموضوع هذا الأخير يؤدي إلى بناء علاقة مع الموضوع البدائي وهو الأم (الثدي كثدي مثالي و ثدي مظطهد) شيئا فشيئا يخلق الصورة الجيدة و الصورة السيئة للأم.

وعليهفالعلاقة أم - طفل لها اتجاهين محددين تتبناهما الأم مع طفلها ونختصرهما بمفهومين أساسيين هما:الأم الجيدة و الأم السيئة،بحيث أن **الأم الجيدة** وحدها قادرة على تطوير السلوك الفطري وتقويمه وبلورته من خلال علاقتها الخاصة و المميزة لطفلها فتتمكن من مساعدة الطفل على تحقيق التعاون الفعلي معها في الدرجة الأولى استعداد لتحفيزه من أجل تحقيق التعاون الجماعي مع محيطه، في الدرجة الثانية مساعدته على تنمية إهتمامه وتفعيل ميوله ورغباته،وتبني المفاهيم الجيدة التي يقتبسها عنها (أي الأم)بفعل التأثير المتبادل بينهما ،المثابرة على الاعتناء بالصغير عبر تأمين الشروط الكفيلة بإحداث الارتياح و الرضا المنبثق عن نوعية الاتصال مع أمه، كما يلعب ثدي الأم دورا بارزا في هذه العلاقة وتكمن مهمته في المحافظة على سلامة الرضيع عبر العطاء المنتظم وهذا الثدي الجيد يؤدي إلى اغناء خبرات الطفل تدريجيا مما يعكس صفات الشخصية المتوازنة .

أما بالنسبة **للأم السيئة** :هي التي تتغافل عن رعاية صغيرها فيرد بسلوك متوتر مترجم بحالات من البكاء المستمر والنوم المضطرب والتشنجات الواضحة مما يعيق إقامة تواصل بينهما،كما أن الأم تتميز عادة بالتوتر والإنزعاج مما ينعكس ذلك على الرضيع فينقطع الإتصال الفعال بينهما وينشأ في ذهنه صورة الأم السيئة.(Klein M.1956).

حددت الكاتبة من خلال إبرازها للموضوع الأول للطفل المتمثل في الثدي الذي ينشطر إلى جزء سيئ و جزء طيب أن هناك مفهومين أساسيين في نظريتها و هما:الأم الجيدة والأم السيئة.

2/1) الوضعية الإكتئابية:

حسب **كلاين م (Klein M)** هي نمط من أنماط العلاقة الموضوعية تنشأ في حوالي الشهر الرابع من العمر ويتم تجاوزها تدريجيا خلال السنة الأولى .

يعرض كل من **مازت ف و هوزال د(.Mazet Ph.et Houzal D)**هذه الوضعية بالقول " الطفل شيئا فشيئا يبدأ بالوعي يعي سبب نضجه وتكراره للتجارب، إن الأمر لا يتعلق بموضوعين مختلفين ولكن بواحد، ونفس الشخص الأم مهما كانت : تارة مكافئة، حاضرة (موجودة)، متصلة، تارة غائبة، محبطة، منشغلة، شيء آخر من العناية التي تقدمها للرضيع، لا يمكنه إبقاء الإنشطار السابق، عليه أن يدمج السياقات الجيدة والسيئة في تجاربه وفي نفس الوقت يجب أن يعي سياقاته الجيدة والسيئة، حبه وعدوانيته، قلقه الذي يميت، يدمر، يجتاف، يضر، الشخص الذي هو بحاجة ماسة له، أكثر شخص يحبه الأم، أمه، هذا القلق هو ظرفي يدعم عن طريق الظروف: وجود فراق، مرض أو إكتئاب الأم، أين الطفل تكون له نزعة للترجمة بطريقة ذاتية المركز ومثلها وكأنه المسؤول عما يحدث ".

(Mazet Ph. et Houzal D. 1986,P 72)

في هذه المرحلة الطفل يكتشف انطلاقا من تجاربه المتكررة أن الموضوع الجيد والموضوع السيء هما عبارة عن صفتان ثابتاتين لموضوع واحد وشخص واحد هوالام، تسمي **كلاين م(Klein M)** هذا القلق بالقلق الإكتتابي الذي ينص على فقدان الموضوع الذي يصبح موضوع كامل بعد ضم الموضوع السيء والجيد ووصفه في سياق واحد عند نفس الشخص الأم .

تقول **كلاين م(Klein. M)**:" في النصف الثاني من العام الأول تحدث تغيرات في النمو الفكري والإنفعالي للرضيع تكون وشيكة، علاقته مع العالم الخارجي تفسر قدرته على التعبير عن إنفعالاته كل هذه التطورات تحدث لتوضع في علاقة الرضيع بأمه،العلاقة مع الأم كشخص التي تتطور في وقت أين الثدي يصور على أنه موضوع كلي يؤسس بطريقة شاملة، والتقمص معها لربح القوة عندها الرضيع يمكنه إدراك، فهم وإستدخال أمه كشخص أو بمعنى آخر كموضوع كلي".(Klein M.1991,p199)

هنا تبدأ معالم العلاقة أم - طفل عند **كلاين م(Klein M)**عندما يكتشف الطفل أن الأم موضوع كلي كثدي كلي تبدأ العلاقة في الظهور، حينها يمكن تقمص وإستدخال الأم.

كما يعبر**أجورياجورا ج** (De Ajuriaguerra j)عن المرحلة بقوله" الوضعية الإكتئابية كمرحلة متأخرة يكون فيها الطفل قادر على معرفة الموضوع بصفة كلية وليس جزئية، والقلق التدميري التابع للوضعية الشبه فصامية يعوض في هذه المرحلة بقلق كلي مركز على الخوف من النزوات التدميرية والتي تكون قادرة على تخريب الموضوع الذي يحبه ويكون تابعا له في الإدماج ، يحميه من نزواته المدمرة، الإستدخال يسمح بحماية الموضوع الطيب من النزوات التدميرية المتمثلة ليس فقط

بالمواضيع الشبه الخارجية، ولكن أيضا من المواضيع السيئةالمستدخلة" ,1986. J .De AjuriaguerraJ) P 54.)

يوضح الكاتب هنا أن المرحلة الإكتئابية هي مرحلة يتعرف فيها الطفل على الام كموضوع كلي شامل بغض النطر عن وجود جوانب جيدة فية و جوانب سيئة،القلق هنا يكون متمركز حول الخوف من نزوات الطفل التي تسعى لتخريب الموضوع الكلي،كما يركز على أهمية الإستدخال كميكانزم يحمي الموضوع الطيب من هجمات النزوات التدميرية التي لا تقتصر على المواضيع الخارجية بل المستدخلة،أيضا لذلك يعيش الطفل مرحلة إكتئاب كبيرة فالخوف من سيطرة النزوات التدميرية على أمه الموضوع الكلي وتخريبه يجعله يعاني من تناقض وجداني بين حبه لأمه والرغبة في تدميرها كموضوع،فتأتي المرحلة الثالثة لإيجاد حل لهذا التناقض الحاصل في نفسية الطفل.

3/1) الإصلاح :

حتى يتمكن الرضيع من إرصان الوضعية الإكتتابية يجب أن يمر بسياق تسميه **كلاين م (Klein. M)**بالإصلاح ،ويتعلق الأمر بإصلاح الموضوع الداخلي الأمومي وهذا على المستوى الهوامي أين يتلف عن طريق العدوانية، ولحدوث هذا يجب أن يتحقق الطفل من كفاءة أمه وإستمراريتها بشكل كيفي وكمي لحضورها الأمومي تمهيدا لظهور السياقات العقلية.

إن إستدخال الموضوع الجزئي الوالدي وبفضل تقمص الأب يجعل الطفل قادرا على إصلاح أمه هواميا داخليا، يخصص الطفل هنا دورا مهما لأبيه يتمثل في إعادة إعطاء الحياة للأم، إخصابها من جديدحمايتها من الإسقاط العدواني الموجه نحوها، إن نوعية العلاقات في الثنائي الأبوي تسمح بتمثيل تصوير (إعطاء صورة) لعلاقة إنفعالية مقبولة جيدة للأبوين، أو العكس المصور الذي يعطي صورة لعلاقة أقل أو أكثر تدميرا .

تعتبر الألعاب، الرسم، وكل الإنتاجات الخيالية للطفل كدليل على إصلاحه للهوامات وإصلاحه للثدي الأمومي. ولكن ما هو إلاّ تطور ملحوظ في الفكر الرمزي للطفل الذي يكمل العمل التصوري بفضل إستقرار المواضع الداخلية .(De Ajuriaguerra, 1980, p 73)

إن مرحلة الإصلاح هي مرحلة يتم فيها إصلاح الأم كموضوع هوامي داخلي وهذا بدخول الأب في العلاقة أم-طفل،ما يسمح بتمثيل علاقة إنفعالية مقبولة للوالدين،والدليل على اصلاح الثدي الأمومي هو إستحدام الطفل للألعاب،الرسم،و كل الإنتاجات الخيالية للطفل.

نعرض هنا وجهة نظر الباحثة **بيبيسكو** أ(**1999(CléopAthanassiouPopesco** التي عرضتها في مقالة (***des autres poste kleiniens l'apport de Mélanie Klein et***) نشرت في المجلة الفرنسية للتحليل النفسي سنة 1999 في طبعتها الاولى.

كلا الوضعيتين اللّتان وضعتهما ميلاني كلاين يتكونان من علاقة لبيدية بالمواضيع ومجموعة من الدفاعات الخاصّة التي تسجّل في المحور الولادي، هناك عنصران مفرقان هما :

- في الوضعية الإكتئابية الموضوع يعرف وكأنّه منفصل عن الأنا وأنّ المشاعر التي تسجل في هذه المرحلة تحفظ في الأنا، في الوضعية شبهعظامية إضطهادية يتجنب الرضيع المعاناة المرتبطة بهذه المرحلة،العلاقة بالموضوع تحفظ في العالم النرجسي .

-.في الوضعية الإكتئابية يتحول الطبع من ملموس صافي إلى مجرد رمزي،أما في الوضعية شبه عظامية الإضطهادية يكون العمل مع طاقة إنشطار الأنا والمواضيع التي تتحد لتكوّن قبضة مؤلمة للشعور.(Klein M. in Popesco A.1999,p87)

تبرز الباحثة الفرق الموجود بين الوضعية شبه عظامية إظطهادية والوضعية الإكتئابية،و تشير إلى أن الأنا يكون منفصل عن الثدي وكل المشاعر تسجل في الأنا أما العلاقة بالموضوع فتحفظ في العالم النرجسي.

لم تتحدث **كلاين م(Klein M)**كثيرا عن الأم وعلاقتها مع الطفل بل ركزت على الطفل و ما يوجهه من نزوات تدميرية للموضوع المتمثل في الأم،فوجهة نظرها مهمة في المراحل البدائية فقط،أين يكون الموضوع الجزئي (الثدي)له جانبان جيد وسيئ ثم يتحد هذان الجانبان و يكونان الموضوع الكلي أي الأم بمظاهرها الجيدة أي حضورها وجاهزيتها،فهم رغبات الطفل ،ومظاهرها السيئة غيابها،العدوانية والنزوات التدميرية،وعليه فميلاني كلاين ركزت على أهمية الموضوع أي الثدي في الحياة الهوامية للطفل،بالإضافة إلى الأم الجيدة و الأم السيئة.

2/2) وجهة نظر بولبي جون:

سنة 1907 **بولبي ج (Bowlby.J)** درس الطب وشارك في الحرب العالمية الأولى فاكتسب خبرة في التحليل النفسي، لاحظ وجود علاقة بين إضطرابات السلوك وتاريخ الطفل لكنّه ركّز على المشكل المطروح في الإنفصال المبكّر للطفل عن أمه أو ما يسمى Génératrice de carence وقد أحدث المرجعان الأولان له وهما:"***Child care and grouith of love et maternel care***

and mental Heath "ضجة ورواجا كبيرين في الساحة العلمية، وهذا إنطلاقا من تاريخه ودراساته حول التعلّق كغريزة ثم التعلّق كنظرية،ويعرف التعلّق الحاصل بين الطفل والأم كما أورده كل من العالمان(Ph.Mazet et D.Houzal):"بالنسبة **لبولي جون (Bowlby.J)**التعلّق الإنساني هو سلوك غريزي يتداخل مع العناية الوالدية، تؤكد للرضيع المقربة الأمومية في اطار الوظيفة النوعية لهذه العناية." (Mazet Ph. et Houzal D.1990,p348)

يوضح **بولبيج (Bowlby.J)** هنا أهمية التعلّق من حيث كونه سلوك غريزي مرتبط بالعناية الوالدية خاصة العناية الأمومية والتي يفهمها الطفل على أنها نوع من التقارب مع الأم وهي ضمن أهم وظائفها المقدمة للطفل أي العناية به .

يضيف كل من **مازت و هوزال(Mazet Ph. et Houzal D.)** إنفصال الطفل عن أمه يمر بثلاث مراحل وهي :

- الإعتراض Protestation.
- الإنفصال le détachement.
- فقدان الأم Désespoir.(Ibid. 1990.p348)

وهي نفس المراحل التي قدمها **روبرستون(Rebertson James)**عام 1946 كونه عمل مع **بولبي ج(Bowlby.J)** في عيادة TavistockiK.

سنة 1948 طلبت المنظمة العالمية للصحة OMS من **بولي ج (Bowlby.J)** إنجاز تقرير حول الأطفال بدون مأوى فكانت فرصة سانحة له لعرض موضوع العناية الأمومية والصحة العقلية، وفي هذا التقرير عرض كيف أن التخلي له دور في تهييج الإنفعالات الناتجة عن الرعاية الأمومية والتي تؤدي إلى علاقات خاصة كغياب الذكاء والتركيز، السرقة بدون هدف، غياب ردود الأفعال الإنعكاسية.

بعدها في سنة 1958 رأى أنّ الفرضيات حول طبيعة العلاقة الرابطة بين الأم والطفل يمكن إدراجها على أربع نقاط، التعلّق قد يكون:

- نتيجة إشباع الأم للحاجات الفزيولوجية خاصة الرضاعة والحرارة وهذا مستخلص من نظرية النزوات الثانوية la théorie de pulsion secondaire هي نظرية **فرويد س(S Freud)**و لقد لقيتإقبالا كبيرا، ومن بعده**فرويد أ(Freud A)** ومدرستها.

- النزعة إلى الدخول في علاقة مع الثدي الأنساني بمصه وإمتلاكه، Théorie de la succion . de l'objetوهذا ما أثبتته نظرية المصّ الأوّلي للموضوع، وهي جزء من أطروحة **كلاين م**ومدرستها.

- ميل إلى الإتصال والربط والتعلّق بإنسان حسب مبادىء نظرية .L'aggrippement primaire . البدائي الأولى وهي نظرية مستوحاة من العلاقة بموضوع الحب الأولي ل(**M و.ABalint**. أين نجد تأثير المحللين النفسانين في ذلك الوقت أي إبتداء من 1930.

- أبحاث العودة إلى الرحم الأمومي لنظرية التثبت الأوّلي بالموضوع la théorie de la nostalgie Primaire de retour dans l'utérus وهي واحد, من فرضيات **كلاين ميلاني(Klein M) .**

(De AjuriaguerraJ.1980,p 58) .

ويعتقد **بولبيج(Bowlby.J)** أنّ نظرية المص الأوّلي والتثبت البدائي هما النظريات القريبة من نظرية التعلّق ويرفض النظريات الأخرى و هي العودة إلى الرحم الأمومي ونظرية الغرائز البدائية

،فنظرية حب الموضوع هي قائمة على أنّ الأم هي الحامي للطفل فيرتبط بها ،و نظرية المص الأوّلي ترى أنّ الطفل بحاجة إلى مصّ ثدي أمه وامتلاكها وبهذا يتعلّم أنّ الثدي جزء من الأم ثم الثدي هي الأم كما تراه **كلاين م (Klein M)** الموضوع الكلي الأم ،أماّ نظرية التشبث بالموضوع فتذهب إلى أن الطفل بحاجة إلى فرد وهي حاجة أولية كحاجة الغذاء، الدفئ أي حاجة فيزيولوجية ،ونظرية الرغبة في الرجوع إلى رحم الأم التي تفترض رغبة الطفل في الرجوع إلى عالمه الأوّلي الرحم.

إنّ أطروحة **بولبي ج (Bowlby.J)** التي وضعها عام 1958 والقائمة على أنّ تعلّق الرضيع بأمه يجد أصله وجذوره في عدد من الأنضمة السلوكية الميزاجية الضابطة التعريفية للأصناف المرتبطة بتبعية كل واحد لآخر في البداية، التي تحضر لعودة الأم كموضوع أساسي لربط الأم بالطفل والطفل بالأم.

ويكتب بذلك خمسة أنظمة تساهم في التعلّق وهي: المصّ sucer،الإقترابs'accrocher،البكاءpleurer، الضحك (الإبتسامة)sourire،المتابعة suivre.

في إطار النمو يدمج ويتمحور حول الأم ويشكل ما يسمّى بسلوك التعلّق،في طبعته الجديدة 1969 يصرح أن ما سبق ذكره مهم لكن يضع نموذج لنظام المراقبة،وبأنّـــــــه في حوالي 9 - 18 شهرا الأنظمة السلوكية تكون بسيطة، تدخل في الأنظمة الموجّهة نحو هدف يحضر وينفذ في أيّ سنّ، والطفل ينتظر أن تصونه و تقربه منها أمه، كما تقول**أنسورث(M D SAinsworth)**1969 **بولبي ج (Bowlby.J)** كتب نظريته سنة1938 كنظرية للإجابات الغريزية المؤلفة المركبة، وكتب الصيغة الجديدة كنظرية لمراقبة سلوكات التعلّق(De Ajuriaguerra j .1980,p 58-59) .

كما يوضّح كيف أنّه مرحلة بمرحلة يتكوّن التعلّق بالشريك، المتمثل هنا في الموضوع الأمومي أو بديله ، يشير **بولبي ج(Bowlby.J)** 1989بالقول:"نظرية التعلق تهتم بنقطتين أساسيتين تتمثل الأولى في كون التعلق المثال الأولي البدائي للروابط الهامة مع الأشخاص على المستوى الانفعالي بين الأفراد،أما الثانية التأثير الشديد على نمو الطفل ويظهر ذلك عن طريق والديه وخاصة عن طريق الصورة الأمومية"(Bowlby.J .1989,p165)

فالتعلّق هو عنصرمهم في توثيق العلاقات مع العالم الخارجي خاصة بداية من 5 خمس سنوات أين يتعرف الطفل على الرفاق،ومن ثم الزملاء فتكوين جماعة المراهقين ثم اختيار الشريك في مرحلة أو سن الرشد و هكذا دواليك، فالتعلق عنصر هام في نمو وتطور شخصية الفرد منذ بداية الحياة وهو أساسي لمواصلة الدرب وبناء معالم الشخصية المتماسكة.

3/2)وجهة نظر وينيكوت:

بالنسبة لوجهة نظر **وينيكوت دونالد(Winnicott.D)** يتعرض إليها بنوع من التفصيل والدقة كونها الخلفية النظرية المتبناة في هذه الدراسة،يعتبرمن أهم المحللين النفسانيين الذين اهتموا بدراسة

العلاقة أم- طفل، حيث اشتملت أعماله على دراسة ذهان الأطفال، والإضطرابات المبكرة للتنشئة الاجتماعية الراجعة إلى الحرمان العاطفي والتربية المبكرة، وهو الذي يصر على عنصرين أساسيين في النمو النفسي للطفل وهما : تبعية الرضيع لأمه من أجل المتابعة النفسية والجسدية،العناية الأمومية ونتائجها .

حيث يذهب إلى أن العلاقة أم - طفل الأكثر بدائية، تمر بثلاث مراحل خلال الطفولة الأولى عرضها في محاضرة ألقاها سنة 1963 في عيادة الأمراض العقلية بأتلانتا تحت عنوان : ***"Le passage de la dépendance a l'indépendance dans le développement de l'enfant***"

"الإنتقال من مرحلة التبعية إلى مرحلة الإستقلالية في نمو الطفل" حيث يقول**وينيكوتدونالد (Winnicott.D)**أنه هناك ثلاث مراحل للنمو يمكن ذكرها كالتالي:

1/3)مرحلة التبعية التامة لعناية الأم:

يعتبر **وينيكوت د(Winnicott.D)** أن الأم هي المحيط الأول للطفل، فحتى ينشأ الطفل في محيط مناسب تنمو سياقات نضجه، يجب أن يحظى بعلاقة جيدة مع أمه أو ما يسميه الحب، حيث يقول في كتابه" ***L'enfant et sa famille*** **" *الطفل و عائلته":*** إذا أحببت رضيعك سيكون له توافق جيد ." (Winnicott.D.1979, p 11)

فأول ما يشد الطفل إلى أمه هو العلاقة أو المشاعر التي توجهها الأم إلى الرضيع في المراحل الأولى من حياته ومن خلال عنايتها به، تلبية حاجاته، وطريقة تلبيتها،كما أن وضعية الأم مهمة في دراسة العلاقة أم- طفل عند **وينيكوت د(Winnicott.D) 1969** حيث يقول " فقد تكون الأم محيط غيرجيد بما فيه الكفاية insuffisamment bonun environnement والذي يؤثر على نمو الطفل الصغير كما قد يكون محيط كافي Un milieu suffisant يسمح للطفل بتبادلومواجهة الصراعات والقلق والإشباعات الحاصلة في كل مرحلة"(.Winnicott.1969, p168).

فخلال هذه الفترة الوجيزة الممتدة من الأيام الأخيرة من الحمل وبعد الولادة تنشغل الأم بطفلها محاولة إرضاء حاجياته الأساسية غير مبالية لا بزوجها ولا بحياتها الأخرى، المهم هو تلبية رغبات الطفل الذي يكون تابع لأمه بصفة تامة رغم أن وعيه بالعناية الأمومية التي تمنحه الأم له هي شبه معدومة، أو كل ما تقوم به الأم تجاه طفلها يدخل فيما يسمى بالعناية الأمومية، التي تؤدي إلى الحساسية الشديدة لرغبات طفلها والذي يصفه **وينيكوت د (Winnicott.D)** أي **الإنشغال الأمومي الأولى،** كمرحلة مرضية،ويرى أنه يجب أن تكون الأم بصحة جيدة حتى تتعامل مع هذه المرحلة وتشفى منها.

ويعلق **وينيكوت د (Winnicott.D) 1983** على هذه المرحلة بالقول"... ما بين نهاية الحمل وخلال الأسابيع الأولى إلى طور الولادة أي طفل، تشتغل الأم أساسا بالعناية برضيعها، الذي يكون في البداية كجزء منها، الأفضل أن نقول ملتصقة برضيعها، وأكثر من ذلك تقمصه .... لهذا تستعمل تجربتها

النفسية للرضيع وهي أيضا تتواجد في حالة تبعية قابلة الإنجراح (Vulnérable) لتحرير هذه المرحلة أستعمل مصطلح التبعية المطلقة والتي تنطبق على حالة المولود الجديد." (Winnicott D.1983,p46)

يتحدث الكاتب هنا عن مرحلة هامة تمر بها كل أم من بداية الحمل و إلى ما بعد الولادة حيث تنشغل الأم بوليدها مهتمة فقط بطفلها ومحاولة تلبية رغباته وحاجاته الأولية لدرجة تتماهى به،تسمي هذه المرحة بالإنشغال الأمومي الأولي،هذه المرحلةالتي تنقطع فيها الأم عن العالم الخارجي و كل ما يشغلها عن طفلها وتاركة كل الحياة ورائها،إنطلاقا من هذه المرحلة يتوصل الكاتب إلى وضع فرضية مفادها أن:الأم التي تتوصل إلى عيش هذه المرحلةالعابرةتبرهن على إخلاصها لطفلها،وخروجها من هذه المرحلة أقصد هنا الشفاء منها(الإنشغال الأمومي الأولي)،وعودتها إلى ممارسة حياتها العادية والإهتمام بنفسها وحياتها التي كانت قبل الحمل والولادة،كل هذه الشروط هي التي تسمح بالتعرض إلى مفهوم أساسي بالنسبة إلى **وينيكوت د (Winnicott.D) و هو الأم الجيدة بما فيه الكفاية (la mére suffisament bonne)**كما أورده **أبرام ج (Abram J 2001)**في كتابه الذي حمل عنوان***"قاموس مصطلحات الوينيكوتية"*** ***Le Langage De Winnicoutt : Dictionnaire Explicatif Des Termes Winnicouttienns***حيث خصص فصل كامل للحديث عن الأم من الصفحة(190-217)أما الأم التي تصبح غير قادرة على الشفاء من هذه المرحلة و الخروج منها،وعجزها عن الإهتمام بالطفل فقط والإبتعاد عن العالم الخارجي،فهذه الأم حسبه هي تعيش عقدة ذكورية محضة لا يمكنها أن تقوم بهذا الجزء من وظيفتهاالأنثوية،و يطلق عليها إسم أم غير جيدة بما فيه الكفاية (**la mére insuffisament bonne)**فهذان النموذجان للأم مهمان جدا في نظرية هذا الباحث،حيث أنه و إنطلاقا منهما الطفل يتكون وهم القدرة المطلقة الذي يعتبر كقاعدة لتأسيس التجربة ما يسمح له بالتعرف على الموضوع الكلي الكامل و هي بداية إستقلال الطفل عن أمه و إدراكه أنه منهج يمكن أن يستند و يعتمد عليها.

يعتبر **وينيكوت د(Winnicott.D)** حسب (De Ajuriaguerra J) أن الإنشغال الأمومي الأولى كشرط أساسي في الحياة النفسية للطفل حيث تشبه هذه الحالة أي إنشغال الأم بطفلها ، حالة إنسحاب، حالة من الإنفصال إلى الفرار، أو بإضطراب عميق، كحادث فصامي في إطار مبكر لواحد من مبادئ الشخصية التي تبدأ في الظهور.

أما أهمية هذه المرحلة بالنسبة للطفل فتتمثل في تزوده بالشروط اللازمة لنموه وتطوره والتي تبدأ في الظهور من خلالها، كما أن العناية الأمومية في هذه المرحلة للرضيع تمنحه النمو العادي والصحة العقلية. (De Ajuriaguerra J.1980, p 56)

فهذه المرحلة مهمة تمكن الطفل من التزود بالشروط اللازمة للنو العادي و الصحة العقلية.

كما أنه تعمق في دراسة التبعية في مرحلة ليس للطفل وجود إلا من خلال اتحاده مع العناية الأمومية المشبعة خاصة، وتبدأ بمرحلة الثبات، البقاء (**Holding**) والتي تدل على حمل ووضع فيزيائي للطفل ويعني أيضا كل ما يزود المحيط تدريجيا إلى مبدأ الحياة العامة، في هذه المرحلة أي الثبات تقام العلاقات الموضوعية ويظهر الطفل فجأة في مرحلة إنصهار مع الأم أين يدرك أن المواضيع خارجة عن النفس(أي أنه لا إمكانية للتعرف على العناية الأمومية) (De Ajuriaguerra J.1980,p57)

في سياق آخر يعرف الثنائي مازت و هوزال(**Mazet PH.et houzal D**) (**MaintanceHolding**):" من الجسم إلى جسم الرضيع مع الأم التيتثبته، ترافقه، تحميه، تدافع عنه ، الذي يسمح للطفل تدريجيا بالانصهار الذوبان الذي يربط تعلق الواحد بالآخر والتكيف مع العالم المحيط".(Mazet Ph et Houzal D.1990,p347)

مرحلة التبعية المطلقة يكون الطفل تابع للأم ولا وجود له إلا من خلال العناية الأمومية التي تسمح له ببناء العلاقات الموضوعية والتكيف مع العالم الخارجي رغم أنه لا يعي بما تقدمه أمه له من عناية.

2/3) مرحلة التبعية النسبية:

تسمى المرحلة الثانية لتطور العلاقة أم- طفل بالتبعية النسبية ويكمن الفرق بين التبعية المطلقة والتبعية النسبية في أن الأم تعمل في المرحلة الاولى بشكل كبير لإرضاء حاجات الطفل، غير أن الطفل لا يتذكرو لن يتذكر أي شيء من العناية الأمومية أي يبقى غير مسجل في روحه لأنه يكون غير واع بهذه المرحلة وحتى بالعناية التي تقدمها الأم له، بينما في مرحلة التبعية النسبية فتكون مرحلة التكيف مع ترك تدريجي لهذا التكيف، وتأتي المكافأة للأم من الطفل من الخارج حيث يبرز الطفل من خلالتطور سياقات النمو، ويبدأ الإحساس بأنه تابع لأمه وأول دليل على ذلك هو القلق عند غياب الأم ويجرب بطريقة ما حاجته لأمه وبهذايفهم أن الأم مهمة ما بين 6- 14 شهر.(-49-48 p.1983 .Winnicott D).

فيما يتعلق بالتبعية نجد الميكانيزمات العقلية الجديدة، تصرف الرضيع لتقبل الأحداث التي تغر إلى رقابته، كونه قادر على تقمص الأم أو أبويه يستطيع أن ينزل في المرتبة الثانية جزء من الكره العدواني الذي تحس تجاه ما يفترض أنها القدرة المطلقة.(Ibid.1983, p 52.)

في المرحلة الثانية يدرك الطفل أنه تابع لأمه التي تعتني به و تقدم له كل ما يحتاجه من حب رعاية و حنان، و يظهر هذا من خلال قلقه عند غياب الأم،و كذلك الأم تتكيف تدريجيا مع هذه الوضعية.

3/3)المرحلة الثالثة إلى الإستقلالية:

ابتداء من 3 سنوات تكون السياقات مكونة، منشأة مرتبة مثلها تحس الصحة، الطفل يصبح تدريجيا قادر على مواجهة العالم وتعقيداته لأنه يرى أكثر فأكثر ما يوجد في ذاته ... إنه يتقمص المجتمع لأن المجتمع الذي يحيط به هو مثال للعالم الشخصي للذات وهو مثال أيضا لظواهر الحقيقة الخارجية ....

بهذه الطريقة تكون التبعية الحقيقية تتطور والطفل يصبح قادر على عيش وجوده الشخصي المشبع إذن بتأقلم مع أعمال المجتمع. (ibid.1983,p 53- 54)

تكمن أهمية هذه المراحل في تمكن الطفل بشعوره بالعناية الأمومية واستدخاله وإسقاطه لحاجاته الشخصية هو أهم شيء يعمل على إبداعه في المحيط وتطوره، فهو دليل علىالنمو والتطور .

غير أن هذه المراحل السابقة الذكر لا يمكن أن تحدث بصفة سليمة إن كانت الأم غائبة أو مصابة بمرض ما، فالأم كما قلنا سابقا هي أول محيط بالنسبة للرضيع وعليها فقط يتوقف مستقبل الرضيع النفسي والعقلي وحتى الاجتماعي ، غير أنه للمرور من المرحلة التبعية المطلقة إلى التبعية النسبية يجب أن يمر الطفل عبر الموضوع الإنتقالي .

4/3)الموضوع الإنتقالي:

عندما يبدأ الرضيع في تعريف من الأنا ينتقل من التبعية المطلقة إلى التبعية النسبية، يستعمل الموضوع الإنتقالي، إنهالمسيرة التي تفرض ضرورة هذا السلوك(الموضوع الإنتقالي) للوصول إلى استعمال الوهم، الرموز والموضوع.

بعد أكثر من 20 سنة من العمل كمحلل نفسي، وبعد 30 سنة من العمل مع الأمهات والرضع، **وينيكوت د(Winnicott D)** أقر بوجود المساحة الوسطية، المساحة التي ليست كليا ذاتية ولا كليا موضوعية، عرض موضوع الظواهر الإنتقالية في مقالة تحت عنوان: ***" Objet Transitionnel EtPhénomènes Transitionnels Une Etude De La Premièr Possession Non-Moi" 1969 " "الموضوع الإنتقالي و الظواهرالإنتقالية،دراسة للتملك الاولي لا أنا 1963"***، إن معنى الظواهر الإنتقالية يحمل أبعاد متعددة للحياة، لا تظهر على الحقيقة الداخلية ولا على الحقيقة الخارجية، إنما تتعلق بمساحة تربط وتفصل الفرق بين الداخل والخارج، يستعمل هذا المحلل إسمالمساحة الوسطية، الفضاء الكموني، المكان الذي ترتاح فيه بموضع التجربة الثقافية كمصطلحات الرجوع إلى هذا البعد.

يعلق **أبرام ج(Abram J)**2001 على الموضوع الإنتقالي في الوقت الذي يتمكن الرضيع من التعريف بين الأنا ولا أنا والذي يوافق إنتقاله من التبعية المطلقة إلى التبعية النسبية يستعمل الموضوع الإنتقالي ليتمم هذه الخطوة المهمة من حياته، وهي مسيرة تفرض استعمال الوهم الرموز، الموضوع (AbramJ . 2001,p 227.)

يقصد **وينيكوت د(Winnicott D)**بالموضوع الإنتقالي ما يعمل الرضيع على تجميعه من خلال استعمال الوليد الجديد لكفه أظافره،إبهامه، أو ما يستطيع الأكبر منه 12- 13 شهرا، دبه، دميته، أو أي لعبة جميلة أو أي مص لإبهامه أو أي من أصابعه.(AbramJ.2001,p p 228- 229)

درسبصفة معمقة العلاقة بين الأم والرضيع أكثر من أي محلل نفسي آخر، ويعتقد أن رهان هذه العلاقة هو الأم التي تعرف كيف تحمل رضيعها بصفة جيدة بما فيه الكفاية، ويتعلق الأمر بمساحة الأوهام أين الرضيع يعتبر نفسه خالق الثدي الذي يرضعه (نطاقالأوهام).

حيث أنه يمر تدريجيا من الشعور بالانصهار النرجسي مع الأم إلى معرفة واكتشاف أن هذا ما هو إلا موضوع خارجي يحدث حسب كبر أو صغر المساحة الإنتقالية التي تنشغل بالموضوع الإنتقالي حيث تقول الباحثة **بيبيسكو أ(Popesco A)**"حسب اعتقادي يتحدث **(Winnicott D)**عن انتقال الطفل من الإنصهار النرجسي مع الأم أي مرحلة التبعية المطلقة إلى اكتشاف أنه جزء من الموضوع الخارجي يحدث بحجم المساحة الإنتقالية المرتبطة بالموضوع الانتقالي، أي إلى مرحلة التبعية المتصلة" .
(Popesco A. C.1999, p94)

يضيف **وينيكوت د(Winnicott D)**1969" لقد أنتجت عبارات ومصطلحات الموضوع الإنتقالي والظاهرة الإنتقالية لأعين منطقة التجربة التي تكون وسيطة بين الإبهام والدب ، بين الجنسية الفمية والعلاقة الموضوعية الحقيقية بين النشاط الإبداعي البدائي وإسقاط ما هو أصلا مستدخل بين، جهل البدائي للدين والمعرفة بهذا الدين . "(Winnicott D. 1969. p 110)

يوضح هنا دور الموضوع الإنتقالي المتمثل في الفصل بين ما هو أنا ولا أنا بين الجنسية الفمية و العلاقةالموضوعية، و ما هو بدائي وما هو إسقاط ناتج عن الاستدخال .

يواصل القول"نستطيع إيجاد تنوع كبير في سلسلة الأحداث التي تنطلق مع نشاط المولود الجديد عندما يضع إبهامه في فمه ، و الذي يؤدي في النهاية إلى التعلق، التقرب من دبه الصوف، إلى دمية رقيقة أو صلبة إنه من الواضح أنه يحدث شيء ما هام الذي يختلف عن الإثارة والإشباع الضمني، مهما كان الباقي، يحدث ببطئ، نستطيع دراسة عناصر عديدة مهمة منها : طبيعة الموضوع، قدرة الرضيع على معرفة المواضيع على أنها لا أنا،أو مكان الموضوع في الداخل الخارج أو في حدود الإثنين، قدرة الرضيع على الإبداع، التفكير، التخيل أن يكون في الأصل مؤسس و منتج الموضوع".
(Winnicott D.1969, p110)

انطلاقا من الموضوع الإنتقالي يمكن دراسة قدرات الطفل على التخيل والإبداع كما أن وظيفته التي تتمثل في تعريف الرضيع لنفسة جسمه على أنه أنا وما يعي من المواضيع الأخرى من ثدي لعب.. لا أنا أي يعرف بين نفسه كموضوع تابع لأمه الموضوع الكامل.

كما أن تعدد الموضوع الإنتقالية كما يقول أصبح منشفة،غطاء، دمية .. لا يمنعها من أن تكون حقيقية ملموسةبل يمكن أن تكون كما يقول : " .... كلمة أو هواء موسيقى أو عادة التي تأتي لتكون ذات مهمة أساسية حياتيةللرضيع عندما ينام، هو دفاع ضد القلق، خاصة القلق من نوع اكتئابي" (Winnicott D.1969, pp112, 113)

إن غطاء الولد أصبعه أو أي شيء هو رمز لموضوع جزئي مثل الثدي والمشكل لا يكمن في رمزية الموضوع وإنما في حادثة أن لا يكون الثدي (الأم) هو أيضا مهم من حادثة تمثليه للثدي الأم. (Abram.J.2001, p233)

إن كل ما يستطيع الطفل لمسه أو حمله بكفه من دمية،قلم،بمنشفة و كل ما يجده أمامه هو عبارة عن موضوع إنتقالي ،سيرورة تسمح له بالتميز بين نفسه وغيره (الأنا و اللاأنا)،الثدي و الأم كموضوع كلي،بين الحقيقة و الإبداع.

إن وصول الرضيع إلى مرحلة استعمال الترميز دليل على أنه يفرق بصفة واضحة بين الداخل والخارج، الهوام والحقيقة بين الإبداع البدائي والإدراك، بينما يعمل الموضوع الانتقالي على ترك مكان للسياقات التي تسمح للطفل الرضيع بأن يكون قادرا على قبول الاختلاف والتشابه، وهو الذي رسم الطريق للانتقال من الذاتية الموضوعية فمهما كانت طبيعته (صغير، كبير) فهو الذي يمكن رؤيته من الممر التدريجي نحو الخبرة. (Winnicott.D 1969, p, 109- 118)

فالموضوع الإنتقالي ممر يسمح للطفل بالتخلص من التبعية التامة للأم إلى التبعية النسبية لها،كما يسمح له بإكتشاف الأنا و اللأنا،الداخل و الخارج،إكتشاف الأم من خلال العناية التي تقدمها له.

5/3)وظائف الأم:

بعدما وضع **وينيكوت د (Winnicott.D**) مصطلحي الأم الجيدة بما فيه الكفاية والأم غير جيدة بما فيه الكفاية أعطى للأم بصفة عامة ثلاث أدوار تقوم بها لطفلها وهي Le Holding; Le Handling: Et l'Object Presenting.،و سوف نحاول تلخيصها كما شرحها **أبرام ج(Abram.J)** 2001.

1-الإحتواءHolding:

ويعنى به احتواء الطفل في الوظيفة النفسية للأم،بحيث أن الرعاية الأمومية هي الجزء من المحيط النفسي للرضيع ,، تقوم باحتواء الطفل،غير أن فشلها في إحتوائه يسبب تكامل سيء للأنا في نموها بالزمن والفضاءكما أنه يعود إلى الحماية والدعم النفسي والجسدي للطفل.JAbram(. 2001,p 222.) هذه الوظيفة تقوم بها الأم فقط حيث تعمل على حماية الرضيع من الحرمان الجسدي مثل الانزعاج ، والاعتداءاتالخارجية و التي لا يستطيع الطفل مواجهتها لوحده ، إن الاعتناء بالطفل يعني إعطائهشحنة نفسية ، واطمئنان عاطفي، والشعور بالحماية ، و كذا درجة من الحب التي تسمحله بتأسيس أنا قوي، وهكذا يستطيع فيما بعد أن يواجه الواقع الذي لا يصبح مقنعبالوهم.

2- العناية الجسديةHandling :

تمثلالعناية الجسدية باليد (النظافة، اللباس ، المداعبة ،الملاطفة والتبادل الجلديالمختلف) أي بمعنى آخر

الطريقة التي تقوم الأم من خلالها بالاهتمام بطفلها ، و هيتمثل سند جسدي ومادي ضروري لكن ليس كافي من أجل إقامة العناية الجيدة،عندما تفشل الام في القيام بهذه الوظيفة فإن نتائجها وخيمة على الطفل حيث تشوه و عجز في إدراك أو تمييز حدود الجسد والذات.(Ibid, p 222.)

3- طريقة تقديم المواضيع .l'Object presenting:

قدرة الأم على تقديم الموضوع في الوقت المحدد أي لا هو متقدم و لا متأخر حيث يشعر الطفل بالقوى الكاملة،التي أدت لاكتشافه لهذا الموضوع(ثدي الأم)ان تقديم الموضوع جد مبكر يحرم الطفل من معايشته تجربة الحاجة ثم الرغبة مما يخلق لديه"الذات الخاطئة(le faux self)"أما بالنسبة لتقديم الموضوع متأخرا يؤدي لإلغاء الرغبة كما قد يقع تحت سيطرة المحيط،وعندما تكون الأم طيبة (la mère suffisamment bonne) سيتطور لدى الطفل الشعور بالقوة الكاملة ويخلق عالمه الخاص بالتوهم وهذا النشاط العقلي للطفل يحول المحيط من محيط طيب بقدر كافي إلى محيط كامل.(Ibid.p 222)

ما يعنيه الباحث بهذا المفهوم هو طريقة الأم في تلبية حاجات طفلها و تركه يبحث عن الموضوع لوحده،ما يسمح له بالإحساس أو التوهم أنه هو من خلق هذا الموضوع .

قام هذا الباحث العبقري **وينيكوت د (Winnicott.D)** بعرض مفصل للعلاقة أم طفل من خلال التعرض إلى مفاهيم عديدة من أهمها:**الأم الجيدة بما فيه الكفاية** وهي التي تشفى كليا من المرحلة المرضية التي سماها هذا العالم بالإنشغال الأمومي الأولي أين ينصب جل إهتمام الأم بالطفل و تلبية حاجاته،أما **الأم غير جيدة بما فيه الكفاية** هي التي لا تستطيع للخروج من تلك الحالة و تبقى أسيرة فيها، بالإضافة إلى أنه حدد للأم ثلاث وظائف أساسية نحو طفلها وتتمثل في إحتواء الطفل جسديا،وطريقة تقديم الأم للموضوع و كل ما تقدمه الأم من عناية جسدية ومعنوية كالمداعبة،الرضاعة،....،كل هذه المفاهيم تساهم فيجعل الطفل يكون نفسه وشخصيته على أحسن ما يرام.

4/منظور بيون أ(Bion A):

يميز**بيون ألفريد(Bion A)**بين وظيفتين مهمتين للشخصية، لا يأتي الطفل مشبعا بهما إنما يكتسبهما من خلال علاقته مع الأم، هاتان الوظيفتان هما:الوظيفة ألفا و الوظيفة بيتا ،كما تناولهما من **طرف شامبرير ج**(Chembrier J) **بيرون ر (Perron R) أخرون (all)**في مجلة الفرنسية للتحليل النفسي،العدد 195، 1999 الطبعة الأولى .

1/4) الوظيفة ألفاAlpha :

يعتقد **بيون أ(Bion A)**أنه عندما يكون المولود جديدا فأنه لا يملك الفكر ولكن الخبرات الجسدية الخارقة الحدوث والتخيل،والتي تتقمصها الأم لتوظف العناصر الخارقة وهذا ما يسميه بيون بالعناصر

آلفا المتحملة والمختبرة، الأم تملك هذه الوظيفة حيث تجيب على علامات الضغط الداخلي التي تظهر عن طريق الطفل وتعمل على إعطاء معنى لم يكتسب بعد، تربط بين الخبرات الجسدية والموضوعية(موضوع الإشباع)،هذا النشاط العلائقي للأم والذي يسميه **بيون ألفريد (Bion A)** الوظيفة آلفا تدريجيا تستدخل من طرف الطفل، والذي يصبح قادرا على التفكير،يعني الربط بين العناصر النفسية فيما بينها. (Chembrier J.et all 1999 ,p93)

الوظيفة ألفاتعمل على إستقبال العناصر الحسيةبيتا و تحويلهاإلى عناصر ألفا حيث تساعد في تكوين الأفكار،الأحلام وهذا بمساعدة الأم التي تجيب على علامات الظغط الداخلي.

2/4) الوظيفة Bêta :

تقول **شامبرير جوزيانو أخرون(Chembrier J et all)**:"العنصر بيتا كما عرفه **بيون أ(Bion A)**سنة 1962 يختبر كشيء في الذات، تتكون من انفعالات وأفكار لأحاسيس عاجزة على التحول....و كلها يتخلص منها عن طريق ميكانزم التقمص الإسقاطي، إنها تشكل قاعدة وخصوصا عند الذهانيين، إن تجمع العناصر بيتا يشكل Acting out الإطار والحاجز لسيولة التغيرات بين العالم الداخلي و الخارجي". (Chembrier. J.et all 1999.p90)

فهذه الوظيفة عبارة عن موضوع خارجي يتلقى أنواع القلق والمشاعر التي لا يمكن للرضيع بعد التحكم فيها،و تعمل على تحويلها وجعلها أكثر قابلية للتحمل،فهذه الوظيفة ليس لها فائدة على الجهاز النفسي إلا عند تدخل الوظيفة ألفا،فالإنفعالات والأفكار التي يلد بها الطفل لا دور لها إذا لم تتدخل الأم وتقدمها للطفل ليصبح قادرا على التفكير والربط بين مختلف العمليات النفسية.

5/ وجهة نظر ماهلير:

يرى**ويدلوشر(Widlocher)** (1973) أن وجهة نظر**ماهلير م(Mahler M)** هي رؤية شاملة للعلاقة،بحيث يجعل من صورة التمايز التدريجية عنصرا هاما،والذي ينتج عنه تصور الأم وتصور الذات في لحطات الحاجة،أي لحظات الجوع بالنسبة للطفل.

و قد أجرت **ماهلير م (Mahler M)** سنة 1952 دراسة حول الاطفال الذهانين، و توصلت من خلال ملاحاظاتها المباشرة ،الى ان الخلل الموجود في التوظيف النفسي للذهاني يكمن في اظطراب الهوية، وهي شعورالشخص بانه انسان،و تقترح مراحل لتكون الموضوع في سياق تفرد و انفصال الذي يسمح بالتخلص من الانصهار مع الام و تطور الهوية، تتمثل هذه المراحل فيما يلي :

1/5) المرحلة الإجترارية العادية :

تبدأ من الاسابيع الأولى إلى غاية الشهر الثاني،أين الطفل ليس له أي تميز بين العالم الداخلي والعالم الخارجي، بينه وبين الأشياء الأخرى، بالإضافة إلى غياب كامل لإستعمال المثيرات الجارجية(ما

يعني أن الأم هي التي تتولى مهمة حماية الطفل من المثيرات الخارجية)،حيث يكون الطفل في حالة هلوسة بدائية ويشعر بتجارب الرضى و كأنها أتية من قوة كاملة اجترارية،تتميز هذه المرحلة بغياب كامل لتوظيف المثيرات الخارجية،وعدم التفرقة بين العالم الداخلي والخارجي.

(Mazet Ph. Housal D.1986,p74)

2/5) المرحلة الإنصهارية:

بداية من شهرين إلى غاية 6 أشهر،يصبح الطفل واعيا اثناء الحاجة (الجوع) ، والإشباع يحدث من الخارج بينما التوتر يأتي من الداخل ويدرك الطفل هنا ان الاختلاف بينه وبين أمه في أوقات الحاجة فقط.

(Ibid.1986,p74)

ما يميز هده المرحلة هو هيمنة هذيان القوة الكاملة عند الطفل، الذي يشترك فيه كل من الام و الطفل، كما يتوصل الطفل إلى توظيف الأم بصفة مؤقتة عند خفض التوتر،والحاجة تصبح رغبة بفضل إدراك أن الأم هي موضوع جزئي مختلف عن الطفل، وتسمى أيضا مرحلة ما قبل الموضوع،تشترك المرحلة الإنصهارية و المرحلة الإجترارية في غياب التمايز كما أنهما تخصان النرجسية الأولى.

3/5) مرحلة التمايز:

من 6 إلى 10 أشهر يحدث تطور ملحوظ فتصبح رغبة الطفل في الإكتشاف كبيرة بفضل التناسق الحركي، حيث يكتشف الأشياء المحيطة به ويعتاد على وجه أمه وجسده ويبقى دائما قريبا منها.

(Ibid.1986,p74)

4/5) مرحلة الممارسة:

10 إلى 12 شهرا يحدث رقي ونمو في النشاط الأدائي، يبتعد الطفل عن أمه بإرادته وينطلق نحو المغامرات، ولكنه يعود في كل مرة إلى أمه من أجل أخذ نفس والإطمئنان أو عندما يتلقى صعوبات.

(Ibid.1986.p74)

5/5) مرحلة التقارب:

تبدأ هذه المرحلة من 15 شهرا إلى 3 سنوات، يبحث فيها الطفل عن الإتصال الجسدي بالأم كمحاولة لمقاومة الإنفصال عن الأم.

6/5) مرحلة ثبات الموضوع :

بداية من 3 سنوات يتمكن الطفل من الشعور بانه فرد أي التفرد أو الفردانية.(Ibid.1986 ,p74)

إن تجربة الإنصهار وذوبان الطفل في المرحلة الإجترارية،مرتبطة بالتجربة الأولى للعالم الخارجي المتقمص من طرف الأم، و عند غياب الأم يعاني الطفل وبحضورها يتلذذ بالاشباع .

كما تقترح وجود نوعين من الذهانات و هي الذهانات الإجترارية والذهانات الإنصهارية، وألية البقاء في الذهان الإجتراري تعمل على تأجيل إدراك الأم وتصور العالم الخارجي،أما في الذهان الإنصهاري يعي الطفل بمبدأ البقاء لكنه يحتار بين رغبة موضوع جيد جزئي وضرورة تجنب موضوع جزئي سيء و تكون التفرقة ضعيفة بين التصورات الخاصة بالنفس والخاصة بالموضوع.

6/وجهة نظر سبتز :

يرى **سبيتز(Spitz R)**أن معرفة الأخر هي نتيجة عملية لإدماج التجارب الجزئية و يدرج 3 مراحل على شكل منظمات لإكتشاف الموضوع (الأم) و إقامة علاقة معه.

1/6)المنظمة الأولى أو المرحلة السابقة للموضوع:

من الولادة إلى غاية الأسبوع الثامن، يتم إكتشاف الوجه الإنساني من طرف الطفل وهذا عن طريق الإبتسامة، وهي أول إستجابة إجتماعية تقدم للأخر سواء للأم أو أفراد العائلة، وهي رد فعل يفرح الأم لأنه دليل على الإتصال في إطار العلاقة أم - طفل، كما أن تكرار هذه التجربة يسمح للطفل بتكوين تصور عن الأشياء الخارجية. (MazetPh. Et Houza.D.1986, p71)

2/6) المرحلة الثانية أو النذيرة بالموضوع :

من 6 إلى 8أشهرإقتبس **فيكتور سمير نوف** في كتابه ***"التحليل النفسي للولد"2002*** عن المرحلة الثانية بقوله أن **سبيتز(Spitz R)** يفضل الحديث: "عن موضوع سابق مرتبط بالوضعية الغذائية وهو يربط وجه الأم باللمس الفمي و بإرضاء الحاجة وبفضل وجه الأم (المعتبر كشكل)، ينتقل الطفل من المرحلة النرجسية الأولية إلى المرحلة الغيرية وهذا باستبدال الموضوع الإنطوائي لشخصه بالذات بموضوع خارجي مكون من شخص أمه . (نوف فيكتور سمير .2002،ص 127) .

في هذه المرحلة يتعرف الطفل على هوية الام و يبتسم لأفراد العائلة و يستجيب بالبكاء عندما يقابله شخص غريب ،**سبيتز ر (Spitz R)** يفسر هذا السلوك كقلق مرتبط بغياب الام و هذا ما يسمى بقاق الشهر الثامن، و يشرح سبيتز معنى قلق الشهر الثامن ان الام متقمصة بقوله حسب ما ورد عند **مازت ف** بقوله"الشهر الثامن دليل ان الطفل يرفض الكل و يستثني الموضوع الوحيد بمعنى اخر وجد شريك يقيم معها علاقات موضوعية في معناها الحقيقي" (MazetPh.et Houzal D.1986,p71)

3/6)المرحلة الثالثة أو مرحلة تكون الموضوع الليبيدي:

بداية من 3 سنواتتتمثل بالتعبير ب" لا" ،اين يستمتع الطفل بهذه الحركة و هو بداية الاتصال اللساني و دليل على تقليد حركة النفي للام، و هو عبارة عن تقمص لمظاهر الأخر تقمص المعتدي و الذي يمنح له بعض السلطة على العالم الخارجي. (ibid. 1986,p 71)

إن ظهور المنظمات المراحل الثلاثة له دور كبير في النمو العاطفي والعقلي للطفل و هذا يعني

أن الطفل قد تمكن من الحصول على أول سلطة له على العالم و هي أول مرة يتمكن الطفل من التجريد.

خلاصة:

إن موضوع العلاقة أم طفل موضوع شاسع وواسع يستحيل الإلمام بجميع من درسوه،لذا حاولنا إدراج أهم العلماء وكما رأينا كل عالم وله رأي خاص،في العلاقة بين الأم والطفل وكيفية نشأة هذه العلاقة و نتائج هذه العلاقة على الأم والطفل خاصة،فكل عالم تناوله منوجهة نظر خاصة حسب الخلفية النظرية المتبناة،،**كلاين م(Klein M)** ميزت مرحلتين في نمو الطفل وعلاقته بأمه،مايميز المرحلة الأولى هو قيام الطفل بعلاقة مع موضوع جزئي أي إدراكه لثدي أمه، الذي يسقط عليه مختلف نزواته الخاصة بالموت أو الحياة،هذا راجع إلى ما يقدمه له هذا الثدي من إحباط أو إشباع،بعدها يدرك نزواته التي تتحول نحو الموضوع الجيد أو الموضوع السيئ بحسب إستجابات الأمفإذا كانت اتصالاته إيجابية نمى في إحساسه الداخلي بأنها أم جيدة، أما إذا كانت الإتصالات سلبية مسببة للحرمان فينمو لديه إحساس داخلي بأنها أم سيئة .

أما **وينيكوت د(Winnicott D)** فقد حدد ثلاث مراحل أساسية لنمو العلاقة أم – طفل مرتبطة بنوعية تبعية الطفل للأم ،حيث تظهر الانشغالات الأمومية الأولية،مرورا بالموضوع الإنتقالي الذي يسمح للطفل بالإنتقال من مرحلة إلى أخرى،كما عرض وظائف الأم المتمثلة في الأحتواء والعناية الجسدية بالإضافة إلى كيفية تقديم المواضيع للطفل،ومن خلال هاته النظريات والتعريفات نجد أن أهم خاصية للعلاقة الطفل بأمه هي التعلق والإنفصال.

خلاصة الفصل الثاني:

لقد أدرجنا فصل خاص بموضوع العلاقة أم طفل لأنه يساعدنا على الوصول إلى صورة الأم وتحديد نوعها، حتى نتمكن من إعطاء فرصة للفرضيات بالتحقق نظريا وميدانيا،ولقد تعرضنا إلى مجموعة من العلماء النفسانين الذين درسو أو تعرضوا ولو بشكل بسيط إلى العلاقة أم طفل أمثال **بولبي ج (Bowlby J) سبيتز ر(Spitz R) ماهلير م(Mahler M) بيون ألفريد (Bion)**،وركزنا خاصة على **وينيكوت د(Winnicott D) وكلاين م (Klein M)** لأن وجهة نظرهما مساعدة على تحديد مفهوم صورة الأم ونوع الأم وهذا هو الهدف الأساسي من عرض هذا الفصل الذي يساهم في وضع الإشكالية وتحديد الفرضيات.

الفصل الثالث:

المراهقة والجنوح.

مقدمة الفصل الثالث:

سوف نتعرض في هذا الفصل إلى الشطر الثاني من موضوع البحث وهو شريحة المراهقون الجانحون،معتمدين في ذلك على التعاريف والتفاسيرالمقدمة من كل عالم إهتم بدراسة المراهقة،ثم نتجه إلى الجنوح و نحاول تعريف الظاهرة ،ذكر أسبابها ،ومحاولة تقديم تفسير لها.

1/ المراهقة

يمر الفرد منذ ولادته بمراحل متعددةبداية من مرحلة الطفولة،فالمراهقة،فسن الرشد،فالشيخوخة إلى أن ينتهي به العمر،ولكل مرحلة عمرية مميزاتها وسماتها الأساسية التي تجعلها مختلفة عن المرحلة السابقة لها أو اللاحقة،هذا الاختلاف يتعلق بمراحل النمو واستعدادات الفرد للتفاعل مع البيئة الاجتماعية،وبفضل هذا التفاعل يكون الفرد شخصية فاعلة في المجتمع.

1) ماهية المراهقة و معناها:

1-1)المراهقة لغويا:

ما الذي نقصده بالضبط عندما نقول: إن نجلنا قد وصل إلى مرحلة المراهقة، أو عندما نقول إن فلاناً قد أصبح شاباً مراهقاً ؟ترجع لفظة المراهقة إلى الفعل العربي (راهق) الذي يعني الاقتراب من الشيء، فراهق الغلام فهو مراهق: أي قارب الاحتلام، وراهقت الشيء رهقاً قربت منه، والمعنى هنا يشير إلى الاقتراب من النضج والرشد.(العيسوي ع.1987،ص29)

2-1) المراهقة اصطلاحا:

إن كلمة المراهقة Adolescence مشتقة من الفعل اللاتيني Adolescent، ومعناها التدرج نحو النضج البدني والجنسي والانفعالي والعقلي، وهنا يتضح الفرق بين كلمة مراهقة Adolescence و بلوغ Puberté فهذه الأخيرة تعني النمو من ناحية واحدة هي الناحية الجنسية، فالبلوغ إذن هو نضج الغدد التناسلية واكتساب معالم جنسية جديدة تنتقل بالطفل من مرحلة الطفولة إلى بداية سن النضج.(معوض خليل ميخائيل ، 1971، ص 23 – 24).

وكثيرا ما تستخدم كلمة المراهقة والبلوغ على أنهما مترادفتان، وفي الحقيقة أن ثمة اختلاف فالمراهقة هي مرحلة كاملة تبدأ بالبلوغ وتستمر حتى مرحلة النضج، النضج الاجتماعي الكامل أي فيما بين 12 سنة إلى 20 سنة .(نفس المرجع، 1971، ص 24).

غالبا ما يعتقد البعض أن المراهقة تعني البلوغ لكن هذا غير صحيح فالمراهقة تتضمن مجموع التغيرات الحاصلة مابين 12 إلى 20 سنة وهذا على جميع المستويات البدنية،الجنسية العقلية ،النفسية والاجتماعية آما البلوغ فيقتصر على الجانب الجنسي فقط وهذا بظهور علامات الأنوثة عند البنات وعلامات الرجولة عند الذكر.

يعلق الدكتور **غالب م(1982)** على مرحلة المراهقة بقوله :" إن المراهقة عنيفة من الناحية الانفعالية، حيث تختلج نفس المراهق ثورات تمتاز بالعنف والاندفاع، كما تساوره من وقت لآخر أحاسيس بالضيق والتبرم والزهد، ولقد اختلف العلماء في تقسيم بواعث هذه الاضطراباتالانفعالية التي تسود حياة المراهق، فهناك من يردها إلى العوامل البيئية التي تحيط بالمراهق، وهناك من يرجعها إلى ما يطرأ من تغيرات على إفرازات الغدد . "(غالب م، 1982، ص 29).

الدكتور غالب م يشير إلى التناقض الوجداني الذي يحصل في مرحلة المراهقة خصوصا من الناحية الانفعالية، إذ هو من أبرز التغيرات التي تحصل في مرحلة المراهقة ،غالبا ما يعتقد البعض ان المراهقة تعني البلوغ لكن هذا غير صحيح فالمراهقة تتضمن مجموع التغيرات الحاصلة ابتداء من 12 سنة إلى 20 سنة و هذا على جميع المستويات البدنية، الجنسية العقلية النفسية الإجتماعية،أما البلوغ فيقتصر على الجانب الجنسي فقط و هذا بظهور علامات الأنوثة عند البنات و علامات الرجولة عند الذكر.

فالمراهقة هي الاقتراب من النضج الجسمي والعقلي والنفسي والاجتماعي ، ولكنه ليس النضج نفسه، لأنه في مرحلة المراهقة يبدأ الفرد في النضج العقلي والجسمي والنفسي والاجتماعي ولكنه لا يصل إلى اكتمال النضج إلا بعد سنوات عديدة ،ويشير ذلك إلى حقيقة مهمة ،وهي أن النمو لا ينتقل من مرحلة إلى مرحلة فجأة، ولكنه تدريجي، ومستمر ومتصل، فالمراهق لا يترك عالم الطفولة ويصبح مراهقاً بين عشية وضحاها، ولكنه ينتقل انتقالاً تدريجياً، ويتخذ هذا الانتقال شكل نمو وتغير في جسمه وعقله ووجدانه، فالمراهقة تعد امتداداً لمرحلة الطفولة، وإن كان هذا لا يمنع من امتيازها بخصائص معينة تميزها عن مرحلة الطفولة.

2)تحديد المراهقة:

يميل بعض العلماء إلى اعتبار مرحلة المراهقة ممتدة من 9 إلى 21 سنة، ويقسمون هذه الفترة إلى مرحلة المراهقة المبكرة، والمتوسطة، ثم مرحلة المراهقة المتأخرة، التي ينتقل بعدها مباشرة إلى مرحلة الرشد والكبر، فالنمو والتغيرات التي تطرأ عليه تحدث على مدى زمن طويل،ومن هنا كانت صعوبات تعريف مرحلة المراهقة، فهي التي تلي مرحلة الطفولة المتأخرة، والتي ينتقل الطفل خلالها من مرحلة الطفولة المتأخرة إلى مرحلة الرشد ،ومراحل الانتقال في حياة الفرد دائماً مراحل حرجة ، كما أنها مرحلة تغير سريع ومتلاحق، ودائماً يصاب الإنسان بالتوتر والقلق في الفترات التي يتعرض فيها للتغيير،وعليه

نجد أن المرهقة تنقسم إلى (04) مراحل هي:

2-1) مرحلة المراهقة المبكرة:

اتفق الباحثون أنها تتراوح بين 12- 14 سنة تتميز بتناقض في السلوك الطفولي ،كما تبدأ علامات النضج في الظهور واكتمال وظائفها عند الذكر والأنثى ،حيث تحدث تغيرات عديدة وأبرزها النمو في الجانب الجنسي أين تبدأ الغدد الجنسية في القيام بوظائفها،بظهور أول قذف عند الذكروالحيض عند الأنثى.(معوض م،1994،ص25).

2-2)مرحلة المراهقة الوسطى:

تبدأ من 15 إلى 18 سنة، في هذه المرحلة يشعر المراهق بالنضج والاستقلالية، الإحساس بالهدوء والميل إلى تقبل الحياة بمشاكلها وصعوباتها، تظهر لدى المراهق طاقة وقوة في العمل والإبداع (ممارسة الهوايات،الشعر.....)،والعمل على إقامة علاقات متبادلة مع الآخرين.(زهران ح. 1995.ص73)

2-3)مرحلة المراهقة المتأخرة:

تكون ما بين 18 إلى 20سنة،يحاول فيها المراهق توحيد جهوده من أجل إقامة وحدة متآلفة من مجموع مكونات الشخصية،كما يحاول التكيف مع مجتمعه،والتوافق مع الظروف البيئية والتغيرات الجذرية الحاصلة في هذه المرحلة.(زهران ح..ص108).

وتفضل الباحثة هذا التقسيم لدقته و سعته لأنه لا يلغي الجزء الأخير من الطفولة الممتدة والمتصلة بمرحلة المراهقة حيث لا حدود ولا فواصل بين المرحلتين كما أنه لا يلغي المرحلة الأخيرة الممتدة إلى مرحلة الرشد.

3)أشكال المراهقة:تشير الدراسات إلى وجود (04) أربعة أشكال للمراهقة هي:

3-1)المراهقة المتكيفة:

يتسم المراهق المتكيف بالهدوء النسبي والاتزان الانفعالي وعلاقاته مع الآخرين تكون طيبة،لا أثر للتمرد على الوالدين والمدرسين،حياته غنية بمجالات الخبرة العملية والسعي نحو تحقيق الذات،تميل مراهقته نحو الاعتدال والإشباع المتزن وتكامل الاتجاهات،و يعتمد وجود هذا النوع من المراهقة على إمكانية القيام بعلاقات سليمة بين الآباء والأبناء،بالإضافة إلى المدرسين وجماعة الرفاق.(الطواب س،1993,ص323-324).

2-3) المراهقة الانسحابية المنطوية:

يعاني المراهق المنسحب من الاكتئاب والعزلة،الشعور بالذنب،ليس له مجالات خارج نفسه غير أنواع النشاط الانطوائي كالقراءة وكتابة المذكرات التي تدور حول انفعالاته ونقده للصور المحبطة،يكون دائم الانشغال بذاته كثير التأمل في القيم الروحية والأخلاقية والثورة على التربية الوالدية الضاغطة،كما تنتابه من حين لأخر مشاعر الحرمان الهواجس وأحلام اليقظة.(زيدان م.1976،ص124).

3-3)المراهقة العدوانية المتمردة:

تظهر العدوانية ضد الأسرة و المدرسة وكل أشكال السلطة،يسعى المراهق للاحتيال و الانتقام للوصول إلى مأربه،يعاني مشاعر الإظطهاد والظلم وعدم تقدير من يحيطون به لقدراته و مهارته.(زيدان م.1976،ص126).

4-3)المراهقة المنحرفة:

تأخذ صورة الانحلال الخلقي التام والانهيار النفسي الشامل،والانغماس في ألوان من السلوك المنحرف كالإدمان على المخدرات والسرقة و تكوين العصابات والانهيار العصبي،وهذا راجع إلى خبرات شاذة في المراحل الأولى من الطفولة وصدمات مريرة و تجاهل لرغباتهم وحاجاتهم وتدليل زائد لهم وتكاد تكون الصحبة السيئة عاملا مهما في هذا النوع من المراهقة. (زيدان م. 1976.ص130)،

فالمراهقة تأخذ شكلها إنطلاقا من البيئة المحيطة بالفرد،كما تتأثر أيضا بما يمر به الفرد من خبرات في المراحل السابقة خاصة مرحلة الطفولة.

4)التوجهات النظرية في تفسير مرحلة المراهقة:

1-4) لمحة عن موضوع المراهقة:

إن مرحلة المراهقة حديثة العهد بالنسبة للمعرفة العلمية،فقد كان الاعتماد من قبل على المذكرات الخاصة وبعض الأعمال الأدبية والفنية لكنها كانت مجرد تأويلات تفتقد للدقة،بينما أول عمل علمي حول موضوع المراهقة يعود إلى **برايير (Preyer)** وهذا سنة 1881 بعنوان ***"روح الطفل"*** يليه كتاب **برنهام (Brenham)** ***"دراسة المراهقة"***،في هذه الأثناء كان العلماء يعتبرون المراهقة الفصل الأخير من الطفولة، لكن سرعان ما انطلقت الدراسات والبحوث حول ماهية المراهقة وراحوا يخصصون فصلا كاملا لها،في سنة 1936العالم النفساني **دوبيس(Debesse)**أصدر مقالا بعنوان ***"أزمة المراهقة"***وفي

سنة 1943 كتاب عن" ***المراهقة*** "،بعدها قام **لوفر م (Laufer M)** فتح أول مركز للمقابلة مع المراهقين ،و في 1984 ألف "***المراهقة وقطيعة التقدم***"،بعدها في سنة 1955 تأتي أعمال **هولستانلي (Hall Stanley)** في كتابه " ***المراهقة*** "الذي تأثر بأفكار **داروين ولامارك** حول التطور،سنة1988يقوم **دالتو ف**(Dolto f) بإصدار "***كلمة للمراهقين وعقدة أمارد***"،*بعدها*حتى أصبح للمراهقة اهتمام عالمي فأصبح علما قائما بذاته يدعى hébélogie.

وبذلك بدأ العلماء يهتمون بمرحلة المراهقة فبدأت موجة الدراسات وتعدد الأفكار والآراء والمفاهيم حتى أصبح من الصعب تحديد تعريف دقيق للمراهقة،ما أدى إلى ظهور بعض الاتجاهات التي اهتم كل منها بجانب من جوانب النمو الخاص بمرحلة المراهقة.

2-4) التوجهات النظرية في تفسير المراهقة

2-4-1)النظرية البيولوجية:

رائد هذه النظرية هو العالم الأمريكي **هول ستانلي (Hall Stanley)**ومؤسس سيكولوجية المراهقة ويعود له الفضل في إدخال مرحلة المراهقة إلى مجال الدراسات النفسية المعاصرة وذلك منذ 1882، وهو أول من درس المراهقة لذاتها دون ربط خصائصها بالوسط الاجتماعي الذي يعيش فيه المراهق،صدر له كتاب يتحدث فيه عن المراهقة سنة 1882، يتكون من جزأين؛ الأول يفوق 580 صفحة والثاني يتجاوز 780 صفحة.

يقول **هول س (Hall S)** معبراً عن المعنى الشائع للمراهقة: " المراهقة فترة عواصف وتوتر وشدة، تكتنفها الأزمات النفسية ،وتسودها المعاناة والإحباط والصراع والقلق والمشكلات وصعوبات التوافق".(**عن زهران ح.1986. ص 291.**)

يتحدث **هول س (Hall S)** عنفترة العواصف والتوتر النفسي نتيجة السرعة في التغيرات على مستوى السلوك وكذلك الطبيعة الضاغطة لناحية التوافق في هذه المرحلة.، ذلك أن مزاج المراهق وسلوكه الانفعالي يمتاز بالتعارض والتناقض بين الأنانية والمثالية بين الحب والكره بين الحنان والقسوة .

ومما رسخ هذا المفهوم بعض الأبحاث الأمريكية التي طبقت على المجتمع الأمريكي كما يقول **الدسوقي** كمال : قام (روزن Rosen) وزملاؤه عام 1962م بتجميع الجداول المعدة في الولايات المتحدة للمرضى النفسيين من سن (10 - 19) الذين خرجوا من (788) عيادة نفسية وثبت أنه من بين (54000) مراهق شملهم البحث، (3%) فقط اعتبروا بدون اضطراب عقلي.(**الدسوقي.ك،1979 ،ص225**)

إن **هول س (Hall S)** يعتبر المراهقة "ولادة ثانية" أو ميلادا جديدا للإنسان في حياته وتصوره، مع ما يصحب ذلك من تغيرات عضوية تنتابه خلال هذه المرحلة، واستيقاظ بعض الدوافع الكامنة في حياته ومن الجدير بالذكر أن علماء النفس لايجمعون على هذه التعريفات لمرحلة المراهقة ، بل يرفضونها ومع ذلك صار هذا المفهوم شائعاً بين الآباء وعامة المدرسين وكأن بعض الجهات تتعمد نشره ودعمه لتدفع بالشباب نحو الضياع ، وذلك عندما نعامل الشباب على أنهم مرضى يجب أن نتغاضى عن هفواتهم،من خلال الوقوف على هذه الخاصية نلاحظ أنها لم تأت بأي جديد يذكر؛ إذ تؤكد على أن المراهقة مظهر نفسي للمتغيرات الفيزيولوجية وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على تأثر هذا العالم بالكتابات الفلسفية القديمة كأرسطو في عهد اليونان وجون جاك روسو في القرن الثامن عشر.

2-4-2)نظريةالتحليل النفسي:

بدأت الدراسة النفسية التحليلية علي يد **فرويد س(Freud s)**،حيث أشار إلى أن الصراع الأساسي لمرحلة المراهقة هو صراع التوازن بين ما يطلبه الأنا الأعلى وما يطلبه الهو أو الضمير، و يصبح قوة داخلية تتحكم و تسيطر على السلوك، كما أوضحت **فرويد أ(Freud A)** بأن المراهقة هي القدرة على تقويم الذات بمعنى أوضح الفرق بين الطفل والمراهق.

يشير **سعد جلال**(1977) إلى نقطة هامة بقوله: يعطي **فرويد** أهمية للنضج الجنسي نتيجة للتغيرات الفيسيولوجية في هذه المرحلة حيث تتجه الطاقة الجنسية نحو قنوات يعترف بها المجتمع،واتجاه الطاقة نحو الجنس الأخر."(سعد جلال،1977 ص 287)

والمراهقة بالنسبة **فرويد س(Freud s)**هي فترة العنف وفيها ينهي الفرد ارتباطه بوالديه والبدء في تكوين حياته الخاصة، فالتغيرات التي تحدث في فترة المراهقة لا تحدث عند الجنسين بالطريقة ذاتها باعتبار أن الهدف الجنسي الجديد يعطي كلا من الجنسين وظائف مختلفة ، وإذا كان التطور ناجحاً في هذه المرحلة وغيرها من المراحل السابقة فإنه يقود إلى الزواج والنضج الجنسي وإنجاب الأطفال وتربيتهم، وقد أكد على أن الإشباع أو الحرمان الزائد الذي يحصل عليه الفرد في أي مرحلة يؤدي إلى تثبيت الأطفال في هذه المرحلة، ولذا تطورهم الجنسي لا يكتمل.

من الذين أيدوا **فرويد س(Freud s)**نجد الباحث الأمريكي **كينيس** الذي اهتم بدراسة السلوك الجنسي والشذوذ عند الذكور والإناث، كما نجد العالم النفساني **ليفين ك (Levin K)**وهو من الباحثين البارزين في "نظرية الجشطالت" يرى أن الانتقال التدريجي من عالم الطفولة إلى عالم الراشدين هو الذي يسبب التوتر الذي يسيطر على حياة المراهق.(الداهري.2005،ص239)

وحسب هذه المدرسة فإن مكونات الشخصية تتعرض لعدَّة تغيّرات خلال فترات المراهقة نتيجة البلوغ؛

فلقد انضافت إلى رغبات "الهو" دوافع ورغبات التناسل والتكاثر،أما "الأنا الأعلى" فالتغير مسَّ بالأساس الجانب العاطفي الوظيفي، فالمراهق يحاول أن يستقل عن الوالد الذي يتفق معه في الجنس، والدخول فيما يعرف ب"المرحلة الأوديبية" مما يؤدي إلى اهتزازات في سلوك الفرد وبالتالي الانتقال من الطفل الهادئ الساكن إلى الطفل المجادل لأقرب الناس إليه،وتتميز مرحلة "المراهقة" باتساع علاقات المراهق الاجتماعية التي أصبحت تتجاوز محيط الأسرة في محاولة منه لتأكيد نموه ونضجه الفكري،لذا يمكن القول إذن إن المراهق يمر بأزمة البحث عن الهوية.

ضمن هذه المدرسة نجد عالم آخر هو **إريكسون إيريك(Erikson Erik) وهو** عالم أمريكي من أصل ألماني بحيث يعد من أكبر المحللين في مجال الدراسات النفسية، الذي جاء ليعزز ما جاء به "فرويد"؛ إلا أنه تجاوز "الإطار الثلاثي" الضيق، ليصوغ نمو الطفل في قالب أوسع يشمل "إطار الأسرة وإطار المجتمع" بكل ثقله الثقافي والتاريخي والتراثي، وكانت معظم أبحاثه تركز على جانب البحث عن الهوية لدى المراهقين، وأن احتكاك المراهق بالواقع المجتمعي الذي يؤطره الظرف التاريخي الذي يعيش فيه هو الذي يكسبه إمكانية تأكيد أو نفي ذاته، ويقابلها اضطراب الهوية في مرحلة المراهقة ، وتسمى هذه المرحلة البحث عن الهوية و تبدأ عندما يأخذ الشاب موقف محدد من العالم، أي عندما يطور هويته المميزة و فيها يعمل المراهق على طرح أسئلة :من أنا؟ من أكون بالنسبة لهذا المجتمع؟ ما المهنة التي أرغب في الحصول عليها؟ ما هي قيمتي و معتقداتي؟ ما النمط العام للحياة الذي أفضله؟**(عدنان ي. 2005.ص 47)**

كما يؤكد **إريكسون إ(Erikson E)** أن الأزمات التي ترافق نمو الفرد وتطوره يمكن تفسيرها دائما بتحليل الأزمات التاريخية التي تميز تطور المجتمعات.

إن نظرية التحليل النفسي تعتبر المراهقة ليست ولادة جديدة بقدر ما هي إعادة تجديد نشاط العديد من العمليات التي تتم منذ الطفولة، كما ترتكز على الجانب الجنسي الانفعالي في حياة الفرد وسلوكه والتركيز على الجوانب البيولوجية وتأثيرها على السلوك؛ وقد حصرت هذه النظرية نمو الطفل في الإطار الثلاثي (الطفل – الأب – الأم).

3-4-2)النظرية الأنتربولوجية الثقافية:

أوضحت الدراسات الأنتربولوجية الثقافية دور العوامل الثقافية الحضارية لفهم المراهقة لما لها من دور في تحديد أبعاد الشخصية ونموها في هذه المرحلة،رائدة هذا الاتجاه هي العالمة الأنثروبولوجية والسيكولوجية الأمريكية **ميد مارجريت (Mead M)**اهتمت بالثقافة البولينيزية وغانا الجديدة واندونيسيا،

وركزت على ملاحظة سلوك الأطفال والمراهقين وأثر التربية في تكوين الشخصية، وكان أول كتاب لهذه العالمة يتحدث عن المراهقة قد صدر سنة 1928.

إن العامل الرئيسي الذي دفع **ميد م(Mead M)**إلى التوجه للاهتمام بهذه الثقافات والتي تختلف كثيرا عن الثقافة الأمريكية، هو محاولة التأكد من مدى صحة الموقف أو الطرح الذي تبناه أستاذها "Boas" الذي عارض به وجهة نظر **"جالتون"** هذا الطرح الذي يقول إن الاضطرابات التي يعاني منها المراهقون الأمريكيون لا ترجع إلى أزمة البلوغ وما يلحقها من تغيرات عضوية، وإنما ترجع إلى الصعوبات التي يقابلهم بها المجتمع.

وقد أوضحت **ميد م(Mead M)** في دراستها الأنثروبولوجيا في جزيرة سامو samoo على أن الأطفال يدخلون المراهقة ولا يحدث لهم أي اضطراب أو توتر أو قلق،بل على العكس إن الانتقال من مرحلة الطفولة إلى مرحلة المراهقة إلى الرشد أو النضج تتسم بالهدوء والاستقرار على عكس مرحلة المراهقة في المجتمعات الغربية المتحضرة".(الدهري ص،2005،ص239)

تنفي الباحثة ما ذهبت إليه الدراسات التقليدية خاصة منها النظرية العضوية التي تعتبر، كما سبقت الإشارة، أن خصائص المراهقة تتحدد من خلال التغيرات البيولوجية والعضوية التي تحدث أثناءها، دون الحديث عن العوامل الخارجية والثقافية المحيطة بالخصوص.

إن رواد المدرسة الاجتماعية والثقافية يرون بأن الفوارق الملاحظة في سلوك المراهقين ترتبط بدرجة كبيرة باختلاف البيئة الثقافية، بل يذهبون إلى أكثر من ذلك حينما يفسرون بأن عدم الاستمرارية في تطور سلوك الفرد وتكوينه يُعزى إلى عدم الاستمرارية في الظروف والأحوال الاجتماعية وتوقعاتها، مؤكدين على ضرورة الاشتراك التدريجي للمراهقين في أنماط السلوك لدى الكبار للحيلولة دون تعرضهم للأزمات النفسية والاضطرابات السلوكية.

من خلال عرضنا لجوانب وأبعاد المراهقة يتضح لنا أن اختلاف هذه النظريات في اتجاهاتها وتفسيرها للمراهقة وابعادها وخصائصها فإنها تتفق في أنها مرحلة انتقال من الطفولة إلى الرشد تصحبها تغيرات جنسية نفسية بيولوجية اجتماعية من شانها تغير سلوك المراهق بحسب اتجاهات الوسط الذي يعيش فيه.

5)علاقة المراهقة بالجنوح :

السلوك الجانح يظهر في مرحلة المراهقة، وهي مرحلة عمرية صعبة خصوصا إذا اقترنت بالسلوك الجانح، كون هذه المرحلة تكثر فيها المشاكل والعوائق التي تدفع حتما بالمراهق إلى

ارتكاب سلوك انحرافي في ظل وجود أسباب تدفعه لذلك، أي أن مرحلة المراهقة تفجر كل الأعباء والمكبوتات والصراعات الموجودة في المراحل السابقة وظروفها ما يجعل احتمال الانحراف يزداد وهذا حسب الحالة النفسية والاجتماعية.

5-1) ارتباط السلوك الجانح بمرحلة المراهقة :

يحدد القانون الجنائي فترة الجنوح ما بين 12 – 18 سنة تقريبا في كل دول العالم، وهي نفس الفترة التي يعتبرها علماء النفس أكثر فترات العمر صعوبة وتعقيدا، وهذا استنادا إلى الحقائق النفسية، وإلى قوانين علم النفس النمو، وكلمة مرحلة تشير إلى تتبع نمو الإنسان وشخصيته ابتداء من الولادة حتى الكبر، والطفل يمر عبر سلسلة من المراحل المحددة تكوينيا، فإذا لم يتعرض إلى تدخل ظروف شاذة أو معوقة فمن المتوقع له أن يسير على نحو طبيعي .(غنيم س م في ميزاب ن،2005،ص 553)

تلعب التغيرات النفسية والفيزيولوجية والجنسية خاصة دورا هاما في التأثير على المراهق وإدراكه لنفسه ولجسده وللمحيط، حيث أنه من الصعب عليه تحمل وفهم كل تلك التغيرات السريعة التي تطرأ فجأة دون سابق إنذار، فبعدما كان محميا من عائلته وتابعا لها أصبح الآن من اللازم والواجب عليه أن يكون مستقلا عنهما، ويكون لنفسه عملا ومنزلا وعلاقات جديدة ذات طابع آخر تتخلله الدوافع والغرائز التي توجهه نحو السواء أو الانحراف .

إن التناقض الوجداني الذي يصيب المراهق هو محاولة عيش وحل كل الصراعات التي لم يتمكن الطفل من حلها في طفولته، وبالأخص عقدة اوديب ما يجعل المراهق يعيش في عالم خاص به، وإمكانية سقوطه في أزمات أمر محتمل بصفة كبيرة جدا .

يقول الدكتور **ميزاب ن 2005** تعليقا على مفهوم المراهقة "وتشمل إعادة التنظيم والتغيرات والتناقضات وصراعات مفتوحة قد تؤدي إلى فقدان الأمل المستمر أو استرجاع تدريجي للذات ."(مرجع سابق، 2005، ص 65)

إن كل ما يحتاجه المراهق في هذه الفترة العصيبة من حياته هو قليل من التفهم والتسامح والكثير من التوجيه من طرف الأولياء خاصة في هذا الوقت الحالي، أما وقبل أن يصبح طفلا مراهقا فيجب أن ننمي علاقاتنا به وببيئته والعون المعنوي والعاطفي من الأم والأب خاصة هو أكثر الأشياء التي تساعد الطفل على الدخول في عالم المراهقة والخروج منها بشكل نمائي، أو مكون ومنظم للشخصية، وأي شيء آخر يمكن أن يؤثر عليه خاصة العلاقة مع الأم ونوعية هذه العلاقة التي توجه سلوك الطفل والمراهق وتدفعه إلى إما التوافق النفسي والاجتماعي في هذه المرحلة، وإما السلوك الانحرافي أين يزيد الطين بلة فيصبح من الصعب جدا مساعدة المراهق على تخطي هذه المرحلة بوجود السلوكات الإنحرافية .

نفس الفكرة عند **فرويد** أ (**Freud A**)1958 ،حيث تتحدث عن التناقض في مرحلة المراهقة وتقول في هذا الصدد :"أنه من الطبيعي بالنسبة للمراهق أن يكون بنفس الوقت منتفضا ضد والديه وأن

يبقى مرتبطا بهما، أن يكون مثاليا كريما وخلاقا وبنفس الوقت أنانيا، منطويا على ذاته ودقيقا في حساباته، هذه التصرفات التي قد تبدو مرضية في فترة أخرى من الحياة، تدل على المصاعب التي يواجهها المراهق ليصل إلى مقام الراشد، لا يوجد أمام المراهقين إلا وقت قليل لاكتشاف الحلول التي تلائمهم، فهم يحتاجون كي يقدم لهم الأهل مساعداتهم ويقبلوا بالمحاولات التي يقومون بها من أجل الوصول الصعب إلى حريتهم . "(فرويد أ .في سميرنوف ف، 2002، ص 219)

يعتقد الدكتور **غالب م** أن السلوكات الإنحرافية كمحاولة الانتحار، وتعاطي المخدرات عبارة عن حلول تساعد المراهق على البرهنة على وجوده في حياة أسرته ومجتمعه، وكأن هذه السلوكات تجعلهم يحسون بوجودهم كأفراد مسؤولين، وبوجود أجسامهم مستقلين عن الآخرين خاصة الأم . (غالب م، 1982، ص 29)

غالبا ما ترتبط فترة المراهقة بالجنوح كونها مرحلة هامة تحدث فيها تغيرات في جميع المستويات ما يخلق جو مساعد على الانحراف بالإضافة إلى العوامل البيئية التي تساعد الشخص على ارتكاب جنحة.

2-5) الاضطرابات الناتجة عن ارتباط الجنوح بفترة المراهقة :

فيما سبق تحدثنا عن فترة المراهقة كمرحلة التناقضات والتغيرات الفيزيولوجية والجنسية والجسدية السريعة، فعمليات النمو في هذه المرحلة قد تدفع المراهق إلى التوافق والنمو السليم، كما سنعرض الآن مجموعة من الدراسات التي اهتمت بصحة المراهق والمشاكل التي قد تعترضه نقلا عن ناصر ميزاب في كتابه ***سيكولوجية الجنوح*** وهي على الشكل التالي :

يذكر **كوليمان(Coleman)** (1980)دراسة لكل من **روتروجراهام (Reutter et Graham)** (1977) قارنا فيها بين المشكلات السيكاترية لدى الأطفال والمراهقين، ووجد أن المراهقين تظهر عندهم مشكلات أكثر : الاكتئاب، القلق، الاضطرابات العاطفية، كما أن دخول المصحات نجده أكثر عند الذكور عنده من الإناث، وتظهر الاضطرابات المبكرة كانفصام الشخصية، محاولات الانتحار عند المراهقين" .(بالتصرف عن ميزاب.ن.1980،ص240)

كما جمع **مال(Male)**1992 الاضطرابات الخاصة بالمراهق في (03) مظاهر هي :

1- عصاب الكف: وهو عسر في التعبير مما يؤدي إلى كف العلاقات مع الآخرين وبالأخص الجنس الآخر .

2- عصاب الفشل المدرسي : وهو قريب من التعذيب الذاتي يظهر على شكل صعوبات في الأداء المدرسي أو المهني يصاحبه صعوبات عاطفية .

3- حالة نكد عام :

وهي نوع من الاكفهرار الدوري بحيث لا يعرف المراهق ماذا يفعل .(مال في ناصر ميزاب،

2005، ص 89 – 90)

كما يعرض كل من **مال وقرين(Male et Grin)**مصطلح pré – schizophrène ما قبل الفصام ، ويعني تحلل بنية الشخصية وهو المرض الأساسي للمراهق .

يبدو من خلال هذه الدراسات أن المراهقين تعترضهم المشاكل في هذه المرحلة الصعبة، ولو أن البعض يرى أنها عادية وفق النمو الأسري لأي شخص يمر بتلك المرحلة، إلا أن هناك من لا يتمكن من التوافق والتلاءم مع هذه المشاكل، يضف التغيرات الكبيرة والشاملة وما تحدثه من مشاكل وصعوبات على فهمها، ما يجعل البعض يسلك سلوكات تساعده في اعتقاده على التوافق والحصول على بعض الرضا النفسي والراحة حتى وإن كانت لدى البعض غير عادية أو انحرافية، ما يجعلنا نعتقد أن كل الظروف : الاجتماعية، النفسية، البيئية تساعد المراهق في الدخول الى السلوك اللاسوي أي الانحراف.

3-5)أزمة المراهقة:

حسب ما تعرضنا له سابقا يظهر اختلاف ملحوظ في تعريف المراهقة وتحديد الفترة الزمنية الخاصة بها، فهناك من يعتبر البلوغ والمراهقة مرحلة واحدة، و من العلماء من يفرق بين المرهقة كمرحلة تنفجر فيها طاقات المراهق ورغباته والبلوغ كمرحلة ممهدة لسن النضج، لكن نجد إجماع بين العلماء على اعتبار المراهقة مرحلة يتم فيها تخزين طاقة نفسية وجسدية و قدرات عقلية تبحث عن متنفس لها، لذلك نجد مصطلح قد تم تداوله وهو **أزمة المراهقة.**

ولقد حدد **العتريسي طلال(2003)** مظاهر أزمة المراهقة بقوله: "البحث عن إشباع الرغبة والاستقلال، والرغبة في التمرد على الأهل، والبحث عن العقيدة وعن الذات وعن المهنة"..(العتريسي ط 2003..ص27).

فتتمثل مظاهر أزمة المراهقة في محاولة إشباع الرغبات الكامنة، والاستقلال عن الوالدين والتمرد عليهما في نفس الوقت، كما يتم البحث عن العقيدة والذات والمهنة، سعيا منه الوصول إلى تفريغ الطاقة الكامنة لدى المراهق، وتكوين شخصية مسؤولة لها طابع ووقع خاص في المجتمع الذي يعيش فيه.

اعتبر **هول س (Hall S)** مرحلة المراهقة "مرحلة أزمة" منطلقا في تفسيره هذا من أن البلوغ كفترة انتقالية تفصل ما بين مرحلة الطفولة ومرحلة المراهقة، وبالتالي فهذه الفترة هي التي تعطي للمراهقة خاصيتها ونوعيتها، فهذه الفترة (البلوغ) تعمل على فصل تام وفجائي للمرحلة السابقة على المراهقة لتخلق منها ولادة جديدة محدثة بذلك قطيعة وانقلابا جذريا في حياة المراهق، وهذا الانقلاب هو الذي يؤدي إلى فقدان التوازن، الشيء الذي بجعل التكيف مع البيئة الاجتماعية أمرا صعبا ،ويرى هنا بأن جميع المراهقين مهما اختلفت بيئاتهم وثقافتهم يجتازون نفس المرحلة ويتميزون بنفس الخصائص.

أما العالمة الأنثروبولوجيا **ميد م(Mead M)** فتشير إلى أن وجود الأزمة أو غيابها، مسألة ترتبط بالبيئة الاجتماعية ونمط العوامل الثقافية السائدة وأساليبها في التنشئة الاجتماعية، والنتيجة التي وقفت عندها في دراستها للمجتمعات البدائية هي أن الفرد في هذه المجتمعات أثناء مرحلة المراهقة ليس أكثر اضطرابا من الفترات المبكرة أو المتأخرة، فالمراهق يعيش مرحلة هادئة لا يعرف من خلالها أية أزمة لأن رغباته لا تقابل بأية موانع أو محظورات نظرا لطبيعة الثقافة السائدة، بخلاف ما يحدث للفرد في البيئة الثقافية الأمريكية، وهذا ما يفسر الفوارق الموجودة في ملامح شخصية المراهق في كلتا الثقافتين المختلفتين.

وقد أجرى **العيسوي عبد الرحمن**1987 بحث ميداني شمل مائة أسرة متدينة تهتم بتربية أولادها وتعيش في مكة المكرمة والمدينة المنورة ، تبين منه أن (85 %) من المراهقين لم يتمردوا على أسرهم ولم يلاحظ أباءهم القلق والاضطراب عليهم .(عبد الرحمن العيسوي،1987 ، ص 29).

و يذكر أن النمو الجنسي في المراهقة لا يؤدي بالضرورة إلى أزمات ، لكن النظم الحديثة هي المسئولة عن أزمـة المراهقـة.

أما فرويد س(Freud s) يعتبر المراهقة فترة قلق نتيجة عودة القوة الليبيدية للظهور مما يهدد التوازن بين الهو و الأنا الذي كان سائدا في مرحلة الكمون.(مرسي أ.2002.ص14.).

من خلال دراسة مظاهر هذه الأزمة نجدها لا تعدو أكثر من انعكاسات بحكم التغيرات الحاصلة في هذه المرحلة ،فما يمر به المراهق من صراعات وقلق وتمرد على الأهل واضطرابات نفسية ما هي إلا عوامل مرتبطة بالتغيرات الفيزيولوجية الحاصلة في هذه المرحلة فالمراهق يمر بمرحلة انتقالية مرتبطة بالتغيرات الفيزيولوجية الداخلية بمظاهرها :النفسية والجنسية والاجتماعية والدينية، هذه الأخيرة لها انعكاس على المستوى الخارجي إضافة إلى التحولات التي تضفيها على حياة المراهق فتصبح له تطلعات جديدة منافسة لما كانت عليه في مرحلة الطفولة.

2/ الجنوح:

1) تحديد مفهوم الجنوح :

حتى نتمكن من تحديد مفهوم الجنوح، يجب أن نستعرض هذا المفهوم من جميع الجوانب : اللغوي، الإصطلاحي والإجرائي، حتى يتسنى لنا ضبط وتحديد آثار وأبعاد هذه الظاهرة .

في قاموس**لاروس larrousse المعجم العربي الحديث** نجد كلمة الجنحة و تعني:"جريمة تعتبر من حيث جسامتهافوق المخالفة و دون الجناية،و هي فعل غير مشروع توافرت فيه نية الإجرام و تقررت له عقوبة قانونية". (الجر خليل.1973،ص309).

فإن الجنحة هي سلوك الذي يقوم بخرق معايير قانونية معينة أو معايير إجتماعية بصفة متكررة تستلزم إتخاذ إجراءات قانونية تجاه مرتكب هذه الأفعال سواء كان فرداً أو جماعة،لكن بصفة عامة نحصر هذه التعاريف فيما يلي :

1/1) تعاريف ذات طابع قانوني :

في **القاموس الجنائي** نجد أن :"Le délinquant، الجاني، مرتكب الجريمة، مجرم، هو الذي يرتكب فعلا يعده القانون الجنائي جنحة يعاقب عليها، وهناك المجرم المبتدئ Le délinquant primaireمن ارتكب أول جريمة تحسب عليه، لذلك يؤخذ بشيء من اللين في نطق العقوبة عليه، خلافا لمعتاد الإجرام Le délinquant récidiviste d'habitude والعائد فإنهم يؤخذان بالقسوة والعقاب"(زكي أحمد . 1995، ص 92).

يركز هذا التعريف على مخالفة القانون التي يقوم بها الجانح، وما يلحق المجتمع من أضرار بسبب ذلك، متجاهلة مسألة الظروف والبناء النفسي للجانح .

أما قاموس علم الإجرام **لحراطي ص (Harrati S)**فيعرف الإنحراف على أنه مجموعة من الجنح والجرائم صنفت على المستوى الإجتماعي،وحتى يكون هناك إنحراف يجب أن تكون هناك مخالفة معروفة و مفسرة لدى عامة الناس على أنها مخالفة. (Harrati S.2006,p15)

فكما جاء في التعاريف القانونية الجانح المعتاد هو الذي إرتكب جنح عديدة ونجد سلوك الجانح مستمرمنذ الطفولة عكس الجانح المبتدئ الذي تكون جنحته عبارة عن رد فعل لمشكلة أو صدفة وقع فيها،وعليه التركيز يكون على مخالفة القانون التي يقوم بها الجانح، وما يلحق المجتمع من أضرار بسبب ذلك، متجاهلة مسألة الظروف الإجتماعية و البيئة المحيطة بالشخص قبل أن يصبح جانحا.

2/1) تعاريف ذات طابع اجتماعي :

من وجهة نظرإجتماعية يرى **أجوراجوريا ج (J .**De Ajuriaguerra)أن الإنحراف هو كل سلوك مخالف للقواعد الاجتماعية، بما في ذلك العادات والتقاليد والمحرمات الخاصة بكل مجتمع، هذه الاخيرة تحتل مكانة هامة من الناحية الأخلاقية والتاريخية باعتبارها موروث إجتماعي هام، لذلك فالجنوح هو كل ما يعتبر**Transigrition** كسلوك خرق القانون للقواعد الإجتماعية.

كما يعتبرعدم التوافق كأحد أهم نماذج الجنوح لكن ليس كل من يحمل صفة عدم التوافق هو جانح فنجد بعض الاشخاص متكيفين من الناحية الإجتماعية أو متوافقين إلا أننا نلاحظ عندهم بعض السلوكات المرضية.(De Ajuriaguerra J .1980, p1000.)

تعلق **حراطي س(Harrati S)2006**على الإنحراف بقولها : لا يوجد مجتمع بلا إنحرافأو جنوح وهذا الأخير أي جنوح الأشخاص يتأثر بالمحيط الإجتماعي . (Harrati S. 2006, p 15)

أما جنوح الأحداث فهم الأحداث الذين دخلوا في صراع مع القانون وإرتكبوا أفعالا تدخل في عداد الجرائم،ما يؤدي بهم للمثول أمام محكمة الأحداث.(خوخ محمد عبد الله،1989،ص40)

ركزت التعاريف السابقة على مفهوم الجنوح فهو سلوك يتم فيه مخالفة القيم والقواعد الإجتماعية،أي أن كل ما هو خارج عن المألوف بالنسبة للمجتمع هو جنحة،وهو غير عادي مخالف للقوانين الإجتماعية وإستوجبت العقوبة في حق المرتكب أو الجاني.

3/1) تعاريف ذات طابع نفسي :

ناخذ تعريف **الشرقاوي** أ لانه ملم من جميع الجوانب نقلا عن ميزاب كما ورد في كتابه تحت عنوان **"مدخل إلى سيكولوجية الجنوح" سنة 2005** حيث يقول "الحدث الجانح هو ذلك الفرد الذي يسلك سلوك غير سوي بالنسبة لنفسه أو لغيره من أفراد المجتمع،وهذا السلوك له طابع الخطورة والإستمرارية والتكرار،وليس رد فعل مؤقت لمشكلة من المشكلات التي تواجه الحدث الجانح في حياته، بل نتيجة إختلال في نمو مكوناته الشخصية، مما لا يستطيع معه الحدث إدراك المعايير السلوكية على أنها محدد سلوكي، وذلك نتيجة تعرضه لمؤثرات بيئية من نوع ما أوأسلوب من التربية والعلاقات الوالدية أو الإجتماعية،حيث ترتب عن هذا كله تعلم أسلوب معين من أساليب التوافق مع صراعاته يمتاز بالعدوان،مما يجعله في النهاية ينحرف عن معايير السلوك السائدة في المجتمع" .(الشرقاوي أ .1970،ص45)

تعرف مدرسة التحليل النفسي الجنوح على أنه تغلب الدوافع الفيزيولوجيةوالرغبات على القيم والتقاليد الإجتماعية الصحيحة،أو حينما تكون الدوافع الغريزية والنفسية الكامنة في ذات الإنسان أكثرتأثيرا في سلوكه من تأثير محيطه الإجتماعي وقيمه وأنظمته.(قواسمية عبد القادر،1992،ص 50).

يركز هذا التعريف على البناء النفسي للجانح وعلاقته بالبيئة المحيطة خاصة الأسرة،و هناك ثلاث نقاط أساسية لتحديد مفهوم الحدث الجانح هي :خطورة السلوك المرتكب،الإستمرارية أي ينتقل من جنحة إلى أخرى،التكرار و هو عامل أساسي ليس مرة واحة بل يعيد الكرة.

فكما جاء في التعاريف القانونية الجانح المعتاد هو الذي إرتكب جنح عديدة و نجد سلوكه مستمرمنذ الطفولة،عكس الجانح المبتدئ الذي تكون جنحته عبارة عن رد فعل لمشكلة وقع فيها،كذلك الجنحة تكون نتيجة حتمية لظروف قاسية عاشهافي مرحلة الطفولة أو الناتجة عن إظطراب في مكونات الشخصية.

4/1) التعريف الميداني للجنوح:

بناء على هذه المعطيات يمكننا أن نتوصل إلى استخلاص تعريف ميداني بغية تبنيه في هذه الدراسة، يرتبط بطبيعة البحث و ميدان إجرائه وهوكالتالي:

الجنوح هو كل فعل أو تصرف أو سلوك مضطرب، ينتج عن إدراك المراهق وتفسيره للتفاعل

القائم بينه وبين محيطه، وخاصة دينامية العلاقات الوالدية خاصة العلاقة مع الأم والتي يمكن أن تكون السبب المباشر لاضطراب تصرفات المراهق،هذا السلوك يمكن ان يأخذ عدة أشكال منها:السرقة،الإعتداء بالضرب،الإعتداء بالسلاح الأبيض،الإعتداء الجنسي،تكوين جماعة الأشرار،حيازة و تناول المخدرات،....و التي يعاقب عليها القانون بإرسال المذنب او الجانح إلى مراكز إعادة التربية الخاصة بالقاصرين أو الأحداث أين تتولى هذه المؤسسة مسؤولية إعادة إدماجه و تربيته ليصبح شخصا فعالا في مجتمعه،لكن وحسب المعلومات المتداولة في هذه المراكز عادة ما يعاود الجانح تكرار الجنحة والدخول إلى المركز وأحيانا يخرج من المركز لتكون الشرطة بإستقباله عند مدخل السجن.

2/ الأسباب والعوامل المحددة للجنوح :

لقد عمل الكثير من الباحثين والعلماء على تصنيف العوامل المسببة لجنوح الأحداث أمثال:**سيريل بيرت(Syril Burt) ، رزق سيد إبراهيم، طه أبوالخير، سعد المغربي** .

بين الدكتور **الزرادفيصل محمد خير** في كتابه " ***الأمراض العصابية والذهانية والإضطرابات السلوكية*** " إلى أن**سيرل بيرت**.....قال :" إن 12% من السلوك المنحرف ترجع في أصلها إلى نزاعات غريزية، ومن هذه الغرائز غريزة الجوع، والمقاتلة، والهرب، والغريزة الجنسية ....، والذي يهمنا هو أن لدى الإنسان ما يسمى بالدوافع أو الحاجات التي تدفع الفرد إلى سلوك معين حتى يخفف الفرد من التوتر ويشبع هذه الحاجات ويعيد الإتزان لنفسه، وهناك أيضا حاجات نفسية وإجتماعية، وهي عبارة عن عمليات عقلية وعاطفية ونفسية، وتهدف إلى تحقيق الشعور بالأمن والسعادة،وعلى ذلك فإن شدة الدافع أو زيادته ليس هو السبب في تفسير السلوك المنحرف، وإنما السبب يكمن في الحرمان من الإشباع، وفساد عملية التعلم في النمو المختلفة، والشعور بالحرمان ينتج عن وجود عائق يحول دون إشباع الدافع ويؤدي إلى تهديد الفرد عضويا ونفسيا". (سيرل برت في الزرادف.خير ، 1984، ص 262)

فالدافع الغريزي هو حسب سيرل بيرت(**Syril Burt**) من ضمن الأسباب الدافعة للجنوح والسلوك المنحرف لم يخلفه الحرمان والرغبة في إعادة الإتزان من أثار نفسية وجسدية مؤلمة تدفع الفرد إلى اللجوء إلى السلوكات المنحرفة .

مهما اختلفت النظريات المفسرة لسلوك الجانح فالجميع يتفق على أنه هناك مجموعة من العوامل التي تربط بشكل مباشر أو غير مباشر بأسباب الإنحراف و هي:

1- نسبة كبيرة من الأحداث المنحرفين تعاني من اظطراب في الشخصية،والتوتر النفسي.

2- نسبة كبيرة منهم كانوا سابقا يعانون من إظطربات نفسية أو كانو منحرفين.

3- الضعف العقلي عامل مهم في انحراف الاحداث.

4- الخلافات الزوجية، الموت، عدم صلاحية أحد الوالدين أو كلاهما لدى أغلبية الجانحين.

5- معاملة الأباء للأحداث الجانحين بالقسوة،الإهمال،يجعلهم ينحرفون لتأكيد ذكورتهم.

6 - ترك المدارس في سن مبكرة.

7- الفقر، الدعارة،الإجرام.

8- مظاهر الإنحلال المختلفة.(سعد جلال .1986،ص361-362)

و عليه تتعدد الأسباب حسب نظرة كل عالم إلى هذه الظاهرة غير أن أهم عامل هو التوظيف النفسي للحدث و مراحل حياته الطفولية وكذا علاقاته الأولية مع الوالدين بالأخص الأم،بالإضافة إلى الظروف البيئية فالإنسان في تفاعل دائم بين الشخصية والبيئة.

3/النظريات المفسرة للجنوح:

تقول **ميرل (Merrill)**في أحد كتاباتها نقلا عن **سعد جلال**:" كنا نقول البارحة أن هذا لص ونحن نعرف ماذا نفعل باللصوص، أما اليوم فنقول : هذا إنسان يسرق ونحن نحاول أن نعرف ماذا يسرق " .(ميريل في سعد جلال، 1986، ص 356)

إن مفهوم جنوح الأحداث له عدة وجهات نظر حسب كل عالم وتجربته وممارسته العيادية، كذلك تفسير سلوك الجانح أسبابه ودوافعه خضعت لمجموعة من المقاييس والمبادئ التفسيرية لكل باحث عبر مرور السنين، وبتقدم العلوم والبحث في المجالات الاجتماعية والنفسية والطبية أصبح تفسيرسلوك الجانح حسب الخلفية النظرية، وكذا الأسباب والاتجاهات المختلفة لكل جوانب هذه الظاهرة، فالجنوح هو مفهوم متعدد المعاني، وكل تخصص يرى أن تفسيره هو الأصح، فعلماء الاجتماع يرون أنها ظاهرة اجتماعية محضة مرتبطة بالانحراف عن المعايير الاجتماعية والثقافية، وعلماء الطب والجراحة يرون أنه خلل فيزيولوجي في الجهاز العصبي للجانح، وعلماء النفس يرون أنه خلل في تكون شخصية الجانح، لتعدد هذه التفاسير لزام علينا الإكتفاء بالنظريات النفسية والإجتماعية المفسرة للسلوك الإنحرافي حتى لا نخرج عن إطار الدراسة.

سنتناول أهم النظريات التي تناولت تفسير سلوك الجانح على الشكل الذي سيأتي لاحقا، وإن كان بشكل مختصر كون الدراسة تهدف إلى جمع معلومات عن الظاهرة وديناميتها،والتعرض لكل من تناولها بالتحليل والنقاش يتطلب جهدا أكبر ومجالا أوسع و سنسعى إلى الإلمام بهذه الظاهرة في دراسة أخرى إنشاء الله .

1/3) النظريات الإجتماعية المفسرة للجنوح :

1/1/3) نظرية العوامل السائدة :

تقوم هذه النظرية على أساس أن مجموعة من العوامل التي يعتقد أنها تؤدي بالشخص إلى الإنحراف وهي نظرية شائعة في الأبحاث الاجتماعية، وتتلخص خطوات القيام بالبحثحسب أصحابهذه النظرية على الخطوات التالية:

1- القيام بإحصائيات عن السلوك الجانح مثلا والعوامل المؤدية إليه .

2- تحليل الإحصائيات من خلال دراسة العلاقة التي تربط بين المتغيرات أو العوامل التي تلازم السلوك الجانح، أي يحدث بوجود هذه العوامل ويغيب عند غيابها: كعدم التماسك الأسري، البطالة.

3- بعد التحليل نستخلص العوامل التي تلازم ظهور السلوك الجانح بشكل كاف في التواتر، اي يظهر السلوك المنحرف بوجود هذه العوامل ويغيب بغيابها ويعرف التلازم الموجود بين المتغيرات بالعلاقة السببية ونتوصل إلى هذا التلازم بحساب معاملات الإرتباط .(حجازيم. 1995، ص 71)

ومن العلماء الذين يتبعون هذه النظرية نجد **فان باملان(Van Bamlen) 1951** والذي وضع قائمة لخمسة عشر (15)عاملا اعتبرها مولدة للإنحراف وهي : النشأة كطفل وحيد، النشأة في أسرة كبيرة العدد، النشأة في أسرة غير مكتملة، النشأة بدون تعليم كاف، النشأة في منطقة مكتظة بالموميات وأماكن اللهو وحانات الشرب، النشأة في مكان ينعدم فيه اللهو كالفندق غرفة واحدة فقط، النشأة في مكان فسيح جدا، الفقر المباشر، الفقر النسبي، البطالة، بمساعدة أو بدون مساعدة، مهنة غير متكيفة، هجرة مفاجئة لم يحضر لها بشكل كامل، تصنيع جد سريع، الإختلاف في العرق والجنسية ومشكلات السلطة، التأثير الإجرامي للسلطة العامة. (باملان ف. في حجازي م. 1995، ص 71)

2/1/3) نظرية الترابط الثقافي :

يأتي **سيزرلاند (Sutherland E)**في الثلاثينات بمرجع مازال مهما وأساسيا في علم الجريمة حيث يرى أن الإنحراف لا يرجع إلى نقص الإمكانات أو العوامل السائدة، إنما يرجع إلى عملية التعلم.

حاول توجيه أبحاثه حول العوامل الوسيطة للجانح في تداخل مع السلوكيات المنحرفة وعلى متغيرات الإنحراف في تفاعل مع المعايير الخاصة بالمراهق الجانح .

حسب هذا الكاتب الفعل الإجرامي ليس معزولا إنما السلوك يتم بالاتصال مع الآخرين، مثلا جماعة الرفاق عن طريق التواصل، الإتصال .(Harrati S.2006,p42)

يواصل **سيزرلاند(Sutherland E)** بالقول أن الشخص يصبح منحرفا عندما يتعلم من الآخرين السلوكيات المنحرفة، ولقد حاول تفسير حدوث الجنوح خلال الدراسة المنطقية لأولية التوجه نحو الإنحراف والإنخراط فيه، وهي أوليات يشترك فيها المراهقون الجانحون، وهذا بدمج البعد التاريخي والنشوئي في التفسير بالبعد الموضوعي الديناميكي (أي العوامل والقوى المؤثرة في الوضعية الراهنة)، وبذلك السلوك الجانح نتاج التفاعل الذي يحصل بين تاريخ شخصية الجانح والوضعية الحياتية الراهنة، وهو طرح منهجي يراعي الأسس العلمية لدراسة السلوك الإنساني (حجازي م . 1995، ص 81).

إذن يحدث الجنوح عن طريق التعلم والتدريب على الإنحراف والتواصل بين الجماعات، فيتعلم كيفية ارتكاب الجريمة، وتوجيه الداوفع والميول والتفكير نحو الإنحراف.

ويعرض**سيزرلاند(Sutherland)**مراحل تعلم الجريمة واكتسابها كما يلي :

- إن تعلم الجريمة يتم داخل جماعة علاقاتها متماسكة بين أفرادها.
- السلوك الإجرامي مكتسب ولا دخل للوراثة في هذا الشأن.
- تعلم الجريمة يخضع لعنصرين :

1- فن ارتكاب الجريمة .

2-توجيه الميول وتبرير التصرفات الخاصة لهذا السلوك.

يصبح الشخص مجرما عندما تتغلب عليه نزعة مخالفة القانون على نزعة احترام القانون.

ترى النظريات الإجتماعية أن الجنوح يحدث عن طريق الإتصال فيم التعلم،تعلم سلوكات خاطئة من طرف جماعة الرفاق،أو التواصل فيما بين الأشخاص أي التعلم ،و هذا بتدخل مجموعة من العوامل الإجتماعية كالنشأة في محيط معزول أو لا أخلاقي إلا و أنها مجرد خلفيات فليس كل من عانى الأمرين مثلا في حياته منحرف.

2/3) النظريات النفسانية المفسرة للسلوك الجانح :

لقد ظهر إختلاف كبير في النظريات النفسانية لتعدد التفسيرات من جهة، وتناول كل عالم لمسألة الجنوح من وجهة نظر خاصة دون أخرى، حتى أننا أحيانا نجد تناقضا جوهريا بين هذا وذاك ،فالتناول النفسي للسلوك الجانح يخضع لعدة متغيرات كالوراثة، البيئة، الفرد والجماعة، الداخلي والخارجي، الشعوري واللاشعوري، السوي والمضطرب، غير أن كل هؤلاء يتفقون على أن الفرد كي يصبح جانحا يجب أن يخضع لعاملين أساسيين هما :

- عامل خاص بشخصية الفرد، أي ذاتي ويتمثل في الخصائص الشخصية للفرد تنشئته وطفولته.
- عامل خاص بالبيئة التي يعيش فيها الفرد ونقصد بها كل المتغيرات البيئية التي يتأثر بها الفرد، أي وجود تفاعل بين الفرد والبيئة هو الذي يولد الإنحراف .

وكل نظرية حاولت دراسة السلوك الجانح ببعدين داخلي وخارجي، الداخلي يتمثل في شخصية الفرد حياته، إضطراباته، طفولته، أما الخارجي هي كل الظروف المساعدة على الدخول في عالم الجنوح كالأسرة المعاملة الوالدية، الرفقاء، هذا ما يدفعنا إلى تناول أبرز وجهات النظر السايكولوجية التي تفرعت عن نظرية التحليل النفسي والتي حاولت تفسير الجنوح كما يلي :

إن تفسير المدرسة التحليلة للسلوك الجانح لم يكن مباشر بل خضع لعدة مراحل أولها إعتبار الجنوح مرض عصابي، تليها دراسته على شكل عدوان، شيئا فشيئا بدأت الدراسات والتناولات النظرية لكل باحث بالتعبير عن رأيها وتفسيرها انطلاقا من آراء العلامة **فرويدس(Freud S).**

1/2/3) تعميم نظرية العصاب على الجانحين :

فسر **فرويد س(Freud S)** الجنوح انطلاقا من مبدأ الأنا الأعلى أو تصور الأنا الأعلى، وهذا في بداية الأمر حيث أن إسهامه في مجال الجريمة أو الإنحراف يبقى محدودا جدا، بفرضية الإحساس بالذنب،

تأنيب الضمير الذي يسبقه الفعل (أي تأنيب الضمير يأتي بعد القيام بالفعل)، و**فرويد س(Freud S)** يربط بين تأنيب الضمير بعقدة أوديب ويعتبر الأفعال الإجرامية في إطار نظرية العصاب في السنوات 1920- 1930.

الكثير من أتباع **فرويد س(Freud S)** رجعوا إلى هذه الفرضية وربطوها بالإنحراف أو الإجرام (أي أن الإجرام مرتبط بتأنيب الضمير) وهذا إما من أجل انتقادها أو من أجل تطويرها، هذا التفسير يركز على طريقة تأنيب الضمير العصابي .(Harrati S .2006,p50)

أي أن الجريمة تحدث لانعدام الإحساس بالذنب، كما يحدث عند العصابيين فتأنيب الضمير يحدث مباشرة بعد القيام بالفعل .

كان في البداية اهتمام التحليل النفسي بموضوع الجريمة مقتصرا على دراسة العدوانية حيث عبر كل محلل نفسي عن وجهة نظره،**ففرويد س(Freud S)**الذي وضع مبادئ الحياة النفسية للفرد أقر بوجود غريزتين مهمتين في حياة الإنسان، وهما غريزة الحياة وهي منبع الطاقة الجنسية وغريزة الموت (التدمير) وتأخذ شكل مشاعر الإثم ،لوم الذات ،إدانتها ،القسوة والتشدد معها ،تأخذ شكل العدوانية عندما تتجه نحو الخارج .(حجازي م، 1980، ص 195)

لكن بمرور الوقت أعطى **فرويد س(Freud S)**تفسير آخر للإنحراف من خلال ما قدمته الباحثة **حراطي صونيا (Harrati S)** 2006في كتابها" ***Délinquance et violence"*** (وقد سبق التعرض إليه في الصفحة السابقة) ما جعل أتباع نظرية التحليل النفسي يعتبرون الإنحراف جزء من الأمراض العصابية لوجود تشابه كبير بين العصاب والإنحراف.

ويتعرض **حجازي م** إلى هذه النقطة بقوله : " فالمنحرف شبيه بالعصابي في سرعة إنفجار القلق النفسي لديه، عدم إستقراره، سرعة إنفعالاته، العجز عن ربط علاقات عاطفية مع الغير وخصوصا الإضطرابات الجنسية،أما دراسة العصابي وخصوصا دوافعه ونزواته المكبوتة، تظهر شحنات من النوازع العدوانية والجنسية وغير الخلقية، وميل دفين إلى القتل، الإجرام ... بالإضافة إلى أن الحياة الحلمية عند العصابي مليئة بالكوابيس والإقتتال والعدوان وهي دلائل رمزية للجنوح والإجرام"

.(حجازي م، 1995، ص 18)

نلاحظ الفرق الجوهري الموجود بين العصابي والمنحرف وهذا ما إستدعى ظهور دراسات أخرى حول إعتبار العصابي في جهة والمنحرف في جهة أخرى كفئتين مختلفتين كما سنرى فيمايلي:

2/2/3) التعارض بين الجانح والعصابي :

المرحلة الثانية من إهتمام التحليل النفسي بظاهرة الإنحراف هي إعتبار الإنحراف مستقل عن العصاب، كما يؤكد عليه كل من **أبراهام(Abrahem) وألكسندر(Alexandar)**.

حسب **الرزاد.م ف،** بدأ **ألكسندر(Alexandar)** في عام 1930 يعتبر أن السيكوباتية حالة من الحالات العصابية وسماها بالخلق العصابي ، تتميز بأن حياة المريض كلها تنحصر في أفعال خيالية خالية من التكيف مع الحقيقة، وإن كانت تهدف إلى التخفيف من التوتر اللاشعوري، والفرق بين السيكوباتي والعصابي هو أنه في الأعراض العصابية نجد إفصاح عن صراع قائم داخل الفرد،أما السيكوباية فإنها أداء خارجي لهذا الصراع، وفي رأي البعض فإنها محاولة الفرد التغلب على بعض الخبرات المؤدية بالتكرار والأداء التمثيلي والسيكوباتية تكشف عن سمتين أساسيتين هما : فقد الإستبصار بصورة تامة، عجز المريض عن وضع نفسه في موقف التحويل أثناء التحليل وكلتا هاتين السمتين من السمات الذهانية المعروفة .(ألكسندر في الرازد ف، ص 204)

في نهاية المطاف يعترف **ألكسندر(Alexandar)**أن الجنوح أو الخلق العصابي كما يسميه حالة مستقلة عن العصاب، وتدخل ضمن الإضطرابات الذهانية .

أبراهام (Abrahem)سنة 1925 يعترف نقلا عن **حراطي س Harrati S)(** 2006:" أن الأشخاص الذين يقومون بتصرفات لا اجتماعية لا يمثلون الطبائع العصابية .... يجب أن نراعي الإضطرابات اللاجتماعية المبكرة والتي تقبل عقدة أوديب في مناسبات خاصة ". (Harrati S.2006,p51)وهناك فرق نوعي بين العصابي والمنحرف يتعلق ببنية شخصية كل واحد وتوجيه العمليات النفسية، ويمكن إستخلاص ما يلي :

1- توجه الصراع والموقف من الآخرين :

العصابي يوجه صراعاته نحو الداخل أي على المستوى النفسي الداخلي، أما الجانح فصراعاته تكون على المستوى العلائقي، ولا يبرز سوى آثار هذا الصراع،يعرض **حجازي م** مثالا مفيدا هو: "إن نقص الحب الأمومي يولد عند العصابي شحنة كبيرة من العدوان لكنها تبقى داخلية،وتولد الألام والمشاعر الدونية،أما عند الجانح يشعر بالعدوان لكن يوجهه نحو الخارج كتمرد على السلطة،وعلى الحياة الاجتماعية المتكيفة،فبدل أن يستجيب لمشاعر الذنب يذهب لكي يلوم الآخرين الذين حرموه من الحب والحنان والفرق هنا نوعي ما يجعل العلماء يضعون الجنوح ضمن الحالات الشبيهة بالعصاب كما حدث مع أبراهام(Abrahem) وألكسندر(Alexandar)". (حجازي م، 1995، ص 20)

2- الموقف من الذات :

العصابي يجرب الآلام ويحس بها، يهرب في ذاته متجنبا الواقع، ويعيش في تصوراته مشاعر الحرمان ويعمم آلامه على الواقع المادي ،أما الجانح يتهرب من الآلام والإنغماس في الحياة المادية والأحداث والوقائع والحرمان من الحب يتحول إلى حرمان من المال مثلا ويأخذ طابع الإحتجاج .(نفس المرجع، 1995، ص 20 – 22)

فالفرق واضح بين الجانح و العصابي،بحيث أن الجانح يتجه للحياة تعبيرا عن ألامه و معاناته أما

العصابي فمعاناته تتجه نحو ذاته فقط دون إيذاء الأخرين.

3/2/3) دراسة الجانح بشكل مستقل :

هذه الدراسة تعمقت في دراسة الجانح بشكل مستقل عن الإضطرابات العصابية والذهانية، وعرضت عدة إحتمالات لتفسير السلوك الجانح من خلال أجهزة النفس أو مكونات الجهاز النفسي، فكل عالم رأى أن الخلل في أحد هذه المكونات وفسر الظاهرة الإجرامية إنطلاقا من وظائف وبنية هذا المكون للجهاز النفسي ونجد في دراسات هامة شارك فيها العديد من المحللين النفسيين أمثال **كلاين م(Klein M)**، **وينيكوت(Winnicott)**، **إيكوهرن(Ikohren)**، **فريد لاندر(Frid lender)**.و هي:

1- دراسة أنا أعلى ضعيف أو متعب أو عاجز.

2- دراسة أنا أعلى عنيف.

3- دراسة الأنا وعلاقته مع الآخرين .

سوف نتعرض بالتفصيل لهذه الدراسلت كمايلي:

1- دراسة الأنا الأعلى العاجز/ الجانح بدون أنا أعلى :

أخذت هذه الدراسة عدة تسميات،فهناك من يقول أن الأنا الأعلى عاجز،متغيب أوضعيف،أصحاب هذا الاتجاه هم :**رايخ(Raikh)**،**إيكوهرن(Ikohren)**،**وينيكوت(Winnicott D)حراطي(Harrati S)**حيث يتفق هؤلاء على أن الجانح إما أن لايكون له أنا أعلىأصلا،وإما أن أنا أعلى ضعيف أمام سلطة الهو والغرائزمايدفعه إلى السلوكات العدوانية بالقتل والإجرام .

حيث يرى **إيكوهرن(Ikohren)**في دراسة للأشخاص الجانحين في المجموعة العدوانية،أن الجانحين يعانون من تأخر في نموالأنا الأعلى،ويظهرالإضطراب الواضح من خلال عدم الشعوربالذنب المرتبط بالأفعال الضارة،حيث يرى **إيكوهرن(Ikohren)**وهومن أتباع **فرويد س(Freud S)** فيكتابه***" الشباب الجانح "*** والمستخلص من الممارسة العيادية لسنوات عديدة،حيث يتميز سلوك الجانحين بالعنف،إنعدام مشاعرالذنب،والخطأ والندم،عدم الإحساس بآلام الآخرين،ولأن الأنا الأعلى هوالمسؤول عن الوظائف،إعتقد **إيكوهرن(Ikohren)**أن السبب راجع إلى غياب الأنا الأعلى أوعجزه عن القيام بمختلف وظائفه،مايجعل الهو يحكم قبضته عليه وبالتالي الإعتداءعلى الحرمات وإختراق القانون.(إيكوهرن في حجازي م، 1995، ص 24 - 25).

كما نجد الباحثة **فريدلاندر ك(Frid Lander Kate)**تعبر عن وجهة نظرها في تفسير السلوك الجانح كما جاء عند **حراطي صونيا (HarratiS)**قائلة" إنطلاقا من التصورات الفرويدية، فرضية عجز الأنا الأعلى عند المنحرف أصبحت موضوعا لدراسة **فريدلاندر ك(Frid Lander Kate)** 1997، تؤكد على غياب الإحساس بالذنب وإستمرارية ردود الفعل اللإجتماعية التي لا تؤدي ضروريا إلى الإستثارة، تؤكد هذه الباحثة أن غياب الأنا الأعلى عند الجانح هو من العوامل المكونة للطبائع

اللاجتماعية، إضافة إلى عدم قدرة الجانح على التغلب على رغبته وتوقع نتائج تحقيقه لسلوكه " (Lander K. In HarratiS.2006. p 50)

كما تواصل **فريدلاندر ك(Frid Lander Kate)** مدخلاتها وتقول من خلال متباعة حالة بيلي، وهو شخصية ضد إجتماعية يعاني من تأخر في نمو الأنا الأعلى، وهذا راجع إلى إنغماس الذات في الإشباع الغريزي بالتقمصات السليمة أو بسبب سطوة النزعات الغريزية.

(Lander K in MizabN. 1995,p178)

هذه الباحثة إستخلصت أفكارها من تصورات **فرويد س(Freud S)**الأولى للجنوح عندما قال أن الجنوح هو تصور الأنا الأعلى ورفض الندم المرتبط بعقدة أوديب.

2-دراسة أنا أعلى عنيف لدى الجانح :

في الفكر الكلايني العدوانية تحتوي على عدة مفاهيم كالسادية،الكره،النزوات التدميرية،فهي إذن تحمل مكانة هامة كتعبيرعن جزءصغيرمن نزوات الموت .

كلاين م (Klein M) في تدخلاتها الأولى منذ بداية مشوارها، وضعت فرضية وجود كفاح مبكر عند الطفل ضد النزوات العدوانية نحو العالم الخارجي، انطلاقا من دراسة أحد عملائها حالة العدوانية الجنسية، ترجمت سلوكاتها على أن هناك وجود تفاقم النزوات السادية وتطور أنا أعلى قاسي وبدائي . (Klein M .1968)

نذكر أن تصور **كلاينم(Klein M)** للأنا الأعلى يختلف عن تصور**فرويد س(Freud S)**، فبالنسبة لها الأنا الأعلى مبكر جدا لأنه يستدعي ظهور ودمج المواضيع الأولية لمرحلة تفاقم السادية الفمية والمرتبطة بالوضعية الشبه بارانوبا، فيما بعد الشخص يحس أن الميل إلى النزعة التدميرية مرتبطة بفشل ميكانيزمات الإصلاح في إطار الوضعية الإكتئابية. (Harrati S. 2006,p51-52)

إن **سيجموند فرويد(Freud S)وكلاين م(Klein M)** يتفقان حول سبب الجنوح، وهو الأنا الأعلى العنيف، غير أن **كلاين م(Klein M)** ترجع هذا العنف إلى العلاقة الأولية مع الأم، من خلال عملية الرضاعة، فإن كانت الأم تقدم الحليب للطفل بشكل سليم أي أن العلاقة سارة ومطمئنة، الطفل هنا يكون صورة إيجابية عن أمه وهو ما تسميه **كلاين م(Klein M)صورة الأم الصالحة**، إن حدث العكس كانت تجربة الرضاعة سيئة مؤلمة يكثر فيها الإحباط وعدم الإرتياح يكون هذا الطفل صورة سيئة عن أمه **أي صورة أم سيئة** .(Ibid. 2006.p51-52)

بينما **فرويد(Freud S)**فيرجع أن عنف الأنا الأعلى إلى فشل في حل عقدة أوديب من الثانية والنصف إلى غاية سن الخامسة حسب ما تقدم سابقا .

3- الأنا وعلاقته بالآخرين :

من أصحاب هذا الاتجاه نجد **فرويد أنا (Freud A)، لاجاش دانيال(Lagche D)،لاكان جون**

(Lacan j)، كارن هورني(Karen H)، تركز هذه النظرية على الأنا ،وهو المسؤول عن إحداث التوازن بين الغرائز والأخلاق باعتباره القوة المنسقة لجميع المعطيات النزوية والأخلاقية، وحتى نفهم الإضطراب يجب أن نعود إلى الأنا وحالته قويا كان أم ضعيفا، ومعرفة موقفه من المطالب المتناقضة لكل من الهو نظام الغرائز والنزوات، والأنا الأعلى حاكم السلطة والأخلاق .

وأول من كرس أهمية بالغة لدراسة الأنا هي **فرويد أ(Freud A)**من خلال كتابها "***الأنا والميكانيزمات الدفاعية***" 1946،والذي ترجم إلى عدة لغات، حيث عرضت مختلف الوسائل المتاحة للأنا حتى يتمكن من إيقاف إجتياح النزوات اللبيدية وتطرف الأنا الأعلى ومختلف الضغوط التي يتعرض لها .

ولقد أضاف المحلل النفسي **رودل ف(Rodel. F)**الذي قام بإدارةمؤسسة لعلاج الجانحين في الأربعينات،وعرض نتائج هذه الدراسة في كتاب من جزئين تحت عنوان"***الأطفال الذين يحقدون"*** .

حيث **عرض رودل ف(Rodel F)** في هذا الكتاب المتغيرات التي تحكم السلوك وتفسره، وهما نظام النزوات ونظام الضوابط، أما الأولى فهي مجموع الغرائز والرغبات والمطامح التي تسعى دوما للخروج وتحقيق الهدف الأسمى وهو الإشباع، أما نظام الضوابط فهو الذي يوقف النزوات عند حدها، وهو ذلك الجزء من الشخصية الذي يملك القدرة على تقرير نوع الحاجات أو الرغبات التي يسمح لها بالخروج وكيفية خروجها وهذا عن طريق مختلف الميكانيزمات الدفاعية التي يستخدمها الأنا .

كما يعرض بشكل مفصل وظائف الأنا وكيف أنه عند الجانح يكون غير متكيف أو عاجز عن التكيف لعدم قدرته على مواجهة الإحباط ،إنعدام الشعور بالأمن، تفكك الأنا أمام مشاعر الذنب، إلى غير ذلك من الأسباب التي تجعل أنا الجانح غير متكيف .

مختصر هذه الدراسة هو أن الجانح لديه اضطراب في الأنا، هذه السلطة التي تنسق بين نظام الغرائز ونظام الأخلاق والمجتمع، وقد حاول فعلا دراسة ما يحدث حقيقة في دينامية الجهاز النفسي للجانح. (حجازيم،1995،ص34-36)

ما يجعلها دراسة هامة مفيدة في ميدان البحث العلمي، والممارسة العيادية، لكن لم نتعرض بشكل مفصل لهذه الدراسة ولكن سنتناولها بالتفصيل في الأعمال اللاحقة إنشاء الله.

كما تعرض **لاكان ج (Lacan j)**1932إلى تحليل وتفسير السلوك العدواني إنطلاقا من إقتراحه لتحليل الذهان البارنوي العظامي، وهذا من حالة Aimée وأخواته Papin، وأعماله حول العدوانية التي أحدثت قطيعة جوهرية مع فرويد س **(Freud S)**، **فلاكان ج(Lacan J)**يرفض كل التصورات البيولوجية للفطرة أو الغريزة وأرجع إشكالية العنف إلى الميكانيزمات التقمصية (معرفة الهوية والتبعية العاطفية) بالنسبة له الهوامات والتصورات ما قبل التناسلية لا تفسر العدوانية ،أو العنف في النفس البشرية لأنه ممتلك من طرف الموضوع الآخر والذي هو الشخص المنتج والذي يحاول إخراج العدوانية.

(Lacan j in Harrati S . 2006,p52)

لاكان ج (Lacan J) يعتقد أن العنف ناتج عن خلل في التقمصات الأولية وبالضبط تقمص العقد العائلية كما يرى أن السلوك الجانح هو أساسا حوار عنيف كمحاولة للدخول في علاقة مع الآخر، وهذا من خلال العنف الجسدي أو المادي، أي يحاول أن ينتزع من الآخر إعترافا بأنه موجود حتى وإن كان جانحا، المهم الإعتراف به ككائن ذي قيمة سلبية كانت أو إيجابية فهو في داخله يقول : "إذا لم يحبني الآخرون ويحترمونني فليخافوا مني على الأقل"، بهذا السلوك يحس أنه موجود وإلا فإنه يعيش في العدم (اللاوجود) (لاكان جون .في حجازيم، 1995، ص 45)

حسب هذا العالم الجنوح عبارة عن ربط علاقة بين الجانح والعالم المحيط من حوله حتى و إن كان بصفة عدوانية أو باستخدام العنف.

كما أن **لاجاش د(Lagache D)** أيضا يحاول إعطاء تفسير للسلوك الجانح من خلال شخصية الجانح وخصائصها والسلوك العدواني، فشخصية الجانح تعرف من خلال إضطراب التماهي والتدامج الاجتماعي، ويأخذ طابع الفشل في إقامة علاقة أولية إيجابية مع الأم، وهذا الإضطراب هو المسؤول عن السلوك الجانح . (لاجاش د. في ميزاب ن،2008،ص180)

ولقد طور فرضيتين :

الفرضية الأولى : إما أن المنحرف المستقبلي (الذي سيتجه إلى الإنحراف) يأتي من وسط المنحرفين ويتقمصهم ويكرر إنتاج نفس القيم المنحرفة .

الفرضية الثانية:إما أن المنحرف عانى طيلة مرحلة طفولته من الحرمان العاطفي،ولم يشكل أنا أعلى عادي،ونراعي هنا سلطة الشخص المنحرف تكون مطبوعة باستمرارفي**"التمركز حول الذات"**.

.(HarratiS,2006,p52)

مفهوم مصطلح " التمركز حول الذات":

استمرار في **" ذاتية التمركز " Egocentrisme:** هي وضعية الفرد الذي يعتبر العالم وما يحدث من وجهة نظره فقط، وهو مصطلح لكارل يونغ 1923 موجود في كتابه : اللغة والتفكير عند الطفل واستعان به بياجيه ليطور عليه في الذكاء أي الدراسات الخاصة بالذكاء.(Henriette B, 1994, p259)

4/أنواع الأحداث الجانحين:

بداية نستعريض مفهوم الحدث الجانح ثم نعرج إلى التصنيفات المقدمة من طرف بعض العلماءحيث يعرف **العصرة**م الحدث على أنه: الصغير الذي يستجيب لعدم التوافق بدرجة خطيرة ومتزايدة، بوسائل عدوانيةسواء بدوافع نفسية أو إجتماعية،أو بيئية تخلق هوة بين إنفعالات الإنسان وغريزته،بين رغباته وبين محيطه الذي يفرض عليه القيود والظوابط،فيخلق لديه التفاعل السلبي مع مجتمعه.(العصرة م. بدون سنة،ص46.)

هناك عدة تصنيفات حسب العلماء، ووجهة نظرهم الراجعة أولا إلى الخلفية النظرية لكل واحد فيهم وكذلك الدراسات التي تناولت هذا الموضوع، فنجد من يصنف الأحداث الجانحين حسب الأسباب الدافعة إلى الإنحراف، وهناك من يصنفهم حسب نوعية المخالفة ودرجة خطورة هذا المنحرف، كما نجد من العلماء من يجمع التصنيفين معا،ونحن سنتعرض إلى كل التصنيفات لما لها من أهمية في فهم دينامية شخصية الجانح.

بداية سنعرض ما قدمه **فاخرعاقل**، في كتابه ***" في الصحة العقلية 1986"*** حيث خصص فصلين كاملين لدراسة الانحراف والجريمة، و يرى أن الأحداث الجانحين يمكن تصنيفهم إلى عدة أنماط، و يشرح ما يحدث لدى هؤلاء وما يميزهم من صفات عن آخرين.

1) تصنيف حسب نوعية المخالفة:

وينقسم إلى قسمين يتمثل الأول في **حدثالعصابة**:كما أسماه**هيوبت(1946Hyobet)**حيث يسمي الحدث الجانح من هذا النمط بالمنحرف المطبع إجتماعيا،وهو الأكثر شيوعا و إنتشارا بين الأحداث المنحرفين، يقوم بنشاطه بوجود الجماعة فقط، طبعا الجماعة المنحرفة هو في العادة لا يحب الوحدة ويضحي من أجل الجماعة بكل شيء، إذ تهمه معايير الجماعة أكثر من أي شيء آخر يعتبر من أصعب حالات الانحراف لحاجته الدائمة إلى الجماعة المنحرفة والتي يصعب عزله عنها و يأخذ جموحه مجموعة من المعايير:فله صلة بعصابات المنحرفين،و يلعبدور إيجابي في جماعته،ولا يعمل وحده بل ضمن الجماعة المنحرفة فقط،كما لهم زي خاص يفتخرون به. (فاخر عاقل ،1986، ص 369)

يتمثل الثاني في ما سماه **هيوبت (Hyobet)بالحدث الاعتدائي اللاجتماعي**، وهو الذي نطلق عليه صفات العزلة، القيام بالنشاط منفردا، لا أصدقاء له، غير محبوب، شخص منسحب و توافق صفات **"ردلو ويتمان)(Redel et Witmen**عن الأحداث الاعتدائيين الممتلئين بالكراهية من ذوي الآنا الضعيف.

2) تصنيف حسب الأسباب الدافعة:

يقدم **أجورياجورا ج(J** De Ajuriaguerra **)** وجهة نظر **جونسون م A Johnson) (M**الذي يقسم الجانحين إلى نوعين هما:**الجانح الفردي**حسب جونسون م (Johnson A M) هو نتيجة لعدم النضج النفسي لوالديه،فالطفل يقوم بإعادة إنتاج الماضي،فيتصرف و كأنه يقوم بجنحة من أجل إرضاء والديه و يتعلق الأم هنا بصراع بيننفسي،وخطأفي تكوين الأنا الأعلى ما يجعل الفضاء النفسي

والإجتماعي مضطربين،و**الجانح الإجتماعي** و هو ذات طبيعة معقدة له علاقة مع ترك أو هجران من طرف الوالدين،أو نقص في التربية المناسبة و هو مثال للعدوى الإجتماعيةأي يعدي الأخرين بتصرفاته.

(Johnson A M in De Ajuriaguerra J.1980.p1005)

يصف **وتنبرج (Winterberg)** 1961 أنماط أخرى هي: هي المنحرف العرضي،المنحرف العصابي ،و سنتعرض إليها كما سيأتي لاحقا.

1- المنحرف العرضي: هذا المنحرف يقوم بأفعال فتقبض الشرطة عليه لارتكابه مخالفة و هذا لسوء تقدير في الموقف، أو صعوبات اعترضت طريق نموه أي أنه في العادة سوي في تكوينه النفسي، غير أنه أخطأ و لم يقدر خطورة نتائج أفعاله، حتى يقلد ممن حوله، أو لإثبات رجولته، أحسن مثال هو السلوك الجنسي في المراهقة، فرغم أنه مخالف للقانون والمراهق بهذا السلوك خفية، فهو سلوك عادي في مثل هذا السن رغم أنه مخالف للقانون والأعراف، وإن أمسكت الشرطة بالمراهق تعاقبه. (فاخر ع. 1986،ص 370- 371)

كما وضع **حجازي م** هذا النمط تحت إسم **الجانح العرضي**، وهو شخص متكيف نفسيا واجتماعيا يرتكب مخالفات لا إرادية نتيجة الإهمال لكنه لا يمتلك نية الجنوح أو الاستفادة من الجنحة،كما يرى أن معظم الأطفال إن لم نقل جميعهم جانحون في مرحلة ما من حياتهم، الجنحة وسيلة لاكتشاف الواقع أو إعادة توازن الشخصية. (حجازي م. 1995، ص 132)

2- المنحرف العصابي:يشير **وينتبرج(Winterberg)** أن هناك حالات من الإنحراف يكون فيها السلوك المنحرفنتيجة صراع يتم التعبير عنه بسلوك منحرف ،وينتمي هؤلاء الى أبناء الطبقة الممتازة اجتماعيا ولا يمكن ان يرجع انحرافهم الى الفقرأوالجيرة السيئة ... ومن هنا يمكن التوصل إلى القول أن الجنوح يرجع الى عوامل لا شعورية ويستعرض أمثلة على ذلك.:ولد مؤدب يسرق تقبض الشرطة عليه فيعترف بجرمه رغم صدمة والديه لكنه يشعر بالراحة لأنه اعترف وهو يسعى للعقوبة لشعوره بالذنب و كأنه تعمد ذلك حتى يعاقب بالتالي يرفع عن كاهله عبئا ليعود إلى السلوك السوي. (فاخر عاقل، 1986، ص371)

3/4) تصنيف حسب نوعية المخالفة والأسباب الدافعة:

يعرض **حجازي م**تصنيف آخر خاصا بنوعية المخالفة،ويذكر في نفس الوقت أسبابها كما في ما يلي:

1- الجانح بالصدفة: هو ذلك الشخص الذي يتعرض لإغراءات خارجية ومن جماعة الرفاق، أو بروز حاجات داخلية ملحة أو الأمرين معا،كتصرف المباهاة والتحدي أمام الرفاق والقيام بمغامرات خطيرة من أجل الإحتفاظ بالمكانة والسمعة الجيدة،ولا يشكل الفعل الجانح هدفا و إنما بالتكرار يصل إلى مرحلة الجنوح و يصطدم بالقوانين الاجتماعية التي تعرض عليه العقاب فإما التوقف، و إما مواصلة الدرب، و يصبح أسلوب حياة لإشباع الرغبات.(حجازي م، 1995،ص 132-133)

2-أشباه الجانحين :هم أشخاص لم يتلقوا عناية كافية، أي تكيفهم ركيك و ضعيف، نتيجة التنشئة غير الملائمة، يصادفون الظروف الاجتماعية فيحدث تفاعل بينهما، وينتج أحداثا مشردين يستولي عليهم زعماء العصابات ،يصبحون ضحايا التشرد والهشاشة وضعف المساعدة، وبدورهم يمارسون الجنوح تحت سلطة رؤسائهم.

3- الجانح المعتاد:

هو الذي يتخذ الجنوح كنمط حياتي، و يعيش في صراع دائم مع المجتمع، تكون اتصالاته وثيقة بالمنحرفين و هم ينقسمون إلى:

1/3) **الجانحون المكررون:** هم الذين يتخذون الانحراف كأسلوب للعيش لكنهم لا يتخصصون و لايبرعون في ذلك، و يمثل هؤلاء أكثر الجانحين الفاشلين في السجون و المؤسسات العقابية.

2/3) الجانحون المحترفون: و هم بارعون في الإنحراف و يتخصصون في أحدى فروع الجريمة، مثلا القتل، السرقة، الإنحراف. (مرجع سابق، 1995،ص 132-133)

4/شخصية الجانح و مظاهر الجنوح:

1/4) شخصية الجانح:

نقلا عنأجورياجورا ج(**J** De Ajuriaguerra) يعرض **(Gluck S)** ما يميز الجانح عنغير الجانح بقوله أن العوامل المؤدية إلى الإنحراف لا تعمل وحدها بل تعمل ضمن إطار خاص بها،وهو التنظيم النفسي للفردأين تكمن الدوافع والرغبات ومكونات الشخصية وعليه يعرضوصفا للجانح من خلال عدة زوايا كما هو موضح فيما يلي:

1- **الناحية الجسدية**:هم أفراد لديهم جسم رياضي ،عضلات ضخمة.

2- **الناحية الميزاجية**:يتميزون بالنشاط بلا راحة بل هم متهورين،عدوانين،لديهم بنية مشوهة،سادين هذه الطبائع يمكن أن تكون أكثر أو أقل إقترابا من نموذج النمو غير العادي مع نتائجه الفيزيولوجية.

3- **ناحية المواقف والسلوكيات**:نجدهم عدوانين إستغلالين،يواجهون السلطة بعدوانية شديدة.

4- **الناحية النفسية**:لديهم نزعة إلى التعبير العملي، العقلي المباشر و المحسوسأكثر من الرمزي،لديهم طرق للمبادرة في حل المشاكل.

5- **الناحية الإجتماعية الثقافية**:يمتلكون الذكاء،والقليل من الإنفعالات،أباءهم عادة غير قادرين على أن يكونوا أمثلة أو قدوة لهم(نماذج) منافسة في بناء أنا أعلى منطقي متوازن إجتماعي وهذا حسب نظرية التحليل النفسي.

2/4) مظاهر السلوك الإنحرافي (أنواع الجنح):

تذكر الباحثة **ريان و ك** (2010) في دراستها القيمة للأحداث الجانحين والتي حملت عنوان:"***العوامل الإجتماعية وأثرها في جنوح الأحداث***"أن مظاهر إضطراب السلوك الجانح يمكن أن تأخذ عدة أشكال نذكرالبعض منها على سبيل المثال:

1- **السلوك المضادّ للمجتمع :**وهو السلوك الذي يسبب أذى للمجتمع، وقد يُنتَهَج في كل مراحل العمرولكنه أكثر شيوعاً بين السابعة والحادية عشرة(7-11سنة) وفي منتصف المراهقة، ويأخذ شكل الهرب، والتأخر خارج البيت، وتدمير الأشياء، والعدوان على الغير، وسرقة أشياء تافهة في البداية، تتحول بعد ذلك إلى سرقة أشياء قيمة،وأقلّ درجات السلوك المضادّ للمجتمع تشمل الكذب، والتنمّر لِمَن هو أصغر منه، واستعمال الألفاظ الخارجة عن حدود اللياقة، والسرقات الصغيرة، والتخريب المتعمد لممتلكات الغير، وعدم مراعاة راحة الآخرين، وهناك درجات أشد خطراً للسلوك المضادّ للمجتمع. تشمل الاعتداء الجسماني، وارتكاب السرقات الخطيرة، وسرقة السيارات، وسلب الآخرين، والإغتصاب. (ريان و ك. 2010.ص140)

2-العدوان:وهو يرادف السلوك العدواني، وقد يكون العدوان جسمانياً، يشمل أنشطة تدميرية، مثل الضرب والعض والخدش؛ أو لفظياً، يشمل الصياح والسباب والألفاظ النابية وتهديد الغير، ويمكن تلخيص أسبابه، لدى الأطفال، في ما يلي :رغبة الطفل في جذب الانتباه واستعراض قوّته،توفير الحماية للنفس

النابع من الشعور بعدم الأمان، اللجوء إلى العدوان كدفاع،التأثر بالشخصيات الخرافية العدوانية في الأفلام والمسلسلات،الغيرة،الإحباط المتواصل،الاعتقاد أن العدوان شيء مباح من القوي ضد الضعيف،التهاون من الوالدَين (أو تسامحهما) إزاء سلوكه العدواني.،التأثر بشخص عدواني يعيش مع الطفل.(عوين أ.2009،ص54) .

3-**الكذب:** هو إخبار الآخرين بما يعرف الشخص أنه مخالف للحقيقة أو هو التزييف المتعمد بقصد الغش

والخداع، ولا يوجد ذلك في الطفل قبل الخامسة، لأنه لا يميز الحقيقة من الزيف ولا يستوعب بعض القِيم النسبية مثل الكثير والقليل استيعاباً تاماً، والكذب أنواع. هي :

-**الكذب الخيالي:** وهو شائع في سن مبكرة، لسعة خيال الطفل وهو ليس ضاراً، إذا عاد الطفل من وقت إلى آخر إلى الواقع .

-**الكذب الوقائي:** يلجأ إليه الطفل للهروب من العقاب الناجم عن إعترافه، فيلجأ إلى الكذب ليحمي نفسه؛ ويترسخ في نفسه أن الكذب ليس خطأً.

-**الكذب لجذب الانتباه:**يعرف الطفل أنه لن يصدَّق بل قد يعاقب ولكنه يفضل ذلك على عدم الاهتمام فإن لم يأت الإهتمام بالسلوك السوي فليكن بالسلوك السيئ.

-**الكذب المرضي:** وهو الكذب المتعمد المتقن الذي يرتبط باضطراب السلوك المتضمن لسمات أخرى مضطربة مثل السرقة. (عوين أ ز.2009.ص58-60)**.**

4-الشجار:وهو عبارة عن جدال أو نقاش حاد يبدأ عندما الشخص يستفز من طرف شخص أخر آخر، وهو فعل مشترك بين إثنين، عكس العدوان الذي هو فعل فردي يأخذ فيه أحد المشتركين دور المدافع، ويشترك الشجار والعدوان في أن كليهما شحنة انفعالية من الغضب واعتداء على شخص آخر، وسبب الشجارهو أن الطفل لا يعرف كيف يقيم السلوكيات والارتباطات الاجتماعية تقييماً ناضجاً، وهو أكثر لدى البنين منه لدى البنات ولكن للشجار وجهه الإيجابي إذ إنه يعلم الطفل بطريقة عملية ما يقبَله الآخرون وما يرفضونه.(ريان و ك. 2010.ص144)

5-السرقة:وهي عرض شائع في الطفولة على الرغم من ندرة ظهورها بسبب تردد أولياء الأمور في مناقشة سرقات أطفالهم، أو الإفصاح عنها وأسبابها ما يلي :نقص الإحساس بحقوق الملكية،محاولة استعادة الأم المفقودة،العدوانية،الرغبة في الامتلاك،الدفاع ضد الخوف من الهلاك،البحث عن العقابو استعادة اعتبار الذات، الرغبة في رشوة الزملاء بغية كسب عطفهم وتأييدهم، أو لتجنب سخريتهم،الانتقام

مــن الوالــدَين، أو لشــد انتباههمــا، أو التمــرد علــى ســلطتهما.،كمــا نجــد هــوس الســرقة (Kleptomania)، وهــي الســرقة فــي شــكل نوبــات، إذ يشــعر الشــخص بتــوتر شــديد، قبْل ارتكاب السرقة، وإشباع عند اقترافها. (ريان. و ك. 2010.ص144-146)

6-الهروب من المدرسة أو البيت:وقد يكون بسبب حب المغامرة أو بسبب أن البيت غير مريح ،يحدث أحياناً من دون قصد من الطفل أو المراهق ومن أهم أسباب الهروب نجد: الغضب والاستياء من الوالدَين، أوالخوف بسبب تهديد بعقاب، أو نزاع بين الأبَوين، أو صراع بين الطفل وإخوته أو كرهه للمدرسة،ومعظم الذين يهربون من المنزل عادة عادة غير بعيد من منازلهموعندما تنفد نقودهم، فإنهم يعودون. ولكنهم يهربون ثانية، عند حدوث موقف غير مريح لهم في المنزل، وهناك هروب من أداء الواجب، من دون إذن، سواء من البيت أو المدرسة أو أي مكان آخر. (عوين أ ز.2009.ص60)

ملاحظة:لم ندرج بعض الجنح لأنها غير مفسرة من الناحية العيادية إنما صنفت ضمن إطار قانوني نذكر على سبيل المثال:جنحة حمل سلاح محضور،ممارسة الفعل المخل بالحياء،تكوين جماعة أشرار،حيازة وتناول المخدرات،تناول المشروبات الكحولية.....كلها جنح لم نجد مراجع تفسرها من الناحية النفسية بل من الناحية القانونية فقط.

خاتمة الفصل:

تعرضنا في هذا الفصل الثالث إلى مفهوم الجنوح ورأينا كيف أن تفاسيره متعددة و تعريفاته منتوعة حسب الخلفية النظرية لكل عالم ،كما تعددت أسبابه وكيفية حدوثه وفق عاملين إساسيين هما: الداخلي و هو ما يتعلق بالفرد شخصيته تكوينه دوافعه.....و العامل الداخلي و هو المحيط العائلة الوضع المادي جماعة الرفاق.....،لكن النتيجة المستخلصة من هذا الفصل هو جنوح الأحدث يحدث في مرحلة عمرية هامة و ضرورية و حرجة و هي مرحلة المراهقة أين تكون جميع العوامل متفاعلة فيما بينها الداخلية والخارجية و تؤثر الواحدة في الأخرى،و يستحيل الفصل بين الأسباب الدافعة إلى الجنوح فكل حالة أو شخص له وضع خاص ظروفه و أسبابه.

الجزء الثاني :

الجانب التطبيقي.

الفصل الرابع:

منهجية البحث.

مقدمة الفصل المنهجي:

سوف نعرض في هذا الفصل الوسائل العيادية المستخدمة لإثبات صحة الفرضيات،وهذا بإعتمادنا على المنهج العيادي ،ونشير إلى مكان إجر اء البحث والوسائل المستعملة وشروط إختيار مجموعة البحث

1/ منهجية البحث:

للتحقق من الفرضيات ميدانيا إعتمدنا على المنهج العيادي والقائم على دراسة كل حالة على حدى،بهدف معرفة خصوصيات الفرد وتحديد توظيفه النفسي وسيره العقلي، وبما أن موضوع بحثنا هو صورة الأم عند المراهق الجانح إرتاينا إستعمال المنهج العيادي لأنه يتميز بالدقة في النتائج،ويمكن للفاحص أو الأخصائي النفساني إستعماله في التشخيص و العلاج.

يعرف **بيرون ر(Perron.r)** المنهج العيادي على أنه :"الطريقة التي تسمح لنا بمعرفة السير النفسي بهدف تكوين بنية واضحة عن الحوادث النفسية التي تصدر عن الفرد" (Perron R.1979, p38)

والهدف من إعتمادنا على المنهج العيادي هو الوصول إلى نتائج تسمح لنا بالتحقق من الفرضيات وإمكانية إثبات صحتها،وهذا بإستعمال وسائل عيادية وروائز إسقاطية،كما أن الخلفية النظرية التي تبنيناها هي المدرسة السيكوديناميةوبالتالي تطبيق الروائز الاسقاطيةهدفه الوصول إلى التوظيف النفسي ومعرفة نوعية العلاقة البدائية وإستخراج طبيعة صورة الأم لدى عينة البحث،وقد إعتمدنا على كل من إختبار النماذج البدئية التسعة (A.T.9) وإختبار تفهم الموضوع (T.A.T.) من أجل إعطاء فكرة واضحة عن الواقع النفسي لأفراد مجموعة البحث ما يتماشى مع التعريف الذي قدمه **بيرون ر(Perron R)** للمنهج العيادي حيث يقول :"فيعلم النفس المنهج العيادي هو منهج معرفة التوظيف النفسي بحيث يهدف إلى بناء بنية واضحة للأحداثالنفسية التي يكون مصدرها الفرد". **(Perron. R.1979, p38).**

أي أن المنهج العيادي هو الوسيلة المضمونة للكشف عن مكونات الجهاز النفسي و أليات توظيفه،كما يرسم مخطط واضح و شامل عن الأحداث النفسية التي تعترض حياة الفرد.

2/ ميدان إجراء البحث:

لقد تم إجراء البحث الميداني في مركز حماية الطفولة بمدينة عين العلوي20 كلم عن مدينة البويرة،حيث تم إختيار هذا المركز لعدة أسباب نذكرها فيمايلي:

1- إحتوء هذا المركز على على العينة المطلوبة في هذا البحث، وهي الأحداث الجانحين و ليس أحداث في **خطر معنوي**، حيث أن هذه الفئة تضم أطفال ومراهقين بدون مأوى،ضحايا الطلاق،والأطفال اليتامى،أطفال بدون عائلات،الأطفال الذين تعرضو إلى الضرب التعذيب والإعتداء الجنسي، فهؤلاء هم أطفال يواجههم الخطر من كل الجهات وجبت حمايتهم،أما الأحداث الجانحين فهم أطفال و مراهقين لا يتجاوز عمرهم 18 سنة،قاموا بممارسات وأفعال دفعت السلطات المعنية أي الشرطة والمحكمة إلى

حبسهم في مركز خاص يسمى مركز إعادة التربية،هذه الأفعال تسمى جنح كمثال على الجنح المرتكبة من طرف الأحداث نجد:السرقة،الجرح العمدي،الضرب والاعتداء على الغير بالأسلحة البيظاء،ممارسة الفعل المخل بالحياء و هو الإعتداء الجنسي على طفل من سنه،تناول وحيازة المخدرات،حيازة أسلحة بيضاء وإستعمالها،كل هذه الأفعال دفعت الشرطة إلى توقيفهم و محاكمتهم وعقابهم بوضعهم في مركز إعادة التربية،أو أن تكون عائلة الحدث هي التي تتقدم بشكوى إلى وكيل الجمهورية لكونها غير قادرة أو عاجزة عن التحكم في سلوك الحدث،فتتولى إدارة المركز متابعة الحالة.

2- عدم وجود أحداث جانحين في كل من ولاية الجزائر،بومرداس، تيزيوزو، و إن وجدت فهي خاصة بالحالات في خطر معنوي.

3- تم إختيار هذا المركز نظر للتسهيلات المقدمة من وكالة الضمان الإجتماعي لولاية البويرة وكذا أسرة مركز عين العلوي.

3/ وصف ميدان إجراء البحث:

يقع مركز عين العلوي بولاية البويرة حوالي 20الى 30 دقيقة عن عاصمة الولاية،يقع في الجهة الغربية لمدينة عين العلوي وهي مدينة نائية ريفية ويحتوي هذا المركز على:

- جناح خاص بالإدارة يحتوي على مكتب الأمين العام،المراقب المسؤول،المستشارة التربوية،مكتب السيكريتاريا ومكتب المقتصد.

- جناح خاص بالورشات أو قاعات الأنشطة أين نجد 4 قاعات،القاعاتان الأولى والثانية تحتويان على مكاتب سبورات خاصة للدراسة، أين تعرض الأشرطة العلمية والوثائقية والتربوية،أما القاعة الثالثة فهي ورشة الأعمال اليدوية تشمل كل الأعمال الفنية من شعر،رسم،تحف مصنوعة من طرف الأحداث،ونجد معرض خاص بالأحداث رائع،أما الرابعة فهي قاعة خاصة بالأنترنت فيها أجهزة الإعلام الألي في كل قاعة نجد مكتب وكراسي وطاولات حسب عدد الأحداث.

- جناح خاص بورشة الصيانة أين يتلقى الأحداث تكوينا في الميكانيك والحلويات الطبخ والرياضة

- يبقى جناح خاص بالمرقد أو الأسرة في الطابق الأرضي نجد مكتب الأخصائية ومكتب المدير يتوسطه المطعم،أما في الطابق الأول نجد المرقد أين نجد غرف كبيرة تحتوي على أسرة الأحداث،في هذا المركز نجد (03) مساعدين تربوين أو كما يسميهم الأطفال المربين بالاضافة الى المراقب المسؤول المستشارة التربوية والمستشارة النفسانية،تأتي الشرطة بالحدث من المحكمة بعد مروره على وكيل الجمهورية حاملا معه ملف يحتوي على كل المعلومات الخاصة به، يستقبل من طرف الاخصائية من أجل الفحص والكشف عن حالته بعدها يدخل إلى المجموعة قصد التعرف على المحيط والقوانين الجديدة،من أجل التكفل بالجانح وعلاجه.

وتختلف إستجابات الأحداث حسب شخصيتهم فنجد الذي يبكي والأخر يكون مسرور بالمحيط

الجديد وأخرين يعبرون بالكف عن إنزعاجهم وسخطهم على هذه الوضعية الجديدة، و يعمل فريق المربين على تطبيق برنماج ثقافي تعليمي ونفسي وتوعاوي حتى يتم تأهيل المراهق نفسيا وأخلاقيا،حتى يصل إلى نتيجة هامة، مفادها أنه أخطا ويجب أن يدرك كيف أخطا وكيف يصلح الخطأ وعند خروجه لا يقع في نفس الخطأ،ويحاول البحث عن عمل ويبدأ بداية جديدة لرسم حياته،مدة الإقامة راجعة إلى نوعية الجنحة،ومدة الحكم وغالبا ما تتروح بين شهر و3 سنوات غير أن أغلبية الحالات تخرج من المركز عازمة على التغير والبداية الجديدة لكن في معظم الأحيان يعاودون الوقوع في المشاكل.

4/ مجموعة البحث:

1/4) شروط إختيارمجموعة البحث:لقد تم إختيار مجموعة البحث وفق مجموعة من الشروط

- أن يكون الحدث يتروح سنه ما بين 14 إلى18 سنة وهي المرحلة الحرجة من سن المراهقة.
- أن يكون الجانح قد إرتكب مخالفة أو جنحة يعاقب عليها التشريع القضائي كالسرقة، الاعتداء بالضرب أو إستعمال الأسلحة،تناول و حيازة المخدرات.
- أن يتواجد الحدث بمركز خاص لإعادة التربية.
- موافقة المبحوث على المشاركة ورغبته الكاملة في إجراء الروائز الإسقاطية.
- أخذنا الذكور فقط لأن المركز الوحيد الذي يستقبل البنات الجانحات موجود بمدينة البليدة وقد رفضت إدارة المركز السماح لنا بإجراء تربص ميداني بسبب رفض الجانحات أن يكن موضوع دراسة.

2/4) مميزات مجموعة البحث:نعرض مميزات مجموعة البحث في الجدول التالي:

الرقم	نوعية الجنحة المرتكبة	الحالات	العدد
01	جنحة السرقة بأنواعها: السرقة وتكوين جماعة أشرار،السرقة بالتهديد،جنحة السرقة بالتعدد،السرقة و تناول الخمر	المبحوثين: رمزي، سمير،رشيد،إسلام،كريم وخالد.	06
02	جنحة الضرب و الجرح العمدي	المبحوثين:يوسف، حبيب، عمر.	03
03	ممارسة الفعل المخل بالحياء	المبحوث أيوب.	01

جدول (01) يوضح مميزات مجموعة البحث من حيث نوعية الجنحة

- معظم المبحوثين إرتكبوا مخالفات هامة تلزمهم متابعة نفسية لمعرفة الأسباب والدوافع الخفية لارتكاب مثل هاته المخالفات.

- يوجد 03 مبحوثين قاموا بجنحة الضرب و الجرح العمدي و هم عمر ،حبيب ، يوسف.

- نلاحظ ان جنحة السرقة هي الاكثر إنتشار في مجموعة البحث حيث نجد 06 مبحوثين قاموا بجنحة السرقة لكن بصفة مختلفة :حيث نجد المبحوثين خالد و رمزي قاما بجنحة جنحة السرقة وتكوين جماعة أشرار،ثم نجد كريم و رشيد جنحة السرقة بالتعدد وتناول الخمر ،ثم نجد المبحوث إسلام السرقة بالتهديد و كذا سمير بجنحة السرقة.

- ثم نجد مبحوث واحد قام بجنحة الفعل المخل بالحياء و هو المبحوث أيوب.

الرقم	السن	الحالات	العدد
01	15سنة	إسلام أيوب	02
02	16سنة	يوسف،رمزي،سمير،عمر	04
03	17سنة	رشيد،كريم،خالد	03
04	18سنة	حبيب	01

جدول (02) يوضح مميزات مجموعة البحث من حيث السن.

- نلاحظ أن سن المبحوثين يترواح ما بين (15 إلى 18 سنة) وهو السن المناسب لظهور العلامات الكبرى للمراهقة.

- نلاحظ وجود 02 مبحوثين هما إسلام و أيوب لا يتجاوز عمرها 15 سنة ،04 مبحوثين عمرهم 16 سنة و هم يوسف رمزي سمير عمر ،17 سنة نجد 03 مبحوثين و يتعلق الامر بكل من يوسفنرمزي،سمير،عمر ،أما سن 18 سنة فنجد مبحوث واحد هو حبيب.

- أغلبية المبحوثين يعيشون وسط الوالدين ما عدا حالة واحدة هي حالة عمر حيث أن الوالد هجرهم مذ كان عمره 6 سنوات.

- ونشير إلى أننا أخذنا (10) حالات من بين 25 حالة إلتقينا بها في هذا المركز،و لم نأخذ كل الحالات واستثنينا (10) حالات فقط، لأن الحالات المتبقية لم نتمكن من مواصلة إجراء الرائزين الإسقاطيين بسبب مغادرة الجانح المركز لإنتهاء فترة عقوبته، نقله إلى مركز أخر ،أو عدم مصداقية البروتوكول.

5/ الوسائل المستعملة:

إستعملنا في هذه الدراسة 3 أدوات عيادية بغرض إثبات صحة فرضيانتا هذه الأدوات هي :المقابلة

العيادية،رائز النماذج البدئية التسعة (A.T.9) ورائز تفهم الموضوع (T.A.T).

1/5) المقابلة العيادية:

يعطي **بيدينيلي وروان (Pedinnilli et Rouan)** ذاكرين كل **من بلانشي**(Blanchet)**وقوتمان**1992(**Gautman)** التعريف الأتي:"إجراء مقابلة مع شخص هي أكثر من كونها طرح أسئلة أجوبة،حدث خاص،يمكن التحكم فيه،استعمال الرموز، تعبيره واستعماله بصفة مهنية،و كذا تسيره...و هو يحتوي على مجموعة من المتغيرات التي تتعلق بسياق الحديث وليس فقط جمع المعلومات".(Pedinnilli et Rouan.1992.)

ولقد إرتاينا إستعمال المقابلة النصف موجهة ،وتعتبر الباحثة **شيلون ك**(Chilland C)(1983)أن المقابلة النصف موجهة من أكثر التقنيات إستعمالا في ميدان البحث، فهي تقع بين المقابلة الحرة والمقابلة الموجهة،حيث يكون الفاحص شبه غائب،لكن مع الإصغاء للمفحوص وهذا النوع من المقابلة يسمح للمفحوص بالتعبير بكل طلاقة.(ChillandC. 1989, p119) .

و الهدف هو جمع أكبر قدر من المعلومات والبيانات الخاصة بالمفحوص،وتاريخ حالته،كتمهيد للدخول في علاقة مع المفحوص وشرح مضمون الدراسة حتى يتم إستيعاب محتواها والمشاركة فيها،وكذلك من أجل تمرير الإختبارات الإسقاطية،و في مايلي نعرض دليل المقابلة العيادية النصف موجهة،و الذي يحتوي علة مجموعة من الأسئلة التي توجه إلى المراهقين الجانحين و تتمحور حول مواضيع متعلقة بموضوع دراستنا و هو صورة الأم عند المراهق الجانح.

2/5) دليل المقابلة العيادية:يحتوي عل (4) محاور أساسية و على (23) سؤالا ـو قد تمت صياغته بلغة الدارجة العامية الجزائرية حتى يكون مفهوما من طرف الجميع.

المحور الأول: المعلومات الشخصية.

- س1 : واسمك؟
- س2 : واشحال في عمرك؟
- س3 : مزالكتقرا؟وعلاه حبست قرايتك؟
- س 4 : هدلرلي على باباك و واش يخدم؟
- س5 : أهدرلي على يماك و واش تخدم؟
- س 6: شحال عندك خاوتك و خياتك؟
- س 7 :المرتبة نتاعك فالعايلة؟

المحور الثاني: معلومات حول الجنحة.

- س1: وقتاش دخلت لهاذ المركز؟
- س 2 :كيفاش دخلت و شكون جابك الهنا ؟

- س 3: أحكيلي كيفاش أو واش درت؟
- س 4 :كاينة حاجة أخرى خالتك أدير هاذ الجنحة ؟
- س 5 :هاذي أول قضية ولا عندك واحدة من قبل ؟
- س 6 : كيفاش عاملتك الجوجة واش رايك فيها؟
- س 7: وقتاش أتشارع؟

المحور الثالث :معلومات حول الطفولة.

- س 1: تقدر تهدرلي شوية على الطفولة نتاعك؟
- س 2 :شكون كان أقرب شخص ليك فالعايلة و شحال في عمرو؟
- س 3: شكون اللي كان إيساندك و يعاونك كي إيكون عندك مشكل؟

المحور الرابع :العلاقة مع الأم.

- س1: أهدرلي شوية على يماك كيفاش دايرة؟
- س 2: كيفاش تتعامل معاك هدرتها نتصحلك؟
- س 3: كيفاش كان رد الفعل نتاعها كي سمعت بلي راح تدخل للمركز؟
- س4 :جات تزورك و أنت فهاذ المركز كيفاش كانت و و اش قالتلك؟
- س5 :علاقتك مع يماك كيفاش تشوفها؟
- س 6: واشن هي مشاريعك كي تخرج منا؟

يحتوي الدليل إذن على (23) سؤلا متعلقا بالبحث،تدور في مضمونها العام حول المعلومات الشخصية،كيفية حدوث وإرتكاب الجنحة،معلومات حول مرحلة الطفولة والوضعية العائلية،وأخيرا معلومات حول العلاقة أم طفل،غير أننا نجد حالات قد قمنا بطرح أسئلة جديدة ،و حالات لم تطرح بعض الأسئلة لأن الدليل قد تم تعديله أكثر من مرة حتى يلائم موضوع البحث وفرضياته.

تهدف اسئلة المحور الأول إلى التعرف أكثر على ذكور مجموعة بحثنا،و يحتوي على (07) أسئلة حول المعلومات الشخصية الخاصة بالحدث،أما اسئلة المحور الثاني فتهدف إلى التعرف على نوعية الجنحة حيث يشرح الحدث ظروف وكيفية إرتكابه الجنحة ،و يحتوي على (07) أسئلة تحوي معلومات حول من صحبه إلى المركزوعدد القضايا،و يحوي على ورأيه حول وكيلة الجمهورية إذ تمثل صورة الأم التي تكون في موقع سلطة.

بينما المحور الثالث فيتعلق بمرحلة الطفولة وما وجه الحدث من صعوبات ومشاكل والأشخاص الذين تلقى منهم الدعم والسند و يحتوي على (03) أسئلة محورية حول مرحلة الطفولة، المحور الرابع يهدف إلى معرفة العواطف والوجدنات الموجهة إلى الأم فهو محور خاص بالأم من حيث وصفها والحديث عن علاقةالمبحوث معها، و يحتوي على (06) أسئلة تهدف إلى رسم صورة أمومية واضحة

من خلال التداعي أو الحديث عنها وعن رد فعلها وصفاتها.

3/5) تحليل المقابلة العيادية:

وفيها نركز على بعض النقاط التي تساعدنا على إستخراج نوعية الصورة الأمومية،**فمؤشرات الحماية المفرطة** مثلا نجد:التحدث عن الدلال المقدم من الوالدين معا أو الأمخاصة،الإشارة إلى مرحلة الطفولة و كل الأحداث التي تسعد المبحوث: الهدايا ،الرحلات، أعياد الميلاد، تحكم الأم بتصرفاتالمراهق وذكر انزعاجه من تدخلها المتكرر في شؤونه،أو الاقتناع بهذه السلطة واعتبارها نوع من الحب والعناية،نجد كذلك المستوى المادي العالي وهذا بحديث المبحوث عن إشباع كل رغباته في شراء ما يريد: الألعاب، الملابس،إعتبار الأم اقرب شخص إلى المبحوث،**أما مؤشرات مؤشرات الإهمال** نجد عدم تحكم الأم في مصاريف المراهق وأوقاتالدخول والخروج،إظهار الكف والصمت عند الأسئلة الخاصة بالأم، الإجابة بكلمة" نورمال"، ذكر الظروف القاسية وانشغال الأم بها و نسيانها الاهتمام بالمراهق،إحساس المبحوث بالرفض من طرف الأم وهذا من خلال طريقة المعاملة.

4/5) إختبار النماذج البدائية التسعة (A.T.9) :

1-أصل الإختباروإجرائه:

هذا الإختبار غير معروف في الأوساط العلمية، لذلك سنتعرض له بنوع من التفصيل حتى نتمكن من شرح مضمونه وأهدافه، نحيطكم علما بأن المرجع الذي أخذنا منه هذا الإختبار هو مذكرة تخرج لرسالة الماجيستر للأستاذ **بن خليفة محمود (Benkhelifa M)1989**، لأنها الدراسة الوحيدة التي إعتمدت على اختبار النماذج البدئية التسعة4 ولقد عرضه بنوع من التفصيل، بالإضافة إلى كتاب **ديراند 2005(Durand)**، ولو أن مضمونه ناقص من حيث تفسير رمزية النماذج، ولقد نقل بن خليفة هذا عن الباحثة **بن دياب(1974)** التي أشرفت عليها **الأستاذة بن ونيش**، حيث طبقت هذا الإختبار كتقنية للكشف عن طريقة إنتقال خيال المصابين بالقرحة المعدية، وقد طبقته على 46 حالة وتوصلت إلى نتيجة مفادها أن (**A.T.9**) فعال في إيضاح وإظهار المشاكل التي يعاني منها المصابون بالقرحة المعدية.

(بن خليفة، 1983، ص 116)

2- وصف الإختبار:

نقدم للمبحوث قلم الرصاص، وورقة بيضاء كبيرة مزدوجة، تحتوي في الصفحة الأولى على الإسم (غير مقيد، أي المبحوث حر في وضع أي إسم، إن لم يرد وضع إسمه)، السن، المهنة، المستوى الدراسي ،ثم يظهر في أسفل الصفحة النص التالي (على شكل تعليمة): *" في الإختبار الآتي ستركب رسما، عليك إن*

تظهر سعة(غنى) في التخيل، يعتبر تنظيم الرسم أهم من التنفيذ(الإجراء)، عند انهائك الرسم لخصه في بضعة أسطر (على شكل قصة). الوقت الكامل 30 دقيقة."

بالنسبة لوقت الإختبارالمبحوث غير مقيد، بل نترك له الحرية الزمنية لإنجاز بروتوكول واضح وجيد قدر الإمكان،أما في الصفحة الثانية فتحتوي على نص آخر هو: *"ركب رسما بما يلي: سقوط، سيف، ملجأ، وحش مفترس، شيء دوري(يدور، يتكاثرأو يتطور، و يرتقي)، شخص، ماء، حيوان (طائر، سمك، زاحف، كائن حلوب)، نار"*.

وتحتوي الصفحة الثالثة على هذه التعليمة:*" إشرح رسمك"* أين يعطى للفرد فرصة ليوضح كتابيا مضمون رسمه، وكيفية التوفيق بين رسمه والعناصر المكونة للرسم على شكل قصة أونص.

عندما ينهي المبحوث رسمه، وكتابة قصة حوله، يطلب منه إعطاء بيانات أضافية في الإستبيان الملحق بالإختبار،عن طريق أسئلة مكتوبة يجيب عليها المبحوث كتابيا، كالفكرة العامة للنص، العناصر الهامة فيه والتي يرغب في حذفها ،نهاية القصة المتصورة، ومكانه في القصة، أين يظهر موقفه وعمله في الرسم، كما يملأ جدولا يوضح نقاط تتعلق بالنماذج البدئية بماذا مثلت ودورها ورمزها.

ملاحظة: نموذج إختبار (A.T.9) :الإستبيان، الجدول، النص والرسم، نجدها في الملاحق(الملحق رقم 03)، كلها مأخوذة من كتاب ديراند.Durand Yves (2005). . Une Technique D'etude de L'maginaire Anterpologique, Test A 9 Element(A.T.9)

3- مبادىء الإختبار:

يعتبر **ديراند (Durand G)وزميله شنترنر (chenternez)** 1966 أن الكلمات التسعة للإختبار (A.T.9) المقترحة على المبحوث هي عبارة عن مفاهيم تحمل أخبار رمزية تتغير وفق الأفراد وتنقص حتى عند نفس الفرد فنجد حسب ما ذكر بن خليفة عن **ديراند (Durand G)**أن منبهات الأخبار تنقسم إلى ثلاثة:

3-1/منبهات الإشكال:

وهي النماذج التي تطرح مشكلا وتتمثل في نموذجين يمثلان الحصروالقلق،وهما السقوطوالوحش المفترس والمشكل الأساسي الذي يحددانه هو القلق من الموت، و الهرب أمام الزمن.

3-2/منبهات الإجابة:

وهي النماذج البدئية التي تظهر إجابة الفرد عند عرضه للإختبار، أو الوضعية الراهنة لحياته

والنماذج الآتية التي توافق الوظيفة التحليلية التي وضعها **ديراند (Durand G)** وهي:

- **السيف:** يثير فكرة المبارزة، التطهير، التحليل، و ينتج المواضع البطولية و الإجابات التجزيئية للشكل (يعتبر من الأدوات الحادة الرامزة إلى التجزئة و الشطر أي تجزئة المواضيع و الأشياء الخارجية).(بن خليفة م 1989.ص110)

- **الشيء الدوري:** يثير فكرة التكاثر،التطور،التقهقروهو منبه يخبرعنالحيوية،ويثير الإستجابات التي تسمى التأليفية.

- **الملجأ:**يساعد على ظهور الإستجابات المطمئنة على ملائمة الحصر الذي يحدد أوهام الراحة،الألفة،الإرتباط و يثير الإجابات الصوفية.

3-3/ منبهات التكملة:

- **الشخص:** ويساعد الفرد على إسقاط أناه.

- **الماء ،النار ،الحيوان:**عناصر متناقضة وغنية بالقيم الرمزية تساعد على تعزيز الصور المبدعة للموضوع المتبني.

4- أصناف الإستجابة:

4- 1/المواضيع البطولية:

يختار المفحوص أو المختبر هنا حلولا يهيمن فيها النشاط البطولي، و تترتب بنية الموضوع حول ثلاثة عناصر أساسية، الشخص، السيف، و الوحش، يستقطب هذا الأخير أن يكون عائقا حياتيا كبيرا بالنسبة للشخص، لذا يختار هذا الأخير المعركة ليناضل ضد الخطر الحياتي الذي يمثله هذا الوحش مستعملا السيف من أجل تحقيق هذا الهدف.(Durand Y.in Benkhelifa.M.1989 .pp111-112-)

4-2/ المواضيع الصوفية:

تتمركز الحلول المختارة هنا حول جو الراحة، التوازن، الانسجام، فالشخص ليس بطلا كما في المواضيع السابقة، لكنه يشارك في أماكن تزول فيها الصعوبات الحياتية: فهو يندمج في مشاهد طبيعية رعوية، يتحول لصياد سمك مسالم، أو إلى متجول عادي، لذلك فهو ينتقل من القصد العنيد الفاصل والتطهيري إلى التكيف مع عالم زهدي رومانسي. (Durand. Y .in Benkhelifa.M .1989 .p11)

4-3/ المواضيع التأليفية:

يلاحظ في إجابات هذه المواضيع تكاملا و حتى تعارضا بين النشاط البطولي والحيز الصوفـي، إذ ينشط نموذج الاستجابة معا و ذلك بأن يعوض أحد القطبين القاعديين (البطولي أو الصوفي) القطب الأخر بمحاولة المجانسة بينهما، إلى درجة يصعب فيها تصنيف الرسم في نظام ثـــابت، و عليه فإن الرمزية تكون في هذه البنية التأليفية غير مستقرة وفي نفس الوقت غنية.(Durand Y in Benkhelifa (M.1989, p113

5/5)رموز الأم في إختبار النماذج البد ئية التسعة (A.T.9):

سنركز في هذا الإختبار على الرموز أوالرسوم التي تظهر صورة الأم أو أي صفة من صفاتها من خلال تحليل رمزية النماذج البدئية التسعة والعلاقة بين هذه النماذج والنص والإستبيان الخاص بالرائز،كما سيأتي:

- الملجأ من الجهة اليسرى يوافق رموز الأم و الماضي.
- كل ما هو حاوي ويمثل بطن الأم كالمغارة،الكهف،المنزل،القبر،السيارة،كل ما هو مغلق،محمي ويمثل رموز بديلة لبطن الأم.
- كل الرموز التي تعبر رمزيا عن الراحة الأمن والألفة،البيت، الحنان، الدفئ، الوقاية ، النوم،الإختباء التشرد، اليتم، الإبتعاد عن المشاكل ،المخاوف، الميل إلى الهدوء ،السكينة وكل هذا يذكر بوظيفة الأم في الحماية والحب.
- بيت على الشكل العصري أو القديم كوخ أو كهف أو قوقعة و غيرها من الأشياء الدائرية التي تهدف إلى تحقيق الألفة في ظل أنثوي أمومي.
- كل أنواع الأشجار حيث يشير يونجك و هيليارات ب(Jung K G etHilliaret P)أن الشجرة ترمز إلى الأم المنبع و الماء الاصلي.
- الماء يحوي رموز الحياة الرغبة في الأمن العاطفي،و الماء حسب هيلترات Hillairet.P وديراند Durand Gيرمزان إلى الماء الأمومي و المهدئ.
- الحيوانات البقرة والعنزة،الأسماك ،اللطافة، رعاية ،أمل ،غذاء ،دجاج ،إخصاب أنثى ،إنسان المعجزة ،أرنب،كنغر،خفاش هي حيوانات ترمز إلى الألفة ،الأمن والعاطفة و هي مشاعر خاصة بالأم.
- والتر(Walter) يعتقد أن البقرة توحي إلى دور الأم.
- الحصان يذكر بالأم.
- البيت الاشجار البقرة البيضة الغزالة كلها ترمز إلى الأم.
- السقوط ناجم عن تأنيب الضمير نتيجة لمخالفة أوامر الأم،كما أن الطهي يذكر بالأم.

ملاحظة هامة:

نذكر أن المعلومات السابقة الذكر تم أخذها من أطروحة ماجستير للأستاذ بن خليفة محمود(1989).تحت عنوان ***"الشباب،الصيام،التغير الإجتماعي.دراسة سيكودينامية لإستجابات وتصورات الشباب نحو صيام رمضان"***.

6/5) طريقة التحليل الإجرائي لرائز النماذج البدئية التسعة:

بناء على الفرضيات المقترحة حدد الأستاذ بن خليفة م مؤشرين رئيسيين يؤسسان شبكة تحليل بروتوكولات (A.T.9) وهما مؤشرات الإفراط في الحماية ومؤشرات الإهمال، وذلك تبعا لمستويين من التحليل : المستوى الشكلي ويتعلق بالتوزيع الفضائي للرسم ، المستوى الدينامي ويتعلق برمزية النماذج .

1) مؤشرات الحماية المفرطة:

- تبعا للتوزيع الفضائي للرسم (تحليل شكلي):

- الملجأ مرسوم في وسط الورقة.
- الملجأ من الجهة اليسرى يوافق الماضي وصورة الأم.
- كل الرسومات التي تنتمي إلى البنية الصوفية أو ترمزإلى صفات الأم أو تشير إلى وظيفتها.

- تبعا لرمزية النماذج البدئية (تحليل ديناميكي):

نركزعلىالرموزأوالرسومالتي لها علاقة بصورة الأم المحبة والحاوية (بطن الأم كالمغارة،الكهف،المنزل،القبر،السيارة،كل ما هو مغلق ومحمي ويمثل رموز بديلة لبطن الأم والواقية (الأمن و الألفة،البيت، الحنان، الدفئ الوقاية ، النوم،الإختباء) الميل إلى الراحة والهدوء والسكينة وكل هذا يذكر بوظيفة الأم في الحماية والحب،.

2) مؤشرات الإهمال:

- تبعا للتوزيع الفضائي للرسم :

- الملجأ مرسوم في هامش الورقة أو أقصى جوانبها.
- كل الرسومات التي تنتمي إلى البنية البطولية و التي تجسد النزوات العدوانية.
- كل رسم يلغي أية صفة من صفات الأم أو ما يشير إلى غيابها أو إهمالها.

- تبعا لرمزية النماذج البدئية:

نركز هنا على الرموز التي لها علاقة بصورة الأم المهملة والنابذة أو أية صفة من التخلي (التشرد اليتم، المخاوف) .(Durand.G. in Benkhelifa M. 1989, p195)

7/5) إختبار تفهم الموضوع (T.A.T) :

1-التعريف بالإختبار:

قامت **شنتوب فيكا(Shentuob.V)** بالإشتراك مع **دوبري ر(Debray R)** (1969-

1974) بعرض تقنية التحليل وتفسير الإختبار ،إنطلاقا من المسلمات النظرية المقدمة في إطار ما يسمى "سياق T.A.T " الذي يعني :" مجموع الآليات العقلية الملتزمة بهذه الوضعية الفريدة التي يطلب فيها من الشخص أن يتخيل قصة انطلاقا من اللوحة". (عنسي موسي ع، و بن خليفة م، 2008، ص167)

حسب طريقة **شنتوب فيكا(Shentoub V):** يطلب من الفرد تخيل قصة انطلاقا من كل لوحة فهذه الطريقة ترتبط بشكل الخطاب عوض المحتويات، منطلقين من فكرة أن أنماط البناء و إرصان القصص، يبعثان إلى آليات دفاعية مميزة للتنظيم النفسي.. (ShentoubV et. Rausch N de Traubenberg , 1982)

ففي 1971، اقترحت **دوبري ر(Debray R) وشنتوب فيكا (Shentoub V)** تحليلا متعلقا بمحتوى ظاهري ومحتوى باطني،فيتعلق الأمر بتحليل دقيق للتوظيف الضمننفسي انطلاقا من النمط التحليلي، كل لوحة تؤخذ من زاوية محتواها الباطني، الذي يعتبر كقالب، مسار يدخل من خلاله الفرد للرسم حسب تنظيم العالم الداخلي الخاص به.(Chahraoui K etBenony F, 2003,p 39.)

2-وصف مادة الإختبار:

لقد كانت اللوحات المقدمة متعلقة باللوحات الأصلية (31) الأكثر دلالة وأكثر ملائمة لدينامكية "سياق T.A.T "، وتمثل في 18 لوحة من 31، بمعدل 14 لوحة لكل صنف عوض 20، تمررها للمبحوث في حصة واحدة، و سيتم عرضها في شبكة تحليل رائز تفهم الموضوع (T. A. T)

8/5) تحليل رائز تفهم الموضوع(T. A. T):

في هذا الرائز سوف نعتمد على الإشكالية والأساليب الدفاعية والشخصيات وتقمصها،تجاهلها وحضورها العلاقة مع الموضوع ونوعية الصراع،بشكل أوسع سنركز على اللوحات التي لها علاقة بالأم وهي كالأتي:

اللوحة 2 : هي توحي إلى العلاقة الأوديبية الثلاثية،والصراع يدور حول وضعية شابة أمام الزوجين.

اللوحة 5: توحي إلى صورة أمومية التي تدخل ونتظر وتراقب,الصراع يدور حول عدم امكانية تموضع الانا الاعلى الامومي.

اللوحة6BM:

توحي الى العلاقة ام ابن في سياق عدم الارتياح ،الصراع يدور حول عدم الاقتراب الأوديبي من خلال المجال الذي يفصل البطلين ووضعهما المحترم،وعندما يقول المفحوص أن الرجل يذهب ويترك أمه فهذا دليل على الحداد على الأب.

اللوحة 13B:

توحي إلى القدرة على البقاء وحيدا في إطار الرمزية الأمومية وتصور الموضوع الغائب،و كذلك عدم ثبات المأوى الأمومي الذي يظهر من خلال الكوخ.

اللوحة 16:

هي مختلفة عن اللوحات السابقة كونها ورقة بيضاء،لكن تستدعي المواضيع المفضلة وطريقة بنائها والعلاقة المقامة مع هذه المواضيع.

9/5) منهجية تطبيق المقابلة العيادية و الروائز الإسقاطية:أول ما قمنا به هو الاتصال بالأخصائية النفسانية لمركز حماية الطفولة بعين العلوي ولاية البويرة حيث شرحنا لها موضوع الدراسة وكيفية إجرائها ،ثم طلبنا منها مكتبا خاصا للمقابلات مع الأحداث الجانحين، ولقد رحبت بالفكرة وقامت بتقديمنا للأحداث في قاعة الدرس وأفهمتهم أننا نقوم بدراسة حول الأطفال والمراهقون الجانحون، وبعدها تولت إرسال الأحداث واحدا تلو الأخر حسب كل حالة، حيث نجد حالات التقينا بها أكثر من 3 مرات، وحالات أخرى مرتين فقط، الأولى للمقابلة و إجراء اختبار (A.T. 9) والثانية من أجل رائز (T.A.T).

وتمثلت طريقة العمل ضمن خطوات فأول خطوة هي تقديم الباحث نفسه للأحداث، بعدها نفهمه كيفية المشاركة في هذه الدراسة ،حيث وضحت للمبحوثين أني سأطرح عليهم بعض الأسئلة التي سيجيب عليها بكل حرية إرادتهم (أحرار في الإجابة)، حيث قمنا بطرح مجموعة من الأسئلة على شكل دليل مقابلة ،وهذا سيتم عرضه في دليل المقابلة العيادية لكل حالة والذي نجده في الملاحق، مع الإشارة أن هناك أسئلة لم تطرح على بعض الأحداث الجانحين، لأنها لم تكن مدرجة في الدليل، بل تم وضعها بعد تعديل الدليل.

لقد حاولنا قدر المستطاع جعل المبحوث يشعر بنوع من الراحة والهدوء قبل طرح الأسئلة، وهذا يسهل التحدث عن أحواله في المركز وعن كل ما يشغل باله، ثم نبدأ بطرح الأسئلة باللغة العامية لأنها اللغة التي يتداولها الأحداث في المركز، والأسئلة واحدة تلوى الأخرى، مع ترك المبحوث يجيب براحة وعدم إجباره أو الضغط عليه، حيث عندما لا يجيب نتركه برهة، أو ننتقل إلى السؤال الموالي، بعدها نعود إلى ذلك السؤال لكن بإعادة صياغة السؤال من جديد، دون الإيحاء إلى نوع الإجابة، لم نكن نتقيد بالوقت بل حسب الحالة هناك أحداث استغرقوا نصف ساعة وآخرون عشر دقائق.

رائز النماذج البدئية التسعة:بعد الانتهاء نتركه يرتاح حوالي خمس إلى عشر(05- 10) دقائق في انتظار تهيئته للرائز الثاني **(A.T.9)** و كيفية إجرائه (الاستبيان و النص) ثم نشرح كيفية إجراء الاختبار، ونلقي

بالتعليمة والنص ثم الاستبيان ، ونجيب على كل سؤال يطرحه المبحوث حتى التافه منها، ونحاول شرح وتبسيط الأمر حتى لا يشعر بالكف و يعجز عن الرسم.

أثناء الرسم نحاول تشجيع المبحوث بإكماله بالقول:" تعرف ترسم آ " حتى يواصل، بعد الانتهاء من الرسم نطلب منه كتابة قصة وبعدها الإجابة على أسئلة الاستبيان.

ثم نتحدث قليلا عما جرى في الحصة وشعوره وكيف واجه الأمر ثم نهيئه لإجراء الرائز الثاني في الحصة المقبلة، بعدها نودعه و نشكره.

اختبار تفهم الموضوع: نتحدث قليلا عن الحصة الماضية و ما جرى فيها، بعدها نهيئه لعرض اللوحات ،حيث نلقي التعليمة الخاصة بالاختبار و نكررها كلما أحسسنا ان المبحوث يعاني صعوبة كبيرة في الاستجابة ،فنساعده بإلقائها باللغة العامية مثلا،و نشجعه في كل مرة ينهي لوحة ،

ففي التحليل نركز على الإشكالية، إدراكها من عدمها ،القصة ومحتواها أي الشخصيات إدراكها وتجاهلها ،وصفها ،العلاقة بين الشخصيات والصراع، بالنسبة لرائز تفهم الموضوع سوف نعتمد على العناصر التالية:

- اللوحات التي تبعث إلى إشكالية أمومية أو أوديبية أو لها علاقة بالأم كاللوحات 2 و5، اللوحة 6BM،اللوحة العاشرة، اللوحة الحادية عشر، اللوحة12BG،اللوحة 13B،اللوحة 19 و اللوحة16.

- تحليل هذه اللوحات والتركيز على السياقات القصة ،العلاقات ما بين الأشخاص، وصف وتجاهل الشخصيات ،العلاقة بالموضوع وإشكالية اللوحة،تقمص الشخصيات.

- كذلك إظهار المشاعر والوجدانات خاصة في اللوحات الأمومية ،وبهذا نتوصل إلى تحديد نوع صورة الأم فمثلا إظهار القلق الحب والوجدنات، وصف الأم وذكر الشخصيات يدل على الحب والحماية،والكف وتجاهل العلاقة والشخصيات يدل على الإهمال مثلا.

إستنتاج:

كانت هذه طريقة التحليل الخاصة بالوسائل العيادية المستخدمة في هذه الدراسة قصد التحقق من الفرضيات ميدانيا، حاولنا بنا شبكة خاصة لكل من المقابلة العيادية، رائز النماذج البدئية التسعة واختبار تفهم الموضوع.

خاتمة الفصل الرابع:

قدمنا في هذا الفصل الوسائل العيادية المستعملة لغرض التاكد من صحة فرضياتنا ميدانيا،ولقد أدرجنا لكل رائز شبكة خاصة في التحليل تساعدعلى إثبات أو نفي الفرضيات في الجانب التطبيقي،حيث قدمنا الوسائل الثلاثة (المقابلة العيادية،رائز النماذج البدائية التسعة،رائز تفهم الموضوع) وطريقة إجرائها.

الفصل الخامس:

عرض

الحالاتوتحليلها.

مقدمة الفصل الخامس:

سوف نعرض في هذا الفصل عشرة (10) حالات ،حيث سنعرض أولا المقابلة العيادية لكل حالة،يليها بروتوكول رائز النماذج التسعة،بعدها برتوكول رائز تفهم الموضوع ،و يلي كل رائز تحليل مفصل للحالة،مع الإشارة إلى أن تفاصيل المقابلة موجودة في دليل المقابلة العيادية والذي سنجده في الملاحق.

الحالة الأولى: حالة خالد.

1/عرض معطيات المقابلة العيادية :

خالد مراهق يبلغ من العمر 17عاما،والده يعمل أعمال حرة وعمره 47سنة،والأم لا تعمل وعمرها 46 سنة، هو الولد الثالث بين أخوين أكبر منه،دخل إلى المركز بجنحة السرقة حيث أنه سرق سلسة عقد من الذهب من المديرة التي يشتغل عندها في أحد الورشات وسرق من قبل هاتف نقال بعدما اعتدى على صاحبه لكن دون إيذائه،يتحدث عن طفولته بأنها كانت مرحلة عادية كان كثير المشاكل رغما أنه ليس مدلل العائلة يعلق خالد على السؤال المتعلق بأقرب شخص بالقول أنه منذ الصغر لا يعاشر الناس و هو كثير الاختلاء لوحده،أما الشخص المساند فهو الأخ الأكبر،وفيما يتعلق بوصف الأم فيجيب:" نورمال "ثم فجأة يشرع في الحديث عنها بأنها تكثر الصراخ عليه ونتبهه في كل مرة وذلك أمر يزعجه أحيانا، وتعلق على أصدقائه وتحاول توجيهه ولا تضربه إلا في حالة ارتكابه خطأ فادح أي أن لوالدة خالد بعض صفات الحماية والتطويق والتوسط بينه وبين العالم الخارجي كما وصفها **إيسكوين أ(Hisquinet A)**، وفي نفس الوقت تحن عليه لا تحب أن يمارس بعض الأعمال والتصرفات أوحينما يرافق أصدقاء السوء وكذلك يتأخر في الدخول إلى المنزل ليلا والخروج إلى الشوارع أي تحاول حمايته ومراقبته وتبقيه دائما قريبا منها،وهي كلها تدخل ضمن سلوك الحماية والحب،حاليا لم يتصلوا به (العائلة)بعد ولم يأتوا لزيارته، هذا أمر أغضبه ويقر بأنه أخطأ كونه لم يصغ لأمه وإخوته ،و كان الوقت قد لعب لعبته عليه كما صرح في الإستبيان،وأول ما يفكر فيه المبحوث هو الذهاب إلى أمه و طلب السماح منها،ثم البحث عن عمل وهذه كمشاريع بعد انتهاء فترة عقوبته .

تعليق :

يظهر على المبحوث نوع من الراحة والهدوء بمجرد سرده لقصته والإجابة على أسئلة المقابلة،لأنه كان بحاجة إلى شخص يتكلم معه،فهو المازوزي في العائلة المحاط بحب وحماية كل العائلة حسب أقواله،خاصة من طرف الأخ الكبير والأم، ولقد تحدث عن الأم بكل صراحة وراحة وقد أعطى لها دور الأم المحبة التي تخاف و تقلق على ولدها وتحاول حمايته من المخاطر،وتساعده عندما يكون بحاجة إليها، تعاقبه عندما يخطئ ويعترف أن ذلك يزعجه أحيانا،لأنها تكثر من توجيهه و لا تترك له حرية الإختيار

والتصرف حتى و إن كانت دائمة الصراخ على سلوكه داخل و خارج المنزل إلا أنه مقتنع بأن ما تفعله هو الصواب بقوله:" تحبني بصاح كي نغلط تضربني نورمال"،وكل هاته الصفات المذكورة هي من سلوك الحماية،و لقد أزعجه عدم قدومها لزيارته في المركز،وأحس بالندم وتأنيب الضمير ما أدى إلى الإعتراف بأخطائه و كذا عدم سماعه لتوجيه الأم والعائلة له، كما تبين أن الأم هي من المواضيع المفضلة لديه إذ يسعى لإصلاح الموضوع الجيد الذي نالت منه النزوات التدميرية الخاصة بالمبحوث فيسعى حاليا إلى إعادة المياه إلى مجاريها بقوله : " نروح عند يما و نطلب منها تسماحني وأنبلعطها باه ماتزعفش عليا"، وهذا ما يدل على العلاقة المتينة التي تربط الحدث بأمه ولو كانت مضاعفة بالحب والحماية،و عليه الصورة المحققة من خلال هذه المقابلة هي صورة أم مفرطة الحماية.

2/بروتوكول (A.T.9) لخالد:

بعد أن شرحنا للمبحوث كيفية إجراء الاختبار وافق على المشاركة قائلا:"راح نرسملك قع أنواع السيوفة"،والنص الذي صاحب الرسم ننقله كما كتبه المبحوث بخط يده،في البداية كتب بنفسه ثم طلب من الباحثة مواصلة الكتابة بحجة أنه بطيء الكتابة و كثير الأخطاء.

1/2) النص:

"هذه بيت من بيوت منظم...مسقمة منا و منا ...ماكانش اللي يدخل ليها مزربة من النبات واحد ما يدخل فيها ما يفسدها ...هاذي دار وشجر قدامها طريق أدورو أدور تدخل للدار".

"هاذوما السما هكذايا هاذو الزواواش ...تبان بلاصة شغل يزرعوا فيها ،هاذي منا ومنا و هاذي يزرعوا فيها يسرحوا فيها...هذا territoire".

"السيف هذا السيف شغل...تع....رسمتوا كاين كتاب قريتوا فالدار،السيوفة من ذاك يلعبوا بيهم هكذا ،السيف هذا سيف يضاربوا بيه شغل ، بكري الأنبياء من بكري يتضاربوا بيه ".

2/2) التعليق على البروتوكول :

1-التحليل الشكلي :

أسقط المبحوث خياله التوهمي بالإعتماد على النماذج التسعة على كامل الورقة مظهرا انسجاما فضائيا متقنا و مكونا لوحة فنية رائعة ، فالنماذج موضوعة بطريقة محكمة ومنظمة فكل الورقة أو الفضاء محتوى لا فراغات فيه.

وقد ابتدأ المبحوث رسمه بمقبض السيف من الجهة اليمنى ثم رسم السيف أو السكين ذو الرأسين (ذو حدين) في وسط الورقة أي أن السيف إحتل الجزء العلوي للورقة من اليمين إلى اليسار، أثناء الرسم كان يبتسم و يضحك معلقا على نفسه:"علابالك jamais رسمت "، بعدها يلون ويزخرف مقبض الحديد ويواصل الحديث:"شغل عندي بزاف مارسمتش"، ثم يتجه نحو الأسفل و يشكل حرف أ بالفرنسيةA ثم يضع أسفله نافذة ثم السقف، بعدها المدرجات، ليصبح في الأخير على شكل منزل، نشير إلى أنه كان

ركب (ي) رسما بالعناصر التالية :

سقوط ، سيف ، ملجأ ، وحش مفترس ، شيء دوري (يدور ، يتكاثر أو يتطور) ، شخص ، ماء ، حيوان (طائر ، سمك ، زاحفة من الزواحف أو ثدي من الثدييات) ، نار .

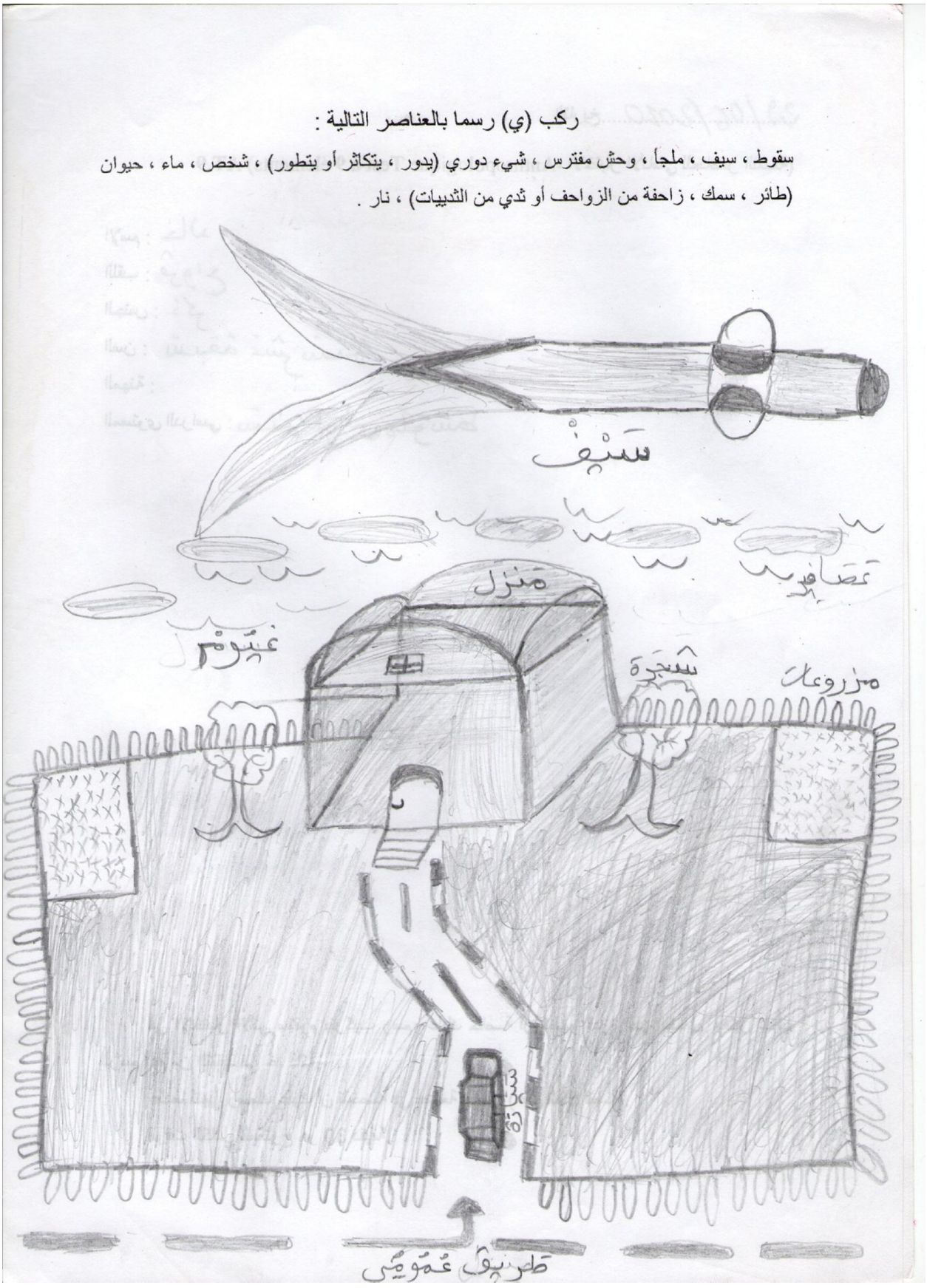

يرسم ويخبئ بيديه حتى لا تتمكن الباحثة من رؤية ما يرسمه، ثم يلون بقلم الرصاص على شكل ظلال، بعدها يرسم المزروعات أو حقل صغير، ثم ينتقل إلى المنزل ليكمل الباب (من اليمين إلى اليسار ومن الخارج نحو الداخل)، بعدها يرسم السلالم والحواجز إلى غاية الباب وخط من النباتات من اليمين إلى اليسار، ثم يتجه إلى أعلى الورقة ليرسم السحب و العصافير و يقول :" باش ندير الشميسة، البلارج يدور في الشتا"، ومن ثم يضع السهام في أسفل الورقة ليوضح أنها طريق، بعدها يرسم السيارة ويظهر الفرح في وجهه ثم يبتسم ويقول :" شوفي الكروسة و تلفتلي عندي بزاف ماحكمتش crayon " ثم يرجع إلى التلوين بقلم الرصاص ويقول:" الأرض باينة هكذا نحمق على هاذوما " مشيرا إلى الرسم وما يلونه،بعدها يرسم الإطار بوضوح و القطعتين ثم يلونها ويقول: " هاذو سهول" و يقصد بها غيوم.

طلب ورقة أخرى لكنه كتب المعلومات فقط وعاد ليكمل الرسم في الورقة الأولى،في هاته الأثناء تدخل الأخصائية إلى المكتب وتطلب إيقاف المقابلة من أجل مكالمة طارئة من والديه حوالي 10 دقائق طلبنا منه إتمام الرسم، بعدها غادر مسرعا ليكمل بعد عودته الاستبيان والنص، استغرق حوالي 33 دقيقة في الرسم وكان هادئا مرتاحا يبتسم و يضحك و يتحدث من حين لأخر لم يذكر أن المنزل فيه أشخاص.

تعليق:

مثل المبحوث رسمه بكل من السيف والمنزل المحمي والعصافيروالسحب، حيث أن السيف أخد مساحة هامة من الورقة وهو في الناحية المركزية ما يعني أنه من ضمن الاهتمامات الحالية للمبحوث، وقد أعطى له معاني مثل قوله : "السيف ليس لعبة، السيف يضربوا بيه يقتلوا بيه و يرمز للعنف"، أي أنه يرمز إلى العدوانية الموجهة للآخرين مع العلم أن له سابقة في هذا الميدان (السرقة من قبل والاعتداء بالضرب) والسيف عموما يرمز إلى البطولة ،القوة والعنف وهي عبارات تدل على العدوان والطهارة خاصة وأنه سيف منفرج له حدين أي أن العدوانية معبر عنها بكثافة، وهذا ليس غريبا كون المبحوث اعتاد الضرب والسرقة.

أما النموذج الثاني فهو الملجأ الممثل بمنزل في أسفل ووسط الورقة على شكل بيت محاط بسياج حديدي ومزروعات وأشجار وطريق عام في منظر طبيعي نجد فيه العصافير والسحب في أعلى الورقة ولقداحتل المنزل مساحة أكبر من السيف فهو يبدأ من وسط إلى أسفل الورقة ومن اليمين إلى اليسار ليذكر بالماضي ورموز الأم، فالمنزل حسب قول المبحوث " فيه الراحة والانتعاش والاستمتاع "، وهي تذكر بوظيفة الأم فهناك يجد المرء راحته التامة بعيدا عن المشاكل والصراعات الأودبية، كما أن الأشجار تذكر بالنسل والشباب والفتوة وكذا الأصل وهي الأم والطبيعة ، بينما المزروعات المرسومة تذكر بالتغذية وهي أيضا من أهم وظائف الأم الأولية في وظيفتها تجاه الطفل، أما السيارة فهي عبارة عن بديلة رمزية لبطن الأم .

أما العصافير والسحب أو السهول كما سماها المبحوث فهي في أعلى المنزل كعناصر هامشية

أراد حذفها وهي تذكر بالإعلاء والسمو والرفعة.

كل هذه العناصر تحمل في طياتها رغبة المبحوث في تجنب المشاكل والأخطار واللجوء إلى جو هادئ خالي من المخاوف و القلق وهذا يذكر بوظيفة الأم في الحماية.

عموما النص و الرسم يساعد على استخراج النقاط التالية :

- بيت منظم و محاط بسياج حتى لا يفسد فيه أحد.
- منزل وأشجار في صورة حقل.
- منظر طبيعي يبعث إلى الراحة و الهدوء.
- سيف للزينة وهو رمز البطولة و القوة.
- السيف يستعمل في الحروب كما في زمن الرسل والأنبياء.

توضح هذه النقاط والعناصر المرسومة في الرسم أن هناك عكسا وقلبا وحضور متناقض للقطب الصوفي والقطب البطولي، ففي بادئ الأمر يرسم السيف الذي يرمز إلى العدوانية القوة والسلطة وهو من منبهات الإشكال وينتمي إلى القطب البطولي،ثم يرسم الملجأ الذي يرمز إلى الأم ووظيفتها في الرعاية والحب والذي ينتمي إلى القطب الصوفي،غير أن السيف يختبئ وراء المنزل بحجمه وتلوينه ليخفي العدوانية ويظهر السكون والألفة وعليه فالرسم يغلب عليه الطابع الصوفي.

2- التحليل الموضوعي :

أسقط المبحوث رغباته المكبوتة على نموذجين أساسيين،يتمثل الأول في السيف الذي يعزز البنية البطولية أما الثاني فيتمثل في الملجأ الذي يعزز البنية الصوفية ،يظهر أن الأنا يميل إلى إستعمال الإلغاء والتحويل فهي وسائل تظهر تردد الأنا في السيطرة على زمام الأمور،والأنا أسقط توهماته على السيف وهو بديل لصورة الأب حيث أعطى له صفة القوة والسيطرة و هو ليس لعبة بل وسيلة للقتل والضرب وهي تؤدي إلى ممارسة العنف،ثم يحاول قلب هذا الإتجاه العدواني بالميل إلى الراحة والسكون الذي يجده في المنزل وهو ممثل الأم،بما أن شكل المنزل والسياج المحيط به والأشجار،المزروعات كما سبق في التحليل الشكلي كلها دلائل للحاجة والرغبة في الهدوء والسكينة وإخفاء الميول العدوانية للقتل والضرب فالمنزل يذكر بالملجأ الأمومي ،والأشجار تذكر بالفتوة والأصل،والمزروعات تذكر بالوظيفة الغذائية للأم،والسيارة أيضا بديل لبطن الأم ،كما أن السياج المحيط به والضغط على القلم دليل على مضاعفة الحدود مع الأم أي أن إستثمار الحدود جيد و ليس هش ما يبرهن على قوة العلاقة والسند القوي الذي تمثله الأم بالنسبة للمبحوث خالد،كل هذا يدل على رغبة المبحوث في الإحتماء من النزوات التدميرية والعدوانية نحو الأخر،وكل هذه العناصر تذكر بوظيفة الأم في حماية ورعاية طفلها،أما عن الدور المتقمص ففي الأول أخذ المبحوث مكان السيف ثم السيارة ثم تردد وأخيرا إختار مكان السيارة التي تدخل وتخرج لترتاح في المنزل ثم يستطرد ويقول:"ندخل للدار و نريح"،أي أخذ مكان الشخص المتعب

الذي يريد الراحة في المنزل الذي يرمز إلى الأم.

إنطلاقا مما سبق ذكره يمكن القول أن المبحوث أسقط الخيال الهوامي الخاص به معبرا بصفة منسجمة عن ميوله الصوفية في الهدوء والألفة ،وذلك يؤكد ما ذكره في المقابلة عن رغبته في العودة إلى المنزل وطلب السماح من الأم، وهذا ما يجعلنا نعتقد أن الصورة المستخلصة هي أم حامية محبة لطفلها.

3/ بروتوكول(T.A.T) لخالد:

اللوحة 1:

'25 واش نقولك شيخة؟ أعلاه أو قاعد هكذا؟ (إعادة التعليمة والمبحوث يغير وضعية الجلوس)

هاذي وشنوا؟هاذي كمنجة....مافهمتهاش....نشوف ولد قاعد فالطابلة....إيشوف فالعفسة هاذيك....مافهمتش ...إيه يحلم قاعد فالطابلة كيما هكذا (يقلد الطفل كما في اللوحة)...شغل أو يخمم يخدم عفسة ولا ماعلابالیش...ولا كاش ما يخدم بيها ؟ قيطارة هاذي 12': 3".

السياقات الدفاعية:

بعد زمن كمون طويل (CP1) يلجأ المبحوث إلى الباحث (CP5) ويعبرعن وضعية وجدانية بجسده(CN4) ثم يصمت و تتوقف عملية التداعي(CP1) ليعود ويوجه سؤالا للباحثة(CC2)،من ثم يلجأ الى وصف الوسيلة (A2/1) ليعجز عن التعبير مجددا (CP1) هذه المرة من أجل إنتقاد الوضعية(CC3)،ثم صمت من جديد (CP1) ثم يعود إلى التفاصيل(A2/2) في سياق عدم التعريف بالأشخاص (CP3)،بعدها ذهاب وإياب بين الصمت والحديث (CP1) ثم التأكيد على الفعل (CF3) بعدها يعجز عن التعبير(CP1) ليرجع إلى نقد الوضعية (CC3)، ثم يحدث عجز في الخطاب (CP1) بعدها يعبر عن علاقة مرأتية(CN7) ثم صمت وخلل في التعبير(CP1) بعدها يعبر عن تحفظ كلامي A2/3)ثم يظهر عليه كف شديد(CP1) لتنطلق عملية التداعي بإبراز الصراع الداخلي (A2/17) لكن يلغي فكرة الصراع (A2/9) ليجتر فكرة إنتقاد الوضعية (CN3) ثم صمت من جديد(CP1)،ثم يكرر ويجتر فكرة الإلغاء مجددا(E10) ثم يوجه سؤال إلى الفاحص (CC2) مع العلم أن المبحوث لم يعبر عن أسباب الصراع (CP4) والقصة منسوجة حول رغبة شخصية (B1/1) و إكتفى المبحوث فيها بالمضمون الظاهري(CF1).

الإشكالية:

تمكن المبحوث من التعبير عن المحتوى الظاهري للوحة دون إبرازه للصراع.

اللوحة 2 :

'21 هاذي نوعا ما ...تبان في وقت الجاهلية فوقت شغل كي كانت ....كي كانو ما يعرفوش ....هذا أو إيتيري بلحجر .... هاذي رافدة كتابات بصاح مخلطة التصويرة هاذي صنم تحكم في هذايا.... جبال....كوخ يسكنوا فيه و هذا .... ماعلابالیش علا ش أودایر هكذا بلاك أو إيتيري...' 2:59" .

الأساليب الدفاعية:

بعد زمن كمون طويل(CP1) يقدم المبحوث تعليقا حول اللوحة(B2/8) ثم تتوقف عملية التداعي بسبب الكف (CP1) ثم يبرز البعد الزماني المكاني(A2/4)،بعدها يلجأ إلى التحفظ كلامي(A2/3) بعدها يصمت من جديد(CP1) ثم يكررالفكرة (A2/8) ،بعدها يلجأ الى وصف الوضعية(A2/1) وهذا في سياق عدم التعريف بالأشخاص (CP3) مع التأكيد على القيام بالفعل(CF3) ثم صمت من جديد(CP1) ،ليواصل بعدها سرد التفاصيل (A2/2) ثم ينتقد الوضعية (CC3) ،ثم يعود إلى إلتفاصيل(A2/2) ثم يذكر أشخاص دون أن يعرفهم(CP3) في سياق عزل(A2/15) مع التأكيد على الفعل (CF3)، ثم يصمت مجددا (CP1) ثم يكرر فكرة عدم التعريف بالأشخاص وعزلهم (E10) ،ثم يحدث خلل في الخطاب (CP1) ثم اللجوء إلى الوصف(A2/2) ليصمت مجددا (CP1)،ويواصل تكرار وإجترارفكرة الوصف(E10) بعدها صمت (CP1) ثم نقد الذات(CN9) بعدها ينتقد الوضعية(CC3) و القصة منسوجة ضمن طابع شخصي(B1/1) مع الإعتماد على المضمون الظاهري(CF1)بعدها يعطي تعليق (B2/8)على اللوحة في سياق عزل الاشحاص(A2/15).

الإشكالية:

بدا على المبحوث عدم الإرتياح في هذه اللوحة لانها أيقظت الصراع الأوديبي،حيث أدرك وجود الشخصيات لكن دون أن تربط بينهم أية علاقة.

تحليل اللوحة:

نلاحظ على القصة وجود فراغات (وقت الصمت) نتيجة للكف، بدأ المبحوث تداعياته بجمل متقطعة بالكف والتجنب، تحدث عن الوضعية الأودبية المستوحاة من الصورة ، حيث أدرك أن هناك مستويين بقوله الطفلة وحدها والصورة الأخرى وحدها ،ما يدل على عدم وجود أي رابط أو علاقة ما بين الطفلة والزوجين وحتى الزوجين فصلهما بقوله : "هاذي صنم تحكم في هذايا"،توجد علاقة صراعية مبينة على سيطرة الأم (الزوجة على الزوج) دون أن يشير إلى ذلك رغم إدراكه لها،كما أدرك الكوخ كمكان للسكن والراحة بصفة الجمع أي البنت والزوجين، متسائلا عن الرجل (الزوج) وأسباب تموضعه هكذا في اللوحة، لم يستطع إقامة علاقة بين المثلث الأوديبي ، ما يعني أن العلاقة مضطربة أصلا وبها تثبيتات ما جعل الكف يسيطر عليه .

تجاهل المبحوثاالأم وأعطى لها صفة الصنم الذي يتحكم في حياة الغير (الزوج)،إنطلاقا من هذا يمكن أن نقول أن الصورة لم تظهر.

اللوحة 3BM:

28'هاذا واش إيبانلي صندوق صندوق تع الميت.....و هذا أو يبكي عليه أو مكفنينوا...ولا Canapieكنابي مكسل ولا يماه مريضة أو يبكي عليها,. 30' :1"

الأساليب الدفاعية:

بعد زمن كمون (CP1) يبدأ المفحوص خطابه بوصف الوضعية(A2/1) مع إجترار الفكرة(A2/8) ثم يليه زمن الصمت(CP1)،ثم ذكر أشخاص دون تعريفهم (CP3) مع التعبير عن وجدنات بصفة خافتة (A2/18) ثم يواصل الوصف (A2/2) ،ثم تتوقف عملية التداعي (CP1) ثم يلغي الفكرة تماما ويعطي واحدة أخرى(A2/9) ثم يلغي للمرة الثانية(E10) و يعبر عن وجدان بصفة خافتة(A2/18) مع ميل إلى التقصير(CP2) و الإحتفاظ بالمحتوى الظاهري(A1/1).

الإشكالية:

تعرف المبحوث على الوجدان الإكتئابي لكنه لم يشير إلى إمكانية إرصان هذه الوضعية.

اللوحة 4 :

23' تبانلي الزوجة تاعوا أو مقلق منها كاش ما درتلوا ولا ..... أو راح وهي شادة فيه ولا كاش ما يتضارب وهي شايدتوا ....ولا تحبوا شايدتوا (يضحك المبحوث) ....كاش ما كاين كاش ما دار ولا رايح .... هاذي بنتوا...هاذيك بنتهم ....ماشي مرايا؟ بنتو هاذي بنتو .....شغل تبان تلبس في قشها. ' 15 :2".

الأساليب الدفاعية:

بعد زمن كمون طويل(CP1) يبدأ المبحوث بإدراك العلاقة ما بين الأشخاص)(B2/3مع عدم التعريف بهم)(CP3والتعبير عن الوجدنات بصفة خافتة،(A2/18) ثم يواصل الوصف (A2/2) ليقوم بإلغاء الفكرة(A2/9) ليصمت من جديد (CP1)،ثم يعود للتأكيد على مواضيع الذهاب والقول (B2/15) هذا في سيأق عدم التعريف بالأشخاص دائما (CP3)ثم يلغي الفكرة من جدي(A2/9) و يقوم المبحوث بالتعبر عن وضعية وجدانية،(CN4) ثم صمت من جديد(CP1)و التعبير عن وجدنات مبالغ فيها (B2/4) فجأة يطرأ تغير مفاجئ في التعبير(CN3) ثم صمت (CP1) بعدها يؤكد على الصراع الداخلي(A2/17) بعدها يلغي الفكرة من جديد (A2/9)ثم صمت من جديد(CP1) ،ثم يعود إلى التفاصيل (A2/2)ثم صمت (CP1) ثم يؤكد على العلاقات (B2/3)ثم يلغي الفكرة(A2/9) ويوجه سؤال للباحث (CC2) و بعدها يرجع إلى تأكيد العلاقة (B2/3) ثم صمت من جديد (CP1) ثم تحفظ كلامي (A2/3) و التأكيد على القيام بالفعل(CF3) مع تقديم تفاسير مختلفة (B2/6).

الإشكالية:

تعرف المبحوث على مضمون اللوحة لكنه لم يتعمق فيها بسبب أساليب الرقابة.

اللوحة 5 :

8' أي بدات تصعاب....(يأخذ المبحوث نفس عميق)

40'واش راهي تبانلي ...أي تبانلي أطل ....(يبتسم المفحوص)...و الله ما فهمت..... المهم أي أطل

تحوس على كاش واحد ... على كاش عفسة ...بلا ما نقولك هاذو وسمهم بلا ما نقولك(ميل إلى وضع اللوحة) فيوزة...طابلة.....محبس.....une Table de nuit.'40 :02"

الأساليب الدفاعية :

يدخل المبحوث مباشرة في التعبير(B2/1) ليقدم تعليقاعلى اللوحة(B2/8) ثم يقوم بوضعيةتعبر عن وجدان(CN4) ، ثم يصمت طويلا(CP1) ليرجع من أجل طرح سؤال(CP5)ثم صمت من جديد (CP1) ليشرع في سرد التفاصيل (A2/1) دون التعريف بالأشخاص (CP3)ثم تتوقف عملية التداعي (CP1) ليقوم المبحوث بإثارة حركية (CC1)ثم يصاب المبحوث بالكف (CP1)و ينتقد ذاته (CN9) ثم صمت (CP1) من ثم يكرر الفكرة (A2/8) دون تعريف بالأشخاص (CP3) مع إدخال أشخاص أخرين غير موجودين في الصورة (B2/1)بعدها صمت (CP1) وهذا ليقدم تفسير أخر (A2/6)ثم صمت (CP1)يليه التأكيد على مواضيع الذهاب و القول (B2/12) مع ميل إلى الرفض(CP5)بعدها وصف الوضعية (A2/2) يليه زمن صمت (CP1)و وصف التفاصيل.(A2/2).

الإشكالية:

تعرف المبحوث على شخصية اللوحة و هي إمرأة تراقب لكن لم يشر إليها كأم.

تحليل اللوحة :

في هذه اللوحة تجاهل الحدث الأم دون التعريف بها وأعطى لها دور الرقابة والفضول، التي تراقب وتبحث دون ذكر عما تبحث وإكتفى بوصف الوضعية ،مع وجود أوقات صمت كثيرة جعلته يتجنب الصراع والحديث عن الأم والإبن، تعرف على إشكالية اللوحة لكنه تفادى الدخول في الصراع بالقول : " أي تحوس على كاش عفسة"، عموما اللوحة تشير إلى:

- تجاهل الموضوع الثاني الذي يجب أن يكون الأولاد.
- أعطى لها صفة الفضول والمراقبة كأنا أعلى.
- تجاهل الصراع .

أعطى صفة الرقابة والفضول للأم رغم أنه تجاهلها كأم، ما يقودنا إلى القول أن الحدث أعطى صفة الرقابة للشخصية اللوحة و الرقابة من صفات الأم المحبة.

اللوحة 6BM:

35' راهم إيبانوا مقلقين يماه هاذي يماه....وهذا وليدها أو مقلق و هاذي يماه شغل متعذبة غايسة شغل أندهشت مندهشة ....وليدها رافد كابة في يدو حاب يروح شغل مقلق (يحرك اللوحة في الطاولة) مكان على من تعبر.'16: 2".

الأساليب الدفاعية:

بعد زمن كمون طويل)(CP1 بدأ المفحوص خطابه بالتعبير عن الصراعالداخلي) (A2/A7

في سياق التعريف بالأشخاص وإدراك العلاقة فيما بينهم(B2/3) ،ثم يكرر الفكرة)A2/8بهدها يحدث عجز عن التعبير بسبب الكف)CP1(ثم يعرف الشخص الأخر و يدرك العلاقة)B2/3مع التأكيد على وجود الصراع الداخلي)A2/17،ثم يرجع الى تكرار الفكرة)A2/8ملتزما بالتحفظ الكلامي (A2/3) والتعبير عن وجدنات مبالغ فيها (B2/4)ليجتر من جديد فكرة التحفظ الكلامي (A2/3) بعدها يحدث ذهاب و إياب في تفاسير مختلفة (B2/6) ليصمت المبحوث من جديد (CP1) لترجع عملية التداعي بالوصف)A2/2(في سياق التعريف بالأشخاص و إدراك العلاقة بالأخرين
)B2/3(مع التأكيد على الفعل (CF3) والتأكيد من جديد على الصراع الداخلي)A2/17ثم يقوم المبحوث بإستثارة حركية(CC1) بعدها يعطي عنوانا للوحة(CN3.).

الإشكالية :

تعرف المبحوث على شخصيات اللوحة وأدرك العلاقة الرابطة فيما بينهما كأم و إبن،و أظهر سياق عدم الإنزعاج بقوله : " غايسة ....شغل مندهشة"،لكن المبحوث صعب عليه فكرة مواجه الصراع فلجأ إلى إجتراره مرة وإستعمال والتحفظات الكلامية مرة أخرة، متجنبا الغوص و التحدث عن ما أيقظته اللوحة من تداعيات و صراع داخل أنظمة الحهاز النفسي.

تحليل اللوحة 6BM:

جمع المبحوث بين الأم و الإبن من خلال إدراك العلاقة الرابطة بينهما في سياق إنزعاج بقوله :" راهم ايبانو مقلقين"، كما أن إدراكه للأم والإبن في هيأة مشتركة الأحاسيس يشير إلى وجود صراع لم يذكر أسبابه بل حاول تجنبه باستعمال التحفظ الكلامي، كما أشار إلى الإبن و هو في موضع انصراف وهروب وقلق دون ذكر الأسباب، إلا أن إدراكه للعلاقة أمر إيجابي من حيث تقمص المبحوث دور الإبن المنصرف والمنزعج بسبب الأم المندهشة والقلقة، قد تشير هذه الوضعية إلى عدم الإقتراب الأوديبي، حيث فرض الإبن على الأم وضعية أدخلته في صراع معها، وهي تبدو مجبرة على تقبل هذا الإنصراف (كما جاء مع المبحوث ووالدته في المقابلة)، فالصورة المستخلصة من اللوحة هي صورة أم محبة مكنت الإبن من التعبير عن الصراع.

اللوحة 7BM:

8'(يضحك المبحوث) .....28' إيبانولي أم قاعدين في كاش بلاصة تع وزاراء خاطرش كوستيمات وهذا أو يهدر معاه.....أو مقلق منو يبتسم وهذا من حاب يهدر معاه أو مقلق منو. '1:22".

السياقات الدفاعية :

بعد زمن كمون طويل (CP1) يبدأ المفحوص خطابه بوصف مع التفاصيل(A2/2) دون التعريف بالأشخاص (CP3) ثم يدخل أشخاص غير موجودين في اللوحة (B1/2)ثم يلجأ إلى العناصر النرجسية (CN10) ليعود إلى ذكر أشخاص دون التعريف بهم (CP3)،مع إبراز العلاقة (B2/3)بعدها

صمت من جديد (CP1) ليرجع للتأكيد على وجود الصراعات الداخلية(A2/17)،مع إبراز وجدنات خافتة (A2/18)يواصل الوصف لكن بعزل الأشخاص (A2/15) مجترا فكرة عدم التعريف بهم بعدها يعود الى ذكر الصراع الداخلي (A2/17) والقصة قصيرة (CP2) إعتمد فيها المبحوث على المحتوى الظاهري (CF1) .

الإشكالية:

لم يعرف المبحوث شخصيات اللوحة و لم يدرك العلاقة الرابطة بين الشخصيتين لكنه أظهر عدم الإنزعاج و تحفظ الإبن تجاه الأب.

اللوحة 8BM:

11' علبالك وشنوا هذا؟

في وقت الثورة سلاح.....و أم يداو فالمجاهدين و هذا تقاس أو يدويو فيه....هاذي ممرضة طبيبة تبان مرا (يقصد الطفل) .... وهذا حاط سلاح هنا أم يداو فيه....21': 01".

السياقات الدفاعية:

أول ما بدأ به المبحوث تداعياته هو توجيه سؤل للباحث كطلب للسند)(CC2 ثم يعود الى إلبعد الزماني المكاني)A2/4(واصفا الوضعية بالتفاصيل (A2/2) ،يتوقف الخطاب بسبب الكف (CP1)بعدها يعود ليؤكد على القيام بالفعل)(CF3 مع عدم التعريف بالاشخاص)CP3(في سياق عزل)(A2/15 مكررا فكرة المدواة)A2/8(، ثم يلجأ إلى الصمت من جديد)(CP1بعدها يعود إلى عزل الشخصيات)(A2/15 دون التعريف بهم)(CP3 مع ملاحظة خلط في دور وجنس الشخصية (E11)وعدم إستقرار في التماهيات)(B2/11 ثم صمت من جديد)(CP1 وإستعمال تحفظ كلامي A2/3)(ثم إدخال أشخاص غير موجودين في اللوحة) (B1/2 وهذا في سياق عزل)(A2/15 بالتاكيد على مواضيع الهروب والقول)(B2/12 مع تكرار الفكرة (A2/8) والقصة مبتذلة(CP4).

الإشكالية:

لقد أدرك المبحوث المشهد العدواني بقوله:"هذا تقاس" لكن الكف منعه من مواصلة تداعياته.

اللوحة 10: (يضع المبحوث أصبعه في شفتيه)

19' تبانلي هذا وليدو ولا يماه...يماه ماتت .... لا لا هاذي مانو خاطرش منا شفت .... هاذي مانو ولا يماه أي تبوس فيه كاش ماصرالوا.... هاذي شفارتيه تع مرا هاذي يماه ولامانوا خاطرش مات بابا ولا..1.55".

الأساليب الدفاعية:

قبل بدء المبحوث خطابه قام بإثارة حركية (CC1) ثم زمن كمون طويل جدا (CP1)،يشرع في وصف الوضعية (A2/1)مع التأكيد على العلاقات)(B2/3 دون التعريف بالأشخاص (CP3) بعدها

يلغي (A2/9)مع عدم إستقرار التماهيات(A2/11) ، ثم صمت (CP1) ثم يعرف بالشخصيات و يؤكد على العلاقات (B2/3)بعدها يعبر عن وجدان مبالغ فيه(B2/4) ثم يستسلم للصمت (CP1) ثم يعودللإلغاء من جديد(A2/9) و التركيز عل الحدود (CN9)،ثم صمت (CP1)راجعا إلى الخلط في التماهيات (A2/11) مع عزل الشخصيات (A2/15) و التأكيد على العلاقات(B2/3) و التعبير عن الوجدان بصفة خافتة (A2/17) و الرجوع إلى مصادر شخصية في التعليق (B2/8)، ثم يلجأ إلى العناصر النرجسية(CN10) وكررا الخلط في الهويات (B2/11) والإلغاء (A2/9) مع التاكيد على العلاقات (B2/3)،ثم يقوم بعزل الشخصيات (A2/15) والتعبير عن وجدنات مبالغ فيها (B2/4) مع استعمال الإلغاء في كل مرة (A2/9)وينهي القصة بصمت طويل(CP1)مع تكرار نفس الفكرة(A2/8) مع إدخال أشخاص غير موجودين في اللوحة (B1/2) .

الإشكالية:

راح المبحوث في هذه اللوحة يجتر فكرة أشخاص غير موجودين و يؤكد على وجود علاقة فيما بينهم و إستعمل الإلغاء و الخلط في الهوية كوسيلة للهروب من المحتوى الكامن للوحة.

اللوحة 11 :

10' هكذا التصويرة؟....هكذا ولا هكذا؟ (يقلب اللوحة و ينظرإلى الكتابة من الخلف ويبتسم ثم أرينا له الوضعية المناسبة)

48' تبانلي شغل(يضحك المبحوث) جبال تضرب فيه الزلزلة.....خاطرش مش بيان والوا .... ما فهمت والوا...هاذو جبولا هاذو Les rouches جبال....إيبانوا هاذو جبال ضربت زلزلة هاذي طريق ....يهبطوا منها ...هاذي حيوانات....ما قلتش حيوانات.'17 02".

الأساليب الدفاعية:

يتوجه المفحوص إلى الفاحص بتوجيه الأسئلة حول وضعية اللوحة (CP5) ثم يأخذ وقتا للتفكير (CP1)بعدها يدخل في الخطاب بشكل تهكم و سخرية (CC4)مع تحفظ كلامي (A2/3)بعدها يشرع في وصف الوضعية بالتفاصيل(A2/2) وهذا بالتعبير عن وجدنات كثيفة مدمرة (E9) ثم تتوقف عملية التداعي بسبب الكف (CP1)بعدها يقدم تعليق (B2/8) وينتقد الوضعية(CC3)ثم صمتمن جديد (CP1) ثم يقوم بإنتقاد ذاته (CN9) فجأة يحدث عجز في الخطاب (CP1) ثم يعود إلى الوصف(A2/2) في سياق عزل الأشخاص (A2/15)مع تكرار نفس الأفكار (A2/8) ثم صمت أخر(CP1) ثم يكرر و يجتر مع عزل العناصرواستعمال الوصفوالتعبير عن وجدنات كثيفة (E9) ثم الكف من جديد (CP1) ثم التأكيد على ما هو يومي (CF2) والتأكيد على القيام بالفعل (CF3) ثم صمت(CP1)بعدها ذكر عناصر وحذفها (A2/9) وينهي خطابه بالصمت(CP1) .

الإشكالية:

ظهرت على المبحوث علامات الدهشة و الإستغراب في بادئ الأمر من اللوحة و ظهر ذلك من خلال وضعية اللوحة التي تسأل عنها،ثم شرع في وصف مضمون اللوحة ظاهريا فقط دون إظهار أي إمكانية لإدراك أو إرصان الوضعية الخاصة باللوحة.

اللوحة 12BG :

14' (إيماءات) هاذي حديقة شغل جناين على حساب الشوفة فلوكة ولا سرير تع دراري صغار.... هاذي شجرة حطاتوا يماه تحت الضليلة إذا جا سرير نتاع les bébés ... حساب الحالة.....شغل 1: 30'".

السياقات الدفاعية:

بعد زمن كمون طويل)CP1(شرع المبحوث في وصف الوسيلة مع التعليق (A2/2) بعدها يقدم تعليقا حول اللوحة (B2/8) ثم تحفظ كلامي(A2/3) ،محاولا إدخال أشخاص غير موجودين في اللوحة (B1/2) ثم يصمت و تتوقف عملية التداعي (CP1) بعدها يعزل الشخصيات (A2/15) ثم يعود إلى التفاصيل مؤكدا على الفعل (CF3) و التأكيد على العلاقات ما بين الأشخاص(B2/3) و هذا دون التعريف بهم (CP3)،بعدها يلجأ المبحوث إلى التحفظ الكلامي (A2/3) و إجترار فكرة الأشخاص ليصمت (CP1) ثم يقدم تعليقا حول اللوحة ليعود إلى الكف و الصمت (CP1، B2/8) بعدها يقدم تحفظ كلامي (A2/3) على شكل فكرة عامة أو عنوانة اللوحة(A2/13).

الإشكالية:

إعتمد المبحوث على المحتوى الظاهري للوحة و تجاهل الغوص في التداعيات الكامنة.

ملاحظة:

بدى على المبحوث التعب والإرهاق فلما سألنه عن السبب قال:" راني نستنى غير وقتاش " فأجبناه أنه بقي لوحتان و إن أردت التوقف و التأجيل إلى وقتلاحق فهذا ليس مانعا، فأجاب :"لالا نكملهم قع أمبعد انريح "،فأكمل ما تبقى من الرائز.

اللوحة 13B:

18 هاذي تبانلي دار تع لحطب .... دار بانينها شغل تع .....أكي فاهمة ....هذا ولد زوالي قاعد قدام الباب(يضح(-àك المبحوث) ما عجبوش الحال ...أو يشوف أو يخمم ماعلباليش أنيا أو يخمم...هاذي شغل دار تع براراك أو مقلق ...الدار أي تبان قديمة .1:08".

الأساليب الدفاعية:

بعد زمن كمون طويل (CP1) بدأ المبحوث خطابه بوصف الوسيلة (A2/1) مع سياق عزل الأشخاص و العناصر(A2/15)ثم يلجأ إلى الصمت (CP1) و يواصل في سرد التفاصيل (A2/2) مع

إستعمال التحفظات الكلامية (A2/3) تتوقف عملية التداعي بسبب الكف (CP1) ثم طلب موجه إلى الفاحص (CC2) و يعود إلى الصمت من جديد إجترار فكرة العزل و الوصف(CP1) ،ثم التأكيد على ما هو يومي (CF2) باللجوء إلى التهكم و السخرية (CC4)و التعبير عن وجدان بصفة خافت (A2/18) ثم تتوقف عملية التداعي بسبب الكف (CP1) بعدها يرجع إلى التأكيد على الفعل (CF3) و التعبير عن الصراعات الداخلية (A2/17) ثم ينتقد ذاته (CN9)،يواصل إجترار فكرة الصراع الداخلي و يتجنب الحديث عنها بالصمت و الكف(CP1)مع عدم ذكر أسباب الصراع ما يجعل القصة مبتذلة (CP4) بعدها يهرب من ذكر أسباب الصراع عن طريق الإجترار والتحفظ الكلامي (E10) ثم يلي ذلك صمت طويل (CP1) مع الإشارة إلى أن زمن القصة طويل (CP1).

الإشكالية:

قام المبحوث بالتعبير السطحي للوحة مشيرا إلى الملجأ الأمومي وهذا في إطار غياب الأم، كما أشار إلى الصراع الداخلي عند غياب الأم لكن دون ذكر أسبابه.

تحليل اللوحة 13B:

القصة متوسطة يغلب عليها طابع الكف والصمت،حيث أدرك المبحوث المنزل والطفل ، وتقمص المبحوث وضعية الطفل الصغير الفقير الذي ينتظر وهو غير مسرور لوضعيته مع إبراز وإدراك صراعه حول إمكانية بقائه وحيدا ومنتظرا ما يدل على إستدعاء هوامات الوحدة في إطار غياب الأم ، المنزل يبدو قديما كما يقول ليس بحالة جيدة مثلما هو الحال في العلاقة مع الأم ، ويبدو أنه يواجه مشكلة أو صعوبة في وضع صورة الأم في غيابها، "الدار تع برارك" دليل على سوء التفاهم الحاصل حاليا مع الأم ، تجاهل حضور الأم أو غيابها ولو على المستوى الهوامي ، لكنه أقر لا شعوريا بوجودها على إثر ذكره للمنزل الذي يبدو في حالة سيئة مثل العلاقة مع الأم في هذه الفترة.

أدرك المبحوث إشكالية الصورة المتمثلة في البقاء وحيدا وأدرك المأوى الأمومي الثابت من خلال ذكره للكوخ القديم ، لكن لم يستطع تكوين صورة الأم في غيابها بسبب الرقابة الصلبة وأساليب الكف ،كما أدرك وجود الصراع وإمكانية البقاء وحيدا،يصعب التكهن بنوعية الصورة المحققة في هذه اللوحة فالمبحوث تعرف على الملجأ الأمومي لكنه أشار في نفس الوقت إلى أنه في حالة سيئة ما يدل على أن المبحوث أدرك رمزيا وجود الأم .

اللوحة 19 :8' هكذا اللوحة(و يقلبها).

32 ' هاذي ما فهمتهاش هاذي؟ ....والله ما فهمتها تقول شي حاجة شغل ... إيبانوا أروادي الطواقي ....لا...لا...هذا بابور و هذا لبحر و هذا ملفوق غيوم ...لبحر أو مهول.44: 01

الأساليب الدفاعية:

أول ما بدأ به المبحوث خطابه هو طلب موجه نحو الفاحص حول وضعية اللوحة (CC1)ثم

يصمت طويلا(CP1)بعدها ينتقد الوضعية (CC3) و يعزل العناصر (A2/15) ثم تتوقف عملية التداعي (CP1) فيشرع في إجترار فكرة الإنتقاد والوصف (A2/1)،لتتوقف عملية التداعي من جديد (CP1)بعدها يواصل الوصف ليصمت من جديد (CP1)ثم يقوم بالإلغاء (A2/9)ثم يصمت نتيجة الكف (CP1) بعدها يرجع إلى إجترار فكرة الإلغاء لكن هذه المرة يقوم بعزل العناصر (A2/15) بعدها يشرع في وصف التفاصيل (A2/2)ثم صمت من جديد (CP1) بعدها يعطي عنوان للقصة (A2/13)التي تبدو قصيرة (CP2) .

الإشكالية:

أدرك المبحوث الموضوع الخوافي والأم الحاوية لكن الكف منعه من مواصلة تداعياته وإسقاط الموضوع الجيد و السيئ.

اللوحة 16:

51' نحب كل شيئ...نحب نلبس....نحب ناكل...نحب نشرب....نحب بابا ماما خاوتي ...نحب Le Calme نحب الحيوانات كل شيىء الحاجة لمليحة قع مليحة Sourtout اللبسة نحب كل شيء نقولك الحاجة اللي نكرهها؟نكره هاذ Centre .....ما نحبش واحد يحكم فيا ....نكره لبنات اللي يزغدوا حشا بنات الفامليا... نكره نقعد فالدار نكره نديقوتي Le vide ...نكره Le vide ...كبدة كحلة ما عنديش القلب من جهة لبنات نكره لبنات بزاف .....كي نكون مع دراري نسولاجي و ما نحسش بلي محبوس ....كي نشوفها تضحك و تزغد مع صاحبتها تحكمني الغيرة والقنطة نبدل طريقي Directement ...لو كان نصيب نضربها نحكمها هاك....(إيماءات فمية) يما واختي نورمال انحبها بصاح لبنات نكرههم(علاه) اللي قدي لازم تكون كبيرة ولا صغيرة كي تكون قدي نكرهها ما نقدرش نجاوبهم بلسان حلو Gentille 14: 8".

الأساليب الدفاعية:

بعد زمن كمون طويل (CP1) بدأ المبحوث خطابه بالتعبير عن الوجدنات بصفة مبالغ فيها (B2/4) والتأكيد على ما هو يومي ملموس (CF2)ثم صمت (CP1) بعدها وجدنات (B2/4)ثم يليه صمت(CP1)،بعدهايؤكد على العلاقات ما بين الأشخاص (B2/3) دون التعريف بهم (CP3) ثم يصمت من جديد(CP1) او يعود للتعبير عن وجدنات قوية بتغير مواضيع الوجدان (B2/4)، و العودة إلى المصادر الشخصية(CN2) والتأكيد على ما هو يومي(CF2) مع إستعمال الوصف في كل مرة (A2/2)، ثم يتوجه بسؤال إلى الفاحص(CC2)،بعدها التعبير عن وجدان قوي(B2/4) مع ذهاب وإياب في التفاسير (A2/7)والتأكيد على العلاقات ما بين الأشخاص ثم التعبير عن وجدنات ظرفية(CF4) ثم يليه صمت بسبب الكف ، (CP1)تعود عملية التداعيبالتعبير عن وجدان قوي مرتبط بالحياة اليومية (CF4)ثم يواصل الوصف (A2/2) التعبير عن وجدان قوي هذه المرة (B2/4) بإستعمال تحفظ كلامي(A2/4)،يبقى يجتر فكرة الأشخاص الأخرين دون إبراز صراعاتهم (CP4)ثم تتوقف عملية

التداعي (CP1) ، بعدها يواصل عملية الوصف والتأكيد على اليومي (CF3)و التعبير عن وجدنات قوية (B2/4) ثم صمت(CP1) من جديد يضيف المزيد من الأشخاص دون التعريف بهم بإضافة وجدنات خافتة (A2/17) ،من ثم يواصل وصف الفكرة بصفة درامية(B2/13)ثم يليه زمن الصمت (CP1) مع ذهاب و إياب بين رغبات مضادة(B2/6)ثم يواصل إجترار الأفكار السابقة،ثم يؤكد على مواضيع الذهاب و الجري(B2/12) بعدها يحدث كف وصمت طويل (CP1) ليعود إلى إستعمال التحفظ كلامي(A2/3) و التعبير عن وجدنات قوية ثم صمت من جديد(CP1) بعدها يقوم بوضعية تعبر عن وجدان (CN4) ثم يجتر و يلغي الفكرة (A2/3)،و الجديد هو التعبير عن وجدان قوي موجه للموضوع السيئ (E14) في إستمرار دائم للوصف مع العودة إلى مصادر و تقديرات شخصية (B2/8) و التعبير في كل مرة عن وجدان وهذا بإستعمال تعبيرات كثيفة(E9) و التأكيد على مواضيع القول (B2/12) مع العلم أن زمن الكمون الكلي للوحة طويل جدا (CP1) و الترميز على ما هو ذاتي ليس علائقي(CN1) و القصة مقتبسة من التاريخ الشخصي للمفحوص (CN2)مع ذهاب و إياب بين رغبات مختلفة (B2/6) ووجود تماهيات مرنة و منتشرة(B1/3).

الإشكالية:

أظهرت اللوحة مجمل المواضيع المفضلة للمبحوث و أقام علاقة معها،لكن بشكل عكسي فعوض أن يوجه النزوات العدوانية ضد أمه الحامية و جهها إلى الجنس الأخر.

تحليل اللوحة :

في هذه اللوحة تظهر المواضيع المفضلة للمبحوث المتمثلة في النفس ، الذات ، الأب ، الأم ، العائلة ، الأخت ، الحيوانات ، كل ما هو جميل ويمنح الهدوء والألفة وكذلك الجنس الآخر الذي يكن له عدوانية ، ولقد أظهر الصراع الموجود بينهما والذي يدور في سياق جنسي لبيدي عدواني والدفاع ضد هذه الرغبات غير أنه تجاهل الحديث عن الأم والعلاقة معها ، رغم هيمنة الوجدنات على اللوحة ، وصرح أنه يحبها لكنه ركز على الجنس الآخر الذي يحمل صورة الأم ، والذي يوجه نحوها عدوانيته ونزواته التدميرية كونه محاط بالتحكم والرقابة والكف الذي تفرضه الأم هواميا وبمجرد تلقي فرص يفجر كل ما بداخله ضد الجنس الآخر والذي يصعب إقامة علاقة جيدة معه ما يدل ربما على وجود صورة أم حامية .

خلاصة بروتوكول رائز تفهم الموضوع للحالة خالد:

انطلاقا من تحليل اللوحة الثانية،اللوحة الخامسة،اللوحة 6BM،اللوحة العاشرة،اللوحة 13B،اللوحة 16 ،اللوحة 19 ،نستنتج أن الحالة خالد كون صورة أم مفرطة الحماية.

إستنتاج:

المقابلة العيادية:

بعد عرض محتوى المقابلة العيادية لخالد وتحليل محتواها يتبين أن المبحوث يميل إلى وصف سلوكات الأم بالحب،الرعاية،التوجيه المبالغ فيه،القلق والخوف من وقوعه في المشاكل،الإعتراف بأنه مدلل العائلة يتلقى الحب و الدعم من الأم و الأخ الكبير، ظهور مشاعر الندم لارتكابه الجنحة، عدم إصغائه لنصائح الأم رغبته في إصلاح العلاقة معها وهذا بطلب السماح منها، كل هذه العبارات السالفة الذكر تشير إلى نتيجة مفادها أن خالد قد أسند صفات الحب و الحماية المبالغ فيها لأمه.

رائز النماذج البدئية التسعة:

يشير النص المقدم من طرف خالد إلى التعبير عن الرغبة في العودة إلى كنف الأم و تلقي حبها وعطفها وهذا من خلال قوله:"هذا بيت منظم"، التنظيم من الرقابة وهما من صفات الأم مفرطة الحماية و كذلك عبارة "مزربة منا و منا... بلاصة يزرعوا فيها "فالزراعة تذكر بوظيفة الأم في التغذية، أما النموذج المقدم في الرسم فهو منزل واسع كبير محاط بسياج حديدي من الجانبين كما نجد الحشائش الخضراء والمزروعات في وسط الرسم طريق لمرور السيارة ،فالرسم ينتمي إلى البنية الصوفية وفيها يتم التعبير عن الرغبة في الراحة والابتعاد عن المشاكل،وفيه يصور المبحوث منظر طبيعي يبعث إلى الاسترخاء كما يذكر برموز الماضي والأم،كل هذا يذكر بالرغبة في العودة إلى الأم ،كل هذه العناصر المذكورة سابقا تحمل في طياتها رغبة المبحوث في تجنب المشاكل والأخطار واللجوء إلى جو هادئ خال من المخاوف القلق والصراعات وهذا يذكر بوظيفة الأم في الحماية.

رائز تفهم الموضوع:

كان زمن الاستجابة طويل في معظم اللوحات،لم تظهر صورة الأم في اللوحة 2 لكنه في المقابل أسند صفة المراقبة و الفضول لشخصية اللوحة لكنه لم يشير إليها كأم، كما تعرف عليها في اللوحة6BM ،و أشار إلى وجودها في اللوحة 13Bو اللوحة 16و عليه من خلال هذه اللوحات يمكن القول أن المبحوث قد أعطى صورة أم حاضرة مراقبة فضولية و حامية.

انطلاقا من معطيات المقابلة العيادية وإختبار النماذج البدائية التسعةورائز تفهم الموضوع التي وصلت إلى نتيجة واحدة هي ظهور تصورات الأم المحبة ،وعليه يمكن القول أن الفرضية الأولى قد ظهرت و التي تقول أن الأحداث الجانحين قد يكونون صورة أم مفرطة الحماية عن أمهاتهم.

الحالة الثانية:حالة كريم.

1/عرض معطيات مقابلة كريم:

كريم هو حدث يبلغ من العمر 17 سنة، الولد البكر والوحيد في عائلته من أب يعمل في الشرطة وعمره 48 سنة وأم ماكثة بالمنزل وعمرها 44 سنة،له 3 أخوات أحضرته الشرطة إلى المركزلأنه متهم بجنحة السرقة بالتعدد و تكوين جماعة أشرار،حيث أنها ليست القضية الأولى بل سبق أن أمسكت به الشرطة بسبب شجار صديقيه مع شخص أخر فاتهم هو بالجنحة غير أن وكيلة الجمهورية حكمت عليه بالبراءة، أوصته بألا يكرر ما حدث لكنه رجع إليها متهما مرة أخرى وفي مدة قصيرة،حيث يقو ل عن رأيه في وكيلة الجمهورية قال:" Jujea طلعتني براءة و انا عاودت وليت ليها"، كحاجة إلى عقاب الذات، أما هذه القضية فتعود وقائعها إلى إحدى الليالي أين إتفق المبحوث و صديقيه على سرقة أحد المنازل الفخمة غير أن الشرطة أمسكت بهم متلبسين قبل خروجهم من المنزل،و يعلق على ذلك بالقول" ما كناش ملاح كنا شاربين" كعذر عما حصل و هو هنا منذ أسبوع،غير أنه إعتاد على جو المركز والدليل تكوين علاقات صداقة مع الأحداث الأخرين.

فيما يتعلق بطفولته يقول أنه كان عاقلا وإكتفى بذلك و أضاف فيما بعد أنه "فالدار خير،فيه كل شيئ كاين ماشي كيما فهاذ الحبس"،عندما كنا بصدد إجراء المقابلة كان المبحوث ينظر في كل مرة إلى الأسفل أو إلى الطاولة ،صرح المبحوث الشخص المساند يتمثل في كل العائلة تحبه الأب الأم،أما عن الشخص المساند فهي الأم يقول في هذا الصدد:" كي تصرا حاجة يما توقف معايا دايمن" أي أن الأم هي الشخص المساند،و يضيف فيقول:" يما علبالها بلي وليدها عاقل ما نغلطش" معلقا على رأيه حول أمه دون أن يضيف أي كلمة أما عن رد فعلها فيقول:" باينة كانت مخلوعة و أنا حسيت بلي درت عفسة عيانة " وهذا دليل على تأنيب الضمير.

عندما سألناه عن العلاقة مع الأم أجاب" نورمال "كان منزعجا من الأسئلة الخاصة بالأم بدا و كأنه مجبر عى الإجابة،ما يدل على الكف و تجنب الحديث عن الصراع القائم مع الأم و التي تعتبر موضوع أولي أساسي في الحيات النفسية لأي مراهق في سنه،و إنطلاقا منها تظهر و تبنى العلاقات الأخرى مع العالم الخارجي،و عن مشاريعه فهو حالي في عطلة لأنه موسم الراحة و الإستجمام.

تعليق على مقابلة كريم:

يظهر على المبحوث الكف الشديد الذي يمنعه في كل مرة من التعبير عن المشاعر العدوانية التي تختلج صدره،خاصة في الأسئلة التي تتعلق بالأم حيث يحاول الأنا التعبير عنها لكن يواجهه الأنا الأعلى الذي يمنعه من وصف الأم بأي صفة سيئة أو وصفها بالمهملة،فلكونه الطفل الوحيد والبكر في العائلة كان من المفروض أن يعلق عن طفولته بالجميلة المملؤة بالهدايا وسلوك الحب والحماية،لكن عوض عن ذلك

إكتفى بالقول أنه كان عاقلا ،فحينما يتجنب الحديث عن الأم والعلاقة معها فهو دليل على الرفض والعدوانية الموجهة إلى الموضوع السيئ ،الذي يتمثل في الأم لأنه لم يحظى بما يكفي من الحب مثل أي طفل بعمره لكون أبيه شرطيا جعله يلعب دور المراقب والمنظم الذي يفرض النظام، ما جعل الأنا ينزوي و يعبر عن الرفض بالضرب و العدوانية الموجهة إلى الأخرين وكذا التبعية الفمية للأم (الحدث يتناول الكحول) والسرقة.

إن الإنزعاج والكف الذي أظهره المبحوث أثناء المقابلة لدليل على حجم الألم الذي لحقه من إهمال الأم له و لدليل على الصراع الداخلي الذي رغب الأنا في التعبير عنه لكنه فشل بسبب الكف و التجنب،كما أن الأم هي موضوع جيد وسيئ في نفس الوقت لذلك عمل الهو بكل سياقاته على التعبير عن طريق العدوانية الضرب والجنحة،أما في المقابلة فاكتفى بالصمت و محاولة الانسحاب من الاسئلة الخاصة بالأم حيث قاومها.

بناء على ذلك يمكن القول أن صورة الأم المحققة في هذه المقابلة هي صورة أم مهملة.

2/بروتوكول (A.T.9) للحالة كريم:

بعد أن شرحنا للمبحوث كيفية إجراء الاختبار شرع مباشرة في الرسم،والنص الذي كتبه بعد إنهائه الرسم هو كالتالي.:

"رسمت سيف السيف إيجي راقد الدار نورمال توحشت الباطيما و أنا راح نرسم براكة حبيت ندير زوج حوايج في حاجة واحدة ، Dragon الماء شلال،Dragon عندو وين يرقد و سلاحوا و يشرب الماء".

التعليق على البروتوكول:

1) التحليل الشكلي:

أسقط المبحوث خياله التوهمي على الورقة بصفة منسجمة نسبيا حيث تتوزع النماذج الأربعة المرسومة بصفة منسجمة (المنزل،السيف،الوحش،الشلال)،و قد إبتدأ الرسم بالسيف قائلا:"نرسملك سيف"في الجهة المركزية لأعلى الورقة معلقا:"مانعرفش نرسم"ثم سأل الباحثة ما معنى الشيئ الدوري ثم يصمت فترة و يقول:"تلفتلي قع "، بعدها يرسم الوحش في الجهة اليمنى للورقة يضع له العين و النار تخرج من فمه،ثم يضع خط تحت السيف ويقول:" ماكنش كاروسة شابة تع بكري "ثم ينظر للقائمة و يقرأها بتمعن ويعلق قائلا:" نرسملك باطيما ماشي دار"،بعدها يرسم المنزل من الجهة السيرى و يتنقل من الداخل إلى الخارج و من اليمين إلى اليسارمواصلا الحديث قائلا:" ثلاثة ما يكفونيش ماعليش نزيد نرسك واحد"،فأجابت الباحثة "كما تريد"،فقام برسم الشلال في الناحية اليسرى للورقة كأخر عنصر في الرسم.

ركب (ي) رسما بالعناصر التالية :

سقوط ، سيف ، ملجأ ، وحش مفترس ، شيء دوري (يدور ، يتكاثر أو يتطور) ، شخص ، ماء ، حيوان (طائر ، سمك ، زاحفة من الزواحف أو ثدي من الثدييات) ، نار .

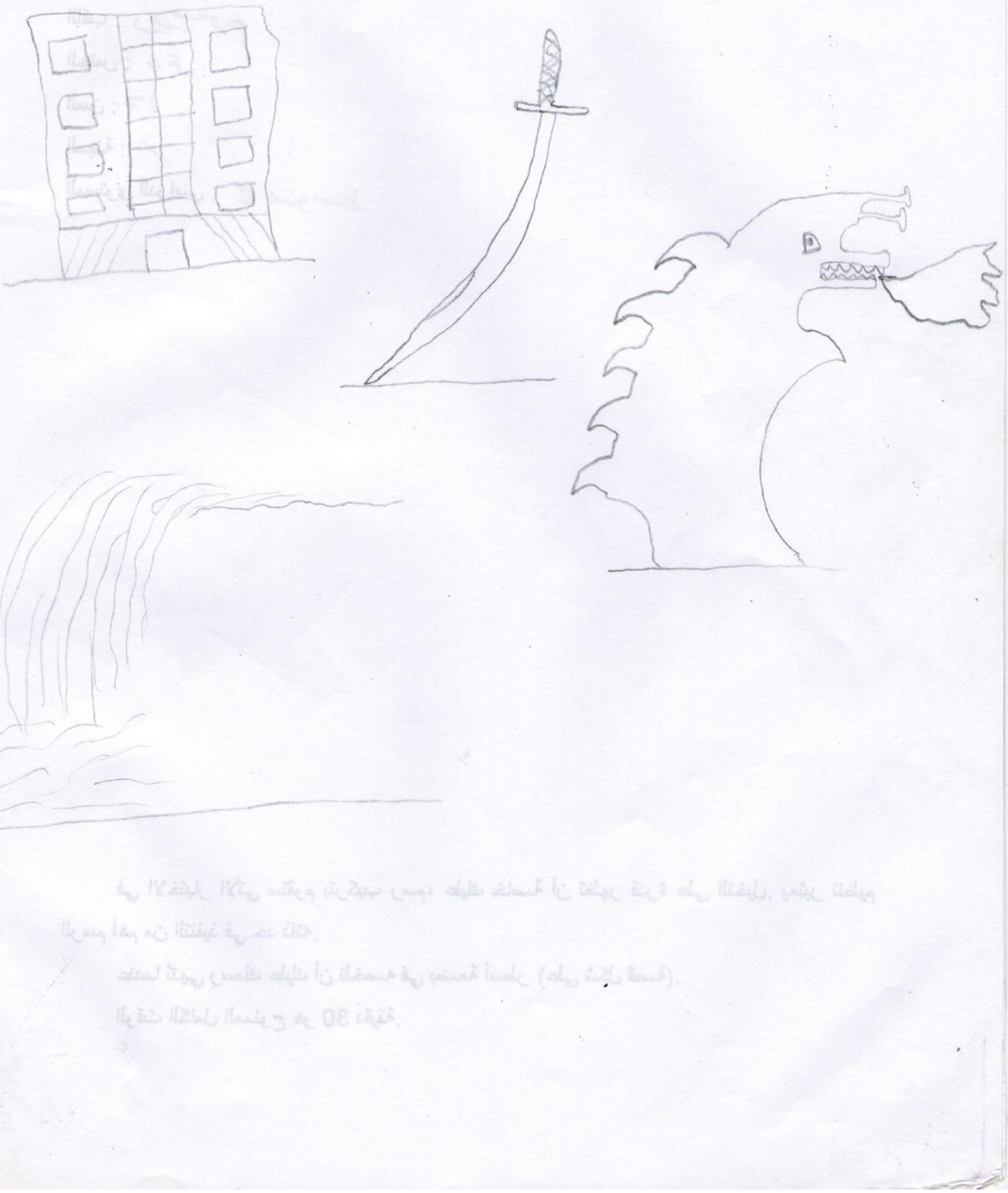

يظهر التوزيع الفضائي منظما بصفة جيدة ،حيث يشكل السيف الإهتمام الأولي للمبحوث كريم ،و هو عبارة عن وسيلة للدفاع عن النفس بقوله:" dragone عندو وين يرقد و عندو سلاحوا"و دوره الدفاع عن النفس، و يرمز للسجن أي أنه نموذج يرمز للعدوانية ورد العدوانية ولكن يتلقى العقاب وتأنيب الضميروهو من الأدوات التي يستعملها الوحش حسب تعبيرالمبحوث كريم.

أما الوحش فيبدو على صورة إنسانية حسب وصف المبحوث فوضع له منزلا و ماء و سلاح لكن من ناحية الشكل يبدو في صورة حيوانية تنين ،و هو على يمين السيف وعموما يمثل التصورات العدوانية بالسادية الفمية،فالتنين حيوان مفترس ، وبوجود الوحش و السيف فإن هذان النموذجان يعززان البنية البطولية،حتى وإن لم يذكر المبحوث دوره و رمزه و إكتفى بالقول :" dragone عندو وين يرقد و سلاحوا و يشرب الما"،إلا و أنه يميل إلى الأمن و السلم بقوله:أو عايش لاباس بيه فدار خلوية"كما يعطي في نفس الوقت تعبيرا عن العدوانية المكبوتة بقوله :"النار تحرقك" فهناك قلب وتناقض في التصورات العدوانية والتنين حسب والتر(Waltar J J) ويونج (Jung G) يمثل أخطار اللاشعور القديمة التي لابدا أن يحاربها عن طريق معركة مسلحة أو طقوس دامية، و عموما فهو يرمز إلى بروز غريزة الموت.

أما المنزل فهو من الناحية اليسرى للورقة وهو على الشكل العصري وصورته المحققة هي تحقيق الألفة المريحة في ظل أنثوي أمومي..

أما عن وجوده من الناحية اليسرى فهو ليتوافق مع الماضي و رموز الأم،و قد أشار المبحوث كريم إلاأن دور المنزل هو الحياة و يرمز إلى المستقبل (حسب ما جاء في الإستبيان)،رغم أنه ليس من ضمن الإهتمامات الحالية له،إلا أنه وضعه ليشكل الراحة للوحش، و قد أعطى له حجم صغير و هذا ربما دليل على الحصر والقلق الذي يعاني منه،لأنه صرح أنه "الوحش أو عايش لاباس بيه فدار خلوية خير من هاذ المركز"أي أنه يقارن الملجأ الأمومي و المركز و يفضل الأول الثاني.

بعدها يأتي الشلال أو الماء و الذي هو مطهر أمومي ،كما أنه يتعلق بالحياة المعيشية و يشير أيضا إلى المزاواجة و الرغبة في الأمن العاطفي (بقوله يشرب الماء) فهو يرغب في الراحة و الهدوء.

نأتي الأن إلى الصورة المتقمصة أو الدور الذي أخده المبحوث في القصة والرسم ،حيث يقول إجابة عن هذا السؤال:"مكان Dragone و نشرب اللما"،فالمبحوث أخذ مكان الوحش رغبة منه في إستعمال السلاح و دخول الملجأ و شرب الماء،أي أنه أقام علاقة ترابطية ما بين النماذج الأربعة و هذا ما يعني أن الإسقاط:كان بصفة جيدة،و قد أعطى للوحش صفة الهدوء و الرغبة في السكون و الألفة في حضور الملجأ الأمومي الذي يرمز إلى الأم و الماضي،غير أنه إعتبر الوحش عنصر هامشي في نهاية الإستبيان حيث صرح و قال:"الوحش تع تمسخير،تع دراري صغار"، أي أنه أدرك في نهاية الرسم أنه كان في وضعية إسقاطية.

عموما النص والإستبيان يساعدان على إستخراج الأفكار التالية:

- الوحش له منزله و سلاحه ومشربه.
- وجود علاقة بين الوحش المنزل السيف و الشلال.
- نهاية القصة بإرتياح الوحش في منزل هادئ أفضل من المركز.
- الميل إلى السكون و الألفة بعيدا عن الصراعات.

السيف يستعمل للدفاع عن النفس و يرمز إلى السجن،و الملجأ رسم لغرض الحياة و العيش و يرمز إلى المستقبل،أما الوحش المفترس لم يعطى دوره أو رمزه و إكتفى بالقول أنه يأخذ مكان الوحش و يعيش حياة مريحة،و الشلال يستعمل لغرض الإنتفاع الشرب و هو عنصر حيوي و النار تسبب الحريق و الجرح.

إنطلاقا من العناصر التالية يمكن القول أن المبحوث كريم يميل إلى البنية الصوفية و البطولية في نفس الوقت فالماء و المنزل يذكران برموز الراحة و الأم ،أما الوحش و السيف فيذكران بالمخاطر و التصورات العدوانية وهما ينتميان إلى البنية البطولية،تجتمع إذن البنيتان لتشكلا القطبين الصوفي و البطولي اللذان يمثلان الفكرة الأساسية للبناء الخيالي للمبحوث كريم،الأمر الذي يستدعي تصنيفه في البنية التألفية المتعددة الإشكال.

2) التحليل الموضوعي:

يبدو أن الأنا الشعوري يفضل الراحة والهدوء(المنزل و الشلال) لكن سرعان ما يصبح مهاجما من طرف التوهمات قبل اللشعورية المشحونة برموز الخطر والتهديد (الوحش و السيف)،فمبدأ الواقع منشغل بطلب الراحة و السكون بعيدا عن الصراعات،في حين أن مبدأ اللذة يسعى لإظهار الغرائزالعدوانية القديمة(النار تحرقك)أين يعمل الأنا على حذفها (الوحش تع تمسخير تع دراري صغار) ، المبحوث يقوم بعملية النكوص للمراحل الأولى ليعود إلى الشعور و يواصل رحلته نحو الألفة والإستقرار.

المبحوث أخذ مكان الوحش الذي يبحث عن السلاح، المأوى و الماء،و تنتهي القصة بجو من الهدوء والسكينة بعيدا عن أجواء المركز ،فرغم تنشيط البنية البطولية إلا أن المبحوث يرمز إلى للوحش بالأمن والسلم بعيدا عن الحرب و السلاح و اللجوء نحو المنزل.

و من أجل ذلك عمد الأنا إلى إبراز عدة أليات لإظهار دفاعاته منها:

1)التكوين العكسي:و هذا بإظهار التصورات العدوانية و كبتها في نفس الوقت (رسم الوحش السيف ثم رسم المنزل و الماء).

2) **النقل:**و هذا بإختيار المبحوث الوحش كدور يتقمصه كنموذج يسقط عليه الخوف والقلق و هذا من أجل تجنب البترو طردا للعدوانية الذاتية نحو الخارج،بحيث أن الوحش يسعى إلى السلاح المأوى والتغذية وهو عالم الطموحات.

فالسيف يرمز إلى الأب الأسطوري و هو محدد البنية البطولية و هو يرمز إلى السجن دوره الدفاع

عن النفس و هي رغبة في رد العدوان كما سبق و تعرضنا إليه في التحليل الشكلي،أما الوحش فقد عكس التصورات العدوانية المقلقة وحولها إلى الأمن والسلام،والمنزل يرمز إلى الماضي والأم و هو يمثل المستقبل و دوره الحياة،فحسب قوله الأم هي الشخص المساند و صرح أن العلاقة نورمال رافضا إعطاء أي تفسير حول الوضعية الحالية،و حسب الرسم فالأم حاليا ليست من ضمن الإهتمامات الحالية إنما مستقبلا، ورمز إلى المنزل بالحياة و لم يعبر عن الرغبة في الحب، السكون و العائلة أو أي من المؤشرات التي تستدعي الرغبة في اللجوء إلى الأم و في نفس الوقت لم يبرز الإهمال لكن أظهر غيابها فقط و الماء عبارة عن مطهر لكل الخطايا المرتكبة و في نفس الوقت عنصر حيوي مذكر بالماء الأمومي المهدئ.

خلاصة بروتوكول(AT9):

نعتقد أن هذا الرائز (AT9)أبرز صورة أم غائبة و ليست من ضمن الإهتمامات الأولية للمبحوث.

3/ بروتوكول (T.A.T) لكريم:

اللوحة 1:

7 نحكيلك قصة عليها؟ إعادة التعليمة.

23 أو يخمم باه يخدم بهاذيك العفسة واسمها..... Le violonأو يخمم كاش يخدم بها ..... كاش يرفدها و يخدم بها. 01.19"

الأساليب الدفاعية:

بدأ المبحوث خطابه بطلب موجه الى الفاحص(CC2)،تم يصمت طويلا(CP1) بعدها يواصل عملية التداعي بالتأكيد على الصراعات الداخلية (A2/17) دون التعريف بالأشخاص (CP3) بعدها يشرع في عملية الوصف (A2/2) والتأكيد على القيام بالفعل (CF3)، ثم يعود إلى الصمت (CP1) بعدها يرجع إلى الوصف (A2/1) مع الإحتفاظ بالمضمون الظاهري للوحة (CF1)،ومن ثم يرجع إلى التأكيد على الصراعات الداخلية (A2/17) ويواصل الخطاب بالوصف(A2/2) ثم يصمت من جديد(CP1) مع التأكيد على ما هو يومي و ملموس(CF2) دون إبرز أسباب الصراع (CP4) والقصة قصيرة(CP2).

الإشكالية:

تمسك المبحوث بالمحتوى الظاهري مؤكدا على عدم النضج الوظيفي،وهذا من خلال الصراع القائم حول كيفية استخدامه (الآلة) .

اللوحة2:

14 أم يخدموا يزرعوا هاذي أي تقرا (يشير بيده إلى الشابة) السعيدة (مشيرا إلى المرأة الحامل) قع أي تخدم وحبيبنا أو يخدم. '50

الأساليب الدفاعية:

بعد زمن كمون (CP1) بدأ المفحوص عملية التداعي بعدم التعريف بالأشخاص (CP3) مع الوصف بالتفاصيل(A2/2)،والتأكيد على ما هو يومي (CF2)،مع سياق عزل الأشخاص (A2/15) ثم يواصل السرد (A2/2) مع القيام بالفعل (CF3)،وهذا بعزل الأشخاص(A2/15) مع إجترار الفكرة (A2/8) وإضافة وجدان معبر عنه بصفة خافتة (A2/18)، ثم التأكيد على الفعل(CF3)،والقصة عموما قصيرة (CP3) وإكتفى فيها المبحوث بالتمسك بالمضمون الظاهري (CF1).

الإشكالية:

تجاهل المبحوث العلاقة بين الطفلة الشابة والزوجين،حتى أنه قام بعزل الشخصيات،أي أنه أنكر العلاقة الثلاثية والصراع الأوديبي.

تحليل مضمون اللوحة:

قام المبحوث في هذه اللوحة بعزل الشخصيات كل واحد بمكانه دون إبراز أي علاقة بينهم،كما تجنب وضعية الفتاة في المشهد الأول والزوجين في المشهد الثاني ،تجاهل العلاقة والصراع القائم في المثلث الأوديبي وهذا بسبب هيمنه أساليب الكف والرقابة الصلبة فكل شخص معزول عن الأخر،مع إدراك الإختلاف في الجنس والأجيال.

- تجاهل العلاقة ما بين الزوجين و الفتاة.
- تجاهل الصراع الأوديبي .

ما يدفعنا إلى الإعتقاد أن الحدث ركز على الحياة العملية لشخصيات اللوحة وأنكر وجود المشاعر والعلاقات بينهم،و هذا ما يسمح لنا بالقول أن المبحوث أعطى تداعيات شخص مهمل للعلاقة أم البنت وعليه الصورة الأمومية المحققة من هذه اللوحة هي صورة أم مهملة.

اللوحة 3BM:(ينظر الى اللوحة و يضحك)

'10 هذا أو يبكي ضربوه Seur ...وين علبالي ...او يبكي و خلاص باين.35' .

السياقات الدفاعية:

قبل بدأ عملية التداعي يقوم المبحوث بإثارة حركية(CC1) بعدها يدخل في التعبير(B2/1) في سياق عزل الاشخاص (A2/15) مع عدم التعريف بهم (CP3) ،بعدها يؤكد على وجدنات مبالغ فيها(B2/4)،ثم تتوقف عملية التداعي بسبب الكف (CP1) بعدها يوجه إنتقاد للذات(CN9) وصمت من جديد(CP1) ثم يجتر الفكرة ويكررها(A2/8) مع التعبير عن وجدنات مبالغ فيها (B2/4) والاكتفاء بالمحتوى الظاهري للوحة(CF1) دون ذكر أسباب الصراع(CP4).

الإشكالية:

تعرف المبحوث على إشكالية اللوحة،بإدراكه للوجدان الإكتئابي دون الإعتراف بفقدان الموضوع.

اللوحة الرابعة:

(حمل اللوحة فوق الطاولة)

8' هاذي راح و خلاها أي تشد فيه...خلاص (يضحك المبحوث) 24.

السياقات الدفاعية:

دخل المبحوث في التعبير(B2/1) بساق عزل الأشخاص(A2/15) و هذا دون التعريف بهم(CP3) بعدها يستعمل الوصف (A2/2) والتأكيد على الفعل (CF3) ثم يعود إلى عدم التعريف بالاشخاص(CP3) والتعبير عن وجدنات بصفة خافتة (A2/17) ثم صمت (CP1)بعدها إثارة حركية(CC1) والقصة قصيرة (CP2) كما أن خطابه عبارة عن عنوان للقصة (A2/13) و اعتمدت على المحتوى الظاهري (CF1).

الإشكالية:

تعرف على العلاقة الليبيدية في إطارها العدواني و الكف منعه من مواصلة تداعياته.

اللوحة الخامسة:

13' اي تزقي لكاش واحد ...هاذ...خلاص.25'.

الأساليب الدفاعية:

بعد زمن صمت(CP1)يشرع المبحوث في الوصف(A2/1) دون التعريف بالأشخاص(CP3) ثم يؤكد على الفعل(CF3) و إدخال شخص غير موجود في اللوحة (B2/1) ثم يتوقف و يتجنب مواصلة سرد تداعياته (CP1)بعدها يقوم بعزل الشخصيات(A2/15) ثم يصمت(CP1)و تتوقف عملية التداعي بتعليق (B2/8) مع العلم أن القصة قصيرة و مبتدلة (CP2.CP4)و الإكتفاء بالمحتوى الظاهري (CF1) و عدم إدراك مواضيع ظاهرة (E1).

الإشكالية:

الإشكالية لم تدرك لأن المبحوث تمسك بالمحتوى الظاهري.

تحليل اللوحة:

تبدو القصة قصيرة جدا يغلب عليها الكف والتجنب،أنكر وتجاهل وجود المرأة كأم،بل وعزلها وحدها و اكتفى بالإشارة إلى أنها تبحث عن شخص ما،دون ربطه بعلاقة معه أو ذكر جنسه وسنه حيث يميل إلى الرفض، يبدو أن اللوحة أيقظت فيه المشاعرالعدوانية الموجهة إلى الموضوع السيء غير أن الكف منعه من التعبير عنها،لم يشير إلى هيئة الأم أو صفاتها إكتفى بالقول أنها تبحث فقط أي وظيفة المراقبة و البحث كما أنه أهمل العناصر الأخرى في اللوحة ما يشير إلى إنزعاجه من اللوحة كما تجاهل العلاقة الصراعية مع الأم ما يوحي إلى تكوين صورة أم مهملة .

اللوحة6BM:(إثارة حركية من خلال حمل اللوحة)

10' هذا مع يماه أو يخمم في كاش حاجة راكي تشوفي...يخمم واخلاص.28'

السياقات الدفاعية:

بعد إثارة حركية(CC1) و صمت طويل (CP1) شرع المفحوص في الوصف(A2/1) و هذا بإدراك علاقة ما بين الأشخاص (B2/2) في سياق عزل(A2/15) و إبراز صراعات داخلية (A2/17) لكن دون التعرض لأسباب الصراع(CP4) ومن ثم يليه تعليق (B2/8) ثم صمت طويل (CP1) بعد التأكيد على الصراع (A2/17)، يميل المبحوث الى الرفض(CP5) والقصة عموما قصيرة (CP2) يغلب عليها المحتوى الظاهري (CF1).

الإشكالية:

أدرك المبحوث العلاقة (أم -إبن) دون إظهار سياق عدم الإرتياح،لأن الكف و الرقابة الصلبة منعته من مواصلة تداعياته ما جعله يتمسك بالمحتوى الظاهري.

تحليل اللوحة6BM:

القصة متوسطة أعطى المبحوث فيها تداعيات قصيرة حيث بين وجود علاقة بين الإبن و الأم لكنه لم يتحدث وتجاهل الأم و تحدث عن الإبن بأنه يعاني من صراع داخلي متجاهلا ذكر أسبابه لم يتعرص إلى عدم التقارب أم إبن بل إلى عدم التقارب من الإبن فقط أما ما يقابله من الأم فلم يدركه أو أن الرقابة منعته من التعبير عنها، فعدم الإرتياح ظاهر عليه أولا قبل أن يظهرفي الرائز، هذه اللوحة تميل الى الرفض حيث أيقظت مشاعره العدوانية الموجهة نحو الأم ،كما تجاهل الحديث عن العلاقة الصراعية الأوديبية وكذلك تجاهله وصف الأم بصفة من صفاتها التي تبرز دورها،ما يجعلنا نعتقد أن المبحوث أعطى صورة أم غائبة مهملة.

اللوحة(7BM):

14هذا أو يفهم في وليدو...أو يفهم فيه.40 '.

الأساليب الدفاعية:

بعد زمن كمون (CP1)بدأ المبحوث خطابه بعزل شخصيات اللوحة (A2 15)و التأكيد على القيام الفعل (CF3)دون التعريف بالأشخاص(CP3)مع إبراز العلاقات بينهم(A2 3) ثم يحدث خلل في التداعي و الدليل هو الصمت (CP1) ثم يحاول تكرر الفكرة (A2 8)و التأكيد على الفعل (CF3) والقصة قصيرة (CP2) ومبتذلة لا صراعات فيها(CP4)والإكتفاء بالمحتوى الظاهري(CF1) .

الإشكالية:

العلاقة (أب-إبن) مدركة لكن السياق لم يدرك لأن القصة يغلب عليها الكف والمحتوى الظاهري.

اللوحة 8BM:

22' مافهمتهاش ..... آم يقطعوا فيه هاذ الشيوخة هذا سلاح؟هذا السلاح.....1.06

الأساليب الدفاعية:

بعد زمن كمون (CP1) يظهرعلى المبحوث ميل إلى رفض اللوحة(CP5) ثم يعجزعن التعبير(CP1) بعدها يعبر عن العدوانية داخل المشهد بقوله:"أم يقطعوا فيه" دون التعريف بالأشخاص(E8.CP3)، ثم يعرف بالأشخاص الأخرين بعدما يوجه سؤال للفاحص(CC2) ثم يواصل السرد معتمدا على المحتوى الظاهري للوحة (CF1) و في الأخير ينقطع الحديث بسبب الكف والقصة قصيرة(CP1,CP2) و خالية من الصراعات (CP4).

الإشكالية:

أدرك المبحوث وجود العدوانية الجسدية لكنه لم يعبر عن الشخص المعذب كون الكف والصمت سيطرا على محتوى القصة.

اللوحة10 :

20 هذا وليدو مع باباه.....هذا ماكان أو يعنق فيه.45 '.

السياقات الدفاعية:

بعد زمن كمون طويل(CP1) يدرك المبحوث وجود علاقة بين الأشخاص (B2/3) مع التعريف بهم في سياق عزل (A2/15) ثم صمت (CP1) حيث يظهر ميلا إلى الرفض(CP5) ثم يعبرالمبحوث عن وجدان بصفة خافتة (A2/18) و القصة قصيرة(CP2)مع التمسك بالمحتوى الطاهري (CF1).

الإشكالية:

تعرف المبحوث على المشاعر الوالدية الموجهة من الأب الى الإبن أي أن الإختلاف في الجيل أدرك أما في الجنس فلم يدرك.

اللوحة 11 :16' (قلب اللوحة)

ماني نشوف والو؟...راني نشوف لحجر...Lesrouches... هاذوك شجر واحد... 1.13"

السياقات الدفاعية:

بعد زمن كمون طويل(CP1) و أخذ و رد في وضعية اللوحة (CC1) يتجه المفحوص إلى نقد الذات(CN9) ثم تتوقف عملية التداعي بالصمت (CP1) بعدها يشرع في الوصف(A2/2) ثم صمت من جديد (CP1) يواصل الوصف (A2/2) ثم صمت (CP1)ثم إدخال أشخاص غير موجودين في اللوحة (B2/1)والقصة قصيرة(CP2).

الإشكالية:

بسبب الكف و قصر القصة و التمسك بالمحتوى الظاهري لم يدرك المبحوث إشكالية اللوحة.

اللوحة 12BG:

'7 غابة هنايا ..... غابة و فلوكة. 27'.

الأساليب الدفاعية:

دخل المبحوث مباشرة في الخطاب (B2/1) ثم يشرع في الوصف(A2/2) بعدها يصمت طويلا (CP1) ثم يعطي عنوانا للقصة (A2/13)و يكتفي بذلك مع أن القصة قصيرة يغلب عليها الكف(CP2)والتمسك بالمحتوى الظاهري(A1/1).

الإشكالية:

إن المحتوى الظاهري الذي تمسك به المبحوث جعل إدراك الإشكالية أمرا صعبا.

اللوحة 13B:

7' الزوالي ....(يضحك المفحوص) هذا vagabonde باين ما عندو ni يماه ni باباه عايش في دار خالي ...الدار مخدومة بالحجر. 57 '.

الأساليب الدفاعية:

دخل المبحوث مباشرة في الخطاب(B2/1) وهذا بإعطاء عنوان للقصة (A2/13) ثم يصمت فجأة (CP1) بعدها سلوك تهكم وضحك (CC4)يليه الوصف (A2/2)دون التعريف بالأشخاص (CP3)ويؤكد على إدخال أشخاص غير موجودين في اللوحة(B1/2)مع إدراك العلاقات ما بين الأشخاص(B2/3) والتأكيد على ماهو يومي (CF3) ثم يعود إلى وصف التفاصيل (A2/2) مع التأكيد على وجدنات خافتة (A2/18)والقصة عموما قصيرة (CP2) وإكتفى فيها المبحوث بالمحتوى الظاهري(CF1)و القصة مبتدلة (CP4).

الإشكالية:

أدرك المبحوث الطفل في إطار الرمزية الأمومية (المنزل) لكن تصوره للموضوع الغائب أمر صعب عليه بسبب عدم النضج الوظيفي.

تحليل اللوحة13B:

أظهر المبحوث تداعيات لابأس بها وأدرك المبحوث فيها الإشكالية المتعلقة باللوحة والمتمثلة في البقاء وحيدا بعيدا عن الأم أو أثناء غيابها ،حيث أدرك وجود الطفل على أنه وحيد فقير ومتشرد حسب تعبيره لا أب و لا أم له يعيش وحيدا في دار موحشة،كما أدرك المأوى الأمومي لكنه لم يشر إلى الأم أو وصفها بل و صفها بالغائبة إذ أنه متشرد لا أهل له ،و رفض التعرض إلى نوع العلاقة الرابطة بين الأم و الأبن سوى أن المأوى الأمومي أدرك على أنه قديم،كما أنه لم يتعرض إلى الصراع القائم بين الأم والإبن، وتجاهل العلاقة معها لكن الإشكالية لم تدرك بشكل موفق.

إنطلاقا من كل هذه المعطيات يمكن القول أن المبحوث كون صورة أم مهملة.

اللوحة 19:

هاذي ماشي soumarie ؟أني نشوف فيها هكذا ...دار رايحة تغرق . 50 '.

الاساليب الدفاعية:

يدخل المبحوث مباشرة في التعبير (B2/1) موجها سؤالا للباحثة (CC2) ثم يقدم تعليقا على اللوحة(B2/9) بعدها يصمت (CP1) ثم يشرع في الوصف(A2/2) متجاهلا مواضيع ظاهرة (E1) كما أن القصة قصيرة ومبتذلة لا صراعات فيها(CP2،CP4).

الإشكالية:

لم يدرك المبحوث إشكالية اللوحة بسبب الكف.

اللوحة 16: مافهمتش (إعادة التعليمة)

22' مع l'algerie نديفيلي برا....كي نخرج منا .....01,11.

الأساليب الدفاعية:

أولا إنتقد المبحوث ذاته (CN9) بعدها صمت(CP1) ثم يصف الموضوع (A2/1) رجعا إلى المصادر الشخصية(CN2) ثم تتوقف عملية التداعي (CP1)بعدها يتؤكد على القيام بالفعل(CF3) و على ما هو يومي(CF2) و القصة قصيرة(CP2).

الإشكالية:

إن عجز المبحوث عن إستثمار المواضيع المفضلة و إقامة علاقة معها لدليل على إظطراب العلاقة مع الأم و هذا ما جعله يتحدث عن ذاته فقط.

تحليل اللوحة:

الموضوع المفضل للمبحوث هو الوطن وخروجه من المركز كأمنية أما المواضيع بصفة خاصة فغائبة و لم يصرح بأي علاقة معها و هذا يدل على إظطراب العلاقة مع الأم لأنها موضوع الاستثمار الأولي ، فقد بنى موضوعه حسب حاجاته الأنية الظرفية والمتمثلة في التعبير عن مكنونات قلبه والخروج من هذا المركز،أما الأم و العائلة ليست من ضمن أولوياته أو أن المبحوث نجح في كبتها و التغلب عليها و صار الإهتمام هو الأني فقط،ما يستدعي القول أن الأم غائبة عن دورها الأمومي كما سيطرت أساليب الكف على اللوحة ما يجعلنا نعتقد أن الصورة التي قام المبحوث بإعطائها من خلال هذه اللوحة هي أم مهملة.

خلاصة البروتوكول:

إنطلاقا مما سبق ذكره في اللوحة الثانية،اللوحة الخامسة،اللوحة 6BM، اللوحة 13B ،اللوحة 19 واللوحة16 فإننا نفترض أن المبحوث كريم قد كون عن أمه صورة أم مهملة.

إستنتاج:

تميز خطاب المبحوث كريم بالقصير إن لم نقول انعدام الحديث عن الأم خاصة فأجوبته قصيرة، حاول

قدر الإمكان تجنب الأسئلة الخاصة بالأم وهذا باستعمال الكف والتجنب أو الإجابة بكلمة "نورمال" و التي تدل على نفي الواقع، كان منزعجا من الأسئلة الموجهة لهو تصرف و كأنه غير راغب في إجراء المقابلة أصلا، و ملخص المقابلة هو تجنب الحديث عن الأم و هي ربما دليل على حجم الإهمال الذي لقيه المبحوث من طرف الأم.

كان النص المقدم من كريم قصيرا وفيه تحدث عن محتوى الرسم الذي يتكون من السيف، المنزل (الباطيما)و التنين و ممتلكاته(المرقد، السلاح، الماء)،و لقد توزعت بشكل منسجم حيث كان المنزل من الجهة اليمنى و كان حجمه صغير ليقابل الماضي و إلى حجم الحصر و القلق الذي يعاني منه المبحوث ،أما السيف و الوحش في الجهة اليسرى ليرمز للبنية البطولية و الشلال الذي يشير إلى المعيشة و كذا الرغبة في الأمن العاطفي، و عليه يمكن القول أن صورة الام غائبة (لأنه لم يقدم نموذج واضح يمثل الأم رغما أنه أشار إلى الملجأ لكنه ليس من ضمن الاهتمامات الحالية للمبحوث، وكذلك مشوشة لأنه عبر عن الرغبة في الأمن العاطفي، فالصورة المحققة هي صورة أم غائبة و هي من صفات الإهمال.

لم يشير المبحوث إلى وجود علاقة رابطة بين الأم و البنت في اللوحة 2 بسبب كثرة أساليب الرقابة والكف، وأظهر انزعاجا من اللوحة 5 ،لكنه أشار إلى وجود الأم في اللوحة 6BM واللوحةB13 وعليه يمكن القول أن كريم أعطى مؤشرات الغياب في لوحات الرائز ما يوحي ربما إلى تكوين صورة أم مهملة وأعطى المبحوث في الروائز الثلاثة مؤشرات غياب الأم و إهمالها.

الحالة الثالثة: حالة إسلام.

1/عرض معطيات المقابلةالعيادية لإسلام:

نور الإسلام حدث يبلغ من العمر 15 سنة دخل الى المركز منذ 7 أيام ،مستواه الدراسي أولى متوسط والده مهندس كهربائي عمره 56 سنة والدته ماكثة بالبيت وعمرها49 سنة ،لديه أخت واحدة وخمسة(05) إخوة،ويحتل إسلام المرتبة السادسة والأخيرة أي أنه الأصغر في العائلة ،أحضرته الشرطة إلى المركز بسبب حادثة في الحي الذي يسكن فيه المبحوث حيث يقول:"صرات حادثة في الحي نتاعنا وفاملتي عندها المشاكل فالحومة وقع الي يسكن و قدامنا إيغيرو(الغيرة) أعلينا أو يدوسو معاي بلا سبة" والجنحة التي أدخل بها للمركزهي السرقة بالتهديد ،لكن لديه سوابق في ذلك حيث إتهم بحمل السلاح المحضور الإستعمال السيوف كما أن أحد إخوتهقد دخل إلى هذا المركز 3 مرات بسبب المشاجرات والضرب مع الناس الذين يكرهون عائلته حسب قول المبحوث وحاليا إثنان من إخوته هم في السجن بسبب الضرب والجرح العمدى، وعن نفسه يقول: "الناس ما يحبونيش فا الحومة يقولولي انت تقريسي(تعتدي) في الغاشي ودخلوا خاوتي في الوسط" هذه العائلة او المبحوث يعاني من جنون الإظطهاد (حسب ما رواه لنا و للأخصائية في المركز)إذ أن كل من يسكن في الحي تشاجر معه أو إعتدى عليه بالضرب لأتفه الأسباب ويبرر ذلك بقوله:" يغاروا مني أو من خاوتي خاطرش حنا في ستة ذكورة".

يتحدث إسلام عن محور الطفولة بالقول:" كنت نتضارب وندير sport"(مارس الجيدو و كرة السلة) يعتبر الأخ الأكبر منأقرب الأشخاص إلى إسلام أما الشخص المساند فقد وضع الجميع بقوله:" يما بابا فاملتي فشوني بزاف يعطولي دايمن الدراهم"، بالحديث عن الأم يقول:" يما تحبني بزاف تقولي ما تتضاربش وما توسخش روحك كي خرجت مالدار قالتلي عاود ولي" ،عن رد فعلها يقول:" بكات عليا ودرت لي avocate جرات عليا ،درت بزاف صوالح" أما عن العلاقة يقول" نورمال تقولي ماتزيدش أدير المشاكل وتتضارب" ويبدو عليه التأثر بالحديث عن أمه :"العلاقة مليحة تزقي أعليا كي ندير عفايس ماشي ملاح عيات في ذاك النهار قالت لي ماتروحش وأنا خرجت تقول شي حست بيا أو هاو واش صرا"،بالنسبة لحاله في المركز" تبدلت وليت نعرف اعباد نقصر معاهم ماشي صحاب antime انقصر معاهم ماعنديش صحاب غير الي نزقي أعليهم"،بالنسبة للتغيير الحاصل بعد دخوله المركز يقول:"حاجة مليحة أكثر ملي كنت طوك نعرفهم أو ولاو يحبوني مكاش كيما الوالدين عرفتها زادت حبتني أكثر يمى كانت تحبني ما قبل بصاح طوك أكثر والعلاقة معاها مليحة الحمد الله "،يعلق على السؤال الخاص بالمشاريع المستقبلية بالقول: "نخرج نحوس ندير sport نقرا ونخدم stage ولا ونولي لمسيد".

تعليق:

للمبحوث سجل للعنف والعدوانية الموجهة للآخرين،حيث سبق وأن إعتدى بالسلاح على جيرانه

و لديه ميل إلى التعبير عن النزوات التدميرية والمرور إلى الفعل، ما يعني أن الأنا لم يتصدي لها ،لم يكبحها بل ترك لها فرصة التعبير دون ان يعترف المبحوث بالذنب أو حتى الشعور به، كونه معتاد على تلقي كل شيء فهو صغير و مدلل العائلة ولديه إعتقاد إضطهادي أن كل الجيران يغارون منه ومن عائلته و تلك من سيمات جنون الإضطهاد ، تبدو طفولة إسلام مليئة بالتعبير الليبدي العدواني و هذا إما بالمشاكل و المشاجرات أو التعبير العقلي لها و إرضائها و هذا عن طريق الرياضة و ممارسة الجيدو، أي أن له تناقض وجداني في كيفية إرضان الوضعيات.

يتحدث عن الام كشخص مساند فقد دللته كثيرا خاصة طلباته، ما يعني أن سلوك الحماية موجود أكثر من ذلك فهي التي عينت له محامي و هي تحبه أكثر من ذي قبل(حسب تصريحاته) كتعويض عن حمايتها وعدم تركه يواجه المشاكل بمفرده ،كما أسند لها وظيفة النصح والنهي والمراقبة، أما عن العلاقة فيقول أنها جيدة و قد عرف أكثر من ذي قبل حبه لأمه وعائلته وحب العائلة والأم له أي تزداد وتتضاعف سلوكات الحماية عند التعرض للمشاكل،كما كون علاقات جيدة بالمركز رغم أنها علاقات سطحية وهذا دليل على إستثمار ملائم للعلاقة الأولية مع الأم،إنطلاقا مما سبق ذكره يمكن القول أن المبحوث أعطى صور الحماية لأمه.

2/تحليل بروتوكول (A.T.9) للحالة اسلام:

بعد أن شرحنا للمبحوث مضمون الرائز وكيفية إجراءه قبل ووافق على المشاركة لكنه أصر على الرسم بالقلم، لكن رفضت الباحثة ذلك لأن الرسم يجب أن ينجز بقلم الرصاص بعدها طلب مسطرة وألوان رفضت ذلك أيضا بعدها رسم بقلم الرصاص والنص المقدم مع الرسم هو كالآتي كما جاء على لسان قلمه مع تصحيح الأخطاء الإملائية حتي تكون مقروءة و مفهومة ومستوعبة.

النص:

"ذات يوم كنت مارا من إحدى البيوت و عطشت و دقدقت و قلت يا أيتها المرأة لو تعملي فيا خيرا أعطيني كأس ماء ثم أعطتني و قلت لها شكرا بارك الله فيك".

"ذات يوم كنت ذاهبا إلى البيت ثم إحدى الجنائن وهي طبيعة فقطفت وردة و أعجبتني رائحتها فقطفت خمس وردات و أتهم (أهديتها) الى أمي فقالت لي شكرا يا بني".

"في إحدى الأيام أكلت السمك و أعجبني و هو يقوينا و ينمينا".

1)التحليل الشكلي:

أسقطت النماذج البدائية في الجزء المركزي تقريبا للورقة بطريقة منسجمة، تظهر العناصر موزعة بشكل منسجم لا فراغات و يعتبر الكأس من الإهتمامات الحالية للمبحوث حيث رسم أولا الكأس في

ركب (ي) رسما بالعناصر التالية :

سقوط ، سيف ، ملجأ ، وحش مفترس ، شيء دوري (يدور ، يتكاثر أو يتطور) ، شخص ، ماء ، حيوان (طائر ، سمك ، زاحفة من الزواحف أو ثدي من الثدييات) ، نار .

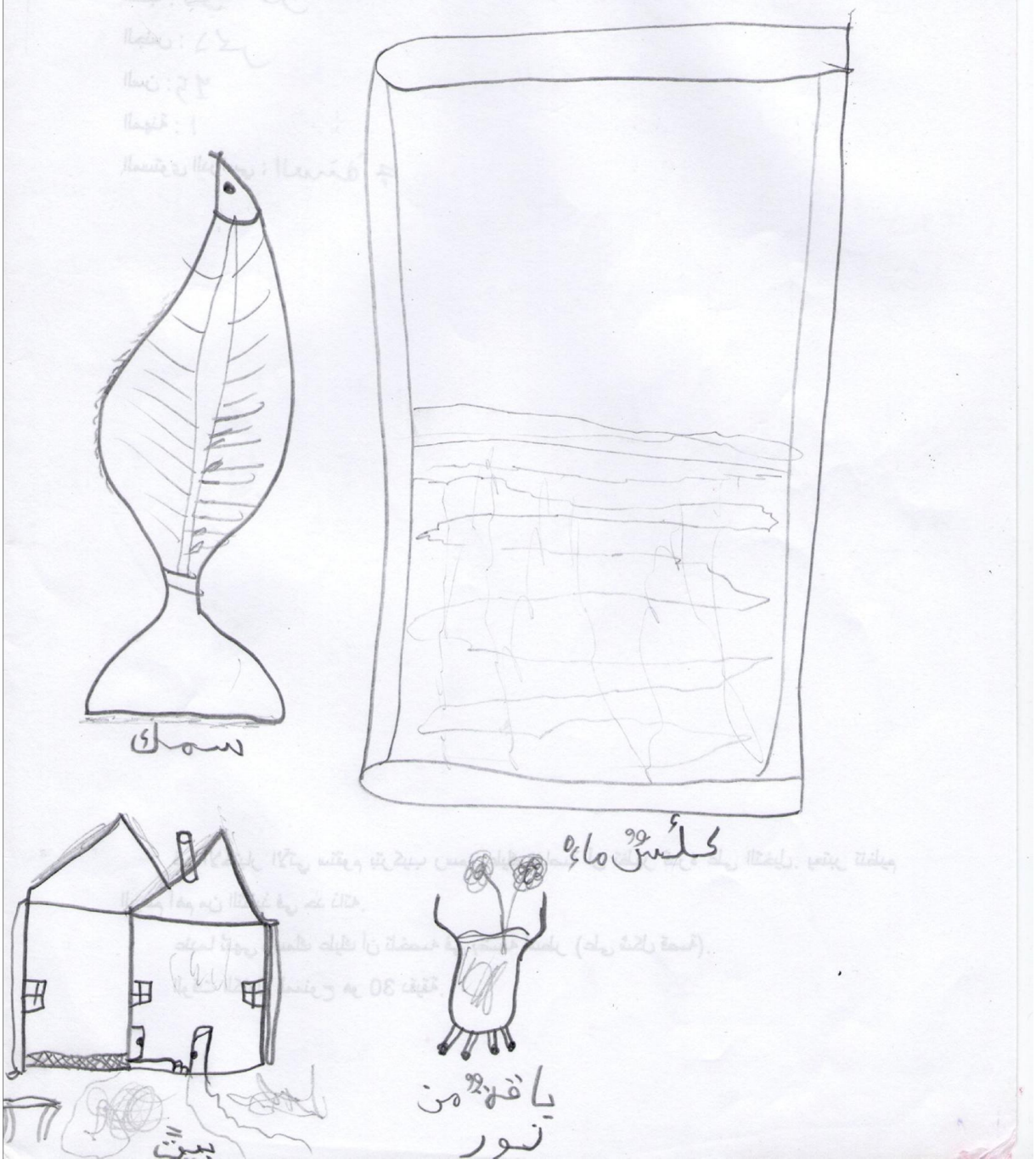

المركز الأيسر للورقة و هو يحتل نصف الورقة ثم الماء بعدها رسم السمكة من الجهة اليسرى ،ورسم تحت السمكة منزل مظهرا الحماية من خلال تحديد الحدود والضغط على القلم والضلال،بعدها يرسم باقة الورد كآخر عنصر و هي موزعة بشكل منتظم،وهذا ما يعزز البنية الصوفية التي دعمت إنسجام التنظيم الفضائي الذي يظهر متوازنا لذا فالمختبر إستطاع إقامة علاقة بين الرموز في إطار بدائي يحقق تجانسا رمزيا سليما، ولقد وظف النماذج البدائية التي شكل بها البناء الخيالي أو التوهمي بالإعتماد على العناصر التالية: الكأس، السمكة، المنزل، الورود، و هي رموز توحي إلى الألفة و السكون و النزوات الأولية المرتبطة الفيزيولوجية المرتبطة بالغذاء، حيث أن الكأس المملوء بالماء هو رمز الحياة، السمكة هي غذاء للإنسان، والملجأ مكان للراحة و الألفة.

إختار المبحوث هذه الرموز من أجل الإبتعاد عن المشاكل وراحة العقل مبتعدا عن الضرب و النقد .... وكل المشاكل التي واجهها المبحوث سابقا، ما دفعه إلى خذف الرموز البطولية كالسيف والوحش والسقوط.

فالبنية التي إعتمد عليها المبحوث هي بنية صوفية بحتة ذلك أن المشهد لم يظهر أي نوع من الصراع أو الاضطراب وإستبدل كل هذا برموز الألفة و الراحة و السكينة.

2)التحليل الموضوعي:

يرغب الأنا في إستعمال دفاعات التجنب والتحويل بسبب الميل إلى الإستقرار والإنعزال والبحث عن الراحة و الهدوء بعيدا عن الصراعات، وقد نجح الأنا في توظيف توهمات تلاءم الخيال الجمعي، والقلق الأولي لأنه عانى سابقا من تجربة الصراع وما يصحبها من حالات مزعجة (كالاعتداء على الأخرين غيرة الأخرين منه)، فلأنه حاليا ربما يواجه تأنيب الضمير أو قلق التأنيب و قد لقي عقابه (وجوده في المركز كعقاب له لمخالفته أوامر الأنا الأعلى أو الأب، وهو حاليا مرتاح لتلقيه العقاب لذلك يرغب في اللجوء إلى السكينة و الألفة عن طريق الرموز الصوفية والمقدمة في الرسم.

أخذ المبحوث مكان الورد لأنه جميل ورائحته جميلة فنحن نشمه وبعد ذلك يذبل و يموت مثل الانسان كما جاء في الإستبيان، فقد إختار إن يعيش ويموت في حضن الأم الحاوية فالوردة هي داخل وعاء مملوء بالماء و غير مكسر فالأم إذن هنا حاوية تحوي الوردة وترعاها إلى أن تموت كما أن الوعاء جديد لا كسور فيه فإذن العلاقة مع الأم جيدة غير مضطربة و هذا دليل على سلوك الحب والعطاء والعناية وهي من سلوكات الأم الحامية، و هذا كله على المستوى الرمزي اللاشعوري.

بالنسبة للكأس الذي هو مملوء إلى النصف لا إنكسار فيه و الحجم الكبير لدليل على الوضوح والعلاقة الطيبة مع الأم الحاوية كما أن الماء رمز مهدئ وهو رمز من رموز الحياة وكما يعني الرغبة في الأمن العاطفي، فيفسر**دورون و هيليارت**Durantet Hiliarat) الماء على أنه يشير إلى الماء الأمومي المهدئ لكل الصراعات التي حصلت سابقا (الشجار والتعدي والسرقة) ،أما السمك فهو يذكر بالوظيفة

الغذائية للأم ويتخذ معنى الغرائز الأولية و قد قال المفحوص في الاستبيان :"السمك يأكله الناس و يرمز للغذاء والأكل ويقوي وينمي الجسد" ما يذكر بوظيفة الأم في التغذية والرعاية الجيدة وذكرها دليل على حبها وحمايتها له هواميا.

أما الملجأ فهو وضع بحجم مصغر ما يدل ربما على حجم الحصر والقلق الذي يعاني منه لإبتعاده عنه، و كذا صعوبة مواجهة قلق الفراق والإبتعاد عن الملجأ الامومي و يقول عنه المبحوث :" اللي يدير الخير فالناس يرفدوه " و يشير إلى الناس حتى لا يعبر عن الوحدة في إطار غياب الأم كما أعطى صفة الوفاء للمرأة في القصة المدرجة في النص و كذلك أهدى لها ورودا كهدية للأم (المرأة في القصة) و شكرته حيث ذكر أن هناك علاقة تجمعهما.

وعليه فقد نجح الأنا في إستثمار المواضيع الأولية التي تذكر بلإشتغال النفسي في نمط غذائي فمي (السمك للأكل) والهدف من كل هذا هو الوصول إلى الراحة والسكينة الممثلة بالكأس والماء والملجأ للألفة و كذا الورود رغم أنه متوتر من نهاية هذه المرحلة وعودة المشاكل بالقول: " الوردة مليحة بصح تذبال تموت كيما الإنسان" مظهرا رغبة في حماية هذه المواضيع الصوفية التي توفر له الأمن والحماية والسكينة، لأجل ذلك وضف الأنا ميكانيزم التجنب لتجاهله الرموز الإشكالية والسيف وميله الى الطابع الصوفي الذي يوفر الراحة والسكينة في ظل صراع وجداني بين ما فات وما مضى من مشاكل والرغبة الحالية في الراحة بعيدا عن كل أنواع القلق والخوف من زوال هذه الالفة وعودة النزوات العدوانية بين هذا وذاك يظل الأنا يصارع ويحاول حماية مواضيعه الأولية المتمثلة في الأم الممثلة بوظيفتها الغذائية والحماية والسكون.

خلاصة بروتوكول (A.T.9) :

و عليه الصورة المستخرجة من البروتوكول هي صورة أم مفرطة الحماية.

3/بروتوكول(T.A.T)للحالة إسلام:

اللوحة 1:

10 ' هاذي قيطارة؟... طفل صغير قاعد يخمم يضرب قيطارة...47' .

السياقات الدفاعية:

يدخل المبحوث مباشرة في التعبير (B2/1) موجها سؤالا إلى الباحث (CC2) ثم تتوقف عملية التداعي (CP1)بعدها يعرف الأشخاص واصفا الوضعية بالتفاصيل (A2/2) مبرزا الصراع الداخلي(A2/17) مستمرا في التفاصيل والتعبير عن وجدان بصفة خافتة(A2/18) ،و التأكيد على ما هو واقعي ملموس (CF2) و القصة قصيرة (CP2) تنتهي بصمت (CP1) ويغلب عليها المضمون الظاهري (CF1).

الإشكالية:

تعرف المبحوث على الطفل و الألة و أدرك الصراع لكنه لم يتعرض إلى إمكانية موجهته أو حل هذه الوضعية.

اللوحة 2:

7 ' هاذي لمرة ... واشنوهاذوما كتابات؟ كتابات خرجت من دارهم يماها قدام الباب وهذا بابا أويزرع و يقلب التراب و قالت يماها بقي على خير .56'.

السياقات الدفاعية:

يدخل المبحوث مباشرة في التعبير(B2/ 1) وهذا بوصف الوضعية (A2/1) و التعريف بالأشخاص ثم يحدث خلل في التعبير (CP1) ،بعدها يوجه سؤال للباحثة طلبا للسند (CC2) ثم يواصل الوصف دون التعريف بالأشخاص (CP3) مع التأكيد على مواضيع الذهاب (B2/12) ،ثم يدرك المبحوث وجود علاقة بين شخصيات اللوحة(B2/3)ثم يعرف بالأم واصفة إياها (A2/2) وهذا في سياق عزل الشخصيات (A2/15)،بعدها يجتر فكرة وجود العلاقة و الوصف، ثم التأكيد على القيام بالفعل (CF3)و التأكيد على مواضيع الذهاب (B2/12).

الإشكالية:

أدرك المبحوث اشكالية اللوحة بوصفه للعلاقة الثلاثية لكنه تجاهل الصراع و لم يعبر عنه، لكنه أدرك وجود الأم المراقبة و التي تعتني بالطفلة.

تحليل اللوحة:

أدرك المبحوث إشكالية اللوحة بوصفه للعلاقة الثلاثية لكنه تجاهل الصراع ولم يعبر عنه، كما أدرك وجود الأم المراقبة والتي تعتني بالطفلة، أي أنه أعطى لكل واحد دوره، و ما إنصراف الفتاة إلا دليل على إستيقاظ الصراع الأوديبي في إطار العلاقة الثلاثية، فالأم إنصب إهتمامها على الفتاة ربما هذا يدل على العطاء و الحماية ،كما أن إدراك العلاقة و المواضيع دليل على تقمص الصور الوالديه بصفة جيدة ما يوحي إلى إعطاء صورة أم محبة، كما أن المقروئية يغلب عليها الوجدانات المعتدلة مع وجود الرقابة الصلبة.

اللوحة 3BM:

9 ' هاذي...مرا ضربها راجلها آي تبكي...24'.

الأساليب الدفاعية:

يدخل المبحوث مباشرة في التعبير (B2/1) وهذا بسياق عزل الشخصيات (A2/15) ثم صمت وتوقف (CP1)بعدها يعرف بالأشخاص ويعبرعنعلاقة (B2/3)،ويعبرعن مواضيع بالسلوك

العدواني(E8) ثم التغبير عن الوجدان بصفة مبالغ فيها (B2/4)، والقصة قصيرة (CP2) و إعتمد فيها على المحتوى الظاهري للوحة (CF1).

الإشكالية:

تعرف المبحوث عل الوجدان الإكتئابي لكنه لم يشبر إلى إمكانية قدرته على مواجهة هذه الوضعية و إرصانها.

اللوحة 4:

6' هاذي اي تشطح مع راجلها ... 15'.

السياقات الدفاعية:

يدخل المبحوث مباشرة في التعبير (B2/1) بعزل الشخصيات دون تعريفها (CP3) وإستعمال عبارات تذكر بمواضيع جنسية (E8) مع التأكيد على وجود علاقة (B2/3) و القصة منسوجة إنطلاقا من رغبة شخصية (B1/2)وقصيرة (CP2).

الإشكالية:

تعرف المبحوث على العلاقة النزوية الرابطة بين شخصيات اللوحة.

اللوحة 5:

9' هاذي لمرا فتحت الباب آي تفتح الباب آي تزقي لوليدها و لراجلها ماعلباليش الطابلة لفيوزة الورد و مغلق تاع كتابات... 35'.

الأساليب الدفاعية:

دخل المبحوث مباشرة في التعبير (B2/1) بسياق عزل الأشخاص (A2/15) مع التعريف بهم والدخول في الوصف (A2/2) ثم تكرار الفكرة (A2/7) ثم يواصل الوصف (A2/2A) مع إدخال أشخاص غير موجودين في اللوحة (B1/2) ثم يقوم بإلغاء الفكرة (A2/9) بعدها إدخال أشخاص جدد (B1/2)مع تردد حول التماهيات (B2/11) يليه صمت و كف (CP1)ثم يوجه نقد إلى ذاته (CN9)، يواصل إجترار فكرة وصف الوضعية .(A2/7).

الإشكالية:

أدرك المبحوث اشكالية اللوحة و تعرف عليهاو هذا بتعرفه على الصورة الأنثوية الأمومية التى تدخل و تراقب، كما تعرف على الصراع الذي يدور حول تموضع الأنا الأعلى.

تحليل اللوحة الخامسة:

تعرف المبحوث إسلام على الصورة الأنثوية الأمومية التى تدخل وتراقب، كما تعرف على الصراع الذي يدور حول تموضع الأنا الاعلى الذي وصفه المبحوث إما الولد أو الأب أي الأم تراقب و تنظر إلى الابن ثم الزوج كما وصفه المبحوث ما يتبين إدراكه العلاقة الثلاثية و عليه فالأنا الأعلى

متموضع في مكانه أدركه بإدراك الأم التي تراقب، و المقروئية يغلب عليها A2 الرقابة الصلبة ما يدل على التحكم الذي يتصف به الأنا الأعلى،و الصورة المحققة هي أم حاضرة.

اللوحة 6BM:

5' هاذ الراجل مع يماه آو في دارهم آو رايح يخطبPouisque يماه آي ماكية هو لابس كوستيم 37'

السياقات الدفاعية:

دخل المبحوث مباشرة في التعبير (B2/1)بتعريف الشخصيات و عزلها (A2/15) مع إدراك العلاقة ما بين الأشخاص (B2/3) ثم يكرر الوصف (A2/7)بعدها يؤكد على مواضيع الذهاب (B2/12)ثم يقدم تبرير لسياقه (A2/2) وبعدها يحاول التعلق بالعناصر النرجسية (B2/10) ليعود إلى إجترار فكرة العزل (A2/7)والتعلق بالعناصر النرجسية من جديد،والقصة قصيرة (CP2) لا صراعات فيها (CP4).

الإشكالية:

أدرك المبحوث العلاقة أم طفل لكنه لم يتعرض إلى سياق عدم الإنزعاج أو عدم الإقتراب الأوديبي.

تحليل اللوحة 6BM:

تعرف المبحوث في هاته اللوحة على العلاقة أم – طفل لكنه لم يدرك السياق الخاص بلإنزعاج أو عدم الإقتراب الأوديبي ربما نتيجة للصراع الذي يعانيه، ففي اللوحة الخامسة تعرف على الإشكالية و العلاقة في هذه الحالة هو لم يدرك أو لم يتعرض إلى سياق الإنزعاج بل تعرض إلى سياق عدم الإنزعاج و الراحة وإهتم بالعناصر النرجسية و تجاهل الصراع القائم، لكنه أظهر عكس ذلك أي أظهر أن الأم و الإبن في حالة راحة ذاهبون إلى الخطوبة، و المقروئية يغلب عليها الوجدانات المفرطة و كذا تدخل الرقابة الصلبة بعيدا عن أساليب الكف والتجنب.

و عليه فتعرف (الام على الإبن) المبحوث على العلاقة الرابطة بين الأم و الإبن لدليل على إستثمار العلاقة أم طفل الأولية و هذا كافي لإعطاء صورة المساعدة للأم و المحبة و عليه فالصورة المحققة هي صورة أم مفرطة الحماية.

اللوحة 7BM:

لم تعرض، لأنها لم تكن بحوزتنا .

اللوحة 8BM:

8' هنا كاين طبيب تاع الثورة المجاهدين... واحد يعس منا السلاح كي مقيوس مكلفين زوج أطباء آم يفتحوا فيه 40'.

السياقات الدفاعية:

دخل المبحوث مباشرة في التعبير (B2/1) وهذا بوصف الوضعية (A2/1)و التعريف بالأشخاص

مع إبراز البعد المكاني الزماني (A2/4) ثم كف وصمت (CP1) بعدها يقوم بعزل الشخصيات (A2/15) والتأكيد على الفعل (CF3) ، ثم يؤكد على التفاصيل (A2/2) والتعبير عن وضعية وجدانية (CN4) بعدها يكررفكرة التعريف بالأشخاص في اطار الوصف والتأكيد على الفعل (A2/7)والقصة قصيرة(CP2).

الإشكالية:

أدرك المشهد العدواني بقوله :مقيوس ...يفتحو فيه"،كما أظهر نوع من التعاطف مع الصورة الأبوية.

اللوحة 10 :

6' هاذا ولد باس راس باباه قالو يعطيك الصحة....18'.

الأساليب الدفاعية:

دخل المبحوث مباشرة في التعبير (B2/1)بسياق عزل الشخصيات مع التعريف بها (A2/15) وإدراكالعلاقة بين شخصيات اللوحة (B2/3)،ثم ينتقل المبحوث إلى التعبير عن وجدان بصفة مبالغ فيها (B2/4)والعودة الى الفكرة السابقة (A2/7) بعدها التعبير عن وجدان بصفة خافتة (A2/13) والقصة قصيرة (CP2) والقصة مبتذلة (CP4).

الإشكالية:

أشار المبحوث إلى إشكالية اللوحة المتعلقة بالعلاقة أب إبن.

اللوحة11:

13' منظر كبير تاع بكري ....يقلب اللوحة في كل الاتجاهات 54 '.

السياقات الدفاعية:

بعد زمن كمون طويل (CP1) بدأ المبحوث بالوصف (A2/2)و إظهار البعد الزمني ثم أعطى عنوان للقصة (A2/13)وهي قصيرة (CP2).

الإشكالية:

لم يتمكن المبحوث من إدراك إشكالية اللوحة بسبب الكف وإكتفى بالإعتماد على المحتوى الظاهري.

اللوحة 12BG :

5' هنا كاين فلوكة فلوكة و كاين غابة و هنا كاش واد و هنا كاين شجر وهنا قاع حشيش..33 '.

السياقات الدفاعية:

بدأ المبحوث مباشرة في التعبير (B2/1) بوصف الوضعية (A2/1) ثم يكرر فكرة الوصف (A2/2) (A2/8)مع التعلق بحدود الصورة(CN6) و تبدو القصة قصيرة (CP2) ومبتذلة لاصراع فيها (CP4).

الإشكالية:

إكتفى المبحوث في هذه اللوحة بوصف المحتوى الظاهري.

اللوحة 13 B:

3' هنا كاين ولد صغير و يخمم قاعد قدام الدار ماعندوش والديه و قاعد وحدو بالحفى ، الدار مظلمة موسخة مبنية بالحطب 1:11".

الأساليب الدفاعية :

يدخل المبحوث مباشرة في التعبير (B2/1) ثم يصف الوضعية (A2/1) ثم يعريف بالأشخاص مع إظهار الصراعات الداخلية (A2/17) والتعلق بالتفاصيل (A2/2)،بعدها إدخال أشخاص جدد (B2/2)ويعود لتكرار الفكرة (A2/8)والتأكيد على وجدانات خافتة (A2/17) ثم يواصل سرد التفاصيل (A2/2)والتأكيد على الوجدانات الظروفية (B2/13)ثم يقومبمثلنة الموضوع(CM2)والقصة قصيرة(CP2).

الإشكالية:

تعرف المبحوث على شخصية اللوحة والملجأ الأمومي لكنه تجاهل إظهار قدرته على الإرصان.

تحليل اللوحة:

لم يذكر المبحوث إن كانت الأم حاضرة أو موجودة أصلا ما يستدعي التساؤل حول ماهية الصورة الأمومية؟فلقد أعطى و أدرك الملجأ الامومي لكن بوجود خلل فيه فهو قديم ومظلم وهذا راجع الى أن المبحوث أدرك الطفل على أنه وحيد قادر على تصور الأم في غيابها،وهذا لأن الرقابة الصلبة هي المهيمنة على أساليبه و غاب الوجدان في هذه اللوحة، فإدراك الطفل و بقائه وحيدا في وجود الملجأ دليل على قوة ومتانة التثبيتات الخاصة بالمراحل الأولى ما يعزز ذلك هو وجود أساليب الرقابة A2و هيمنتها على القصة ما يجعلنا نعتقد أن العلاقة متينة مع الأم و لو أن فيها إضطراب من حين لآخر كما حدث في اللوحة 6BM إلا أن الصورة المقدمة في اللوحة تبدو مشوشة.

اللوحة19 :

07 هاذي راهي تمشي تقول شي كروسة ما نعرف واشنواهاذي راهي تمشي كاين جبال ملفوق و هنا كاين طريق معوجة فيها Lesdodanes 58 '.

الاساليب الدفاعية:

يدخل المبحوث مباشرة في التعبير (B2/1) وهذا بوصف الوضعية (A2/1)في سياق عزلالعناصر دون تعريفها (A2/15) والتأكيد على مواضيع من نوع الذهاب والمشي (B2/12) ثم يقدم تحفظ كلامي (A2/3) بعدها يعرف الوسيلة (A2/2)ثم يوجه إنتقاد لنفسه(CN9) وأخر للوضعية(CC3) ثم يكرر الأفكارالسابقة (عزل الشخصيات و التأكيد على مواضيع الذهاب والوصف) (A2/8)ثم التركيز على حدود اللوحة(CN6) والقصة القصيرة(CP2).

الإشكالية:

أدرك المبحوث وجود سيارة في اللوحة و هي ترمز إلى الصورة الأمومية الحاوية .

اللوحة16:

07 ' يعدل أولا وضعية الجلوس ثم يقول "نتخيل نكبر نروح لفرنسا يولي عندي دراهم... نولي نتصدق راسي آو يصطرظوكا.....حاب نخرج منا...نخدم...حاب نخدم فطريقي...نصلي...1.46".

الأساليب الدفاعية:

يقوم المبحوث بوضعية تعبر عن وجدان(CN4) ثم يدخل مباشرة في الخطاب (B2/1)و يبدأ في عرض مواضيعه المفضلة معتمدا على الوصف (A2/2) و العودة إلى المصادر الشخصية(CN2) ثم التأكيد على مواضيع من نوع الذهاب (B2/12) والإشارة إلى البعد الزماني المكاني (A2/4)، بعدها التأكيد على المصادر الإجتماعية (A1/2) ثم تتوقف عملية التداعي (CP1) ليعود من أجل إدراج مصادر إجتماعية وأخلاقية (A1/3) ثم يكرر فكرة الوضعية الوجدانية (A2/8) ثم الكف والصمت (CP1) ثم اللجوء إلى الوجدان الخافت (A2/18) والتأكيد على ما هو مشعور به ذاتيا ليس علائقيا (CN1) ،ثم صمت من جديد (CP1)بعدها التعبير عن اليومي والملموس (CF2)ثم تنقطع و تتوقف عملية التداعي (CP1) ثم العودة إلى المصادر الأخلاقية (A1/2) و تنتهي القصة بصمت(CP1).

الإشكالية:

أشار المبحوث إلى المواضيع المفضلة التي بنيت على أساس ذاتي و ليس علائقي.

تحليل اللوحة:

القصة قصيرة يغلب عليها الكف والتجنب ما جعل المواضيع المفضلة تبنى على أساس ذاتي وليس علائقي، بمعنى أن المبحوث ركز على ما يخص ذاته وحاجاته الحالية وما يرغب به الأنا والهو من التحرر والإشباع المادي والمعنوي للمبحوث، أما على أساس علائقي فلم يتعرض إليها ربما لأن إهتمامه الحالي منصب على ذاته وعلى الميدان العملي، أما علائقيا فقد ركز على الطريق الصحيح أي بعيدا عن المشاكل وتجديد العلاقة مع الخالق وهي أولا إصلاح العلاقة مع الأم التي ربما سادها الإضطراب كما ظهر في اللوحة 6BM لكن المهم هو وجود المواضيع المفضلة و إن لم تكن الأم من ضمنها ، لا يمكن اعطاء صورة الأم في هذه الحالة لأن الصورة مشوشة.

خلاصة بروتوكول (T.A.T) لحالة إسلام:

نلاحظ تذبذب في صورة الأم ففي اللوحة 2 أعطى صورة أم مراقبة حامية ، الخامسة أيضا أدرك صورة الأم و هي حامية،اللوحة6BM أعطى صورة أم محبة ملبية لرغبة الإبن ،في اللوحة13B أدرك الصورة رغم إضطرابها، اللوحة 16 أعطى مواضيع مفضلة لكن لم تكن الأم في القائمة رغم تردد في

صورة الأم حضورها تارة و غيابها تارة إلا و إن الصورة تبدو منشطرة ،لكن حضورها أكثر من غيابه،و عليه الصورة المحققة هي صورة أم مفرطة الحماية.

الإستنتاج:

يحتل إسلام المرتبة السادسة بين إخوته فهو شخص لطيف تعاون مع الباحثة أثناء إجراء الروائز بإبداء رغبته واستعداده للدخول ضمن عينة البحث، ويظهر هذا من خلال إرتياحه وهدوئه أثناء الإجراء،من خلال سجله يظهر أنه يميل إلى استخدام العدوانية ضد الأخرين وهذا من خلال: الاعتداء على أبناء الجيران بالسلاح،حمل سلاح محضور،(ما يعني مروره إلى الفعل،الشجار مع ابن الخالة.)،كما يظهر عنده نوع من جنون الاضطهاد وهذا من خلال قوله أن الناس في الحي يكرهون عائلته ويغارون منهم لأنهم ذكور.....،كما يشير إلى أنه مدلل العائلة خاصة من طرف الأم، وأسند لها وظيفة النصح و النهي، فالمبحوث أعطى صورة أم حاضرة محبة ومدللة له.

في رائز (A .T.9)يتحدثالمبحوث في النص عن شخص أمام منزل(المنزل يشير للأم)و يطلب من المرأة الماء(الماء مهدئ أمومي)ثم ينتقل إلى الطبيعة وهي ترمز إلى الابتعاد عن المشاكل و اللجوء إلى الهدوء في ظل الرغبة في العودة إلى الأمـو تحدث عن الوظيفة الغذائية للأم .أما من ناحية الرسم فيظهر كأس كبير في وسط الورقة على يساره سمكة كبيرة في أسفل الورقة نجد باقة ورود و منزل صغير، كل هذه الرموز توحي إلى رغبة المبحوث في الراحة و الهدوء و الابتعاد عن المشاكل ،فالكأس المملوء بالماء يرمز للحياة السمكة هي غذاء الإنسان الملجأ مكان للراحة و الألفة،الرسم والنص يتفقان على نقطة هامة هي رغبة المبحوث في الألفة و الهدوء بعيدا عن المشاكل و محاولا إظهار رعاية الأم و حبها من خلال الأشكال الممثلة في الرسم و عليه الصورة المستخلصة هي أم حاضرة محبة مفرطة الحماية.

رائز(T.A.T) نلاحظ أن زمن الاستجابة قصير جدا في معظم اللوحات و التداعيات قصيرة أيضا وأطول زمنلوحة هي اللوحة13 و16 اللوحة ربما لأهمية اللوحتين ،في اللوحة 2 أدرك وجود الأم التي تعتني بالطفلة، و في اللوحة 5 تعرف على الأم الحاضرة ،في اللوحة6BM أدرك وجود الأم أما في اللوحة 13B تبدو الصورة مشوشة،انطلاقا من معطيات المقابلة العيادية واختبار النماذج البدائية التسعةورائز تفهم الموضوع التي وصلت إلى نتيجة واحدة هي ظهور تصورات الأممفرطة الحماية.

الحالة الرابعة: حالة رشيد:

1/عرض معطيات المقابلة العيادية لرشيد:

رشيد يبلغ من العمر 17 سنة توقف عن الدراسة منذ 3 سنوات في السنة الرابعة إبتدائي، وهذا بإرادته يبلغ والده من العمر50 سنة يعمل في دكان خاص به،أما أمه فعمرها 45 سنة وهي ماكثة في المنزل لديه أخت وحيدة وشقيقان وهو الأصغر بين إخوته ويعلق على ذلك بقوله:"أنا المازوزي في دارنا"ولقد دخل إلى المركز منذ أسبوعين حيث قبضت عليه الشرطة متلبسا بتهمة الشجار وهو في حالة سكر وأيضا المشاركة في السرقة و هي أول قضية بالنسبة له،عن رأيه حول وكيلة الجمهورية يقول:"تبان واعرة مشرارة قالت لنا تخلصوفيها غالية"،عن محور الطفولة يقول رشيد إجابة عن السؤال الأول:"كنت مفشش بصاح عاقل خاطيني المشاكل و بابا هو الشخص المساند و يما وبابا بين زوج يساندوني"إجابة منه على سؤال العلاقة مع الأم يقول رشيد:"الحمد لله هي اللي تقولي واش ندير وتحط لي القوانين وأنا ما نعفسش كلمتها"،أي أن الأوامر يتلاقاها من الأم و هو لا يخترقها بل يتقبل ذلك و يقول:"علا هاذيك العلاقة مع يما مليحة واللحمد الله"أما عن مشاريعه يقول:"راح نولي للخدمة كرهت انا موالف الحرية".

تعليق:

رشيد دخل إلى المركز بتهمة السرقة والشجار وشرب الخمروهي من علامات الإضطراب النفسي،فشرب الخمر دليل على التبعية الفمية للمرحلة الأولى المساماة المرحلة الفمية،كان المبحوث هادئا ومرتاحا في جلوسه وإجاباته،أعطى صفات القبح والشر لوكيلة الجمهورية،ما يعني أنها كانت شديدة القسوة أو عاملته بالسوء ووعدته بالعقاب ،من خلال نظراتها و أقوالها ما يعني أنه أعطى صفة السيطرة والقسوة والتهديد لوكيلة الجمهورية ربما لأنه لم يعتد التهديد من أوليائه فهو الولد المدلل في العائلة ويتلقى السند من والديه معا،أما عن العلاقة مع الأم فيصفها بالجيدة بقوله:"اللحمد لله "كنوع من الرقابة "العلاقة مع يما مليحة واش تقولي ندير و jamais ندير حاجة ماتحبهاش "فهو يتقبل أوامر أمه بكل بساطة ولا يعترض عليها فهي نوع من الحماية التي يشعر فيها المبحوث بالراحة والسكينة والهدوء رغما أنها حماية من الأم وإرتباط كلي بها،من خلال المعطيات المقدمة يمكن القول أن المبحوث أعطى صفة الحب والرعاية والحماية للأم.

2- بروتوكول (AT9) للحالة رشيد:

عرضنا على المبحوث إجراء الرائز الخاص بالرسم فقبل المشاركة لكنه تردد في البداية لانه لم يستوعب ما يرسمه فاعدنا التعليمة الخاصة بالرائز مرتين،بعدها شرع في الرسم.والنص مقدم كمايلي:

"طبيعة..أشجار فالحومة،كنت نريح بزاف قدام الشجرة،كاين وردة واحدة برك،الطيور فالسما بلاصةخالية حصيدة يعقبوا بزاف طيور سحابة جارية"

ركب (ي) رسما بالعناصر التالية :

سقوط ، سيف ، ملجأ ، وحش مفترس ، شيء دوري (يدور ، يتكاثر أو يتطور) ، شخص ، ماء ، حيوان (طائر ، سمك ، زاحفة من الزواحف أو ثدي من الثدييات) ، نار .

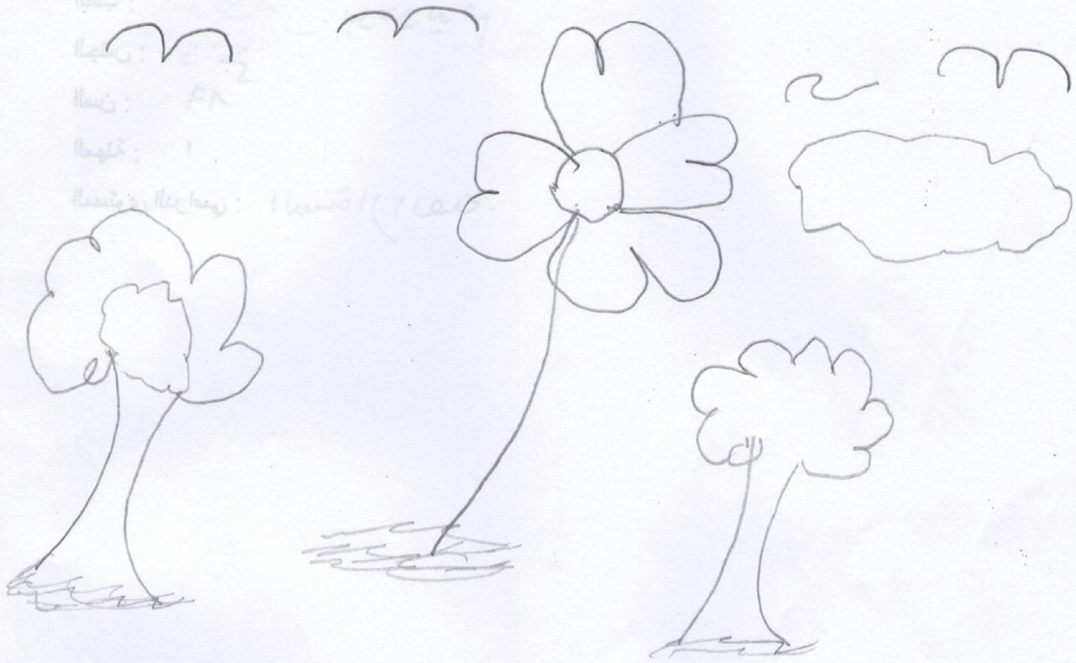

1)التحليل الشكلي:

تظهر العناصر موزعة على الجزء العلوي للورقة بصفة منسجمة،مع ترك فراغ في الجزء السفلي لها،وقد إبتدا المبحوث رسمه من الناحية الوسطى منتقلا من اليمين إلى اليسار ومن الوسط إلى الأعلى بالتدريج،تتمثل العناصر الحيوية والوظيفية في: الوردة الكبيرة والتي تحتل المنطقة المركزية وكذا الشجرة من اليمين إلى اليسار،أما الطيور والغيمة فهي عناصر هامشية رسمت كأخر عنصر من الجهة العلوية للورقة،ولقد شغلت الوردة الإهتمام الأول للمبحوث حيث رسمت في الجهة المركزية للورقة ثم يليها الشجرتان من اليمين إلى اليسارو التي تذكر برموز الأم والأصل والراحة أكثر من نفعهما،كما تمثلان النسل وهما في أوج نضجهما(الشجرتان)وهي مستقرة على اللوحة مظهرة مشهدا فنيا جميلا.

يبدو أن رموز الألفة المتمثلة في الأشجار والورود التي إحتلت إهتمام المبحوث وهي تنشط البنية الصوفية وذلك على حساب استبعاد الرموز البطولية الغائبة بسبب الكف والرغبة في الإبتعاد عن المشاكل والعودة إلى الأصل والأم،وعموما فإن الرسم و الإستبيان يسمحان لنا بإستخراج النقاط الأتية:

1) منظر طبيعي جميل.

2) تفضيل الأماكن الطبيعية والمناظر الخلابة رغبة في الهدوء والراحة.

3)الإبتعاد عن المشاكل والصراعات (غياب القطب البطولي).

نستنتج أن الدلالات الصوفية هي المهيمنة على الخيال التوهمي للمبحوث،إذ أنه يرغب في الهدوء والسكون في الطبيعة الخلابة و التي ترمز إلى رحم الأم أين يجد الراحة والألفة،ما يجعل البناء الخيالي للمبحوث ينتمي إلى البنية الصوفية المحطة.

2)التحليل الموضوعي:

أظهرت البنية الصوفية للمبحوث إستثمار توهمي خيالي على حساب مبدأ الواقع ،فالمناظر الطبيعية التي تستدعي من الناحية الرمزية إحساس وجداني لدى المبحوث مظهرا إهتمامه بذاته وإستثماره للصورة الذكورية،و قد أسقط نرجسيته على الرموز الطبيعية المتمثلة في الوردة، الشجرتان، الطيور ، السحاب وهي تظهر جمال الطبيعة وكل ما هو تطوري،يظهر النص رغبة المبحوث في اللجوء إلى الأم كمنبع للهدوء والراحة والألفة إذ يقول:" كنت نريح بزاف قدام الشجرة كاين وردة وحدة برك بلاصة نحب نريح فيها بزاف،،كي نخرج مالدار تبانلي غير هاذ لبلاصة"،والشجرة هنا توحي إلى صورة الأم وهذا ما يدل على نجاح في تقمص صورة الأم التي تبدو في عز شبابها دون كسور أو خدوش،مع العلم أن عمر الأم 45 سنة،من خلال عملية التقمص ظهرت ألية أخرى هي الإعلاء و الذي يبدو في الطيور والسحاب في أعلى الورقة و التي ترمز إلى الأب و القوة.

أنكر المبحوث غريزة الموت و كل ما يوحي إلى العدوانية والنزوات التدميرية والصراع من خلال تجاهله للرموز البطولية خاصة السيف والوحش مبتعدا بذلك عن كل الإشكالات خاصة التي تذكر

بالتجارب السابقة والصراع الأوديبي،إذ أن الأنا المثالي أظهر رغبة في إستمرار هذه المناظر الخلابة من خلال قوله:"تخلاص هكذا حتى إيجو إيكسروهم إينحهم" وهذا دليل على إستيقاظ غريزة الموت والقلق والصراع الذي أنكره و تجاهله بإستدعائه رموز الألفة والهدوء،والتي تمثلها غريزة الحياة والخوف وعودة القلق والصراع بالقضاء على رموز الالفة والراحة بتدميرها ما يجعل المبحوث يجسد خيال توهمي مبني على الرغبة والحماية من الصراع والقلق الذي تخلقه غريزة الموت، وفي الإستبيان يقول: "أخذ مكان المنظر كله" أي يتقمص الأم و يود أن يرجع إلى حضنها من أجل طلب الحب والحماية بقوله: "نحب نعيش كيما نحب" ، فإنطلاقا من كل هذه يمكن القول أن المبحوث أعطى إشارة بسيطة جدا متمثلة في رمزية رسم الطبيعة والتي ترمز إلى الأم والحب والحماية، دون الغوص في التحليل لإنعدام المراجع المفسرة لرمزية هذا النموذج المقدم من طرف رشيد،و عليه يمكن القول أن المبحوث أعطى صورة الحب والحضور للأم.

3/تحليل بروتوكول(T.A.T)للحالة رشيد:

اللوحة1:

10...هذا الطفل ...هاذا وسمو؟ (يشير إلى الكمنجة) هذا الطفل آو يخمم واش يدير ...يخزر في وسمو...يخمم واش يدير. 1:20".

السياقات الدفاعية:

بعد زمن كمون قصير(CP1)بدأ المبحوث تداعياته بالتعريف بالأشخاص في اللوحة "هذا الطفل" محاولة منه التمسك بالمحتوى الظاهري (CF1) ثم يليه زمن صمت يوقف عملية التداعي (CP1)،بعدها يوجه طلب إلى الفاحص (CC2) ثم يرجع إلى تكرار التعريف بالشخص (A2/8) مع إدراك وجود صراع داخلي (A2/17) والتأكيد على الفعل(CF3) ثم تتوقف عملية التداعي بالكف والصمت (CP1) ثم يؤكد على الفعل (CF3) في سياق الوصف (A2/1) بعدها يصمت من جديد (CP1) ثم يرجع إلى تكرار فكرة الصراع الداخلي (A2/8) والتأكيد على الفعلCF3) (والقصة قصيرة (CP2.)

الإشكالية:

لقد تعرف المبحوث على شخصية اللوحة في وضعية صراعية وأدرك وجود الآلة دون تسميتها.

اللوحة 2:

12' هاذي مرا رافدة زوج كتب ... وراهي فالمزرعة معاها الراجل تاعها آو يحرث ...مقابلتهم يماهم ولامرا ...مقابلهم جبال وديار ... هاذ المرا يمات الطفلة تشبه لها .1:24".

السياقات الدفاعية :

بعد زمن كمون طويل نوعا ما)(CP1بدأ المبحوث بالتعريف بالأشخاص مع ميل إلى التمسك بالمحتوى الظاهري)CF1(ثم التأكيد على التداعيات الرقمية (A2/5) والوصف (A2/1) ثم يصمت

المبحوث (CP1)ثم يقوم بعزل الشخصية المذكورة سابقا "راهي"(A2/15)،معتمدا على وصف التفاصيل (A2/2) ثم يربط الفتاة بعلاقة مع الرجل "معها الراجل تاعها" (B2/3)و يؤكد على قيامه بالفعل (CF3) ثم صمت طويل (CP1) ثم يرجع إلى التعريف بالشخصية الثالثة (المرأة الحامل) و التأكيد على العلاقة معهم (B2/3) مع تردد في التأكيد على إضطراب في التماهيات بقوله "يماهم ولامرا" مصحوبا بتحفظ كلامي(B2/11-A2/3 ثم يصمت من جديد(CP1) ثم يعود إلى وصف المضمون الظاهري(CF1 ثم تتوقف عملية (CP1) ثم يرجع إلى التأكيد على ربط العلاقة بين الأم والبنت (B2/3) وهذا بتأكيد التعاليق (B2/8).

الإشكالية:

أدرك المبحوث الشابة في المشهد الأول في علاقة غيرية ليبيدية مع الرجل ،والمرأة تكون أم البنت وهو إدراك للصراع الأوديبي وللعلاقة الثلاثية حيث أن المبحوث ركز على الثنائي (بنت رجل) و الأم لوحدها ما يعني أن الاشكالية أدركت لكن ليس بوجود علاقة بين طفلة والزوجين بل بوجود علاقة بين الأم والزوجين.

تحليل اللوحة:

أظهرت اللوحة الصراع الأوديبي القائم بين الأم والفتاة والزوج ،والذي تعرف عليه المبحوث وأدركه كما تعرف على الشخصيات :الفتاة، الزوج والأم، وأقام علاقات مختلفة الأولى علاقة ليبيدية بين البنت والأب كما يحدث في المرحلة الأوديبية، والعلاقة بين الأم والبنت ولو بعد تردد كبير، كما أن المبحوث إعترف أن الأم تشبه البنت ما يدل على تقمص جيد لصورة الأم ، دون إعطاء صفاتها أو طريقة تعاملها وعليه يمكن الحكم على أن الصورة متقمصة والعلاقة كما في المرحلة الأوديبية وهذا ما جعل الصورة المتقمصة جيدة وعليه ممكن القول أن الصورة المستخرجة هي أم حاضرة مذكورة في اللوحة.

اللوحة 3BM:

13 هذا الطفل مهبط راسو على يدو ويبكي ... ويبكي واش صرالو كشما صرا ولا عفسة ولا مشكل...و قاعد فالأرض هذا ماكان . 58 '.

الأساليب الدفاعية :

بعد زمن كمون طويل(CP1)بدأ المبحوث خطابه بالتعريف بالأشخاص معتمدا على المحتوى الظاهري (CF1)ثم راح يصف الوضعية (A2/2) وإظهار وجدان مبالغ فيه (B2/4)، ثم زمن الصمت بسبب الكف (CP1) مع نمط إجترار الوجدان (A2/8) والتأكيد على مواضيع من نوع القول والفعل (B2/12) ثم يتعثر المبحوث بجمل مبهمة (E20) والتأكيد على الإلغاء (A2/9) ،ومن ثم يعود إلى تكرارالجمل المبهمة والتعبير الركيك وإلغاء الفكرة في سياق إجترار (A2/8) ثم صمت (CP1)ثم يرجع إلى الوصف بالتفاصيل (A2/2) مع إضافة تعليق (B2/8) القصة قصيرة (CP2).

الإشكالية :

تمكن المبحوث من التعرف على الوجدان الإكتئابي "يبكي" وإدراجه ضمن فقدان الموضوع لكن بصفة مبهمة غير واضحة " كاش ما صرالو ولا عفسة ولا مشكل" رغم هذا أدركت وضعية الشخص في إطارها الإكتئابي .

اللوحة 4:

13 هاذي مرا ... مرات راجل ... آي حكماتو ... و اقيلا تضارب معاها هو رايح و هي شداتو ... هي أي تخزر فيه و هو ماش يخزر فيها .1:02 ".

الاساليب الدفاعية :

بعد زمن كمون طويل(CP1) بدأ المبحوث خطابه بالتعريف بالأشخاص معتمدا بذلك على المحتوى الظاهري للوحة(CF1) ثم يصمت بسبب الكف (CP1) بعدها يلجأ إلى إقامة و تأكيد على العلاقة ما بين الأشخاص (B2/3) ثم تتوقف عملية السرد من جديد (CP1)،بعدها يؤكد على وظيفة إسناد الموضوع (CM1) ثم يعجز عن مواصلة التعبير (CP1) ثم تحفظ كلامي (A2/3) مؤكدا على الصراعات الشخصية (A2/17)" تضارب معاها" بعدها يؤكد على مواضيع من نوع الذهاب القول (B2/12)في سياق عزل الشخصيات (A 2/15) و يجتر فكرة ة إسناد الموضوع (A2/8) ثمتظهر عليه الحيرة (CP1) ثم يركز على التفاصيل (A2/2) مع التمسك بالمحتوى الظاهري (CF1) والتصورات المضادة "هي تخزر فيه وهو ماش يخزر فيها" (B2/6) .

الاشكالية :

لقد تعرف المبحوث على الصراع النزوي في إطار علاقة بين الجنسين (رجل امرأة) مع محاولة بناء صراع لكن الإخماد النزوي غير كامل بسبب الكبت لوجود أساليب المرونة و الصلابة (A2/B2).

اللوحة5:

11' هاذي أم فتحت الباب ... تحوس بنتها ولا على وليدها ...ما لقات حتى واحد.. .بقات تخزر داخل فالدار ماكان حتى واحد...كاين طابلة فوقها ورد هاذا ماكان . 1:35".

السياقات الدفاعية:

بعد زمن الكمون (CP1)بدأ المبحوث التداعي بالتعريف بشخصية اللوحة مع التركيز على الوصف (A2/1) ثم يصاب بعجز في الخطاب (CP1) ثم تأكيد على الفعل وإدخال أشخاص غير موجودين في اللوحة (B1/2 -CF3) ثم التأكيد على عدم إستقرار في التماهيات (B2/11) ثم يصاب بعجز في الخطاب فيلجأ إلى الصمت(CP1)بعدها التأكيد على الفعل) (CF3ثم يؤكد على ما هو مشعور به ذاتيا ليس علائقيا (CN1) يليه صمت(CP1)ثم يعود إلى الوصف بالتفاصيل (A2/2) مكتفيا بالمضمون الظاهري (CF1)و القصة لا صراعات فيها (CP4).

الإشكالية:

أدرك المبحوث شخصية اللوحة "الأم" التي تنظر وتبحث وكما أدرك الصراع في إطار إشكالية أوديبية، أي أن الإشكالية مدركة ومرصنة.

تحليل اللوحة:

أدرك المبحوث الأم كشخصية متزنة تبحث وتراقب أولادها و أقام علاقة بينهما و أدرك الأم داخل المنزل أي الملجأ والإشكالية مدركة في إطار أوديبي، و المفحوص أعطى صورة أم محبة لولدها فهي تبحث عنه و تراقبه ما يدل على أن الأنا الأعلى متموضع في مكانه، ما يستدعي القول أن المبحوث وصف أمه بالمحبة .

اللوحة 6BM :

10 هاذ الأم... آي تحكي مع وليدها واش صرالو...هو داير يديه عالكرسي ... هو آو يهدرلها فالأمور ديالو آي تبان مقلقة مدورة راسها و ما حبت تهدر معاه.01.28".

الأساليب الدفاعية :

يستهل المبحوث عملية التداعي بصمت وحيرة(CP1) يليه تعبير ركيك (E 20) بعدها يعرف الأشخاص معتمدا على المحتوى الظاهري ، (CF1) ثم يحدث عجز في الخطاب (CP1) ثم يكرر الكلمة المبهمة (A2/8) والتأكيد على المواضيع مثل القول، وهذا في سياق التعريف بالأشخاص وإدراك العلاقة فيما بينهم (B2/12-B2/3) و التأكيد على ما هو يومي ملموس (CF2) ثم يحدث خلل أو عجز في الخطاب (CP1) ثم يقوم المبحوث بعزل الشخصية الابن والتأكيد على الحاجة إلى إسناد الموضوع (A2/15-CM1) من جديد يصاب بالكف والحيرة (CP1) ثم يكرر سياق العزل (A2/8) والتأكيد على مواضع القول (B2/12) ثم إظهار الصراع الداخلي (A2/17) ويشير إلى وضعية وجدانية (CN4) ويليه التعبير عن الوجدان بصفة خافتة (A2/17) دون التعرض لأسباب الصراع (CP4).

الإشكالية:

أدرك المبحوث العلاقة بين الأم والإبن في وضعية صراعية وسياق عدم إرتياح "ما حبت تهدر معاه " والصراع ظاهر حول منع الإقتراب أوعدم الإقتراب الأوديبي أي أن إشكالية اللوحة مدركة بصفة جيدة من المبحوث.

تحليل اللوحة6BM:

أدرك المبحوث العلاقة الرابطة بين الأم والإبن في نمط صراعي أوديبي ،حيث أعطى للأم دور العناية بتوليها الحديث مع الإبن والإصغاء لمشاكله ما يؤدي بالتالي إلى القول أن الصورة المحققة في هذه اللوحة هي صورة أم تقوم بدورها الأمومي.

اللوحة 7BM:

12هذا الأب ...آو يحكي مع وليدو في الأمور ديالو ...قالو راك تخدم ... ووليدو قالو يخدم عند أحد أصدقائه و هذا ما كان... 01:25".

الأساليب الدفاعية:

بعد زمن كمون طويل (CP1) يبدأ المبحوث خطابه بالتعريف بالأشخاص معتمدا على المحتوى الظاهري (CF1) ثم يحدث عجز عن مواصلة الحديث (CP1)بعدها يؤكد على مواضيع القول (B2/12)وإدراك وجود علاقات والقصة على شكل حوار (B2/3) ،بعدها التأكيد على ما هو يومي (CF2) ثم يصاب بالحيرة (CP1) مكرار فكرة القول والعلاقة (A2/8) بعدها يصمت المبحوث (CP1) ويعود أخيرا إلى القول والعلاقة مع إدخال أشخاص آخرين في اللوحة (B1/2) مع ميل إلى رفض اللوحة (CP4).

الإشكالية:

أدرك المبحوث علاقة التقارب بين الأب والابن في سياق مساعدة من طرف الإبن"يحكي فالأمور ديالو " دون أن يتعرض إلى نوع الصراع بين الإبن والأب لكنه يظهر أنه في سياق حنان وتعارض.

اللوحة BM 8:

هنايا كاين ثلاث عباد كاين طبيب...المساعد ديالو...و أحد أصدقائه داخل بيت ولا خيمة آم يداويو في واحد مبليسيBlesse واحد رافد مقص ...ويجبدولو فالرصاصة ... قدامو سلاح و الأخر يخزر للخارج هذا ما كان (النفي برأسه) . 01:31".

الأساليب الدفاعية:

يبدأ المبحوث تداعياته بصمت طويل (CP1) ثم يعرف الأشخاص بالإعتماد على المضمون الظاهري و التداعيات الرقمية (CF1, A2/5) ثم يتوقف الخطاب (CP1) ،يواصل التعريف بالأشخاص معتمدا على الوصف والتفاصيل (A2/2) من جديد يصاب بالحيرة (CP1) ويصف الشخص الثالث ذاكر الوضعية بإجترارالمضمون الظاهري (A2/8) ثم يلغي الفكرة (A2/9) و يكرر الأولى (A2/8) مع تعبير ركيك (E20) ثم التعبير عن مواضيع عدوانية (E8) ،بعدها يرجع إلى سياق عزل الأشخاص (A2/15) ثم إدراك مواضيع من نوع الخوف والكوارث (B2/13) ثم يتوقف عن الخطاب بسبب العجز عن مواصلة التداعيات (CP1)ثم يعود إلى إجترار فكرة التفاصيل (A2/8) وهي مواضيع مقلقة، تم صمت من جديد (CP1) ثم يعود إلى إدراك السلاح (A2/1) والتأكيد على ما هو يومي(CF1) بعدها يقدم تعليق أو ميل إلى الرفض)(CP5ثم القيام إثارة حركية(CC1) .

الإشكالية:أدرك المبحوث المشهد العدواني مع وجود رجال راشدين ، كما إدراك السلاح و الطبيب دليل عن العدوانية و القلق على مستوى متطور من الخصاء.

اللوحة 10 : 01,51 إعادة التعليمة

هاذو زوج رجال؟ كاين زوج رجال وواحد آو يسلم على واحد في راسوا و الأخر معانقوا...الأخر حاط يدو على كتافوا.2:36."

السياقات الدفاعية:

بعد كف شديد جدا (CP1) أعاد الباحث إلقاء التعليمة فاستجاب المبحوث بطلب موجه للفاحص (CC2)بعدها يعرف بالأشخاص معتمدا على المحتوى الظاهري للوحة(CF1) معتمدا في ذلك على الوصف بالتفاصيل (A2/2) ثم يقوم بعزل الشخصان (A2/15) و التعبير عن وجدان خافت (A2/17) ويجتر فكرة الوضعية الوجدانية (E10) و القصة قصيرة (CP2) ومبتذلة (CP4).

الاشكالية:

أدرك المبحوث وجود التعبير النزوي لكن على مستوى شريكين من نفس الجنس أي جنسي مثلي دون إظهار نوعية الصراع.

اللوحة 11:

9 ' و هاذي طريق في وسط الجبل...كاين منا حجر في وسطهم شجرة...فالطريق شجرة ...قدامهم جبل كبيرة...45 '.

السياقات الدفاعية:

بعد زمن كمون قصير بدأ المبحوث في خطابه بوصف الوضعية (A2/1) معتمدا على المحتوى الظاهري (CF1) ثم ذكر عناصر مقلقة (CP6) بعدها يتوقف الخطاب (CP1) يعود ليواصل السرد معتمدا على التفاصيل (A2/2) مع تكرار العناصر المقلقة (E10) ثم صمت من جديد (CP1) يواصل اجترار العناصر المقلقة (E 10/CP6)والقصة قصيرة تنتهي بالكف (CP2)(CP1).

الإشكالية:

أدرك المبحوث عناصر البناء والصعود إلى مستويات أقل بدائية (الطريق، الجبال، الحجارة...) ما يعني أنه تمكن من إحياء الإشكالية ما قبل تناسلية تمكنه من الصعود إلى المستويات الأخرى.

اللوحة 12BG:

5 هاذي غابة ...كاين بابور...فلوكة قدام شجرة في غابة 38 ".

الأساليب الدفاعية:

دخل المبحوث مباشرة في الخطاب (B2/1) بالإعتماد على المحتوى الظاهري (CF1) وهذا على شكل فكرنة القصة (A2/13) ثم زمن للصمت (CP1) بعدها يواصل عملية السرد بوصف الوضعية (A2/2) ثم تتوقف عملية التداعي (CP1) ثم يعود إلى اجترار فكرة العنوان (E10) و القصة قصيرة (CP2).

الإشكالية:

لم يتعرض المبحوث إلى العالم الداخلي والخارجي و ما يفرق بينهما بل إكتفى بالوصف إعتماد على المحتوى الظاهري أي أن الاشكالية لم تدرك .

اللوحة 13B :

7' هنا كاين طفل قاعد قدام باب الدار يديه في فموا ... يخمم في حاجة يديرها ...الدار مخدومة بالحطب...1.00

الأساليب الدفاعية:

يدخل مباشرة في التعبير (B2/1) بالتعريف بالأشخاص معتمدا على المحتوى الظاهري (CF1) هذا بالتأكيد على مواضيع الذهاب الجلوس (B2/12) ثم القيام بوضعية تعبر عن وجدان (CN4) بعدها يصاب المبحوث بالكف والحيرة (CP1) ثم يعود ليؤكد على الصراع الداخلي (A2/17) والتأكيد على القيام بالفعل (CF2) وينهي القصة بوصف الوسيلة (A2/1) وهي قصيرة تميل إلى الاختصار (CP2) ومبتذلة لا يذكر فيها أسباب الصراع (CP4).

الإشكالية :

تعرف المبحوث على الطفل وهو وحيد أمام الملجأ الأمومي يعاني من صراع داخلي دون ذكر أسبابه، مع صعوبة تصور الموضوع الغائب وعدم النضج الوظيفي من خلال (وضع يديه في فمه) لكن بوجود الصراع فإن المأوى الأمومي قد أدرك القدرة على البقاء وحيدا.

تحليل اللوحة:

تعرف المبحوث على الإشكالية لكنه أدركها بصفة جزئية إذ أن الصراع جعله يدرك وجود المأوى الأمومي رغم قدمه فهو موجود،ما يعني أن تصور الأم المستدخلة موجودة لكن يصعب إسترجاعها عند غيابها كما أنه قادر على البقاء وحيدا وهذا يوحي إلى وجود الأم والقيام بوظيفتها فهو لم يقل أن المنزل موجود أو تجاهله.

اللوحة 19:

12 هاذي و الله ما فهمتها ... هاذي ما فهمتهاش ... دار رسم ولا...ماهي تبان والو حتى عفسة ...تبانلي شغل جبل..... (يضع اللوحة و ينظر إليها) زوج عفايس مدورين شغل تصاور للداخل تبان سحابة.'02:06".

السياقات الدفاعية:

بعد زمن كمون (CP1) ثم يبدأ الخطاب بميل إلى الرفض (CP1) مع إظهار نوع من الرقابة بقوله "و الله"ثم تتوقف عملية التداعي بسبب الحيرة والكف (CP1) ثم يعود إلى إجترار الفكرة (E10) ثم يعود إلى الصمت (CP1) يواصل التداعيات بالإعتماد على المحتوى الظاهري (CP1) لكن بخطاب

ركيك (E20) ثم يحاول الإلغاء (A2/9) لكن الكف يقاطع هذا الخطاب (CP1) بعدها ينتقد الوضعية (CC3) مع إستعمال كلمات مبهمة (E20)ثمبعدها صمت و كف (CP1)،و يواصل الوصف بالإعتماد على ما هو مشعور به ذاتيا (CN1)مع إستعمال تحفظ كلامي (A2/3)، ثم إظهار عناصر مقلقة (CP5) ثم تتوقف عملية التداعي هروبا من إرصان هذه الوضعية (CP1) يعود ليواصل السرد بالإعتماد على الوصف بالتفاصيل (A2/2) مع إستعمال كلمات مبهمة (E20) ويعود التحفظ كلامي من جديد (A2/8) مركزا على المحتوى الظاهري (CF1).

الاشكالية:

لم يتعرف المبحوث على الإشكالية الخاصة بهذه اللوحة بسبب أساليب الكف والميل إلى الرفض ولم يدرك الموضوع السيء والجيد.

اللوحة16 :

39' عندي حاجة واحدة لنحبها فالدنيا هاذي هي الشجرة تاع الحومة ...كاين شجرة فالحومة ...نحب نريح فيها ...بزاف يعجبني الظل تاعها ...فيها تجي قعدة شابه ... عندها أوراق تاعها شابين 2.13".

الأساليب الدفاعية:

بعد زمن كمون طويل جدا (CP1) يبدأ المبحوث خطابه بالإعتماد على التاريخ الشخصي (CN2) ثم يشرع في الوصف مع التعلق بالتفاصيل (A2/2) ثم يصمت (CP1) بعدها يجتر فكرة الوصف والتفاصيل (A2/8) ثم تتوقف عملية التداعي (CP1) ،بعدها يعبر عن وجدان مبالغ فيه (B2/4) ثم يصاب المبحوث بعجز في الخطاب (CP1) ثم التعبير عن وجدان معنوي (CN3) ثم التأكيد على الوجدان الخافت (A2/18)مركزا على الخصائص الحسية (CN5) ثم صمت (CP1) ،بعدهايواصل السرد بالتأكيد على القيام بالفعل (CF3) ثم صمت من جديد (CP1) و التأكيد على ما هو ذاتي ليس علائقي (CN1) والحديث عن الوجدانات الموجهة إلى الموضوع المفضل (A2/18).

الإشكالية :

أدرك المبحوث الموضوع المفضل لديه المتمثل في شجرة الحي والتي تمثل رمزيا الأم وأقام معها علاقة رمزية إذ أنه يحس بالراحة معها و تعجبه أوراقها وظلالها وهي جميلة.

تحليل اللوحة:

إن الموضوع المفضل للمبحوث هو الشجرة التي ترمز إلى الأم و إلى عطفها وحمايتها والألفة والسكون وهذا دليل على العلاقة الجيدة المقامة معها كما أنه يظهر أنها جميلة و صغيرة والتي تدل على النسل هذا يسمح لنا بالقول أن المبحوث أعطى صورة أم محبة يشعر معها بالراحة والألفة.

خلاصة بروتوكول (T.A.T) للحالة رشيد:

انطلاقا من اللوحة الثانية واللوحة الخامسة واللوحة6BM واللوحة13B واللوحة16و المعطيات الواردة فيها رغم الغموض في اللوحة 19 إلا أن اللوحة المحققة هي صورة أم محبة.

إستنتاج:

في المقابلة العيادية أعطى صفات الحب الرعاية الدلال للأم و كلها من صفات الأم المحبة التي تقلق على ولدها و تحاول حمايته، و هو غير منزعج من هذه الحماية و العناية ،و يعلق على العلاقة على العلاقة مع الأم بالجيدة كونه يتقبل كل ما تأمره به.

كما يوحي النص إلى إعطاء نموذج طبيعي خلاب يبعث فيه المبحوث عن أمنيته في الهدوء والألفة والابتعاد عن المشاكل والتي ترمز إلى كنف الأم أين الحب والألفة والسكينة التي إعتاد المبحوث إيجادها عند الأم فقط، فالرائز قدم إشارة بسيطة هي وجود الأم وحضورها.

بينما في رائز تفهم الموضوع قدم المبحوث في اللوحة 2 وصفا للمشهد الأوديبي بحضور الأب و الأم البنت لكن العلاقة تبدو مشوشة،في اللوحة 5 أعطى صفة الحب الرقابة للأم واللوحة6BM الأم تقوم بدورها كام و في اللوحة B13أشار إلى وجود الملجأ أما في اللوحة16 فقد صرح أن الأم هي الموضوع المفضل لديه من الناحية الرمزية و هذا كون الشجرة ترمز للأم التي يحب الجلوس أمامها، و هذا ربما يرمز إلى عطف الأم كنفها الحنون و الدي يرمز إلى السكون و الألفة و عليه يمكن القول أن المبحوث قد أعطى صورة أم حاضرة،و عليه يمكن القول أن المبحوث أعطىصورة أم مفرطة الحماية في الروائز الثلاثة.

الحالة الخامسة:حالة أيوب.

1/المقابلة العيادية للحالة أيوب:

أيوب يبلغ من العمر15 سنة توقف عن الدراسة في السنة السابعة وحدث هذا منذ 6 أشهر، حيث يقول:"عندي 6 اشهر ملي خرجوني ملمسيد علاخاطرش الشيخة سبتني وقالتلي آنت شماتة وعطتني بكف،رجعت لها الكف تاعها امبعد بعثوني الهنا" ،غير أن الأخصائية و بعد الإطلاع على ملف الحالة وجدنا أنه قد قام بممارسة الفعل المخل بالحياء مع طفل أصغر منه وضبط متلبسا ،ما إستدعى الإتصال بالمساعدة الإجتماعية التي إتصلت بدورها بالشرطة، عمر والده 60 سنة و هو متقاعد و أمه 50 سنة ماكثة بالمنزل،له شقيقان و هو يحتل المرتبة الثالثة،دخل إلى المركز منذ 13 يوما.

بالنسبة للسؤال المتعلق سوابقه يقول:"صرات دبزة فـstade و ضربت واحد بالموس و افتحتوا ،ووليد خالتي جا إيطيح قدامي فتحتوا في حنكوا "،أيوب هو مدلل العائلة كما يقول:"الحاجة اللي نطلبها إيجبوهالي ،خوالي بين زوج إيفشوني"،أما أقرب شخص إليه يقول: "هي أمي " و الشخص المساند هو الأخ الأكبرعمره27 سنة و الثاني 23 سنة ،و يتحدث عن درجة دلاله قائلا:"الماكلة اللي مانحبهاش ما نصيبهاش فالطابلة"فيما يتعلق بالعلاقة مع الأم يقول:"مليحة نورمال ،تحامي علي و تغطي عليا"و عن رد فعلها يقول :"بكات و قالتلي علاه تتضارب"،وأخيرا يجيب على السؤال المتعلق بوكيلة الجمهورية بقوله:" الجوجة كانت كي الغولة تخزر"،اكتفى المبحوث بالإجابة على الأسئلة و لم يتوسع في الحديث وأغلبية أجوبته كانت قصيرة.

تعليق:

يظهر أن لدى المبحوث رغبات عدوانية قوية تجاه الأخرين إذ انه صرح بسوابقه بكل بساطة ،و يبدو أنه مراهق يميل إلى العنف والمرور إلى الفعل فالجنحة المرتكبة هي دليل قاطع على وجود صراع داخلي على مستوى الجهاز النفسي بين الهو والأنا الأعلى،وقد أعطى أيوب صفات أم مرعبة متحكمة للقاضية المكلفة بالتحقيق وبالمقابل فقد نسب صفة اللطف والمساعدة لمساعدة وكيل الجمهورية وهذا ما يدل على إنشطار الموضوع.

تميزت طفولة أيوب بالدلال والحب وتلبية الرغبات من جميع أفراد العائلة خاصة أمه التي أعطى لها صفة الحماية بقوله: "تغطي عليا"و"تحامي عليا"، أقرب شخص إلى المبحوث هو الأم ،لم يتحدث عنها وعن علاقته بها كثيرا إلا أنه إكتفى بالقول :"مدلل العائلة"،أما فيما يتعلق بالعلاقة مع الأم يقول:"يما مليحة مليحة تحامي عليا والماكلة اللي مانحبهاش مانصيبهاش فوق الطابلة"،والطعام يذكر بالوظيفة

الغذائية التي ترجع إلى الوظيفة الأمومية الأولى ،كما تقوم بوظيفة النصح والحماية والتوجيه،لم يظهر على المبحوث التأثر بالإبتعاد عن المنزل أو حتى تأنيب الضمير والشعور بالندم وهذا نتيجة الكبت الجزئى ،والملاحظ هو أن أيوب أعطى وظيفة الحب والحماية والسند لوالدته بصريح العبارة،إنطلاقا مما سبق ذكره يمكن القول أنالصورة المحققة من المقابلة هي صورة أم محبة وحامية و سنحاول التحقق ذلك في الرائزين اللاحقين.

2/بروتوكول (A.T.9)للحالة أيوب:

شرحنا للمبحوث كيفية إجراء الإختبار تردد في بادئء الأمر ثم وافق على المشاركة وراح يرسم مباشرة بعد إختياره للعنصر،أظهر إهتمامه للخضوع لقائمة الإختبار،أما النص التابع للرسم فلقد كتبته الباحثة بنفسها طلبا من المبحوث و قد تم نقله كما أملاه المبحوث و هو كالأتي:

النص:

"دار فيها حديقة رسمت بيبان و طواقي ،فيها أماليها راهم في عطلة".

التعليق على البروتوكول:

1) التحليل الشكلي:

تمثلت النماذج البدائية التي أسقطها المبحوث على لوحة الإختبار في الملجأ (منزل) الذي توزع على كل الورقة من الأعلى إلى الأسفل وهو أي المنزل في الأسفل،أين يظهر إنسجام في الفضاء لأن المنزل موزع على كل الورقة بصفة منسجمة،حتى أنه يظهر وكأنها لوحة فنية أي المبحوث يتقن الرسم فعلا ،مع ميل الى ترك فراغات من الجهتين وهذا في الجهة اليسرى ،حيث بدأ الرسم من وسط الورقة بدأ بنافذة صغيرة صرح فيما بعد أنه أرد أن يرسم سيفا لكن أكمله كبيت،ثم يتجه إلى المركز راسما سقف المنزل ويواصل الرسم متجها إلى أسفل الورقة راسما منزل على شكل وجه بشري ثم يرسم الباب في الجهة اليسرى من الورقة ثم النوافذ،بعدها الورود من اليمين إلى اليسار ثم الحاجز والبوابة في الوسط ثم في الأخير يقول :"لم أمثل السيف في رسمي"، وبذلك إنتقل من اليمين إلى اليسار ومن الأعلى إلى الأسفل راسما منزلا جميلا ومكونا لوحة فنية جميلة ويظهر التوزيع الفضائي منظما،حيث ظهر الملجأ واضحا بحجمه الكبير،وبالظغط على القلم في الرسم، و قد قام بذلك ليوافق الإهتمامات الحالية له و هي الأم و كل ما يتعلق بها و بوظائفها (البيت، الدفء ،المحبة) و هو بيت من الطراز القديم الذي يهدف إلى تحقيق الألفة في ظل أنثوي أمومي.

ركب (ي) رسما بالعناصر التالية :

سقوط ، سيف ، ملجأ ، وحش مفترس ، شيء دوري (يدور ، يتكاثر أو يتطور) ، شخص ، ماء ، حيوان (طائر ، سمك ، زاحفة من الزواحف أو ثدي من الثدييات) ، نار .

أما الشمس فهي في يسار المنزل وهي ترمز إلى الرقابة كما فسرها سيجموند فرويد (Freud S)و هي رمز الحياة ،مع الأخذ بعين الإعتبار غياب وإستبعاد الرموز البطولية،و يبدو أن المنزل وظفه المبحوث لغرض جمع أفراد العائلة،و عموما يساعد النص على إستخراج العناصر التالية:

1) ميل المبحوث إلى الإبتعاد عن العناصر البطولية.

2) منزل به حديقة والجو مشمس.

3) حارس المنزل يدخل لمشاهدة التلفاز و نيل قسط من الراحة.

توضح العناصر المشكلة في الرسم أن هناك ميلا وحضورا للقطب الصوفي والمتمثلة عناصره في :الملجأ فقط مع غياب تام للقطب البطولي ، وهذا إما رغبة في الراحة والهدوء أو بسبب كبت النزوات العدوانية حيث صرح المبحوث أنه أرد أن يرسم سيفا في بادئ الأمر ،لكنه غير رأيه وأرد حذفه لأنه رمز هامشي لا يشغل إهتمامه،وهذا ما يدل على كبت غريزة التدمير وتحويلها إلى الرغبة في الإحتماء بالملجأ الأمومي.

2) التحليل الموضوعي:

وظف الأنا توهماته في إطار رموز ملائمة للخيال الجمعي ،و قد استعمل التجنب كوسيلة دفاعية مفضلا الاستقرار والانعزال عن المشاكل وصعوبات الحياة وصراعاتها، والبقاء في مراحل الهدوء والسكون بعيدا عن القلق والصراع الأوديبي،وهذا ما مثله بالملجأ الذي يرمز كما قال المبحوث إلى المحبة ويجمع أفراد العائلة،وهذا من أجل تجنب الأخطار الخارجية التي تتمثل في منبهات الإشكال(الوحش،السيف...).

إختارالأنا هذا النموذج كدفاع ضد قلق التأنيب وكأنه عانى من قبل من حالات الصراع والعدوانية الموجهة نحوالآخرين،(الاعتداء في الملعب ، الضرب والجرح العمدي مع جاره،و ممارسة الفعل المخل بالحياء)،كلها أفعال يود المبحوث إصلاحها واللجوء إلى الهدوء والاستقرار الممثل بالملجأ الذي يرمز إلى الأم.

تقمص المبحوث صورة الشخص الذي تكمن وظيفته في حراسة المنزل بقوله:"أنا عساس نطلع نتفرج التلفزيون" وهو بذلك يأخذ مكان الأب الحامي ويتقمص صورته والتي تبدو صورة أب متسامح مرتبطة بالمواضيع الحسنة وفي نفس الوقت منح له وظيفة الرقابة والتي مثلها بالشمس وهي أيضا من علامات السمو والارتفاع،و نجد أيضا وظيفة الحماية وتأمين المحبة نسبت أيضا إلى الأم التي تحاول جمع أفراد العائلة، في بيت هادئ لا مشاكل فيه والسياج المحيط بالمنزل هو إعلان للحدود والحماية وهي من وظائف

الأم مفرطة الحماية.

لقد نجح المبحوث في إبراز دفاعه لتجنب العدوانية وكبت النزوات التدميرية التي لم تلحق بالملجأ أو الأم ،و هذا عن طريق التجنب والتكوين العكسي ،إذ رسم في بادئ الأمر السيف ثم حوله إلى نافذة في سقف المنزل و يصرح في الاستبيان أنه يريد حذفها لأنها ليست من إهتماماته الحالية،أي أن القطب البطولي غائب و إنما المهم هو الحصول على الحماية والحب والراحة التي يبحث عنها من أجل مقاومة العدوانية الموجهة نحو المواضيع المفضلة لديه.

انطلاقا من معطيات البروتوكول نستخلص مايلي:

1) تعويض الغرائز العدوانية بالرغبة في الراحة والعودة إلى الأم الملجأ الأمومي والمحبة.

2) ميل الى الراحة والحب والحماية و الرغبة في العودة إلى كنف الأم بعيدا عن الصراعات.

خلاصة بروتوكول(A.T.9):

من خلال المعطيات الواردة في البروتوكول والنموذج المقدم و تحليلهمايتبين أن الملجأ في وسط الورقة أو الفضاء تشير إلى أن المبحوث وظف الملجأ لغرض الحماية والحب والراحة ،وعليه يمكن القول أن الصورة المحققة في هذا الرائز هي صورة أم محبة مفرطة الحماية.

3)/تحليل بروتوكول (T.A.T) للحالة أيوب:

اللوحة1:

14" طفل أو زعفان كي ما عرفش.....كش عفسة ما عرفش بلش إيديلاها...ولا توحش دارهم ....حاب يتعلم القيطارة؟هي neulmalmentحاب يتعلم (المبحوث يلعب باللوحة)38،1".

الأساليب الدفاعية:

أول ما بدأ به المبحوث خطابه هو التأكيد على حالة الطفل الداخلية العلائقية(CN1) بعدها يؤكد على شخصية اللوحة (A2/17)، ثم يتخلل الخطاب صمت طويل(CP1) بعدها يقدم تحفظ كلامي (A2/3) محاولا تكرار فكرة الحالة الداخلية(A2/8)ثم تتوقف عملية التداعي بزمن الصمت(CP1)،بعدها يعود للإشارة إلى غياب السند(CM1) و من جديد يتوقف الخطاب (CP1) ثم يوجه سؤال إلى الباحث (CC2)،و من ثم يعيد و يكرر الفكرة(A2/8) و ينهي القصة بإثارة حركية مع التمسك بالمحتوى الظاهري للقصة(CC1.CF1).

الإشكالية :

تمكن المبحوث من أخد مكان الطفل والتعبير عن وضعية صراعية أمام موضوع راشد ذو دلالة رمزية.

اللوحة 2:

23' هاذي الطفلة رايحة تقرا يماها تعس فيها وهذا إيحرث بالعود....لمرا أي تعس فالزرع الحرث c'est tout. 1.17".

الأساليب الدفاعية:

أخذ المبحوث وقتا طويلا (CP1) قبل ان يبدأ بوصف المضمون الظاهري(CF1)،بعدها يؤكد على وجود علاقة ما بين الأشخاص (B2/3) ثم يشير إلى غياب السند(CM1) ثم يشير إلى الشخصيات دون التعريف بها (CP3) ثم يحدث عجز عن الخطاب (CP1) مواصلا الوصف معتمدا على المحتوى الظاهري (CF1)كما أن القصة قصيرة و مبتذلة(CP2.CP4).

الإشكالية:

تمكن المبحوث من إدراك الإشكالية والتعرف عليها لكن في سياق ثنائي وليس سياق ثلاثي كما يحدث في الوضعية الأوديبية،وهذا دليل على أن الهوية غير متماسكة وغير مشكلة كهوية جنسية مستقلة عن حماية الأخر،كما أن المبحوث وظف الرقابة بنوع من النقص وكأنه بحاجة إلى الرقابة وهي موظفة لغرض الحماية.

تحليل اللوحة:

لقد تعرف المبحوث على الطفلة ووضعيتها في المستوىالأول،وأدرك الأم في المستوى الثاني والرجل رغم أنه لم يعرف به كزوج أو أب إنما تم عزله عن العلاقة الثنائية التي إعترف بها المبحوث بين الأم والبنت،أما الأم فقد أعطى لها دورالمراقبة مراقبة ابنتها بغرض الحماية،وهذا ما جاء في مضمون المقابلة: " تحامي عليا"،رغم الخلط في الأدوار إلا أنه في البداية صرح أنها والدة الطفلة التي تراقبها من أجل حمايتها،وعليه فالوظيفة التي أسندها المبحوث للأم هي المراقبة بغرض الحماية .

اللوحة3BM:

5'أو يبكي ولا أو يتوضا؟لا أو يبكي.26'.

الأساليب الدفاعية:

دخل المبحوث مباشرة في التعبير بسياق عدم التعريف بالأشخاص (CP3) ثم التعبير عن الإحساسالداخلي لشخصية اللوحة(CN1) ثم إعطاء تفسير أخر على شكل سؤال موجه للفاحص(A2/6.CC2)بعدها يكرر الفكرة الأولى(A2/8)، والقصة قصيرة و مبتدلة (CP2.CP4) .

الإشكالية:

تمكن المبحوث من التعرف على الوجدان الإكتئابي دون التصريح بفقدان الموضوع.

اللوحة 4:

5'مافهمتهاش....أي تودع فيه أو مسافرأو رايح L'armie مارتو ولا بنتو ولا ختو أي تودع فيه.02،01".

الأساليب الدفاعية:

دخل المبحوث مباشرة في التعبيرالتهرب من اللوحة و رفضها(CP5)ثم يحدث عجز في الخطاب (CP1)، بعدها الإشارة إلى الأشخاص دون التعريف بهم (CP3) ثم يشير إلى السلوك اليومي (CF2) بعدها يحدث خلط في الأدوار و عدم إستقرار التماهيات (B2/11) ثم إلغاء الفكرة و تكرارها (A2/8)،و القصة قصيرة و مبتذلة (CP3.CP4).

الإشكالية:

قام المبحوث بإدراج الوجدنات الخاصة بالفراق دون التعبير عن الصراع كما حدث خلط في التماهيات.

اللوحة 5:

"مازال كاين بزاف صعاب" (يقول المبحوث فأعدنا التعليمة عليه) 31' هاذ لمرا رايحة و راح تغلق الباب.35'

الأساليب الدفاعية:

قام المبحوث بإنتقاد الوضعية (CC3) وتوجيه سؤال إلى الفاحص (CC2) ثم وقت صمت (CP1)

ثم يتحدث عن اليومي محتفظا بالمحتوى الظاهري (CF2. CF1)دون ذكر أسباب الصراع (CP4) والقصة قصيرة (CP2.).

الإشكالية:

القصة قصيرة جدا لم يتعرف المبحوث فيها على إشكالية اللوحة و لم يشير إطلاقا إلى الأم أو العلاقةمعها،بل هيمن الكف و التجنب عليها.

تحليل اللوحة:

إن عدم التعريف بالأم و تجاهلها لدليل على إظطراب العلاقة مع الأم ،أو وجود إظطراب في تقمص الصورة الأمومية (الأنا الأعلى المسقط و تموضعه)،فالكف جعل المبحوث لا يدرك وجود الأم و وظيفتها المتمثلة في المراقبة ،ما يجعل صورتها غامضة أو غير واضحة، وهذا نظرا لفشل الأنا في التداعي وتقمص الأم في هذه اللوحة،و عموما المقروئية يغلب عليها الكف والتجنب وعليه يصعب الجزم بنوعية الصورة المحققة من اللوحة.

اللوحة 6BM:

8' أو متضارب مع يماه ....راهم مشنفين بين زوج.20'.

السياقات الدفاعية:

دخل المبحوث مباشرة في التعبير (B2/1)بالتأكيد على الوجدنات بصفة مبالغ فيه(B2/4) دون التعريف بالأشخاص (.CP3) مع إدراك وجود علاقة مع الأخر (B2/3) ثم يحدث خلل في التعبير(CP1) ثم يعود للتعبيرمعتمدا على المحتوى الظاهري (CF1) و القصة قصيرة (.CP2) و مبتذ لة (CP4).

الإشكالية:

على عكس اللوحة السابقة أدرك المبحوث إشكالية اللوحة والتي تتمثل في عدم التقارب أم –طفل في سياق إنزعاج و عدم إرتياح .

تحليل اللوحة:

أدرك المبحوث إشكالية اللوحة حيث الصراع مجسد في منع الإقتراب بقوله:"راهم مشنفين بين زوج" أدرك المبحوث وجود علاقة أم –إبن حتى و إن لم يتعرض إلى دور الأم ووظيفتها إلا أن إدراك العلاقة بين الرجل والمرأة في اللوحة والسياق كاف للقول أن المبحوث كون صورة أم محبة حاضرة في سياق عدم إرتياح و إنزعاج.

اللوحة 7BM: إيماءات

7' أو يقصر مع باباه ...هذا باباه وهذا وليدو... أم يتفاهموا على يماهم كيفاش يديروا...ماعلابالیش44.

الأساليب الدفاعية:

يدخل المبحوث مباشرة في التعبير بإدراك العلاقة ما بين الأخرين (B2/3) ثم يلجأ إلى الفعل (CC1) بعدها يحدث عجز عن مواصلة الخطاب (CP1)ثم يؤكد على اليومي (CF2)وتتوقف عملية التداعي من جديد(CP1) ثم يجتر فكرة العلاقات ما بين الأشخاص غير موجودين أصلا في اللوحة (B2/3.B1/2)يتوقف عن الحديث بسبب عجز الكف (CP1) و القصة قصيرة لا صراعات فيها(CP 2 ،CP4).

الإشكالية:

تعرف المبحوث على العلاقة أب إبن لكنه لم يتعرض لسياق التحفظ و التكتم.

اللوحة 8BM:(ينظر المبحوث إلى الصورة بغرابة و نشاهد إيماءات وجهية).

36' بابة الطفل أو في عملية و هو أو يبكي عليه45'.

الاساليب الدفاعية:

يبدأ المبحوث عملية التداعي بإثارة حركية (CC1) بعدها يعجز عن التعبير بسبب الكف (CP1) ثم يعرف بالأشخاص و ينشأعلاقة فيما بينهم(B2/3) ،بعدها يؤكد على الواقع اليومي و الإحساس الذاتي بعيدا عن العلاقات(CF2.CN1)و القصة قصيرة(CP2).

الإشكالية:

أدرك المبحوث وجود المشهد العدواني الذي ربطه بمشاعر الخوف من الخصاء.

اللوحة 10:إيماءات.**8'** مافهمتهاش.... أو يسلم على خوه جا ملحج.41'.

الأساليب الدفاعية:

أول ما يبدأ المبحوث سياقاته هوالقيام بإثارة حركية (CC1) مع ميل إلى رفض اللوحة(CP5) ثم يصمت بسبب ثم يصمت بسبب الكف (CP1)، ثم إدراك علاقة فيما بين شخصيات اللوحة(B2/3)،معتمدا على الواقع اليومي (CF2) والقصة قصيرة لا صراعات فيها(CP2) ،(CP4).

الإشكالية:

يحاول المبحوث رفض اللوحة بالكف ليرجع ويعترف بوجود علاقة أخوية بين الشخصيتين ناكرا العلاقة الليبيدية .

اللوحة 11:حكاية في هاذي! 18 ' راني نشوف فلحجار ...مافيها والوا....كيفاش نشدها؟ (أريناه الوضعية الصحيحة)هاذو لعواد ...حجار...ديناصور ملفوق هذا ماكان. 11،1".

الأساليب الدفاعية:

بدأ أيوب خطابه بالتعليق على المضمون الظاهري للوحة(CF1) ثم يأخذ وقت طويل للتفكير قبل أن يعود إلى السرد معتمدا على الوصف (A2/2)،ثم صمت من جديد مع ميل إلى الرفض (CP1 .CP5) ثم تتوقف عملية التداعي مع توجيه سؤال للفاحص(CP1، CC2)ثم يواصل في الصمت(CP1)ويكرر ما سبق قوله والقصة قصيرة(A2/6. CP2).

الإشكالية:

تمكن المبحوث أيوب من إدراك المحتوى الظاهري للوحة رغم إدراكه و تعرفه على الطبيعة الممثلة بالأشجار و الأحجار و هي من عناصر البناء..

اللوحة 12BG:

8' الخريف...الحزن...طاحولها ورق الشجرة....البابور مكسر ...فلوكة.

السياقات الدفاعية:

يدخل المبحوث مباشرة في التعبيروهذا بالتركيزعلى السلوك اليومي(CF1) ثم يعطي عنوان لهذه القصة(CN3) بعدها يركز على المحتوى الظاهري للوحة(CF1) ثم يحدث خلل في التعبير(CP1) بعدها يدرك مواضيع مفككة(E6) ثم تتوقف عملية التداعي من جديد(CP1) ليعود الى الوصف ثم يليه صمت(CP1) بعدها تكرارنفس الفكرة (A2/8) و القصة قصيرة(CP2).

الإشكالية:

لم تدرك إشكالية اللوحة بسبب التمسك بالمضمون الظاهري لها.

اللوحة B13:

(يحاول المبحوث تنظيم اللوحات لانها كانت مبعثرة)9 'يرحم باباك وشنو هاذي؟....أي تصب الشتا الريح لغيوم هاذو لجبال...أم راقدين داخل الدار.40'.

الأساليب الدفاعية:

يدخل المبحوث مباشرة في التعبير وهذا بإثارة حركية (CC1)بعدها يوجه سؤال للفاحص(CC2) ،ثم يحدث خلل في الخطاب(CP1) ثم التأكيد على ما هو واقعي ملموس (CF1)ليعود بإدخال أشخاص غير موجودين في اللوحة(B1/2) مع العلم أن المبحوث لم يدرك الطفل وأدرك وجود الغيوم كموضوع نادر (E1.E2) كما أن موضوع القصة غير ملائم للوحة(E7)،وهي قصة قصيرة لا صراعات فيها(CP4).

الإشكالية:

لم يتمكن المبحوث من التعرف غلى شخصية اللوحة ،وبالتالي الإشكالية الخاصة بالبقاء وحيدا في إطار الرمزية الأمومية الممثلة بالمنزل.

تحليل اللوحة:

أدرك المبحوث المنزل الذي أعطى له دور الراحة و أصحابه نائمونكما ذكر في إختبار (A.T.9) لكنه أنكر وجود الفتى وحيدا و دون أمه و في اللوحة 6BM أدرك وجودهما معا و على علاقة مع عدم الإقتراب ما يدل على أن المبحوث غير ناضج حتى يتمكن من البقاء وحيدا في غياب الأم و صعوبة إستحضار صورتها لأنه متعود على وجودها دائما قربه،كما قال في المقابلة :"هي الشخص المساند و تحامي عليا "،يمكن القول أن إنكار وجود الطفل لدليل على مشكل في تقمص الأم و لو في غيابها،و هذا راجع إلى حماية الأم المبالغ فيها ما أدى إلى عدم قدرته على البقاء وحيد.وإنطلاقا من هذا يمكن القول أن الصورة المحققة رمزيا هي أم محبة من خلال ذكر المنزل للراحة والنوم.

اللوحة16:

ما فهمتهومش.... أني نخلط برك ...ما عنديش حاجة نحبها حاجة ما نحبها...واش من حاجة؟(إعادة التعليمة).

30' أني حاب نخرج منا... باش نروح لبحر نحوس نصيد الحوت نبيع و نشريشوية..ماعلابالیش..3،23".

الأساليب الدفاعية:

يحاول أيوب منذ البداية رفض اللوحة(CP5) ثم يأخذ وقت للتفكير ويعجز عن تكوين جملة على الوضعية(CP1) بعدها يوجه انتقاد لنفسه(CN9) تتوقف عملية التداعي (CP1) ثم يعبر عن رفضه للوحة(CP5) ثم يقوم بالإنكار (A2/11) بعدها يحدث خلل في الخطاب(CP1) ومن ثم يوجه سؤال للفاحص (CC2) ثم يتدخل الباحث حتى لا يقوم برفض اللوحة (CP5) ثم العودة إلى المصادر المتعلقة بالتاريخ الشخصي (CN2)صمت من جديد (CP1) ثم التأكيد على الفعل (CF3) وعلى ما هو يومي وملموس(CF2) بعدها يكرر فكرة المصادر الشخصية (A2/8)ثم صمت من جديد (CP1) والقصة قصيرة (CP2) .

الإشكالية:

لقد ركز المبحوث على الرغبات الشخصية المتمثلة في الخروج من المركز،و مواصلة الحياة بالتركيز على العمل الراحة والإستجمام،أي أن المواضيع المفضلة للمبحوث هي الترفيه عن النفس.

تحليل اللوحة:

لقد مال المبحوث إلى رفض اللوحة لكن بعد إصرارنا وافق على إلقاء تداعياته،لكن لا جديد فيها فعدم وجود مواضيع مفضلة دليل على إضطراب العلاقة مع الأم التي لم يذكر حتى في القصة بل أشار الى الأم الحاوية هواميا و التي تغذيه و تمنح له الحياة بقوله:" البحر كاش ما نصيد و نخدم"عدا عن ذلك لم يذكر أي أشخاص أخرين أو لم يقم أي علاقة ،كما أن سيطرة الكف دليل على وجود صراع عنيف عند المبحوث حيث في كل مرة يمنعه الكف من التداعي ،ما يدل على أن الأنا غير قادر على مواجهة النزوات العدوانية فيستجب بالكف ليحاول إيقاف الصراع،كما أن هناك إظطراب في تقمص صورة الأم ففي اللوحة الثانية و 6BM تعرف على الإشكالية و دور الأم أما الخامسة و 13B و 16 لم يدرك الشخصيات ولا الإشكاليات لكنه أشار رمزيا إلى وجود الأم ،فالصورة المحققة هي صورة أم حامية.

إستنتاج:

بما أن معطيات المقابلة ورائز النماذج البدئية التسعة خلصا إلى أن المبحوث أيوب أعطى صورة أم حامية،و بما أن الصورة المستخرجة من البروتوكول مشوشة و مظطربة رغم أنها ظهرت في اللوحتين الثانية و السادسة و لم تظهر في باقي اللوحات فإننا نعتقد أن المبحوث أيوب يعاني من إظطراب في صورة الأم التي تظهر مرة حامية ومرة لا وجود أصلا لها.

الحالة السادسة:حالة حبيب.

1/عرض معطيات المقابلة العيادية لحبيب:

حبيب يبلغ من العمر 18 سنة هادئ و صريح يحب الحديث و المزاح،أول من بدأت معه مقابلة دخل بملئ إردته،مستواه الدراسي متوسطمن أب يبلغ من العمر 50 سنة يعمل كموظف في شركة عامة،والدته ماكثة بالمنزل،يحتل المرتبة الرابع في إخوته ،دخل إلى المركز منذ شهرين وأسبوع بسبب جنحة الضرب والجرح العمدي إثر شجاره مع شخص أزعج فتاتين كانتا برفقته حيث يقول:" كنت نحامي على زوج بنات"،لا يعتبره خطأ بل دفاع عن شرف الفتاتين ولا وجود لعوامل أخرى دفعته لإرتكاب الجنحة،عن رأيه حول وكيلة الجمهورية يقول:"ناس ملاح تعاون الغاشي"أعطى لها صفة التفهم والمساعدة.

فيما يتعلق بطفولته كان يثير المشاكل وكثيرالحركة وهادئ أحيانا ،عن أقرب شخص يقول :" وليد خالتي هو أقرب شخص"، فهو صديقه المخلص ما يدل على إستثمار العلاقات مع أقرانه،أما الشخص المساند هوالأم وهذا دليل على العلاقة القوية المبنية على الإحترام المتبادل والتفاهم حسب قول المبحوث،فالعلاقة جيدة مستثمرة ،يواصل الحديث عن أمه كأقرب شخص إليه أي شيئ يطلبه المبحوث تلبيهما يدل على سلوك العناية والحب فتلبية الرغبات هو نوع من الحب والتدليل،و في كل المواقف تدافع عنه وتحميه ،عن رد فعلها يقول:" لم تصدق" وقد أصبت بصدمة وشعر المبحوث بالخجل لأنه سبب لأمه صدمة وأصبح ثقيلا أن يكلمها،ما يدل على حجم الشعور بالذنب والإحباط وزعزعة الثقة،بالنسبة لعلاقته مع الأم يقول:"يما نتفكرها بزاف فالماكلة" فهو يحافظ على علاقته مع أمه لأنها التي تطعمه و تضيف له أي أنه ركز على وظيفة التغذية والعناية و ما يدل على الدلال هو قوله:" تزيدلي كي نحب نزيد ماشي كيما هنايا"ويعلق على العلاقة :"مليحة نتفاهمو وتعيط عليا كي نغلط"،ما يدل على أنه مطيع لأمه هو قوله:" لازم تعيط عليا كي نغلط"،يبرر جنحته بالقول:"غلطة إنشا الله ما تتعاودش"،أول ما يفكر فيه هو التعويض لأمه و طلب السماح منها وهذا دليل عل قوة العلاقة مع الأم.

تعليق :

تميز خطاب المبحوث بالسلاسة والمتانة بعيدا عن الكف والخجل فهو شخص صريح و أجاب على كل الأسئلة،ما يدل على سهولة الدخول في علاقة مع الأخرين كون العلاقة الأولية مبنية بصفة جيدة ومستثمرة ولقد أعطى صفة العطاء والحب لممثلة الأم وكيلة الجمهورية فهي تولت عقابه وهو تقبل ذلك بصدر رحب،كونه مقتنع بدور الأم في الحماية والعقاب في نفس الوقت،وصرح أن العلاقة مع الأم جيدة يسودها الإحترام المتبادل و التفاهم بالإضافة إلى تلبية الرغبات مهما كانت،لذلك يمكن القول أن المبحوث

أعطى صفة الحب الرعاية والمساندة المحبة لأمه وعليه يمكن الإفتراض أن الصورة المحققة من المقابلة هي أم محبة.

2/بروتوكول (A.T.9)للحالة حبيب:

بعد أن عرضنا على المبحوث المشاركة في الرائز قبل دون تردد،والنص التابع للرسم نقلناه كما أملاه المبحوث علينا و هو كالتالي.

النص:

"الدار يديرو فيها كل شيئ ،الدار يرقدو فيها يسكنو فيها بعيد مكاش كيفاه، لازم يكملو الحرث ، الأشجار يطلقو الفاكية ،هاذي العيون باه ما يفسدش الورد،قع الرجال كي جي سخانة يتكسلو تحت الشجر،واش نزيد؟هذا لحمام فوقهم سبحان الله".

التعليق على البروتوكول:

1/2) التحليل الشكلي:

تتجمع النماذج البدائية حول المنزل الذي يتمركز في الجهة الوسطى المركزية للورقة،مع نزول الأشخاص الورود لأسفل الورقة،وقد طلب المبحوث مسطرة بحجة أن يخرج الرسم مستقيما وكسر قلمي رصاص،بدأ رسم المنزل في وسط الورقة منتقلا من الداخل إلى الخارج مشكلا منزلا على الطريقة التقليدية ثم ينتقل إلى أعلى المنزل ليرسم الطيورعلى شكل خطوط بعدها يرسم الطوابق هنا شعر المبحوث بالتوتر قيفوم بفرقعة أصبعه بعدها يقول:" خلاص مكاش مشكل نرسم ظوكا باه مانناساش بصاح تقوليلي واش معناتها الدار"،بعدها يرسم الشجرة من اليمين ثم من الجهة اليسرى ثم يقول:" واش نزيد؟"ثم يتجه إلى أسفل الورقة ليرسم الورود والحشيش بعدها يلون جذع الشجرة ويضع الثمار ويقول:"هاذي راح أدير الفاكهة"،ويواصل وضع العصافير ثم يسأل :"ماعليش نرسم راجل هكذا (شكل بسيط) بلا ما نرسمهم compile"فأجابته الباحثة:"كما تريد"،شعر بالقلق والتوتر وترتجف قدماه فيقوم بضرب رجليه في الأرض بعدها يرسم عين الماء ثم طلب مني كتابة النص قائلا :"باه ما نعطلكش"،أسقطت النماذج البدئية الموظفة في الرسم على كامل الورقة ويحتل المنزل الجهة المركزية ليوافق الإهتمامات الأولية للمفحوص،وقد ساعد هذا على إنسجام التنظيم الفظائي للرسم وتوازنه،تتمثل العناصر الحيوية للبناء الخيالي للمبحوث في المنزل،الأشجار،الأشخاص،الورود،الماء،الطيوروهي رموز توحي إلى الألفة والسكون فالمنزل يذكر بالأم والهدوء والراحة، وهي تمثل وظيفة الأم في الرعاية والحماية .

ركب (ي) رسما بالعناصر التالية :

سقوط ، سيف ، ملجأ ، وحش مفترس ، شيء دوري (يدور ، يتكاثر أو يتطور) ، شخص ، ماء ، حيوان (طائر ، سمك ، زاحفة من الزواحف أو ثدي من الثدييات) ، نار .

أما الشجرة اليمنى ذات الفاكهة فهي تذكر بالأم والأصل خاصة الفاكهة والثمار تذكر بالوظيفة الغذائية للأم والنسل،أما الشجرة الأخرى فتذكر بالماضي،والورود والحشائش تذكر بالطبيعة الحاوية ما يذكر ببطن الأم،أما الأشخاص فدورهم حماية الورد،والماء حماية الورد والعناية به ليرمز للجمال والطيور توحي للسمو والإرتفاع وترمز إلى الحرية .

إنطلاقا مما وردفي النص والإستبيان يمكن إستخراج العناصر التالية:

- تفضيل الأماكن الطبيعية واللجوء إلى الهدوء والسكينة.

- منظر طبيعي جميل.

- دور الأشخاص حماية الحقل والمنزل والعمل.

- ميل إلى إستعمال رموز ذات بنية صوفية.

يتبين إذن أن المبحوث يبتعد عن العناصر المقلقة والأخطار الخارجية باللجوء إلى الطبيعة في كنف الهدوء والألفة ما يجعل البناء الخيالي للمبحوث حبيب ينتمي إلى بنية صوفية.

2/2) التحليل الموضوعي:

إن إختيار المبحوث للبنية الصوفية لترجمة توهماته اللاشعورية كان موفقا،الأمر الذي سمح له بإعطاء عدة ملاحظات حول الإشتغال النفسي الدينامي لشخصية حبيب،فالأنا ينزوي ويحاول قمع الرغبات العدوانية والقلق وكل مؤشرات الصراع الأوديبي بتجنبها وتحويلها إلى رموز السكينة والألفة والهدوء،فقد لجأ الأنا إلى إستخدام المنزل كمكان للراحة النفسية والهدوء بعيدا عن الصراع وهو النموذج الذي يرمز إلى الأم كمصدر للرعاية والحب،وقد أعطى له مساحة هامة من الناحية المركزية للورقة ما يعني أنه الشغل الشاغلللمبحوث حاليا،حيث أخذ مكان أحد العمال في الحقل الذي يقوم بواجبه على أكمل وجه حيث يقول :" لوكان جات لفهامة قبل الندامة كنا ولينا قع علماء"،كنوع من الندم و تأنيب الضمير لم حدث في الماضي يعني الجنحة ودخوله المركز،ويسعى جاهدا إلى عدم تكرار الحادثة،فالمبحوث ركز على الهدوء الألفة التي يحققها الملجأ الذي يرمز إلى الأم ويذكر بوظيفتها في الحماية ،كذلك الأشجارتذكر بالأصل والأم والورود كعناصر فنية جمالية،إستعمل المبحوث دفاعات التجنب كبقية المبحوثين الأخرين ففضل المناطق الهادئة التي تذكر بوظيفة الأم،وتجنب الغرائز العدوانية وإعطاء صورة توحي إلى الهدوء و السكينة بعيدا عن غريزة الموت التي قام بكبتها.

خلاصة البروتوكول :

إن البنية الصوفية التي تبناها المبحوث تطلعنا على درجة إهتمامه بالهدوء والسكينة والبحث عن الملجأ الأمومي بكل الرموز المنزل،الأشجار،الورود والحشيش كلها تعطي فكرة واضحة عن الصورة المحققة من هذا الرائز وهي صورة أم محبة وحاضرة.

3)بروتوكول (T.A.T) للحالة حبيب:

اللوحة 1:

7' جوايح هاذو؟ او يبانوا حوايج ولا...أه آو يخمم واش نذير بيها...نلبسها ولا مانلبسهاش آنقيسها آممبعد ساهل...اذا جاتني مليحة نلبسها واذا ماجاتنيش مليحة نردها. 01.44

الأساليب الدفاعية:

يبدأ المبحوث خطاب بسؤال موجه إلى الفاحص (CC2) بطريقة مبتذلة(CP4) ثم يلجأ إلى تحفظ كلامي (A2/3) يليه صمت (CP1)ثم يعبر عن الصراع الداخلي (A2/17)، يلجأ إلى الوصف مع عدم التعريف بالأشخاص (CP3)ثم يقاطع الخطاب بالصمت (CP1)بعدها يؤكد على القيام بالفعل (CF3)ثم صمت (CP1)ثم يؤكد على ما هو يومي (CF2)والقيام بالفعل (CF3)يليه تحفظ كلامي (A2/3)مع العلم أن القصة قصيرة وهي غيرملائمة للوحة(E7.CP2).

الإشكالية:

كون المبحوث مع شخصية اللوحة علاقة مرأتية إذ أنه أخذ مكان الطفل و بدأيصف فيه وفي الصراع الذي يعيشه وكيفية إستعماله للألة،التي أدركها على أنها ملابس ولكنه بقي مترددا حول النضج الوظيفي الذي لم يصل إليه المبحوث بعد .

اللوحة 2:

26' راجل أو يخدم ...خيمة...لمرا شادة لكتاب راحة تقرا هاذيك كماهي تخمم...واش راهم عايشين c'est tout. 1.30

الأساليب الدفاعية:

بعد زمن كمون طويل (CP1)بدأ المبحوث قصته بعدم التعريف بالأشخاص (CP3)بعدها يشير إلى وجود الصراع الداخلي (A2/17)ثم يليه صمت (CP1)بعدها يبررالتفسيرات عن طريق التفاصيل (A2/1)

ثم يكرر فكرة الأشخاص غير المعرفين (A2/8) يليه التأكيد على ما هو ملموس واقعي محتفظا بالمضمون الظاهري للوحة (CF1،CF2) ليعود إلى التأكيد على الصراع الداخلي (A2/17) دون ذكر أسباب الصراع(CP4)، والميل العام إلى الاختصار . (CP2).

الإشكالية:

أدرك المبحوث شخصيات اللوحة لكنه لم يربط بينهم بأي علاقة بل قام بعزل كل شخصية على حدى فالرجل في العمل ،المرأة تدرس و الأخرى تفكر،فهو أدرك الفرق في الأجيال والسن و أدرك الصراع بين المرأتين.

تحليل اللوحة 2:

لم يدرك المبحوث وجود الأم ولم يدرك وجود أي علاقة بين الشخصيات الثلاثة،بل إكتفى بالمضمون الظاهري فقط،كما لم يتحدث عن صفات الأم وإكتفى بالقول أنها تعاني من صراع ما،وعليه فالصورة المحققة من اللوحة غير واضحة مشوشة و اللوحات التي الأتية تثبت لنا نوع الصورة.

اللوحة 6:3BM'لمرا راهي تبكي شغل عندها مشاكل...آدوست مع راجلها تقول يا ندامتي شعل مبهدلها قدام الفاميليا '58.

الأساليب الدفاعية:

يدخل المبحوث مباشرة إلى التعبير بالتعريف بالأشخاص و هذا بالتأكيد على الإحساس الذاتي (CN1)مع إدراج تحفظ كلامي (A2/3)ثم إدراج صراعات شخصية داخلية (A2/17)بعدها يتوقف الخطاب (CP1)،ليعود بإدخال أشخاص غير موجودين في اللوحة (B1/2) والتأكيد على العلاقات ما بين الأشخاص (لمرا وراجلها) (B2/3)ثم يعود إلى التحفظ الكلامي (A2/3)معبرا عن الوضعية بصفة درامية(B2/5)،مع ميل القصة إلى الاختصار (CP2) .

الإشكالية:

تعرف المبحوث على الوجدان الاكتئابي و تعرف على الشخصية والصراع القائم الذي تعاني منه و أدرك فقدان الموضوع لكن بصفة سطحية.

اللوحة4:'(يقلبها وينظر إليها بتمعن شديد)

30 الرجل مع مرتوا...آو زعفان عليها حاجة ما عجباتوش آي تستعرف بالغلطة ديالها...هو ما حبش

يسمح لها هي اللي تحلل فيه وهو دارها بظهر وشغل آطلقني 01.21.

الأساليب الدفاعية:

بعد زمن كمون طويل نوعا ما (CP1) يبدأ المبحوث خطابه مع التأكيد على العلاقات(B2/3)ثم يليه زمن الصمت (CP1) بعدها التعبير عن وجدنات بصفة مبالغ فيها (B2/4)ثم التأكيد على ما هو مشعور به ذاتيا(CN1) ثم يليه زمن الصمت (CP1) ثم الإشارة إلى التصورات المتضادة(B2/6) بالتأكيد على العلاقات ما بين الأشخاص وكأنه حوار بين الزوجين (B2/3)والتمسك بالمحتوى الظاهري (CF1) واللجوء إلى وصف الوضعية والتبرير (A2/2) ثم يستعمل تحفظات كلامية(A2/3)مع نسيان وجود وضعية تعبر عن وجدنات (CN3) والقصة قصيرة(CP2).

الإشكالية:

أدرك المبحوث وجود علاقة زوجية و يظهر الصراع جليا من خلال وصفه وضعية المرأة و الرجل وهما في حالة صراع.

اللوحة 5:أولا عدل المبحوث من وضعية الجلوس وبدأ يتحدث عن الذين هم خارج المركز (عن الحرية).**29'** هاذ لمرا خلت الباب (البيت) باه اتشوف ولادها اذا رقدوا (الأصابع ترتجف)...سمعت الحس جات تعس وتشوف اذا راقدين...بلاك كاش ما كاين شافت وليدها فالكنابي رفدتو راحت ترقد.1:50 ".

الأساليب الدفاعية:

بعد زمن كمون طويل(CP1) بدأ المبحوث القصة بالتعريف بالأشخاص متمسكا بالمحتوى الظاهري (CF1) (CP3) ثم يلجأ إلى التأكيد على القيام بالفعل (CF3)،يؤكد على ما هو يومي (CF2)بعدها اللجوء إلى إثارة حركية (CC1)ثم صمت (CP1) ثم يتحدث عن إدراك حسي (E5) ثم استعمال تحفظ كلامي (A2/3)بعدهايدخل أشخاص غير موجودين (B1/2) بعدها يؤكد على ما هو يومي (CF2) والقصة قصيرة (CP2) .

الإشكالية:

أدرك المبحوث الأم التي تنظر و تراقب كما أكد على العلاقة مع الإبن أي أن الصورة الأمومية مدركة.

تحليل اللوحة 5:

أعطى صفة المراقبة للأم و الحماية و الحب من خلال قوله:"تعس و تشوف إذا راقدين.....رفدت وليدها

و راحت ترقد " قصد الإطمئنان،فالمبحوث أعطى صورة أم محبة

اللوحة 6BM :

5' أم و ابن ... راجل مع يماه كاش ما قال لها أي زعفانا عليه هو او حاب...هي ماحبتش أو حشمان منها وهو قال لها أسمحيلي هي زعفانة عليه...أمبعد زاد تفاهم معاها أمبعد قالت لو دابر رأسك أمبعد قالها يعطيك الصحة. 1.33

الأساليب الدفاعية:

دخل المبحوث مباشرة في التعبير (B2/1) وهذا بالتأكيد على اليومي و الملموس (CF2) ثم يليه زمن الصمت (CP1) مع التأكيد على العلاقات ما بين الأشخاص (B2/3) بعدها يعبر عن وجدنات قوية (B2/4)ثم يليه زمن الصمت (CP1) ثم يعود إلى عدم التعريف بالأشخاص(CP3)مع التناوب بين حالات إنفعالية مختلفة (B2/6) ثم بعدها يقوم بإجترار الفكرة المتعلقة بالوجدنات والعلاقة بين الشخصيات (A2/8)يليه صمت (CP1) يعود إلى عدم التعريف بالأشخاص (CP3) مع إظهار وجدنات بصفة خافتة(A2/18)لكنه يتجاهل أسباب الصراع (CP4) وإستعمال عناصر من التكوين العكسي (A2/10)مع التأكيد على ما هو حياتي واقعي وملموس (CF2) والقصة يغلب عليها المضمون الظاهري (CF1).

الإشكالية:

تعرف المبحوث على شخصيات اللوحة و أدرك العلاقة الرابطة بين الأم والإبن في سياق عدم الإرتياح والإقتراب الأوديبي،فالإشكالية مدركة.

تحليل اللوحة 6BM:

تعرف المبحوث على الأم و ربطها بعلاقة مع الإبن و أظهر أنها غاضبة منه وهو يحاول إرضائها وطلب السماح منها،كل هذه المؤشرات تجعلنا نعتقد أن المبحوث أعطى صفة الحضور لشخصية اللوحة .

اللوحة 7BM:

20' هو باباه...باه ايدرلو affaire ...وشنو واحد أخرين ايزيدو ايجو...وليدو قالو راح الحال باباه قالوا أه حبس هذا واقتهم جاو أصحابوا أفرو l'affaire وكل واحد راح لدارهم. 1.22

الأساليب الدفاعية:

بعد زمن كمون طويل جد (CP1) يعبر حبيب عن وجود علاقات بين الأشخاص (B2/3) مع عدم التعريفبهم (CP3) ثم يليه الصمت(CP1)مع عدم تحديد أسباب الصراع رغم وجود علاقة الأب والابن (CP4)ثم يقاطعه الكف (CP1) ،بعدها يدخل أشخاص غير موجودين في اللوحة (B1/2) في سياق عزل الأشخاص (B2/16) ثم صمت (CP1) ثم عدم التعريف بالأشخاص (CP3)بعدها تناوبفي الرغبات المختلفة (B2/7) ثم التأكيد على القيام بالفعل (CF3) والتأكيد على ما هو يومي (CF2) القصة قصيرة (CP2) .

الإشكالية :

إلتزم المبحوث بالمحتوى الظاهري للوحة في البداية لكنه أقر بوجود علاقة أب-إبن و هذا في وضعية تكتم و تحفظ،و الذي يظهر من خلال تردد الإبن في المواصلة أو التوقف و الإنتظار.

اللوحة8BM:(يحك ذقنه)'27 'هذا هو ابراهيم يضربوا فيه دار حاجة ماشي مليحة عيانة لمعلم أمرهم باه يقتلوه هما راهم يعذبوه حتى الموت وهو يقول خاطيني ما حبوش ايسمحولوا 1.21 يعدل وضعية الجلوس.

الأساليب الدفاعية:

أول ما بدر الى ذهن المبحوث هو اثارة حركية (CC1) ثم زمن كمون طويل جدا (CP1) يبدأ المبحوث في التعريف بالأشخاص معتمدا في ذلك على المحتوى الواقعي الملموس (CF2)،ثم يقوم بمثلنة الموضوع (CM2) ثم إستعمال عبارات مرتبطة بمواضيع جنسية عدوانية (E8) ثم التأكيد على وجود وجدنات كثيفة (E9)،بعدها اللجوء إلى التأكيد على العلاقات ما بين الأشخاص(B2/3) ثم الرجوع إلى المصادر المتعلقة بالتاريخ الشخصي (CN2) والقصة قصيرة(CP2).

الإشكالية:

تعرف على مشهد العدوانية ما بين إبراهيم كما أسماه المبحوث و الراشيدين الأخرين لكنه لم يدرك السلاح وأدرك الصراع الخاص بالخصاء.

اللوحة 10:(يضع يده على الطاولة)

24' وليدو عندو بزاف ما شافوا باباه،غير تلاقا بيه او يسلم عليه ويعنق فيه ويبكي وباباه يقولو ما تبكيش خلاص، هو ما كانش عايش معاهم قالوا من طوك تعيش معايا، دخل لميمة والحاجة اللي يقولها ايديرها

ولا عايش معاهم نورمال. 1:28".

الأساليب الدفاعية:

بدأ المبحوث خطابه بإثارة حركية (CC1) بعدها يأخذ وقت طويل (CP1) وإظهار علاقة بين الأشخاص (B2/3) ثم إفراط في وظيفة إسناد الموضوع (CM1) بعدها العودة إلىالإحساس الداخلي بعيدا عن العلاقات(CN1) ،ثم التأكيد على العلاقات ما بين الأشخاص(B2/3) ثم يعطي عبارات غير مفهومة (E20) والتأكيد على ما هو واقعي ملموس(CF2) مع التمسك بالمحتوى الظاهري للوحة (CF1) وعدم ذكر أسباب الصراع (CP4) مع العلم أن القصة تحمل طابع شخصي(B1/1) .

الإشكالية:

في هذه اللوحة أدرك المبحوث وجود علاقة أبوية ليبيدية .

اللوحة 11: 10 أي هاذي تع تخمام (يضع اللوحة بين يديه وينظر اليها بتمعن).

39' شلال وهاذوك جيجان ، بطاة رايحين يشربوا الماء قدام الشلال والطريق تع...Pontايروحو يشربوا ايعودوا ايولوا...ليمربيهوم أو يحوس عليهم عمبالوا هربولوا أمبعد تفكر بلي المضرب تاعهم طوك ايوالو لبلاصتهم. 1.48

الأساليب الدفاعية:

بعد زمن قصير (CP1)يوجه المبحوث انتقادا للوضعية (CC1)ثم إثارة حركية (CC1)بعدها زمن صمت طويل(CP1) يبدأ المبحوث بوصف الوضعية معتمدا على المحتوى الظاهري للوحة(CF1)ويؤكد على القيام بالفعل(CF3)ثم يجتر فكرة المحتوى الظاهري(A2/8)وما هو يومي (CF2) ثم يقاطعه الصمت (CP1)وإدخال عناصر غير موجودة في اللوحة (B2/1) في سياق عدم التعريف بالأشخاص (CP3) والتأكيد على القيام بالفعل(CF3) مع عدم إظهار الصراعات والقصة منسوجة حسب الخيال الشخصي (B1/1).

الإشكالية:

تمكن المبحوث من إدراك عناصر البناء الخاصة باللوحة،و قد قام بإعادة إحياء المشهد وتخيل قصة فيها أشخاص و حيوانات،أي المبحوث له قدرة على إحياء هذه الإشكالية.

اللوحة 12BG:أمسك اللوحة نظر اليها وأدار رأسه.**22'** هاذي غابة...عباد عايشين في بلاصة حكموا

بلاصة تحت شجر حكموا بلاصة باه يفطروا...كانوا ايحوسو عليها...كي يوصلوا يتهناوو...أمصارين يوصلوها...انشاء الله يوصلوها.1.19

الأساليب الدفاعية:

أول ما قام به المبحوث هو إثارة حركية (CC1) بعدها يأتي زمن كمون طويل (CP1)ثم يدخل أشخاص غير موجودين في اللوحة (B1/2) ثم التأكيد على الفعل واليومي(CF1-CF3)ثم زمن صمت (CP1)و هذا في سياق عدم التعريف بالأشخاص (CP3) ثم يحدث كف في الحوار و تتوقف عملية التداعي (CP1)مع عدم توضيح أسباب الصراعات (CP4)ثم خلل في عملية التداعي (CP1)، ثم يعبر عن وضعية صراعية (A2/17) كما أن القصة مبتذلة لا وجود لصراعات (CP4) ثم يستعمل تحفظات كلامية(A2/3) .

الإشكالية:

لقد تم التفريق بين العالم الداخلي والخارجي، فلقد وجد المبحوث نفسه مرتاحا ومسترخيا مقارنة باللوحة السابقة.

اللوحة13B: (يضرب يديه على الطاولة بسبب الإرتجاف).

22' ولد قاعد قدم دارهم أي زواولة أو جيعان ما صبش واش ياكل كاين واحد ايجوز ايقولو اني جيعان ما صبتش واش ناكل...والزهر ما صباح وهو يطلب مجاز حتى واحد ما قدرش يشد الجوع... جا واحد قالو أعطني نأكل عطالوا شبع راح يلعب أو راح يلعب ضوكا شبع 02.03.

الأساليب الدفاعية:

أول ما يقدمه المبحوث هو إثارة حركية(CC1)بعدها زمن كمون طويل (CP1) ثم يشرع في الوصف والتأكيد على ما هو حياتي واقعي (CF2)ثم التعبير عن وجدنات قوية كثيفة(E9)ثم يحدث إفراط في وظيفة إسناد الموضوع (CM1)،بعدهاإدخال أشخاص غير موجودين في اللوحة (B2/1) ثم الدخول في التأكيد على العلاقات بين الأشخاص (B2/3)ثم يحدث خلل في عملية التداعي (CP1)والتأكيد بعدها يكرر فكرة إسناد الموضوع (A2/3) ثم تتوقف عملية التداعي (CP1)يمكنالقول أن القصة مبتذلة لا صراع فيها(CP4-CP2) مع الإشارة أن هناك صراع عند الطفل يتمثل في الجوع(A2/17).

الإشكالية:

أدرك المبحوث شخصية اللوحة وحيدة جائعة، تبحث عن الأم أو بديلهاأو عن وظيفة الأم في الرعاية

والتغذية،و أدرك المنزل لكن لم يتحدث عن الأم المهم هو قدرته على البقاء وحيدا و مواجهة غياب الأم.

تحليل اللوحةB13:

تعرف المبحوث على إشكالية اللوحة وتعرف على المنزل لكنه لم يذكر الأم بل ذكر المنزل أو الملجأ الأمومي ووظيفة الأم في الحب والتغذية إذ بعد جهد وجدها،أي أن الصورة المحققة هي صورة أم محبة حاضرة.

اللوحة 19:('يعدل وضعية الجلوس ويرفع اللوحة.)

20' ماهي تبان والو...يضرب أصبعه في الطاولة.....تبان لي somarine غواصة ...وضوك طلعت فوق الماء...راح تكمل طريقها هذا ماكان... 02.07'.

الأساليب الدفاعية:

أول ما يقوم به المبحوث اثارة حركية (CC1) بعد زمن كمون طويل(CP1) ويشرع بعدها (بالضرب على الطاولة) إثارة حركية(CC1) بعدها يبدأ في الوصف(A2/1) ثم صمت (CP1)ويشرع القيام بالفعل (CF3) ثم صمت ثم التأكيد على مواضع الذهاب (B2/12) ثم صمت طويل (وضع اللوحة) (CP1) مع ميل إلىالاختصار(CP2) كما أن القصة مبتذلة (CP4) مع الإشارة إلىالاعتماد الكلي على المحتوى الظاهري(CF1).

الإشكالية:

لم يدرك المبحوث إشكالية اللوحة بلإكتفى بالمضمون الظاهري لها.

اللوحة 16:يعدل وضعية الجلوس، نعيد التعليمة ويقول أنا نرسمها ثم صمت ثم نعيد التعليمة من جديد.

1.36 بحر...الناس راهم ايعومو... les familles قاعدين فرمل les gensقاعدين وحدهم يلعبوا ومين اللي شبعوا الماكلة كاينين la sécurité و la police راهم يدورو les paraçéuls كاينين ...الدراري الصغار فرحانين ...اي تخمم...غرق لهم واحد ناضو الحماية أم سلكوه...ما يعرفش بقى يعوم مزية شافوه مع اللاخر...وهذا الفطور راحوا يفطروا لحقت اللعشاء كل واحد رجع لدارهم الحماية و la police راحوا حوانت غلقوا قاعد ولد راهو ثما 04.39.

الأساليب الدفاعية:

يبدأ المبحوث خطابه بإثارة حركية(CC1) ثم يتوجه بطلب إلى الفاحص قصد التعبير كتابيا او رسم

اللوحةكنوع من الرفض(CP5) ثم يعاد القاء التعليمة بعدها يلجا المبحوث إلى الكف والصمت كحل لإرصان الوضعية(CP1)ثم يشرع في وصف الوضعية وهذا بالإعتماد على ما هو حياتي وعملي ملموس(CF2) ثم صمت وعجز عن التعبير (CP1) ثم إدخال أشخاصغير موجودين في اللوحة(B1/2) ثم القيام بالفعل مع ذكر أشخاص دون التعريف بهم(CF3.CP3) والمزيد من الأشخاص و هذا في سياق عزل(B1/2.A2/15) مع القيام بالفعل في كل مرة معتمدا على الوصف(CF3.A2/1) ثم يتوقف الخطاب ليعود هذه المرة ليقدم تعليقا على الوضعية (CP1.B2/8) ثم يحدث خلل في الخطاب بعدها يرجع المبحوث إلىإبراز تغير مفاجئ في القصة(CP1.A2/14)و ذكر اشخاص مع ابراز وضعية صراعية والتأكيد على القيام (A2/17.CF3) يعبر المبحوث عن إفراط في وظيفة إسناد الموضوع (CM1) والتأكيد على ما هو مشعور به ذاتيا وليس علائقيا (CN1) ثم تتوقف عملية الخطاب ثم التأكيد على عناصر من التكوين العكسي (CP1.A2/10) بعدها يكرر الفكرة السابقة(A2/8) ثم يعزل الشخصيات دون ذكر أسباب الصراع (A2/16.CP4) ثم يكرر ويجتر الأفكار السابقة معتمدا على المصادر السابقة والتأكيد على ما هو يومي والتفاصيل(CN2.CF2.A2/2).

الإشكالية:

تعرف المبحوث على مضمون اللوحة بإبرازه لمواضيعه المفضلة المتمثلة في البحر وما يحمله من رمزية أمومية و الراحة و الاستجمام في جو الهدوء والسكينة،وأقام علاقات فيما بين شخصيات اللوحة كرجال الأمن التي تستدعي صورة الأب،الناس المصطافين الأطفال...فالإشكالية مدركة وأبرزت قدرة المبحوث على إختيار المواضيع المفضلة وإقامة علاقة معها.

تحليل اللوحة 16 :

أدرك المبحوث الإشكالية وأبرز حاجته إلى الأم وحمايتها وحبها من خلال رمزية البحر والعطلة والراحة والهدوء،فالصورة المحققة هي أم محبة.

خلاصة بروتوكول(T.A.T.) لحالة حبيب:

ما عدا اللوحة الثانية واللوحة 13B التي ظهر فيهما خلل و تشويش في صورة الأم فإن اللوحة الخامسة واللوحة 6BM واللوحة 16 التي أظهرت صفات الأم الحاضرة والمحبة فإن الصورة المحققة من خلال رائز تفهم الموضوع (T.A.T.)هي صورة أم محبة مفرطة الحماية.

إستنتاج:

صرح حبيب أن العلاقة مع الأم جيدة يسودها الاحترام المتبادل والتفاهم و تلبية رغباته وذكر بالوظيفة

الغذائية للأم ما يدل على تكوين صورة أم محبة حاضرة ،أشار المبحوث من خلال النص إلى وجود منظر طبيعي خلاب فيه منزل و مزرعة و العمال يعملون و لقد احتل المنزل أكبر مساحة من الفضاء و المتمثل في وسط الورقة ليوافق الاهتمامات الحالية للمبحوث، و ليذكر بالماضي و الأم، أما الأشجار فهي تذكر بالأم أيضا و الأصل، أما الثمار فهي تشير إلى الوظيفة الغذائية للأم، و الورود و الحشائش فهي تذكر بالطبيعة الحاوية و التي ترمز إلى بطن الأم فالمبحوث يسعى إلى الهروب من الصراعات إلى جو من الألفة و السكينة و الذي يتمثل في الأم.

في اللوحة 2 اكتفى المبحوث بالمضمون الظاهري ،أما اللوحة 5 فقد أعطى صفة المراقبة للأم، في اللوحة6BM تعرف على الأم و ربطها بعلاقة مع الابن أي أنه أعطى لها صفة الحضور ،أما في اللوحة 16أعطى المبحوث تداعيات تخص البحر و ما يحمله من رمزية أمومية و الراحة و الاستمتاع في جو الهدوء و السكينة و عليه يمكن القول أم أن الرائز أشار إلى تكوين صورة أم حاضرة.

أعطى المبحوث صفات الام المحبة من خلال معطيات المقابلة،و أعطى نموذج يذكر بالأم من الناحية الرمزية و هو المنزل،و أعطى في معظم اللوحات تصورات توحي إلى وجود الأم و حضورها،و عليه يمكن القول أن المبحوث حبيب قد أعطى صورة أم محبة حاضرة و هي من صفات الأم مفرطة الحماية.

الحالة السابعة:حالة عمر .

1/عرض معطيات المقابلة العيادية لعمر:

عمر يبلغ من العمر 16 سنة وحيد أمه التي تعمل كعاملة نظافة وعمرها 56 سنة و لديه شقيقة عمرها 25 سنة وحيدة تحل محل الأم والأب الذي هجر الأسرة بسبب الطلاق منذ سن السادسة،عن رأيه حول وكيلة الجمهورية يقول:"تعرفني وتحبني وتعرف أختي بزاف هايلة"، دخل إلى هذا المركز بسبب الضرب والجرح العمدي حيث تعدى بالضرب على شخص كان في السابق صديقه،و قد سبق أن دخل هذا المركز في فترة عقابية مدتها 03 أشهر بسبب سرقة أموال شخص أخر مع خصمه الحالي،و قد اعتدى عليه بالضرب والسلاح الأبيض،في البداية حكمت عليه القاضية بإطلاق سراح مشروط (La Liberté Provisoire) لكن بعد أسبوع حكم القاضي عليه بالحبس في هذا المركز (مركز حماية الطفولة لعين العلوي بالبويرة)،عن طفولته يقول :"كنت مفشش بزاف وخفيف كنت مقلش"،والشخص المساند والقريب منه هو الأخت الوحيدة لأنها إنسانة مثقفة،أما عن أمه يقول :"تبان فرحانة نورمال"و كان رد فعلها غير مفاجئ لها و لعمر لأن ركز على أخته و تكلم عن صدمتها بكل جدية و إحساس،عن العلاقة يجب بتردد:" نورمال تجيب حقها"،و عن المشاريع فهي العمل و ممارسة الرياضة.

تعليق:

يبدو على المبحوث أنه إنسان يعبر عن نفسه،ويتقن نقل الرسالة إلى الآخرين،فمن خلال حديثه يبدو هادئا متفهما وواعيا بحالته وغير منزعج منها ومقتنع بأنه عقاب ملائم لحجم أخطائه،يعترف من البداية أنه الولد البكر والوحيد في العائلة،أي أنه محبوب من طرف أمه وأخته،فطفولته تلقى ما يريد وكما يريد لكن يظهر للعيان أن سلوك الدلال والحب موجه من طرف الأخت أكثر من الأم لأنها إنسانة متعلمة يمكنها مساعدته بأي شكل خاصة غي هذه الحالة فلقد عثرت له على محامية نجيبة كما قال المبحوث، نلاحظ أن الأخت أخذت مكان الأم أو انتقل إليها دور الأم المحبة والراعية خاصة حاليا،فالأم غضبت لكن الأخت هي التي تأثرت أكثر منها إثر سماعه خبر دخوله المركز،لكن في نفس الوقت أي الأم تبدو واثقة من نفسها و يمكن الاعتماد عليها كما أنه تحبه وتقلق عليه،والعلاقة لم يتحدث عنها،فغياب الأب جعل الأم تحل محل وتأخذ جوره خاصة الناحية المادية وحلت الأخت محل الأم ،انطلاقا مما سبق ذكره أن سلوك الحب والعناية هو الغالب على حديث عمر ميسوري لكن موجه أكثر من الأخت فالصورة المستخلصة هي أم محبة و لكن هي صورة الأخت وليست الأم.

2/بروتوكول (A.T.9)لحالة عمر :

بعد أن عرضنا على المبحوث المشاركة في اختبار النماذج البدائية التسعة قبل وراح يرسم مباشرة دون طرح أية أسئلة ،والنص الذي رافق الرسم ننقله كما كتبه المبحوث.

النص :

"علم هذاك تع CRB نحبو".

"هو مكتوب منحبوش".

"عين تقطر من الماء".

"سيف يحاربوا بيه".

"عين تملا كاس".

التعليق على البروتوكول:

1/2) التحليل الشكلي:

تظهر العناصر موزعة على الجزء العلوي للورقة مع ترك فراغات هامة،في الجهة اليمنى،و قد ابتدأ المبحوث رسمه من الناحية اليمنى منتقلا من الجهتين اليمنى واليسرى،حيث رسم في أول الأمر السيف ثم مقبضه بعدها بدا يجمله ويزينه بالخطوط والضلال ،ثم يرجع إلى الجهة اليمنى ليرسم عين ماء ثم قطرات الماء ثم الكأس أو الإناء الصغير ثم يصمت مدة طويلة ويرجع إلى القائمة ويستغرق حوالي دقيقتين ثم يرجع إلى الورقة ويضيف سيفا أخر ثم المقبض واليد ،ثم يوجه سؤال للباحثة :"واش نزيد نرسم؟" تجيب الباحثة :كما تريد"،بعدها يدخل في موضوع La liberté provisoire غير أن الباحثة تعيد إدخاله بالموضوع الخاص بالاختبار.

أول ما يلاحظ على الرسم هو غياب التجانس الرمزي أو بعبارة أخرى التوزيع الفضائي غير منظم وغير منسجم في الورقة،كون المبحوث ركز على الجهة اليسرى للورقة و هو ما يوافق الماضي الماضي،أما العناصر الهامة التي وظفها ليشكل بناءه الخيالي فهي السيف،الماء، العلم،والسيف الثاني، وهي نماذج بدائية اخترت أغراض فالماء هو رمز الحياة و هو يذكر بالماء الأمومي المهدئ،أما السيف فبذكر بالقوة و البطولة لقوله:"يحاربوا بيه"،وهو يشير إلى الرغبة في رد العدوان و نزع الشر،و قد صرح المبحوث إن السيف هو للمحاربة و هو في نفس الوقت يدخل السجن،و هو يرمز إلى الشبح والشر(جاء هذا في أسئلة الاستبيان)و الشبح هو صورة الأب أو الشخص الذي يتحكم في الأخر،وهو يذكر بوظيفة الأب الذي يرمز إلى القوة و الرجولة ة التسلط،كما يذكر بالوضعية القضيبية الأوديبية و الارتفاع السلطاني للأب إلى مصاف الأب..(WalteP. in BenkhalifaM ,1989,p200)

احتار المبحوث في الدور الذي يتقمصه فتارة يأخذ مكان العلم،و تارة السيف و تارة أخرى الماء و هذا ما يدل على التردد في اختيار الصورة المتقمصة مع صعوبة الاختيار،على العموم اعتمد الشاب على البنية البطولية (السيف) بأدوات دفاعية ،دون التعبير عن القوة و الحرب بل بصفة مجازية فقط.

ركب (ي) رسما بالعناصر التالية :

سقوط ، سيف ، ملجأ ، وحش مفترس ، شيء دوري (يدور ، يتكاثر أو يتطور) ، شخص ، ماء ، حيوان (طائر ، سمك ، زاحفة من الزواحف أو ثدي من الثدييات) ، نار .

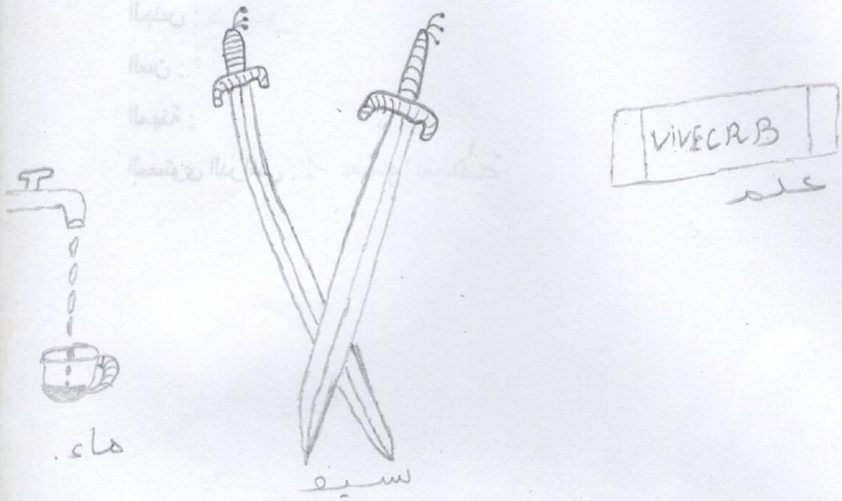

2/2) التحليل الموضوعي:

يظهر الرسم أن المبحوث يميل إلى إظهار الجانب البطولي للاشتغال النفسي الخيالي ،بحيث اظهر الأنا قدرة على إبراز الجانب العدواني فيه وفي نفس الوقت البحث عن ملجأ مهدئ لهذه الرغبة والممثلة بالماء والكأس ممتلئ إلى النصف ،والذي يوحي إلى الرغبة في العودة إلى الأم فهي المهدئة فالماء مهدئ أمومي أولي،كذلك العلم يستعمل لغرض التعبير عن المكبوت فنلاحظ هنا تناقض وجداني من حيث التعبير عن الصراع وكيفية إرصانه.

لم يصرح عن الصورة المتقمصة فهو محتار بين الشر والسجن أو الماء المغذي الأمومي أو العلم للتشجيع،فبعد أن اختار السيف الذي يرمز إلى الشر والحرب ورفض فكرته بإعطاء فكرة أخرى تتمثل في الماء الذي يرمز إلى الشرب ومواصلة الحياة،بعدها العلم الذي يعبر عن المكنونات،وحتى يتمكن الأنا من إظهار دفاعاته فقد استعمل السيف الذي يرمز للقوة والحرب ودعمه بالسيف الثاني منظرا فنيا مفعما بالقوة والذي يرمز إلى سلطة الأب،حيث يقول :"السيف ما نحبوش malgré عندي فالدار بصاح محطوط تع شباح"،مع العلم أن الأب هجر والدة المبحوث وهو في سن السادسة من العمر،فالصورة المبنية هي الرغبة في أن يكون الأب حاضرا فصورة الأب آخذتها الأخت الكبرى التي تولت مسؤولية المبحوث منذ الصغر وربما السيف الثاني دليل على السند الغائب المتمثل في الأب فالذي ليس لديه شيء ما يضاعف الأشياء حتى تبدوا بشكل طبيعي،فبين الماء المغذي الذي يرمز إلى الأم والسيف الذي يرمز إلى القوة والسلطة نجد الأخت التي تتسم بالشجاعة والمسؤولية.

أما الميكانزمات المستعملة فهي الإزاحة فبعد أن رسم السيف رسم الماء ثم السيف ،والتجنب بإعطاء أكثر من رمز تجنبا للتعبير المباشر والصريح عن العدوانية،والملاحظ هو غياب نموذج مدعم لرمزية الأم رغما أن الفضاء واسع والوقت الممنوح للمبحوث طويل،إلا أن الأنا لم يعتبر الأم من الاهتمامات الحالية وإنما المهم هو صورة الذات والتعبير عن نفسه ،وهذا ربما يفسر اضطراب العلاقة مع الأم فهي لم تحظى بمساحة ولو صغيرة،إنما الإعتماد الكلي على الأخت الكبرى.

خلاصة بروتوكول (A .T.9):

وعليه فالنموذج المعروض في الورقة والاستبيان يعطيان فكرة عن غياب الأم وعن وظيفتها،في الحالة الراهنة،ما يدفعنا إلى القول أن الأم غائبة.

3/بروتوكول (T.A.T) للحالة عمر:

اللوحة1: (يرفع اللوحة من على الطاولة ثم يضعها جانبا)

18'طفل راهوا ايخمم هاذيك اللي راهي فوق الطابلة ماعلابالیش .....قيطارة تشبها ... اي تبان قيطارة؟ وطفل راهو يخمم ....حاب فالحراش كاش أغنية؟.1'،1"

الأساليب الدفاعية:

بعد أن يقوم المبحوث بإثارة حركية(CC1)يشرع في صمت طويل (CP1) ثم يظهر وجود صراع داخلي وهذا بعد أن تعرف على شخصية اللوحة(A2/17) ثم يلجأإلى التفاصيل بوصف الوسيلة دون تسميتها(A2/2) ثم يعطي تحفظ كلامي (A2/3) يليه زمن صمت (CP1) ثم يوجه سؤال إلى الفاحص(CC2) ثم يعود إلى تكرار الفكرة(A2/8)ثميتوقفالخطاب(CP1)بعدها يدرج مصادر شخصيةفي القصة (A1/2) مع إدراج البعد الزماني المكاني مع الميل العام الى الاختصار(CP2, A2/4) و إجترر فكرة الطلبات الموج للفاحص (CC2).

الإشكالية:

تعرف المبحوث على شخصية اللوحة وعلى الوسيلة،وأدرك الصراع حول كيفية استعمال الألة.

اللوحة 2:

7' هاذي فالوقت تع العصر القديم .....قديمة مرا رافدة كتاب ...آو راجل....قدام الخيل مرا قاعدة تتشمس ....قابلة لشميسة48'.

الأساليب الدفاعية:

يدخل المبحوث مباشرة في التعبير بإبراز البعد المكاني(A2/4) ثم يليه زمن للصمت بسبب عجز في الخطاب(CP1)، ثم يدرك الشخصيات لكن في سياق عدم التعريف بها(CP3) معتمدا على الوصف الظاهري(CF1) ثم يحدث من جديد عجز في الخطاب(CP1)ثم من جديد لا يعرف بالشخصيات هذا في سياق العزل (CP3,A2/16) ثم يليه زمن صمت (CP1) مجترا في كل مرة الفكرة السابقة (A2/8) عموما القصة قصيرة و يغلب عليها المحتوى الظاهري و العملي(CP2 .CF1.CF2)

الإشكالية:

تمسك المبحوث بالمضمون الظاهري جعله يتجاهل العلاقة الثلاثية والصراع الأوديبي وهذا بعزل شخصيات اللوحة وإنكار وتجاهل أي علاقة بين الشخصيات.

تحليل اللوحة 2:

قام المبحوث بعزل الشخصيات كل واحد لوحده دون أن تربط بينهم أية علاقة ،حتى أنه لم يتعرض إلى نوعية الصراع في هذه اللوحة،ورفض إعطاء صفة أو صورة الأم وعليه فقد أبرز صورة أم غائبة.

اللوحة 3BM :

04 أواه يا الشيخة هاذو قع ما الحراش، أو محبوس على حاب السرير..... مطرح باينة يا الشيخة كونداني ..... الله يرحمك في ذيك الليلة واحد ما يطلق سراحو. 01، 02 .

الأساليب الدفاعية:

يدخل المفحوص مباشرة في توجيه تعليق على اللوحة(B2/8) مع إبراز البعد المكاني(A2/4) يبدأ

في الوصف (A2/1) في سياق عدم التعريف بالأشخاص(CP3)، وهذا بالإشارة إلى وجدنات كثيفة(E9) يليه والعودة إلى التفاصيل (A2/2)بعدها يتوقف الخطاب(CP1) معتمدا على المحتوى الظاهري (CF1) مع التكرار بعدها وضعية تعبر عن وجدان (CN4)ثم صمت (CP1) ثم يرجع إلى الاستناد بالدين على شكل دعاء والذي يدرج كمصدر إجتماعي أخلاقي(A1/3)، وكذلك نسج القصة راجع إلى رغبة شخصية (B1/1) مع ميل إلى الاختصار(CP3) وعدم إظهار أسباب الصراع (CP4).

الإشكالية:

أدرك المبحوث الوجدان الاكتئابي ،كما أوحى إلى فقدان القدرة والعجز عن مواجهة هذه الوضعية.

اللوحة 4:

05 هاذ 007 تلعب واحد jeune يلعب فيه راجل غضبان.....تضارب مع مرتو هي تطلب منو السماح وهو رافض L'agent 007 في مسلسل تلفزيوني . 48 ' .

السياقات الدفاعية :

بدأ المبحوث خطابه مباشرةبإبراز أشخاص غير موجودين في اللوحة(B1/2) بالتأكيد على القيام بالفعل(CF3) ثم زمن صمت(CP1) ثم وصف الوضعية(A2/1) في سياق عدم التعرف(CP3) وهذا بالتأكيد على الإحساس الذاتي (CN1) ثم زمن الصمت (CP1) ثم التأكيد على الفعل (CF3)يليه إدراك وتأكيد على العلاقة مابين الأشخاص(B2/3) ويجتر هذه الفكرة (A2/8) ثم يعود إلى إدخال أشخاص غيرموجودين(B2/1) والتأكيد على مواضيع من نوع القول ...(B2/12)مع ميل إلى الاختصار(CP3)وعدم ذكر أسباب الصراع (CP4).

الإشكالية:

تعرف المبحوث على العلاقة الرابطة بين الزوجين والتي تتسم بالصراع العدواني.

اللوحة 5 :

8' مرا حلت الباب..... دارت طلة على الكوزينة تحوس على وليدها ولا ما علابالیش ...مالقاتوش.... أي تعيط تحوس عليه 40 يضع اللوحة ثم يرفعها ويضعها .

الأساليب الدفاعية :

دخل المبحوث مباشرة في التعبير واصفا الوضعية معتمدا على المضمون الظاهري (CF1) ويذكر الأشخاص في إطار الواقع والملموس (CF2) ثم يليه زمن الصمت(CP1) ثم التأكيد علىالفعل(CF3) ثم العودة إلى التفاصيل(A2/2)وإدخال أشخاص غير موجودين في الصورة (B1/2) ،يلجأ إلى الصمت(CP1) ثم يؤكد على مواضيع من نوع الذهاب والقول(B2/12) وميل إلى عدم ذكر أسباب الصراع(CP4) وميل عام للإختصار (CP3) والتمسك بالمحتوى الظاهري (CF1).

الإشكالية:أدرك الأم وهي تراقب وتنظر وربطها بعلاقة مع الطفل (الابن) الغائب.

تحليل اللوحة 5:

أدرك الأم وربطها بعلاقة مع الطفل (ابنها) و أعطى لها صفة المراقبة والنظر والبحث عن الولد هي من صفات الأم المحبة،لكن الكف منعه من مواصلة تداعياته،وعليه فالصورة المحققة هي أم محبة.

اللوحة 6BM:(يحك في رأسه)

17'.... هاذي ما فهمتهاش قع .....مرا فالمراية .... والراجل وليدها قاعد شايد الشابو تاعو....يخمم كاش مشكل باينة في وقت .....قالتلو تطلع الجبل .... ماخلاتوش26،1.

الأساليب الدفاعية:

بدأ المبحوث خطابه بإثارة حركية(CC1)ثم يليه زمن كمون طويل نسبيا (CP1) ثم ميل إلى رفض اللوحة (CP5) ثم زمن صمت آخر(CP1) ثم يقدم إدراكات خاطئة (E4) بعدها تتوقف عملية التداعي(CP1)ليعود إلى الوصف(A2/2) بوصف الشخص والتأكيد على العلاقات ما بين الأشخاص(B2/3)ثم يواصل الوصف بالتفاصيل (A2/1)معتمدا على الوصف الظاهري (CF1)ثم صمت(CP1) ثم التأكيد على الصراعات الداخلية(A2/17) ثم يصمت المبحوث (CP1) يعود لإقامة علاقة عن طريق الحوار(B2/3) مع ذهاب وإياب في تفاسير مختلفة (A2/6) والقصة منسوجة حول رغبة شخصية(B1/1) .

الإشكالية:

أدرك المبحوث إشكالية اللوحة بتعرفه على المرأة وربطها بعلاقة مع الولد (العلاقة أم- طفل) وأظهر عدم الإرتياح والإنزعاج الأوديبي.

تحليل اللوحة 6BM:

تعرف المبحوث على شخصيات اللوحة،وربطها بعلاقة أم إبن،أظهر الإنزعاج والصراع بالقول "...ما خلاتوش" ،فالأم حاضرة في هذه اللوحة لكنه لم يتطرق إلى صفاتها بسبب الكف والإكتفاء بالمحتوى الظاهري،فاللوحة لم تشر حقيقة إلى نوع الصورة سوى أنها موجودة وحاضرة.

اللوحة 7BM:

5 باباه ينصح في وليدو..... راجل ينصح في ابنه. 23 '.

الأساليب الدفاعية:

يدخل المبحوث مباشرة في الخطابوصف الوضعية(A2/1) ثم يعطي عنوان(CN3) ثم يشير إلى وجود العلاقات ما بين الأشخاص (B2/3) مع التأكيد على ما هو يومي(CF2) ثم صمت (CP1) ثم يجتر فكرة العلاقة (A2/8)دون ذكر أسباب الصراعات(CP3) وميل إلى الاختصار (CP2) والتمسك بالمحتوى الظاهري(CF1).

الإشكالية:

تعرف على شخصيات اللوحة في سياق التكتم حيث اقتصرعلىالنصح الموجه من رجل إلى ابن.

اللوحة8BM:

4' الله أكبر ....سبيطار مستشفى يعملون عملية جراحية لرجل....هاذي مرا مرضت وهاذ طبيبة تساعد فيه.44'.

الأساليب الدفاعية:

بدأ المبحوث خطابه بالتعليق على اللوحة (B2/8) ثم يصمت حائرا (CP1) ثم يبدأ بالوصف (A2/1) معتمدا على المحتوى الظاهري (CF1) ليجترفكرة وضعية اللوحة (A2/8)والتأكيد على عبارات مرتبطة بموضوع مفكك بعيد عن الصورة (E6) دون التعريف بالأشخاص (CP3) ثم يصمت ويعجز عن الخطاب (CP1) ويواصل السرد معتمدا على الوصف وإسناد الموضوع (CM1)كما يشير إلى المساعدة كنمط من التكوينالعكسي (A2/10)و القصة قصيرةخالية من الصراع(CP2.CP4).

الإشكالية:

أدرك المبحوث التصورات المتعلقة بالمشهد العدواني،الإصلاح ظهر أيضا وهذا من خلال إجراء العملية،ومساعدة الطبيبة للشخص رغم أن هناك خلط في الأدوار ما يدل على خلل في الصورو التماهيات الخاصة بالأب كونه غادر المنزل و ترك المبحوث صغيرا.

اللوحة 10:

6' هذا راجل طفل سلم عليه كان فالسفر كي جا توحشوا سلم عليه ....جا فرح سلم عليه .(يقلب اللوحة) 33 '.

الأساليب الدفاعية:

دخل المبحوث مباشرة في الخطاب بوصف الوضعية(B2/1) وهذا بذكر أشخاص دون تعريفهم (CP3) مع التأكيد على العلاقات ما بين الأشخاص (B2/3) والاعتماد على ما هو يومي ملموس (CF2) ثم التعبير عن وجدنات بصفة خافتة (A2/18) مع تكرار الفعل (A2/8) ثم يحدث خلل في التعبير(CP1) يواصل من جديد التعبير عن وجدان بصفة خافتة(A2/17) ثم التأكيد على القيام بالفعل(CF3) والقيام بإثارة حركية (CC1) وهي قصة منسوجة حولالمشاعرالذاتية (CN1) مع ميل إلى الاختصار (CP2) دون ذكر أسباب الصراع(CP4).

الإشكالية:

تجاهل العلاقة الليبيدية بين الزوجين وحولها إلى علاقة أبوية.

اللوحة 11:

4' "ماعليش تبدليها خاطر ما هيش تبان "

أهي تبان طريق ...Seur طريق غابة غابة قطبية ... Seur بويرة.55'.

الأساليب الدفاعية:

دخل المبحوث مباشرة في التعبير (B2/3) وهذا بطلب موجه إلى الفاحص (CC2) ثم يلجأ الى الوصف (A2/1) عتمدا على المحتوى الظاهري (CF1) ثم يتوقف الخطاب (CP1) بعدها يشير إلى وجود تماهيات مرنة ومنتشرة (B1/3) ثم اللجوء إلى تفسير أخر (A2/6) معتمدا في ذلك على المعاش اليومي (CF2)ثم يحدث عجز في الخطاب (CP3) ليعود بإبراز البعد الزماني والمكاني (A2/4) مع ميل إلى الإختصار (CP2) كما أن القصة غير ملائمة لموضوع اللوحة(E7) .

الإشكالية:

الكف والرقابة منعت المبحوث من إظهار قدرته على البناء والعودة إلى إحياء الإشكاليات البدائية.

ملاحظة:

قبل عرض اللوحة تحدث عن أماله وكيف حدثت كل القصة وأمنيته في الخروج من هذا المركز كما قال أن الباحثة تشبه محاميته كثيرا،وأن دوره مهم جدا في المنزل،وأمه هي السبب في دخوله المركز.

اللوحة 12BG:

4' شجرة تع شينة ماندرين حشيش ... أمامها قارب هذا واش راه إيبان.54'.

الأساليب الدفاعية:

دخل مباشرة في التعبير وهذا بوصف الوضعية (B2/1) وتردد في تفاسير مختلفة (A2/6) بالإعتماد على اليومي الملموس(CF2) ثم يحدث إنقطاع في الخطاب (CP1) ثم يواصل وصف اللوحة ظاهريا (CF1)،بعدها يعطي تحفظ كلامي (A2/3) مع ميل إلى الاختصار (CP3).

الإشكالية:

الكف جعل المبحوث لا يدرك الداخل والخارج، فالإشكالية غير مدركة.

اللوحة 13B:

8' طفل قاعد...جابها تخمام ...براكة...قوربي ...36'.

الأساليب الدفاعية.:

يدخل الى الحديث مباشرة (B2/1) بوصف الوضعية ظاهريا (CF1)ثم صمت (CP1) مع إدراك الصراعات الداخلية(A2/17) دون التعريف بالأشخاص (CP3) ثم يحدث كف وصمت (CP1) بعدهايلجأ إلى وصف أخر ثم يصمت من جديد(CP1) ويعمد إلى مثلنة الموضوع (CM2) والقصة قصيرة لم يذكر أسباب الصراع (CP2. CP4).

الإشكالية:

لقد تعرض المبحوث إلى الوحدة في إطار غياب الأم مع ظهور صراع لأنها غائبة،و عدم ثبات

الرمزية الأمومية تظهر من خلال قوله:"براكة..... قوربي"،و هي بيوت قديمة ،كما لم يظهر إمكانيات لتعويضغيابالأم.

تحليل اللوحة 13B:

أدركت إشكالية اللوحة بصفة نسبية حيث تعرف المبحوث على شخصية اللوحة وعلى الأم رمزيا حيث وصف البيت بالبراكة والقوربي دون إظهار أي وجدان ناحيته،والكف جعل المبحوث لا يعبرعن إمكانياته في تحمل غياب الأم أو تعويضها،كما أنه لم يذكر الأم ولم يتعرض لصفاتها وهي مؤشرات تظهر أن الصفات الممنوحة في هذه اللوحة هي أم غائبة في الهوامات الداخلية الأمومية للمبحوث.

اللوحة 19 :

7' مافهمتهاشDessin... أي تبان صحرا مافهمتهومش نكذب عليك شيخة،هاذو روادي ؟ما (يقصد الماء)هذايا ما ؟هذا ما كان .34،01.

الأساليب الدفاعية :

يبدأ المبحوث خطابه بمحاولة رفض اللوحة (CP5 .B2/1) ثم يعبر عن الوضعية و كأنها لوحة فنية(CN8) بعدها يصمت بسبب الكف (CP1) ليعود إلى إلقاء تداعياته بإدراكات خاطئة (E4) ويواصل في فكرة رفض اللوحة(CP5) هذه المرة بالإعتماد على مواضيع غريبة "صحرا" (E2) بعدها يوجه طلب للفاحص على شكل سؤال وينتظر الإجابة(CC2) مع تكرار الفكرة (A2/6) مع ميل إلى الاختصاروالإحتفاظ بالمضمون الظاهري و عدم إدراك مواضيع ظاهرة (E1.CF1.CP2).

الإشكالية:

كانت القصة عبارة عن مجموعة من الأسئلة الموجهة نحو الباحثة،محاولة منه للهروب و تجنب تاحديث عن رمزية هذه اللوحة ورفضها، تجاهل الحديث عن البحر و الثلج الذان يرمزان إلى الأم أو الصورة الأمومية،كما أنه لم يتعرض إلى الموضوه الجيد و السيئ ،و عليه الإشكالية لم تدرك من طرف المبحوث بسبب الكف و التجنب.

اللوحة 16: 8' قصة من راسي ...

كان راجل يتكيف قاعد في شط لبحر ...رافد في يدو قرعة شراب خرجلوا ملبحر فكرون.

قال لو واش تتمنى؟ قالوا الراجل:أيا الفكرون أخطيني ما عندك ما أديرلي غير القرعة اللي تهنيني.قالوا الفكرون:إذا ندمت عيطلي برك يا لفكرون يا سلطان لبحر كل شيئ عندك يحضر.قعد شوية الراجل يخمم قاللوا والله غير أنسي زهري كمل شرب جغمة و عيطلوا..قال الراجل:يا سلطان لبحر أخرجلي .خرج ليه الفكرون قالو الراجل :جبلي فلوكة،قال الفكرون أمرك،لحظات برك و ظهرت لفلوكة قدام الراجل اللي إتخلع.،الفكرون قال لو بصاح يا مولاي لازم تحبس شراب،راح الفكرون و قعد الراجل يشرب زاد عيطلوا يا سلطان لبحر أخرج،خرج الفكرون و قالو:حاب نصيد قع واش كاين فلبحرمن أسماك

و حوت،قال الفكرون أمرك،لحظات و تعمرت الشباكب أنواع الأسماكوبخيرات البحرقال للفكرون:صار عندك يا مولاي منصب رزق و تبيع هاذ الخيرات إيجبلك المال الوفير حبس الخمر ودور لدنيتك،ضحك الرجل و حكم قرعة أخرى و حطها باه يشرب منها في ذيك اللحظة فطن صاب روحوا قاعد في شط لبحر و قع واش صرا ما هو إلا منام يا سبحان الله ،هاذي قصة سكرة و فكرة ،قصة حكاوهالي صاحبي حكاهالي قتلتني بالضحك.44،4 .

الأساليب الدفاعية:

يدخل المبحوث مباشرة إلى البحر (B2/1) بطلب موجه إلى الفاحص (CC2) بعدها يشرع في التفاصيل (21/2)،و هذا بوصف الشخصية الرئيسية دون التعريف بها (CP3) مع التأكيد على القيام بالفعل (CF3) ثم زمن الصمت (CP1) ثم يدخل أشخاص أخرين دون التعريف بهم (CP3) ثم إقامة علاقة ما بين الشخصيات و هذا عل شكل حوار (B2/3) ثم التأكيد عل مواضيع من نوع القول و التـأكيد على القيام بالفعل (B 3CF2/11) و التأكيد على ما هو يومي حياتي (CF1)،ثم يتوقف الخطاب (CP1) يكرر فكرة العلاقة و الحوار و مواضيع القول (E10) ثم يعود إلى سرد التفاصيل مع إظهار وجود صراع داخلي (A2/17) ،ثم القيام بالفعل(CF3) ثم يرجع إلى تبيان العلاقة و الحوار(B2/3) و يواصل سرد التفاصيل معبرا الفعل و الوجدنات الخافتة (CF 17/2A3)،يكرر فكرة العلاقة و الوصف و الفعل و اليومي دون التعريف بالأشخاص (A2/6) ثم الذهاب و الإياب بين تفاسير مختلفة (A2/6) دون تحديد أسباب الصراع (CP4)و القصة منسوجة حول رغبة شخصية (B1/1) و راجعة إلأى مصادر أدبية (A1/2).

الإشكالية:

إعتمد المبحوث على مصادره الشخصية في إعطاء و ترتيب المواضيع المفضلة لديه،و هذا بسرد قصة حول رجل يحلم أنه يحصل على كل ما يريد أي أن الهدف هو التحدث عن الأمنيات.

تحليل اللوحة 16:

إن مضمون اللوحة يتحدث عن قصة أدبية شعبية يتداولها كبار السن،أين يظهر الرجل يحمل زجاجة خمر في يديه و هذا يفسر على أنها تبعية فمية للأم ،و تحدث عن الرمزية الأمومية المتمثلة في البحر ة الحيوان الثدي الذي يخرج في كل مرة ليحقق كل ما يطلبه الرجل في القصة،أخفت هذه القصة رغبة المبحوث الحقيقية في تلقي العناية و الحب و الإهتمام من طرف الأم،إذ لم يذكر الأم و علاقته معها إلا بصفة سطحية و من خلال إستخلاص المعنى،وقد أقام علاقة متضادة معها فمرة يسمعها و أخرى لا،و نمتى هوامي لو تكون الأم محل السلحفاة التي تلبي كل الرغبات.

فالإشكالية أدركت و كانت الأم موضوعا مفضلا لكن ليس بالإفصاح إنما بعد تأويل القصة ومضمونها،و هذا راجع إلى حجم الحاجة إلى الأم الحاضرة الغائبة و عليه فالصورة المستخلصة هي

حاضرة.

خلاصة بروتوكول(T. A.T) للحالة عمر:

في اللوحة الثانية قامالمبحوث بتجاهل العلاقة الثلاثية والصراع الأوديبي،ثم اللوحة الخامسة يتعرف على الأم ويربطها بعلاقة مع الأم ،في اللوحة 6BM أدرك العلاقة أم طفل وأعطى صفة الحب للأم ،أما في اللوحة 13B تعرض إلى إشكالية اللوحة وأدرك الأم رمزيا فقط ولم إلى وجود علاقة تربط الأم بلإبن،في اللوحة 16 أدرك الأم و حاجته إليها من الناحية الرمزية دائما ،فنلاحظ إذن إنشطار في صورة الأم مرة يتعرف عليها ويدركها وأخرى يتجاهلها،لكن في معظم اللوحات أدرك وجود الأم ولو رمزيا فالصورة مثل الموضوع يمكن أن يحدث انشطار فيه.

الإستنتاج:

أبرز عمر من خلال المقابلة صفات الأم المتمثلة في الحضور و الحب لكنه أسندها لشقيقته و ليس لأمه،وتمثلت النماذج المقدمة في الرسم من العلم عين تقطر ماء و سيف، وقد وضعا بشكل غير متجانس ،و الماء هو مهدئ أمومي و هو رمز الحياة ،السيف يذكر بالقوة و البطولة كما يشير إلى رد العدوان ،من جهة أخرى نلاحظ غياب النماذج التي تذكر بصفات الأم أو ما يرمز إليها و هذا ربما يوحي إلأى غياب الأم و إهمالها.

في رائز تفهم الموضوع تمسك المبحوث بالمحتوى الظاهري للوحات حيث قام بعزل شخصيات اللوحة2 ،في اللوحة 5 و 6BMأعطى صفة العناية و الحضور لشخصيات اللوحتين ،في اللوحة 13B أعطى صورة أم غائبة و ظهرت صفة الحضور في اللوحة16،نلاحظ حدوث انشطار في الصور فمرة تكون حاضرة و مرة تكون غائبة، ما يجعلنا نعتقد أن الصورة المحققة هي أم مهملة.

الحالة الثامنة:حالة سمير.

1/عرض معطيات المقابلة العيادية لسمير:

سمير مراهق يبلغ من العمر16 سنة،توقف عن الدراسة منذ سنة 2009 بسبب ترك أصدقائه للدراسة حيث يقول:"صحابي قاع رحلو فالحومة ما يقراوش " ،لم يذكر عمر والده بل أعطى مهنته فحسب فهو يعمل في مجال صيانة الحديد، و أعطى إسم أمه بالمقابل "نصيرة ما تخدمش قاعدة فالدار"، تتكون عائلة سمير من أخته الكبرى المتزوجة وأختان صغيرتان سبع سنوات توأم ،وأخت أخرى تصغره بعام وهي أيضا تركت الدراسة، فسمير هو الطفل الوحيد في العائلة ويحتل المرتبة الثانية بعد أخته المتزوجة، دخل إلى المركز منذ حوالى تسع أيام أحضرته الشرطة بسبب قضية رمزي، توفيق، وليد ، فهم أربعة أحداث شاركوا في قضية سرقة 34 مليون سنتيم دينار جزائري من محطة القطارات ويعلق على الجنحة بقوله: " حنا ما سرقناش لقينا لوكان علابالنا مسروقين علاه نرفدوهم" ناكرا إرتكاب جنحة السرقة وتكوين جماعة أشرار،عبر عن رأيه حول وكيل الجمهورية بالقول: "مرا عاقلة آنتيك هايلة ادير حجاب"، قبل هذه الحادثة كان سمير يعمل مع والده في ورشة الحديد :"كنت عاقل Jamaisدنيت لحاجة و لا... نريح مقصرين التمانية نرقد غدوا الصبح هاكذا" متجنبا الحديث عنها بالرجوع إلى الواقع المعاش،فيما يتعلق بطفولته يقول "عشنا نورمال " نورمال يجيبلي واش نحب بابا و يما بصح أنا مانحبش نكثر عليهم "، أما عن أقرب شخص يقول "يما وبابا في زوج مكاش فرق فيما بيناتهم" أما الشخص المساند فهو الأب .

يقول سمير عن رد فعل أمه " جرات مع بابا شوية زعفت بكات نشا الله نهار لخميس نتشارعو" وهذا دليل على شعوره بالذنب، غير أنه يقول عن أمه "يما عاقلة قاع يشتوها والعلاقة مليحة يما تقولي آخطيك من المشاكل وتقولي روح عاون باباك فالخدمة حتى أنا توحشتها نستنا غير وقتاش يخرجوني منا" حيث وعدته بإخراجه من المركز وإعادته إلى البيت حيث أحس أن مشاعر أمه ازدادت نحوه بدخوله المركز،أما عن مشاريعه المستقبلية فيصر على الصلاة والعودة إلى المنزل أي الميل إلى الراحة والهدوء.

تعليق:

يبدو خطاب المبحوث سلسا مترابطا لا إنقطاع فيه ولا إشكال أو إبهام ، إذ أجاب على جميع أسئلتنا بكل هدوء وراحة،دون أن تظهر عليه علامات القلق أو التوتر، فهو حدث شارك مع أصدقاءه في إرتكاب الجنحة إذ حسب قوله هو يحاول الإبتعاد عن المشاكل تجنبا لحدوث صراعات، فهو الولد الوحيد في العائلة ما يعطيه مكانة مميزة عند أخواته ووالديه، فلم يصرح أنه مدلل العائلة لكنه يتلقى الهدايا والحب والعناية من طرف الوالدين معا خاصة الوالد الذي أعطى له صفة المساند أما الأم فلم يتحدث كثيرا عنها لكنه أعطى انطباعا حسنا عليها فهي تنصحه وهي قريبة منه، حزنت على دخوله المركز وتزوره ما يدل

على سلوك الحب والعطف، عن العلاقة يقول:" أنها عادية عاقلة تنصحني" (الكل يحبها) محبوبة من طرف الجميع، كما أنها تحاول حمايته وهذا بإعطاء وعد لسمير بأن تخرجه إلى المنزل فهو غير مسؤول عما حصل.

انطلاقا من هذا يمكن القول أن المبحوث أعطى فكرة أم محبة، وعطوفة وتحب حماية ابنها وهي من صفات الأم المحبة .

2/تحليل بروتوكول(A.T.9) للحالة سمير:

عرضنا على المبحوث تفاصيل إجراء الإختبار فقبل المشاركة وأول ما بدر إلى ذهنه هو:"نرسم من عندي ؟" فأجبناه :"اعتمد على القائمة ثم إذا أردت يمكنك رسم ما تشاء"، والنص المدرج تحت الرسم هو الآتي دون أي تغيير.

النص:

"نحب نعيش مع دارنا لحشيش كل شيء شغل خاطيك المشاكل واحد مايقلقكش هايل صافي ترحي مع داركم فاملتك تولي هايلة دار شابة أشجار مليحة الطبيعة منعرفش الشجر هايلة شابين خاطيك المشاكل بلاصة مليحة شابة تنفحلك تريح تحت الشجر واحد ما يقلقك".

التعليق على البروتوكول:

1/2)**التحليل الشكلي:**

تظهر العناصرمترابطة فيما بينها وموزعة بشكل متناسق على فضاء الورقة الأمر الذي يستدعي وجود تجانس رمزي بين النماذج البدائية، بدأ المبحوث رسمه منتقلا من اليمين إلى مركز الورقة وإلى اليسار مركزا على الملجأ كعنصر أساسي في الرسم، حيث إبتدأ رسمه من الأشجار من الناحية اليمنى ثم المنزل دون أن يكمله ثم شرع في الحشيش ثم الطريق بعدها يعود إلى الداخل ليكمل السقف ،الباب ، النوافذ والجدران الخارجية اليمنى واليسرى، بعدها سأل إن أمكنه إضافة شيء آخر فأجابت الباحثة كما تريد، فأضاف البحيرة والأسماك ويظهر رسم على شكل منظر طبيعي جذاب إستحوذ على المنطقة الوسطى والعليا من الورقة تاركا المنطقة السفلية كفراغ .

من خلال الرسم يبدو المنزل أو الملجأ من الإهتمامات الحالية للمبحوث فهو يحتل المنطقة المركزية والذي يشير إلى الصورة الأمومة المستقرة في مركز الورقة، وهي من المواضيع المفضلة والهامة في هذه الفترة من حياة المبحوث، فالملجأ حسب المبحوث يوحي إلى:" تريح مع داركم ...واحد ما يقلقك مع داركم" فهذه الجملة تحمل في طياتها الرغبة في تجنب المشاكل والأخطار إلى جو هادئ ساكن خالي من المخاوف وهذا يذكر بوظيفة الأم في الحماية.(بن خليفة،م،،ص1989)

أما الأشجار التي تبدو صغيرة وسليمة وغير مكسرة أو خالية من الأوراق فهي تدل على التقمص الجيد لصورة الأم ، وهي تذكر برموز الأم والأصل أكثر من نفعها، كما ترمز أيضا إلى الألفة والحب.

ركب (ي) رسما بالعناصر التالية :

سقوط ، سيف ، ملجأ ، وحش مفترس ، شيء دوري (يدور ، يتكاثر أو يتطور) ، شخص ، ماء ، حيوان (طائر ، سمك ، زاحفة من الزواحف أو ثدي من الثدييات) ، نار .

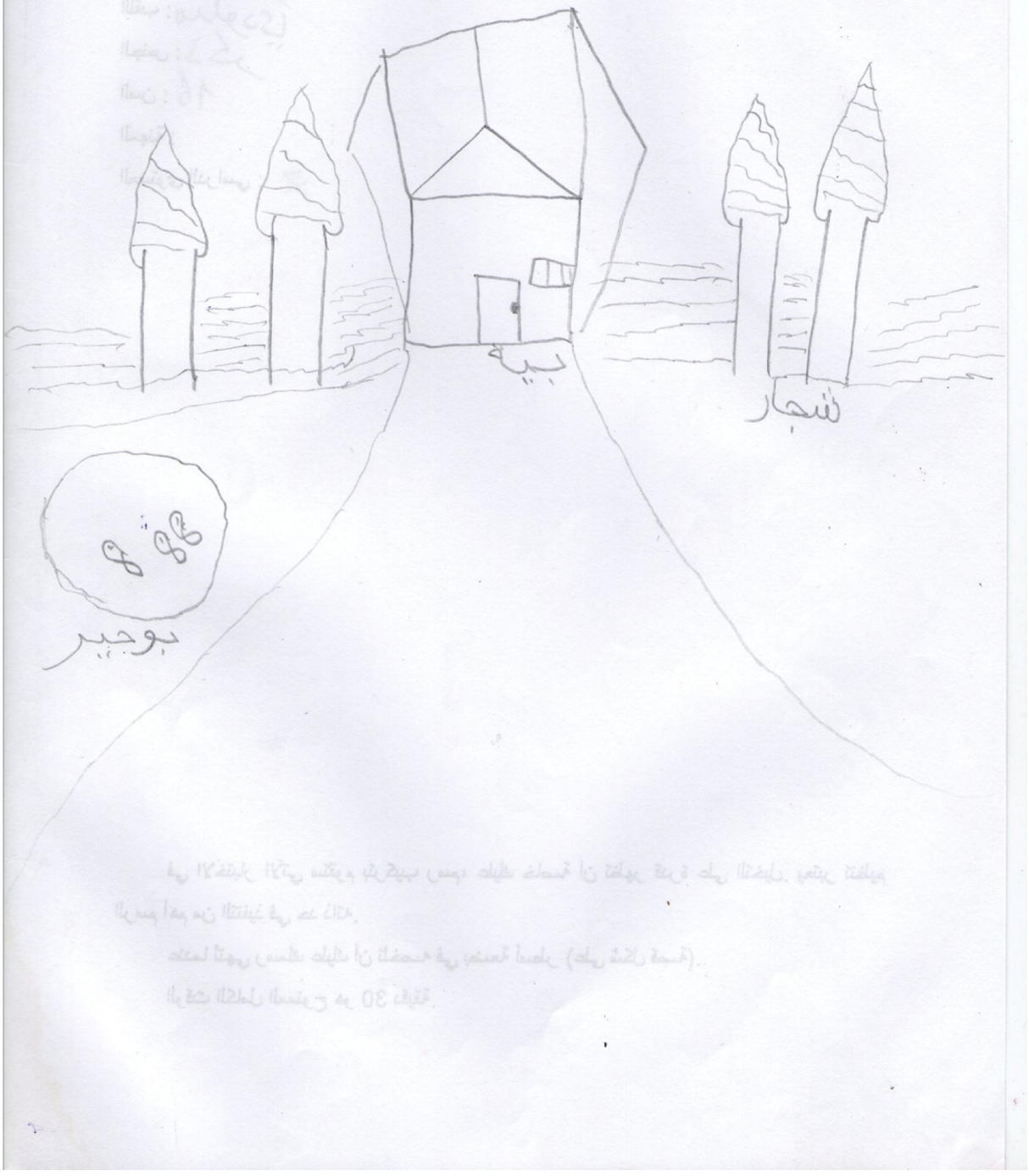

حيث يقول :"شابين شجرة هايلة شابين خاطيك المشاكل مذكرا بوظيفة الأم في الحماية" ، أما الماء أو البحيرة فقد وظفت لغرض جمالي و فني وتقرير للصورة الأمومية أو المنبع والأصل ،عموما النص والرسم يسمحان باستخراج النقاط الآتية:

- ميل إلى الإرتماء في أحضان الطبيعة بعيدا عن المشاكل.

- الرغبة في كبت أو قمع الرغبات أو النزوات التدميرية باللجوء إلى تجاهل العناصر المُكونةللإشكال والصراع.

- الطبيعة والمنزل يوفران الفرحة والهدوء والسكينة.

أظهر الرسم والإستبيان رغبة المبحوث في إستعمال الطبيعة والجمال كرموز للألفة والحب والسكينة وهي تستدعي صورة الأم المحبة والراعية والحامية للطفل وهذه علامة على انتماءها للقطب الصوفي، حيث لجأ إلى إنكار وتجاهل كل العناصر أو النماذج التي توحي إلى الصراع والمشاكل :السيف ،السقوط والوحش المفترس، وعليه فالعناصر موزعة على الفضاء بشكل منسجم.

2/2)التحليل الموضوعي:

أعطت البنية الصوفية التي قدمها سميرمن خلال الرسم معاليم للإشتغال النفسي للأنا والخيال التوهمي كمايلي"

- كف وكبت الغرائز العدوانية (غياب منبهات الأشكال) وتعويضها بالطبيعة والجمال كرموز للآلفة و الهدوء.

- ميل إلى الهدوء والسكون والبحث عن الأم عن طريق الرموز الموحية لها كالمنزل والأشجار.

- الشاب آو المبحوث أرد أخذ مكان المنزل كله أراد احتواءه وعبر عن حبه للمنزل فهو تقمص صورة الأم وأخذ مكانها لكي يشعر بالدفء والحماية.

أما المياه فهي إستعملت لغرض تطهير الأنا الذي لوث بالجنحة المنسبة إليه بينما الحوت يذكر بوظيفة الأم في التغذية.

فقد استعمل الأنا دفاعات هامة:.

- التجنب: بغياب السيف والوحش وهي رموز بطولية تظهر الصراع.

- التعويض: بدل إظهار النشاط العدواني أبدى المبحوث الميل إلى الراحة والألفة والإستقرار.

- التقمص: وهذا من خلال الأشجار الجميلة كما وصفها والمنزل أين صرح في الاستبيان أنه "نكون في بلاصة الدار نحب دارنا" .

- يظهر الأنا قويا محاط بدفاعات صلبة وهذا ظاهر من خلال الرغبة في السكون والإستقرار والعودة إلى الرحم الأمومي أين يجد الهدوء والسكون .

خلاصة بروتوكول (A.T.9):

من خلال كل هذا يمكن القول أن المبحوث قد أعطى صورة أم محبة حامية .

3)تحليل بروتوكول(T.A.T) للحالة سمير

اللوحة 1:

7' نفسرها؟ (إعادة التعليمة)، (يضحك المبحوث)... كيما راه قاعد يخمم (يضحك المبحوث)آو قاعد يخمم قاعد هكذا شغل (إعادة التعليمة) هذا قاعد يخمم يفكر في كاش حاجة ... موسيقي و قاعد يخمم في كاش حاجة...(يضحك من جديد) و الله ما نعرف ... (ينظر إلى اللوحة) قاعد يخمم يستنى ...يخمم في كاش حاجة 02:22".

الأساليب الدفاعية :

يدخل المبحوث مباشرة في التعبير (B2/1) بتوجيه سؤال إلى الفاحص (CC2) ثم يقوم بسلوك التهكم والضحك كهروب من مواجهة الوضعية والتعليق عليها (CC4)، ثم يصاب بعجز في الخطاب (CP1) بعدها يبدأ بإبراز الصراع الداخلي(A2/17) بشكل ظاهري وعلى الكيفية اليومية المعاشة (CF1.CF2) ثم يعود إلى تكرار السلوك الهروبي (A2/8) ثم يرجع إلى الوصف (A2/1)، مجترا فكرة اليومي والظاهري والتأكيد على الصراع الداخلي (A2/8) هنا أحس الباحث بضرورة إعادة إلقاء التعليمة من جديد كون المبحوث لم يأخذ الموقف بجدية ،ثم يعود ليقوم بعزل الشخصية مع عدم التعريف بها (A2/15,CP3) و من ثم يؤكد على الصراع الداخلي مرة أخرى (A2/17) ثم اللجوء إلى العناصر النرجسية بالتأكيد على ما هو مشعور به ذاتيا (CN1) ثم تتوقف عملية السرد (CP1) ،فجأة يتوقف ويضع اللوحة وينظر إليها إعتقدنا أن عملية التداعي إنتهت لهذه اللوحة (CP5) لكنه سرعان ما عاد إلى تكرار اجترار الصراع الداخلي (E10) ثم صمت (CP1) يليه التأكيد على الصراع الداخلي دون ذكر أسبابه (CP4,A2/17).

إشكالية اللوحة:

لم يتعرف المبحوث على الآلة والطفل بل ركز على الصراع الداخلي مجترا ذلك متهربا من الإعتراف بعدم النضج الوظيفي والفشل في إستعمال موضوع راشد أي أن المبحوث فشل في إدراك إشكالية اللوحة.

اللوحة 2:تفسرها؟ (إعادة التعليمة)

17' شغل قرية ...يخدموا ... هاذي شغل قرية ... هاذي تقرا رافدة كتابات هاذوما ، هاذي قاعدة ، الراجل يخدم يحرث ... هاذي تقرا شغل قرية صغيرة 01:08.

السياقات الدفاعية:

بدأ المبحوث خطابه بميل إلى الرفض (CP5) ما إستدعى إعادة التعليمة بعدها يصاب بالحيرة

(CP1) ثم يعطي تحفظ كلامي ممزوج بفكرنه القصة (A2/3,A2/13) ثم تتوقف عملية السرد (CP1) ،بعدها يعود المبحوث ليؤكد على القيام بالفعل في الإطار الظاهري و اليومي (CF3,CF1,CF2) ثم يتوقف الخطاب بسبب الكف والحيرة (CP1) بعدها يعزل الوضعية ويكرر فكرة التحفظ الكلامي وفكرنة القصة (A2/15, E10) ثم صمت من جديد (CP1)،يستعمل العزل دون أن يعرف بالشخصيات (A2/15,CP3) مواصلا السرد بذكر التفاصيل (A2/2) ثم يكرر عزل الشخصية الثانية دون التعريف بها (E10,CP3) بعدها يعرف بالرجل ويؤكد على قيامه بالفعل (CF3) ثم صمت من جديد (CP1) يعود ليجتر فكرة الدراسة وعنونتها (A2/8) والقصة مبتذلة (CP4).

الاشكالية:

قام المبحوث بعزل الشخصيات دون التعريف بهم وأنكر وجود أي علاقة فيما بينهم بل ركز على المضمون الظاهري مجترا فكرة العملي واليومي وعليه المبحوث لم يتعرف على الاشكالية ولم يدركها..

تحليل اللوحة:

تجاهل المبحوث الشخصيات والعلاقة فيما بينهم كما أنه لم يدرك الإشكالية لسيطرة أساليب التهرب العقلي والرقابة الصلبة،تجاهل الأم ولم يعطي أي صفة لها لربما هذا دليل على إضطراب في الصور الوالديه وخاصة الأم، ولم يضع أي علاقة فيما بينهم وعليه فالمبحوث قدم صورة أم غائبة مهملة و هذا يناقض ما وجد في (AT9) و المقابلة .

اللوحة 3BM:

11 راجل قاعد يبكي ...يبكي على كاش حاجة ...قاعد حط راسو ...قاعد يبكي و يخمم 40'.

الأساليب الدفاعية:

بعد زمن كمون طويل (CP1) بدأ المفحوص بالتعريف بالأشخاص مركز على المضمون الظاهري معبرا عن وجدان خافت (CF1, A2/17) بعدها يعجز عن مواصلة الخطاب (CP1) فيكرر فكرة الوجدان (A2/8) ثم الصمت (CP1) يواصل الوصف (A2/1) مركزا على مواضيع من نوع القول والذهاب (B2/12) ثم صمت من جديد (CP1) يواصل السرد بالتعرض إلى الصراع الداخلي والتأكيد عليه (A2/17) والقصة قصيرة (CP2) ومبتذلة لا صراعات فيها (CP4).

الإشكالية :

ظهر الوجدان الإكتئابي مع الترجمة الجسدية لكنه لم يتعرض إلى فقدان الموضوع .

اللوحة 4:

4" واحد مع مرتو قاعدين يقصرو ...شغل هذا هو رايح و هي تعيطلو ...42'.

الأساليب الدفاعية :

دخل المبحوث مباشرة في الخطاب (B2/1) وهذا بسياق عزل الأشخاص دون التعريفبهم

(A2/15)(CP3) ثم يدرك العلاقة ما بين الأشخاص في ظل التمسك بالظاهري (B2/3, CF1) ثم تتوقف عملية التداعي (CP1) بعدها يعود إلى التحكم عن طريق التحفظ الكلامي للتأكيد على ما هو من موضوع الذهاب دون التعريف بالأشخاص (A2/3, CF2, B2/12) ثم صمت (CP1) و تنتهي القصة القصيرة (CP2) والمبتذلة (CP4).

الإشكالية:

يكتفى المبحوث بإدراك العلاقة ما بين الشخصيات دون التعرض إلى الصراع أو العلاقة النزوية أو العدوانية بسبب أساليب الكف والتحفظات الكلامية.

اللوحة 5:

11 مرا تكتشف في دارها... تخدم في دارها...واشنو آي تنظف فيه مكانش تفسير واحد آخر 43 "

الأساليب الدفاعية:

بعد زمن كمون طويل (CP1) بدأ المبحوث خطابه بالتعريف بالأشخاص في إطار التمسك بالظاهري (CF1) ثم صمت من جديد (CP1) والتأكيد على القيام بالفعل (CF1) ثم تتوقف عملية التداعي (CP1) ثم يتعثر بكلام مبهم (E20) بعدها يعطي عناصر من التكوين العكسي (B2/10) بعدها يعطي تعليقا على اللوحة (B2/8) والقصة قصيرة لا صراعات فيها (CP4,CP2).

الإشكالية :

تعرف المبحوث على شخصية اللوحة دون تعريفها وأعطى لها دور الإكتشاف أي المراقبة والبحث و كذا النظافة و هي من مميزات الشخصية الهجاسية ، أي أن الاشكالية أدركت بصفة نسبية .

تحليل اللوحة:

لم يدرك المبحوث الإشكالية كما ينبغي لكن أعطى صفة المرأة لا الأم وهي المراقبة والاكتشاف وتجاهل الصراع ولم يعطي أي دور للعلاقة مع الإبن لكن إعتناء الأم بالمنزل لدليل على الإعتناء بالطفل وعليه الصورة المدركة هي أم حاضرة .

اللوحة 6BM:

8' واحد يصارح في يماه ...يقصر مع يماه يصارح فيها ...قاعد...و قاعدين يقصر معاها 42'.

الأساليب الدفاعية:

بعد زمن كمون قصير يدخل المبحوث مباشرة في التعبير(B2/1)وهذا بعزله للشخصيات (A2/15)بالتركيز على مواضيع من نوع القول(B2/12)ثم يعرف الشخصية الثانية (الأم) و يقيم علاقة معها (B2/3) ثم يحدث خلل في الخطاب ويصمت المبحوث (CP1) وهذا في إطار التمسك بالمحتوى الظاهري (CF1)مكرر فكرة القول والعلاقة في نمط إجتراري (A2/8) ثم يحدث عجز في الخطاب (CP1) ثم يركز على ما هو يومي (CF2) ثم صمت من جديد (CP1) و يكرر فكرة اليومي والعملي

(A2/8) والقصة قصيرة (CP2) لا صراعات فيها (CP4).

الإشكالية:

تمكن المبحوث من التعرف على شخصيات اللوحة وأدرك العلاقة بينهما (أم- إبن) لكن فكرة الإجترار والكف جعله يتجاهل فكرة عدم الإرتياح أو عدم الاقتراب الأوديبي لكن يمكن القول أن مصارحة الإبن للأم وعدم إجابة الأم له لدليل على عدم الاقتراب الأوديبي وعلية الإشكالية أدركت .

تحليل اللوحة:

أدرك المبحوث إشكالية اللوحة 6BMالتي تنص على العلاقة أم-إبن في سياق عدم الإقتراب الأوديبي، كما أن المبحوث أدرك العلاقة لكن أعطى فقط دور الإصغاء للأم ولم يتعرض إلى صفاتها بسبب الرقابة وإجترار الحديث، يمكن القول أن المبحوث أدرك وتعرف على صفة الأم بصفة إيجابية.

اللوحة 7BM:

8 ' واحد يحكي مع باباه قاعدين يقصر معاه...وينصح فيه.29"

الأساليب الدفاعية:

دخل المبحوث مباشرة في التعبير (B2/1) بالتعريف بالأشخاص وإقامة علاقة معه (B2/3) وهذا في الإطار الظاهري مركزا على مواضيع من نوع القول (CF1,B2/12) والإشارة إلى اليومي وإجترار فكرة القول (CF2, A2/8) ثم تتوقف عملية التداعي بالصمت (CP1) بعدها تقديم النصح على شكل مصدر إجتماعي أخلاقي (A1/3) والقصة قصيرة لا صراعات فيها (CP2,CP4).

الإشكالية :

تعرف المبحوث على العلاقة ما بين الأب والإبن في سياق تحفظ وتكتم (يقصرو) لكنه لم يدرك الصراع بشكل كلي بل تعرض إلى العلاقة المبنية على النصح.

اللوحة 8BM:

21' واحد هذا طبيب، مانعرف؟ واحد يدير في عملية لواحد ويكمل Hسفل بطنه...واحد يسنى فيه ويخمم عليه 41'.

الأساليب الدفاعية:

بعد زمن كمون طويل (CP1) بدأ المبحوث بتعريف الأشخاص لكن على شكل ميل إلى الرفض (CP5)ثم يعرف الأشخاص في سياق عزل (A2/15) بعدها يوجه سؤال للفاحص (CP5) ،ثم يواصل السرد بالتأكيد على اليومي والظاهري والفعلي (CF2,CF1,CF3) مركزا على الخصائص الحسية وعلى ما هو ذاتي لا علائقي (CN5,CN1) ثم يتوقف الخطاب (CP1) بعدها يرجع إلى عدم التعريف بالطفل والتأكيد على مواضيع الذهاب (CP3, B2/12) والتأكيد على الصراع الداخلي والقصة قصيرة (A2/17,CP2).

الاشكالية:

تمكن المبحوث من إدراك الصراع على شكل إعتداء كما تعرف على الراشدين لكنه تجاهل ذكر السلاح والطفل لكنه لم يدرك مشهد العدوانية وسياقها.

اللوحة 10:

6' واحد يعنق في باباه و يبوس فيه...فرحانين في زوج قاعد معاه يقصر 24'.

الأساليب الدفاعية:

دخل المبحوث مباشرة في التعبير(B2/1) معرفا بالشخصيات ومعبرعن وضعية وجدانية (CN4) ومؤكدا على العلاقات ما بين الأشخاص (B2/3)،ثم مكررا بذلك الوضعية الوجدانية (E10) بعدها يعبر عن خلل في الخطاب وهذا عن طريق الصمت (CP1) ،ثم يعبر عن وجدان مبالغ فيه (B2/4)ويكرر العلاقة ما بين الأشخاص(A2/8) ثم يحدث خلل في الخطاب (E20)ليعود إلى اليومي متمسكا بالظاهري (CF2, CF1) والقصة قصيرة (CP2) لا صراعات فيها (CP4).

الإشكالية:

أدرك المبحوث وجود علاقة ما بين الشخصيات لكن كأب وإبن وليس كزوجين وهذا ما يشير إلى الجنسية المثلية، فالتفسير الليبيدي عن طريق العناق والتفسير حصل بين أب و إبن حسب إدراك المبحوث و عليه فالإشكالية لم تدرك جيدا .

اللوحة 11 :

11' هاذي حرب ولا ؟ راني نشوف فيهم يجرو ... راهم بلعواد يجرو هاربين و يجرو 38".

الأساليب الدفاعية:

بعد زمن كمون طويل (CP1) يبدأ المبحوث بإظهار مواضع الخوف في سياق درامي (B2/13) ثم يحدث إلغاء للتفسير الأول (A2/9) وهذا على شكل سؤال وميل إلى الرفض (CP5) ثم يبدأ السرد بالتركيز على ما هو يومي وإدخال أشخاص غير موجودين في اللوحة والتأكيد على مواضيع من نوع الذهاب (CF1,B1/2,B2/12) ،ثم توقف عملية الخطاب (CP1) بعدها يرجع إلى الوصف (A2/1) واجترار فكرة الهروب والجري (A2/8) والقصة قصيرة (CP2) لا صراع فيها (CP4) وغير ملائمة للوحة (E7).

الإشكالية:

تعرض المبحوث إلى الموضوع السيء والمخيف لكن لم تظهر عناصر البناء كالطريق والجسر وعليه الإشكالية لم تدرك.

اللوحة12BG :

11' هذا بابور صغير ...تحت شجرة ... هذا ماكان .28'.

الأساليب الدفاعية:

بعد زمن كمون(CP1) يبدأ المبحوث بالتعبيرعن تداعياته إعتمادا على المحتوى الظاهري (CF1) وهذا على شكل فكرنة القصة (A2/13) ثم تتوقف عملية التداعي بالصمت(CP1)، بعدها يواصل الوصف(A2/1) ومن ثم صمت (CP1)من جديدوينهي القصة بميل إلى الرفض وهي قصيرة (CP4,CP2).

الإشكالية:

لم يدرك المبحوث إشكالية اللوحة القائمة على التفرقة بين العالم الداخلي و العالم الخارجي بل إكتفى بالمحتوى الظاهري و الميل العام إلى الإختصار .

اللوحة 13B:

6' طفل صغير قاعد يسنى في دارهم يخمم ...يسنى كاش واحد في دار صغيرة تاع حطب 48'.

الأساليب الدفاعية:

دخل المبحوث مباشرة في التعبير (B2/1) ثم بدأ بإدراك شخصية اللوحة والتأكيد على الظاهري واليومي (CF1,CF2) ثم التأكيد على وجود صراع داخلي (A2/17) بعدها يتوقف الخطاب (CP1)والتأكيد على القيام بالفعل وإدراك وجود أشخاص أخرين (CF3, P1/2) ،ثميحدث عجز عن التعبير (CP1)بعدها يواصل الوصف (A2/1) على شكل عنوان (A2/13) ثم صمت من جديد (CP1) بعدها يكمل القصة بالإعتماد على التفاصيل (A2/2) والقصة قصيرة (CP2).

الإشكالية :

أدرك المبحوث شخصية اللوحة في إطار مضمونها أي الوحدة و قدرته على البقاء وحيدا لكن بتصور الموضوع الغائب و ثبات المأوى الأمومي.

تحليل اللوحة 13B:

أدرك المبحوث إشكالية اللوحة وتعرف على المأوى الأمومي والذي وصفه بالقديم مع العلم أن الأم يصل عمرها الى40 سنة، أدرك وجود صراع في تصور الموضوع الغائب، كما أدرك وجود الملجأ الأمومي لكن لم يذكر الأم بل قال :"يسنى في دارهم" "كاش واحد" الدار صغيرة لأن أفراد عائلتها ليسوا كثيري العدد، والقصة نجد فيها الرقابة والكف، ما يجعلنا نعتقد أن المبحوث كون صورة أم محبة حاضرة.

اللوحة19:

14' هاذي مافهمتهاش شغل ...شغل دار مشعولة فيها النار ... 37'.

الأساليب الدفاعية:

بعد زمن كمون طويل (CP1) بدأ المبحوث بإنتقاد الوضعية (CC3) بعدها يوجه تحفظ كلامي لكن الكف والحيرة يمنعه من مواصلة التعبير (A2/3,CP1)، ثم يكرر التحفظ الكلامي (A2/8) بعدها

يعطي إنطباع عن وجود مواضيع من نوع الخوف (B2/13) وهذا متمسكا بالمحتوى الظاهري (CF1) ثم صمت (CP1) والقصة قصيرة (CP2).

الإشكالية:

أثارت اللوحة الهوامات الخوافية للمبحوث لكن التحفظ والرقابة الصلبة منعته من إسقاط الموضوع الجيد و التفرقة بين الجيد والسيء.

اللوحة 16:

بعد أن قدمنا تعليمة اللوحة 16 أجاب المبحوث خلاصو فأعدنا التعليمة من جديد.

40 شغل دار صغيرة...لعواد جنينة...وشريطة تاع لعواد...غابات شابين...الما اللي بدا ايطيح ملجبال...تشوفي الحيوانات قع.

الأساليب الدفاعية:

بدأ المبحوث خطابه مباشرة (B2/1) بعد أن حاول رفض اللوحة (CP5) أحس الفاحص بضرورة إعادة التعليمة (CC2) بعدها يصمت طويلا بسبب العجز والحيرة (CP1)، ثم يبدأ كلامه بتحفظ كلامي (A2/3) بعدها يتحدث عن المواضيع معتمدا على الوصف (A2/2) ثم صمت (CP1) ،بعدها إدخال أشخاص ومواضيع غير موجودة في اللوحة (B1/2) ثم صمت من جديد (CP1) ثم يدرك مواضيع نادرة (E2)ثم يقوم بإجترار الفكرة (A2/8) ثم يتوقف الخطاب (CP1) بعدها يواصل الوصف (A2/2) و ينقطع الخطاب مجدد (CP1) ليلجأ هذه المرة إلى ما هو واقعي ملموس (CF2) ثم صمت (CP1) ليخلط في الأدوار (E11) كونه يتحدث هو ويضع الفاحص مكانه و القصة قصيرة (CP2) لا صراعات فيها (CP3).

الإشكالية :

بنى المبحوث مواضيعه بالتركيز على كل ما يرمز إلى الأم و التي تمثلت في المنزل الصغير الحصان الحديقة ، حمالة الحصان كما عند (حالة هانس) والغابة والماء والجبال والحيوانات وهي المواضيع المفضلة بالنسبة للمبحوث .

تحليل اللوحة :

انطلاقا من الاشكالية يمكن القول أن الموضوع المفضل للمبحوث حاليا هو الأم و الرغبة في العناية والحب والحماية التي تقدمها الأم للطفل وتبدوا العلاقة متينة بناءا على الجمل "حمالة العود "الشريطة"المفعمة بالحب "الدار ، غابة شابة..." يمكن القول أن المبحوث أوضح في هذه اللوحة نوع صورةالأم المحققة و هي أم حامية محبة .

خلاصة بروتوكول (T.A.T) لسمير:

في اللوحة الثانية قدم المبحوث صورة أم غائبة مهملة أما في اللوحة الخامسة أدرك الأم لكنه لم

يتعرض إلى صفاتها، في اللوحة 6BM أدرك الأم بصفة ايجابية، في اللوحة (13B) أدرك الأم وأعطى لها صفة الحب والحضور ، في اللوحة 16 أدرك الموضوع المفضل الذي يرمز إلى الأم، وعليه فإن صورة الأم مضطربة فمرة حاضرة ومرة غائبة مهملة ، لكن حضورها أكثر من غيابها ما يدل على أن الصورة المحققة من TAT هي أم محبة رغم غيابها و هنا يمكن القول أن صورة الأم منشطرة .

إستنتاج:

المقابلة العيادية:

تمكن المبحوث سمير من إعطاء صفة الحضور والعطف للأم التي يحبها الجميع كما قال وغالبا ما تحاول حمايته من المخاطر و تلك من صفات الأم مفرطة الحماية.

رائز النماذج البدئية التسعة:

النص يرمز إلى الطبيعة وبالتعبير الصريح "***حاب نريح مع دارنا*** حيث يظهر المنزل في وسط الورقة ليوافق الاهتمامات الحالية للمبحوث و يظهر أنه من المواضيع المفضلة لديه وهذا رغبة منه في الابتعاد عن المشاكل و الأخطار إلى جو يسوده الهدوء و السكون،أما الأشجار فتدل على التقمص الجيد لصورة الأم كونها صغيرة لا كسور فيها وتذكر برموز الأم والأصل والألفة،وعليه الصورة المحققة هي أم مفرطة الحماية.

رائز تفهم الموضوع:

ظهرت صفات الام في اللوحتين الخامسة و اللوحة 6BM و هذا بالتعبير عن وجودها الناحية الرمزية في اللوحة 13B واللوحة16 من خلال الإشارة إلى البحر وما له من قيمة رمزية للأم.

يمكن القول أن سميرأعطى في المقابلة صفات أم حاضرة و الرسم يوحي إلى الألفة و الحب لكن في لوحات رائز تفهم الموضوع نلاحظ إنشطار فمرة حاضرة و مرة غائبة لكن حضورها في المقابلة ورائز الرسم وتواجدها نسبيا في اللوحات يستدعي وضعها في خانة الحضور.

الحالة التاسعة:حالة رمزي.

1/عرض معطيات المقابلة:

هو مراهق يبلغ من العمر 16 سنة،توقف عن متابعة الدراسة برغبته في السنة الأولى متوسط منذ عام تقريبا،يحتل المرتبة الرابعة بين 3 إخوان وأختان ،المستوى الاقتصادي متوسط جدا إن لم نقول ضعيف فالوالد عامل في البلدية والأم لا تعمل،أي أن الأب هو المعيل الوحيد.

بعد أن شرحنا له أهداف الدراسة قبل المشاركة، يبدو مراهقا هادئا ينتظر دائما أسئلتنا للتحدث وغالبا ما كانت أجوبته محدودة بالسؤال،ولقد أدخل إلى المركز بجنحة السرقة مع تكوين جماعة أشرار،بخصوص ارتكابه الجنحة يعلق أنه حدث لم يكن منتظرا والشرطة هي التي جلبته إلى المركزرفقة أصدقائه، ويضيف أنها ليست المرة الأولى التي يسرق فيها فمنذ صغره اعتاد سرقة أشياء صغيرة موجودة في المنزل أوعتاد السيارات ، حدث هذا في طفولته التي يقر أن المشاكل كانت تسود البيت العائلي،ما جعله يفر إلى خارج المنزل والقيام بأشياء سيئة ما يعني أن المحيط العائلي ساعده على ارتكاب الجنحة،غير أنها أول قضية بالنسبة له،أعطى رمزي صفة اللطف لوكيل الجمهورية كونها ممثلة للرمز الأموي،وواصل الحديث عن طفولته ففيها الكثير حيث اعترف أنه يخلق المشاكل وهذا من أجل لفت الانتباه،وعادة ما يتلقى العقاب من طرف والده الذي يبدو حسب قول رمزي أنه أب متحكم في زمام الأمور،فبمجرد قيامه بخطأ يتلقى العقاب المناسب،أما عن الشخص المساند والأقرب إليه فهي الأخت الكبرى التي تحل محل الأم الحاضرة والغائبة هواميا (كون المبحوث ذكر فقط أخته)،فيهرب إلى الصدر الدافئ والسند الرئيسي له وهو الأخت الكبرى التي تحدث عنها كثيرا.

فيما يتعلق بالأم يقول لابأس بها كتحفظ كلامي "لا تصرخ في وجهي ومستقبلا سوف أحترمها وكل ما تأمرني به سأقوم به"،وهذا دليل على تأنيب الضميرلأنه قام بمعاقبة أمه هواميا كونها لم تحسن معاملته ويستمر في الحديث بالقول أنه تأثر كثيرا بزيارتها له في المركز وبكى في ذلك الوقت،ويبرر تصرفه بالمشاكل الحاصلة في المنزل والنتيجة كانت قيامه بتصرفات سيئة،في حديثه عن العلاقة مع الأم يقول :"أنها ....." ثم يصمت طويلا نتيجة الكف من الحديث عن العلاقة مع الأم، ثم يستطرد ويقول أنه اشتاق إليها وسوف يعوض عليها عند إنهاء عقوبته، وهذا بالبحث عن عمل بعمله كدهان وهي مشاريع رمزي المستقبلية.

تعليق:

نلاحظ كف شديد عند حديث رمزي عن الأم أو ما يتعلق بها، يتهرب من الإجابة بالحديث عن نفسهوعن

مغامرات الصيد،حيث لم يصرح بمشاعر أمه نحو كما يفعل كل مراهق في سنه، رغما التناقض الوجداني الحاصل في هذه المرحلة،وأعطى صفة المساعدة والحب والمساندة إلى أخته التي أخذت مكان الأم،كما أن غياب المواضيع المفضلة عنده لدليل قاطع على إضطراب العلاقة مع الأم كموضوع أولي من حيث الاستثمار فلقد عاقب المبحوث أمه بدخوله إلى المركز لكن شعر بتأنيب الضمير عند مشاهدته لها تبكي وحزينة،لأن النزوات التدميرية التي لم يستطع التحكم فيها،والتي لحقت بالموضوع الجيد ودمرته،ويعوض عن ذلك بالقول أنه سوف يغير طريقة تعامله مع أمه كسلوك مهدئ للقلق الناتج عن تأنيب الضمير وكذا محاولة للإصلاح ما تم تدميره،حاول المبحوث لفت الانتباه بالسرقة من قبل بأخذ أشياء من المنزلة وبارتكابه الجنحة حاليا ،رغم أنه لم يتعرض إلى الطفولة وما حدث فيها سوى أنه كثير المشاكل،إلا وأن الأخت الكبرى هي التي حلت محل الأم التي كانت غائبة عن دورها لانشغالها بالوضع المالي للعائلة وبصفة عامة أعطى المبحوث رمزي أفكار وتداعيات توحي إلى تكوين صورة أم مهملة أوكلت مهمة العناية بالمبحوث إلى الأخت، وعليه انطلاقا من معطيات المقابلة يمكن القول أن صورة الأم المستخلصة هي صورة أم مهملة.

2 / تحليل بروتوكول (A.T.9) للحالة رمزي :

بعد أن شرحنا له طريقة إنجاز الاختبار الإسقاطي ،قبل المبحوث إنجاز الرسم مستغرقا بذلك حوالي42 دقيقة، حيث طرح مجموعة من الأسئلة عن كيفية الرسم ومحتوى الرسم وإمكانية رسم شيء يريده كقوله: "نقدر نرسم وحش مفترس ؟ كي ندير سقوط طاحت فالسما ولا فالأرض؟" فاجابت الباحثة بأنه حر في رسم و إختيار العنصر الذي يريده من القائمة، المهم هو اعتماده على الخيال،أما النص التابع للرسم فنقلنه حرفيا كما أعطاه لنا المبحوث كمايلي:

النص:

"كان أحد الجيران يشرب الماء فسقط الكأس من يده فتكسر،وعندما كان يحاربون المسلمون الكفار كان عند رسول الله (علي) عليه السلام،رمز الصيدلية التي ينبع الدواء الإنسان، والبيت الذي أنام فيه وأسكنه ،هذا كلب حراسة عندما أذهب من البيت فيحرسه".

التعليق على البروتوكول:

1/2) التحليل الشكلي:

تظهر العناصر موزعة بشي من الانسجام على الجزء العلوي للورقة،مع ميل إلى ترك فراغات بينهما حتى لا تظهر مكدسة ومجتمعة، ولقد بدأ المبحوث رسمه من الجهة العلوية اليمنى،منتقلا من اليمين إلى

اليسار ابتدأ رسمه بالكأس المكسرة ثم سيف الرسول الذي احتل المركز واستغرق وقتا طويلا في تلوينه وطلب ممحاة من أجل تحديد مؤخرة السيف (المنطقة المركزية)،ثم يرسم سيف آخر يربطه بحية (أفعى) كرمز للصيدلية أو الشفاء، بعدها ينزل إلى الجهة اليمنى ليرسم الملجأ والشجرة، بعدها الحيوان الذي يأخذ شكل طائر في الوجه لكنه صرح أنه كلب ووضعه في الجهة المركزية كأخر عنصر رسمه.

عموما يظهر السيف والكلب كعنصرين مهمين في الرسم لأنه ضغط على القلم أثناء الرسم مع رمز الصيدلية أما الشجرة والملجأ فهما عنصرين هامشيان، كما يبدو أن الرموز البطولية هيمنت على الرسم والممثلة بالسيف ،سيف الرسول(صلى الله عليه وسلم) ورمز الصيدلية كإسقاط للجزء العدواني من الطاقة اللبيدية، أما العناصر الصوفية الممثلة في الرسم فهي ليست من ضمن اهتماماته الحالية .

استعمل السيف مرتين في الأولى يمثل الحق والقوة وهو سيف الرسول(ص) لكن المبحوث ذكر أنه سيف علي أي حدث خلط في الأدوار عند ذكر السيف،وهذا لإبراز حرب العرب المسلمين ضد الكفار والهدف هو الفوز في المعركة،أما رمز الصيدلية فهو دليل على شفاء الإنسان ،وهي من العناصر الإشكالية التي تشكل خطر،أما الكأس المكسرة التي استعملت لغرض حياتي هو الشرب فيرمز إلى الحزن، دليل على وجود حدث مكروه، يعتبر في الإسلام كأي حدث نتيجة الذنوب المقترفة، وهذا يرتبط بتأنيب الضمير إذ يقول في النص "كان أحد الحيوانات يشرب الماء،فسقط الكأس من يده فتكسر" ما يدل على وجود خطأ ارتكبه المفحوص في لحظة فقدان الوعي كما يقول في الاستبيان، وهي من العناصر المشكلة للبنية البطولية. (بن خليفة محمود.1989.ص)

استعمال الملجأ في هذا الرسم كان هامشيا،إذ أن المفحوص رسمه بشكل صغير وهذا دليل على عدم أهميته رغم تصريحه بأنه ملجأ للإنسان الذي يحمي نفسه من الأخطار كرغبة منه في الحماية وحب الأم إذ أنه الملجأ الوحيد للإنسان فهو يرمز إلى العطلة ،إلى الأم إلى الأمان وضيفته النوم والسكن والهدوء،كما رسم الكلب في الجهة الوسطى لغرض الحراسة ،يأخذ مكان رب المنزل عند غيابه،لكن هيئة الكلب في وصفه يظهر كحيوان أليف ،وهو ينتمي إلى الثدييات التي ترمز العدوانية..

بينما الثعبان ما هو إلا عائق للبطل يرمز إلى غريزة الموت ويدعمه المفحوص بقوله أن السيف زائد الثعبان يرمزان إلى شفاء أي التغلب على غريزة الموت بالسيف نلاحظ حضور البنية الصوفية المتمثلة في الملجأ والحيوان والبنية البطولية المتمثلة في السيف تحت إطار الصراع بين الحزن والصراع من أجل الحق والرغبة في الحب والحماية وحراسة الملجأ (رعاية الأم) من المخاطر الأخرى ما يجعل الرسم ينتمي إلى البنية التأليفية متعددة الأشكال.

ركب (ي) رسما بالعناصر التالية :

سقوط ، سيف ، ملجأ ، وحش مفترس ، شيء دوري (يدور ، يتكاثر أو يتطور) ، شخص ، ماء ، حيوان (طائر ، سمك ، زاحفة من الزواحف أو ثدي من الثدييات) ، نار .

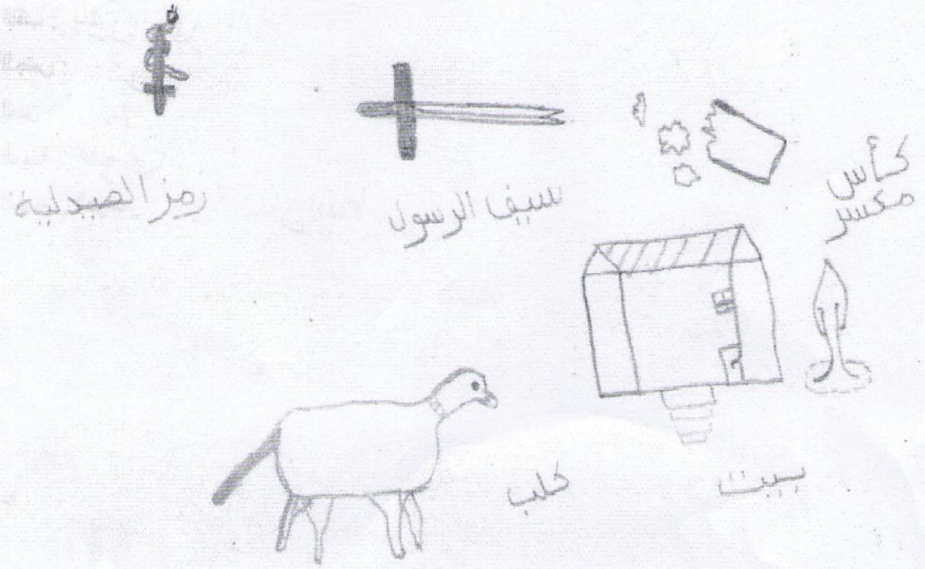

2/2)التحليل الموضوعي:

أخذ الأنا مكان سيف الرسول الذي يحارب الكفار،ويفوز في المعركة ويخرج منتصرا عليهم وعادة ما يوحي السيف إلى القوة والبطولة ،"المعركة ،يحاربون"،هي عبارات تشير إلى الرغبة في رد العدوان والتطهير والسيف يرمز إلى "علي" كما صرح به المبحوث ،وعلي رضي الله عنه يمثل صورة الأب القوي والذي يقتدي به فصورة الأب المشحونة بالعدوان الحرب والنزعة إلى التطهير هي مركز إهتمام المفحوص في هذه الآونة ،وفي نفس الوقت العدوان الذي يبرزه السيف، يقابله الشفاء ورمز الصيدلية ما يدل على وجود تناقض في صورة الأب المتقمصة،فيكون مرة عدوانيا ومرة يسعى إلى الشفاء الإنسان.

بينما يظهر الملجأ في الأسفل أمام السيف واقعا ومائلا إلى اليمين وما يشير إلى صورة الحماية والحب ،فهو الملجأ الذي يضمن الحماية من كل الأخطار ،وربما من الأخطار نميز الموضوع المحبب أو الجيد أمامه شجرة صغيرة،لكنه بحاجة إلى حراسة من طرف الكلب الذي يرمز إلى العدوانية وهو متعلق بصدمة الإنسان التي توافق الأوهام المعوضة في الطفولة.

أما الكأس المكسرة فهي دليل على العلاقة المضطربة مع الأم لحدث مكروه وربما هو دخوله للمركز وتأنيب الضمير له ،حيث يصرح أنه ندم فعلا لارتكابه الجنحة ويعتقد أنه مكتوب ومقدر عليه،وفي الاستبيان يقول:"هذا واقع حصل لي ولناس واحد آخرين"،كما أن سيف الرسول (ص) موجه نحو الكأس المكسرة أي العدوان موجه إلى الذات ، انطلاقا من زاوية رسم المنزل وشكله واعتباره مكان للحماية من الأخطار.

خلاصة البروتوكول:

نعتقد أن المفحوص وجه العدوانية نحو المنزل والذي مثله بتكسير الكأس،وما ربح المعركة وشفاء الإنسان والكلب الذي يوضع لحماية المنزل من المخاطر إلا رغبة منه في الإصلاح ، و هذا دليل على الندم ما يوحي إلى غياب صورة الأم و صفاتها و هذا من خلال الرسم كونه ركز على المواضيع البطولية الممثلة بالسيف والكأس المكسرة والحيوان التي تأخذ مكانة هامة إذ هي من ضمن الإهتمامات الحالية للمبحوث فالصورة المستخلصة هي صورة أم مهملة.

3/تحليل برتوكول (T.A.T) للمبحوث رمزي.

اللوحة 1:

33 "هاذي قيطارة.....أويخمم يفكر.....واش رايح إيديربيها....إحاول ايغير بيها مستقبله(يبتسم المبحوث

وينظر إلى الباحثة) يمكن أن يصبح فنان كبير بهذا القيطارة(ينظر إلى اللوحة وما وراءها وسألني (هل أقرأ ما كتب خلفها". 02.38".

الأساليب الدفاعية:

بعد زمن كمون طويل (CP1) بدأ المفحوص خطابه بوصف الوسيلة (A2/1) ثم يليه صمت وتتوقف عملية التداعي(CP1) بعدها يعود ليؤكد على وجود صراع داخلي (A2/17) بعدها يعود إلى الصمت والكف(CP1) ويطرح السؤال دون انتظارالإجابةعلى شكل صراع داخلي (A2/17)ثم صمت من جديد(CP1) بعدها تجنب التحدث عن أسباب الصراع بقصة مبتذلة على شكل أمنية (CP4) ثم يعودإلى التفسيرالحسي والإيماءات كطلب للسند(الفاحص)،يلجأ إلى التحفظ الكلامي(A2/3) بعدها يلجأ إلى التمني عن طريق التأكيد على الإحساس الذاتي العلائقي (CN1)مع ميل عام إلى الاختصار (CP2) والاحتفاظ بالمحتوى الظاهري(CF1)كدليل على الكف الذي يعاني منه المبحوث .

الإشكالية:

تعرف المبحوث على شخصية اللوحة دون تسميتها،كما تعرف على الآلة وأدرك وجود صراع يدور حول كيفية استخدام الآلة،أظهر إمكانية مواجهة هذه الوضعية والتغلب عليها باستعمال التمني.

اللوحة 2:

19" هاذي أرض؟ نشوف فيها أرض مزروعة يزرع ويحرثها ،هناك أم واقفة على الشجر وهناك بنت تقرأ ... يحكي على بكري .... الفلاح والي يقرأ " 2،05.

الأساليب الدفاعية:

بعد زمن كمون طويل نسبيا (CP1)يبدأ المفحوص خطابه بمحاولة رفض اللوحة عن طريق توجيه أسئلة للباحث (CP5) ثم يلجأ إلى الوصف (A2/1) وهذا بتجاهل الرجل وعدم التعريف به (CP3) بعدها يؤكد على القيام بالفعل وعلى الحياة العملية (CF3،CF2) يواصل سرد التفاصيل بالتعرف على الأم والبنت معتمدا على الوصف (A2/2) بعدها يأتي الصمت لتتوقف عملية التداعي لبرهة (CP1) بعدها الرجوع إلى البعد الزماني (A2/4)،ثم يعود إلى الصمت من جديد(CP1)، بعدهايعطي عنوان للقصة (A2/13) ثم كفوصمت (CP1) مع التمسك بالمحتوى الظاهري (CF1) وميل عام للاختصار(CP2).

الإشكالية:

إعتمد المبحوث على المحتوى الظاهري في التعبير عن هذه اللوحة،أدرك وجود الأم والبنت وربطهما

بعلاقة أم بنت لكنه لم يشر إلى نوعية العلاقة ،أظهر وجود صراع من خلال وصف كل حالة لوحدها لا رابطة تجمع الشخصيات الثلاثة.

تحليل اللوحة:

تجاهل المبحوث صفات الأم واكتفى بالقول أن هناك علاقة رابطة بين الأم والبنت وتجاهل وجود الأب أي لم يدرك الصراع الأوديبي بين الأب ،الأم ،البنت كما تشير إليه اللوحة،فصفات الأم غائبة ونوعية علاقتها مع البنت لم تدرك وعليه حسب الشبكة فإن الصورة المحققة هي أم غائبة.

اللوحة 3BM:

11"هذا باين راجل حزين ...هذا حبس Normalement بلاك موت بلاك حبس بلاك يبكي على يماه(بدا غارقا في الصورة)...ماعلابالیش علمن تعبر...'3.08 ".

الأساليب الدفاعية:

يدخل المبحوث مباشرة في سرد تدعياته وهذا بوصف شخصية اللوحة(A2/1) بعدها يأتي التعبير عن وجدنات خافتة (A2/18) تتوقف عملية التداعي بسبب الكف (CP1)ثم يليه التعبير على الخصائص الحسية بقوله" هذا حبس"(CN5) بعدها يلجأ إلى التحفظات الكلامية مقترنة بتعدد التفاسير (A2/3.A2/6) ثم يذكر أشخاص غير موجودين في اللوحة (الأم) (B1/2) ثم يليه الصمت (CP1) بعدها يلجأ إلى محاولة رفض اللوحة (CP5) ويختم بالصمت (CP1) ،عموما تميل القصة إلى الالتزام بالمحتوى الظاهري (CF1)

الإشكالية:

تعرف المبحوث على شخصية اللوحة و على الوجدان الاكتئابي.

اللوحة 4:

42"(وضع الأصبع في الفم) هذي زوجته تمسك به لكي لا يذهب للمشاجرة المحاربة ،ماشي تع الثورة هاذي؟ ...وهو قلق ...قلق على شيئ ما ...ماعلابالیش 02.57

الأساليب الدفاعية:

بعد زمن كمون طويل جدا (CP1) يلجأ المبحوث إلى الإثارة الحركية كأسلوب لتخفيف من حدة القلق (CC1) بعدها يعرف بالأشخاص عن طريق وصف الوضعية (A2/1) محاولا بناء علاقة ليبيدية بين

الزوجة والزوج الذي لم يعرف به (CP3) بعدها يلجأ إلى طرح أسئلة موجهة للفاحص (CP4) والرجوع إلى البعد الزماني (A2/4) ثم يليه صمت بسبب الكف الذي يتميز به المفحوص (CP1)،و من ثم يعبر عن حالة انفعالية على شكل صراع داخلي دون ذكر أسبابه (A2/17)بعدها يلجأ إلى رفض اللوحة(C45) ثم كعادته يرجع إلى الكف والصمت (CP1) .

الإشكالية:

نعرف المبحوث على العلاقة بين الزوجين رغم أنه تجاهل الزوج وهو في وضعية صراعية عدوانية.

اللوحة 5 :

16"هذه إمرأة تطل إلى...غرفة الضيوف لأنها جميلة... لكي يأتي الضيوف...فوضعت هذه المزهريات ...هاذ ما كان1.07

الأساليب الدفاعية:

بعد زمن كمون طويل (CP1)يبدأ المفحوص خطابه بالتعرف على شخصية اللوحة (A2/1) مع التأكيد على مواضيع من نوع الذهاب....(A2/12) لكن الكف يمنعه من مواصلة خطابه(CP1) بعدها يواصل سرد التفاصيل وتقديم التبريرات(A2/2) يعود الكف مجدد(CP1) متجنبا الخوض في أعماق اللوحة بإعتماده على الواقع اليومي المعاش (CF2) ويرجع الكف من جديد (CP1)،ثم الوصف من جديد(A2/2) مع ميل عام للاختصار(CP2) والاكتفاء بالمحتوى الظاهري (CF1) وذهاب وإياب بين الرغبة في التصريح والكف.

الإشكالية:

تعرف المبحوث على شخصية اللوحة التي تنظر لكنه لم يشر إليها كأم.

تحليل اللوحة 5:

تجاهل المبحوث الام في هذه اللوحة وراح يعتمد على الوصف الظاهري للوحة متجنبا الحديث عن الصراع الذي أثارته الوضعية.فالصورة واضحة أم غائبة.

اللوحة 6BM :

22' أحد الأشياء حصلت لإبنه أوإبنيه ...فوقفو قلقين يسألون ماذا وقع ...مرض ...ولا ...وهو نديم أخوه الكبير ...أو...(طلب المفحوص التوقف قليلا ،ثم يعود ،سألناه لماذا أجاب لم يبقى الكثير نخمم شوية

أمبعد أنولي " حاولنا تهدئته فقرر المواصلة ، أزعجته اللوحة 6BM رغم أنه كان هادئا 1.25.

الأساليب الدفاعية :

أخذ المفحوص وقتا طويلا في الإجابة (CP1) ثم راح يصف الوسيلة (A2/1) مبرزا وجود علاقة أخوة (B2/3) مع عدم التعرف بالأشخاص(الأم) (CP3) بعدها يلجأ إلى الصمت (CP1) ثم التأكيد على الصراعات بين الأشخاص (A2/17) ثم يلجأ إلى التبرير (A2/2) بعدها صمت (CP1) ثم وجدان معبر عنه بصفة خاصة (A2/18) ، بعدها صمت (CP1) ثم يلجأ إلى التحفظ الكلامي (A2/3) ثم طلب موجه للفاحص (CC2) والتأكيد على الإحساس الذاتي (CN1) .

الإشكالية:

أحدثت هذه اللوحة صراعا داخليا لدى المبحوث حتى انه رفض اللوحة حيث طلب من الباحثة التوقف لأنه متعب و مشوش، ورفض العودة إليها.

تحليل اللوحة:

لم يتمكن المبحوث من التعبير عن إشكالية اللوحة بسبب الصراع الداخلي الذي أيقظته فيه،فلقد تجاهل وجود الأم واكتفى بالتعبير على حالة القلق مظهرا عدم الإرتياح الأوديبي وفي النهاية طلب التوقف لأنه غير قادر على إرصان تلك الوضعية الصراعية وهذا يدل ربما على إضطراب العلاقة مع الأم وهي من مؤشرات الإهمال.

اللوحة 7BM:

51' أبوه ينصح إبنه على أحداث حدثت له مثل طلاق..... أو زواج أخر.... تشاجر مع زوجته . 1,43"

الاساليب الدفاعية :

إستغرق المبحوث زمنا طويلا (CP1) قبل أن يدرك وجود علاقة بين الشخصيات (B2/3) وهذا عن طريق وصف الوضعية (A2/1) مع ميل إلى ذكر مواضيع غير موجودة بعدها يحدث عجز عن مواصلة الخطاب (CP1) بعدها اللجوء إلى التحفظ الكلامي ثم صمت من جديد(CP1.A2/3) ثم يذكر أشخاص غير موجودين في اللوحة ويشير إلى وجود علاقة بين الشخصيات (B1/2.B2/3)ثم يؤكد على وجود صراع داخلي(A2/17) ميل عام إلى الاختصار والتمسك بالمحتوى الظاهري(CP2. CF1).

الإشكالية:حدث خلط في التماهيات وإدراك شخصيات اللوحة والكف منع المبحوث من إدراك الإشكالية.

اللوحة 8BM:

30' هذا عندما كان الإحتلال الفرنسي كانوا يعذبون السجناء لكي يتكلموا عن مخابئ أصدقائهم ... هاذي إمرأة أولا رجل مجاهدة (رعشة حاجبيه) امرأة رأتهم أو حصل لها هذا الشيئ (التعذيب) 01.50".

الاساليب الدفاعية:

بعد زمن كمون طويل(CP1) يستهل المفحوص قصة باللجوء إلى مصادر تاريخية (A1/2) و يشرع في الوصف معبرا عن وجود وجدنات كثيفة (E9)مع إدخال أشخاص غير موجودين في اللوحة (B1/2) بعدها يدخل الكف(CP1) ثم يحدث خلط في التماهيات (إمرأة،رجل،مجاهدة) (B2/11) بعدها يقوم المبحوث بإثارة حركية(CC1) ،ثم يتردد في التفاسير والقصة قصيرة (A2/6.CP2).

الإشكالية:

تعرف المبحوث على التصورات العدوانية بقوله "يعذبون السجناء "،عدا ذلك يكتفي المبحوث بالمحتوى الظاهري للوحة.

اللوحة 10:49هاذو يسلمون على أبيه أو... أصدقائه ربما عندهم زمن لم يلتقوا فيه...أو توأم كانوا بعيدين عن بعضهم و في الكبر التقوا.01.36

الأساليب الدفاعية :

إن زمن الكمون طويل جدا(CP1) يبدأ الخطاب بعدم التعريف بالاشخاص (CP3) يليه التأكيد على وجود علاقة أب إبن (B2/3) ثم تحفظ كلامي (A2/3) ثم تتوقف عملية التداعي (CP1) يعود من جديد إلى التحفظ الكلامي (A2/3) مع التبرير(A2/2) ثم صمت من جديد (CP1) بعدها ادراج أشخاص غير موجودين في القصة (توأم) (B1/2) مع ميل عام الى الاختصار (CP3) والإعتماد على المحتوى الظاهري(CF1).

الإشكالية:

إختلط الجنس بالسن لدى المبحوث في هذه اللوحة ما جعله لا يدرك الإشكالية الخاصة بهذه اللوحة.

اللوحة 11:

16 ماتبانش هاذي ... أي مقلوبة ماهيش تبان ... (نري المفحوص الوضعية الحقيقية للوحة) يبانو هاذو ... مانعرف شجر ولا حجر... بصاح كي شغل مقلوبة ...غابة غابة أستاذة ما عرفتهاش 2.20"

الأساليب الدفاعية:

لقد أخذ المبحوث زمن كمون طويل نسبيا(CP1) بعدها ينتقد الوضعية (CC3) ثم يليه وقت الكف والصمت (CP1)ثم يلجأ إلى الوصف(A2/1) بعد زمن الصمت (CP1) ثم ينتقد ذاته تارة و يصف تارة أخرى (A2/1،CC3) ثم صمت من جديد (CP1)ثم يلجأ إلى التحفظات الكلامية (A2/3) ثم يجتر فكرة الوصف والتحفظ الكلامي (A2/8)،تميل القصة إلى الاختصار(CP2) والاحتفاظ بالمضمون الظاهري (CF1).

الإشكالية:

لم يتمكن المبحوث من إدراك المشهد المشوش بسبب الكف والتحفظ الكلامي، الأمر الذي جعل المبحوث يعتمد على المحتوى الظاهري للوحة.

اللوحة 12BG:

هاذي الطبيعة ...هناك أشجار زيتون...يأتون الناس إليها لأجل الزيتون ...عند سقوطه من الشجر لأن الله أعطاهم هذه النعمة .1،23".

الأساليب الدفاعية:

بعد صمت طويل (CP1) يلجا المفحوص إلى وصف الوسيلة (A2/1) ثم يقاطعه الصمت والكف (CP1) بعدها يعود إلى الوصف (A2/2) بعد إدخال مواضيع غير موجودة في اللوحة ثم يصمت (CP1) يكرر فكرة الإجترار (A2/8)ثم صمت من جديد (CP1) ثم الوصف من جديد(A2/2) الإكتفاء بالمحتوى الظاهري (CF1)مع ميل إلى الإختصار(CP2) كما أن موضوع القصة لا يلائم اللوحة (E8)

الإشكالية:إكتفى المبحوث بوصف المحتوى الظاهري للوحة ولم يدرك الإشكالية الخاصة بها.

اللوحة 13B:

10 هذا إبن جالس أمام البيت قد يكون منزله أو اسطبل ...جالس و يفكر ....قد يفكر في أمه أو على أحدهم .....أو على المستقبل 1،20 "

الأساليب الدفاعية:

بدأ المبحوث خطابه بوصف شخصية اللوحة والوضعية (A2/1) مع إستعمال تحفظ كلامي (A2/3) ثم يقاطع الخطاب بالكف والصمت (CP1) ثم يؤكد على وجود صراع داخلي (A2/17) ثم يلجأ إلى الصمت

(CP1) ثم يعود إلى التحفظ الكلامي (A2/3) بعدها يذكر أشخاص غير موجودين في القصة (B1/2) دون أن يذكر أسباب الصراع (CP4) ثم صمت من جديد(CP1) و يعود الىالتحفظ الكلامي(A2/3) تتميز القصة بالتمسك بالمضمون الظاهري (CF1) والميل إلى الاختصار (CP2).

الإشكالية:

تعرف المبحوث على شخصية اللوحة وأدرك الملجأ الامومي كما أشار إلى أنه بصدد البحث عن الأم فالإشكالية مدركة بصفة نسبية.

تحليل اللوحة:

لقد تمكن المبحوث من إدراك وجود الطفل والملجأ الأمومي وذكر أن الطفل بصدد البحث عن الأم أوشخص أخر أو التفكير في المستقبل ،وهذا يوحي إلى عملية إصلاحية للموضوع الغائب والمتمثل في الأم،ما يشير إلى ظهور صورة الأم في هذه اللوحة والتي وصفها بالوجود و هو بصدد البحث عنها.

اللوحة 19:

اعتقد المبحوث أن الرائز انتهى لذلك هم بالخروج فأخبرناه أنه بقيت لوحتان فقط فعدل وضعية الجلوس وبدأ يقلب اللوحة.

51 ' هذا منظر في الشتاء عندما يسقط الثلج نجد الإنسان في بيته.... لا يخرج حتى تهدا العاصفة. 1.11 "

الأساليب الدفاعية:

لقد ظهر على المبحوث ميل إلى الرفض بإثارة حركية الوقوف والرغبة في الانصراف (CC1)وهذا بعد زمن كمون طويل (CP1) يبدأ المفحوص خطابه بوصف الوسيلة (A2/1) ثم التعلق بالتفاصيل (A2/2)مع ذكر أشخاص غير موجودين في اللوحة (B1/2) ثم صمت(CP1) ومن ثم التأكيد على القيام بالفعل (CF3) مع ميل إلى الاختصار(CP2) والتمسك بالمحتوى الظاهري لظاهري(CF1).

الإشكالية:

تعرف المبحوث على المواضيع الحاوية من خلال حديثه عن الثلج والعاصفة .

اللوحة 16:

1.51" (شرحنا له التعليمة أكثر من مرة)،بعد صمت طويل قال المبحوث "ما نعرفش نرسم ...."أصر

على أن يكتب بنفسه رغم إعادة التعليمة وشرحها جيدا لكنه أصر و بدا مرتاحا في الرغبة في التعبير فأخذ ورقة وقلم رصاص و كتب ما يلي":"4 عند الذهاب إلى البحر في فصل الصيف عند خالي التقي بأصدقائي فننزل إلى الشاطئ لكي نسبح ونمرح مع أحبائي ....ثم نذهب إلى غابة نلعب الدومينو... و نحكو لبعضنا البعض. 16, 6"

الأساليب الدفاعية:

بعد زمن كمون طويل (CP1) لجأ المبحوث إلى نقد ذاته (CN9) ثم طلب موجه للفاحص (CC2) بعدها شرع في الخطاب بالتعليق على الأجزاء(A2/2) مع ذكر أشخاص وربط علاقة معهم (B2/3) دون التعريف بهم(CP3) ثم يعود إلى التأكيد على القيام بالفعل(CF3) وعلى ما هو يومي ومعاش (CF2) دون ذكر أسباب الصراع(CP4)، ثم يليه صمت(CP1) بعدها يعود إلى الوصف (A2/1) مع التأكيد على القيام بالفعل (CF3) ثم تتوقف عملية التداعي بسبب الكف (CP1) والقصة تحوي الطابع الشخصي(B1/1).

الإشكالية:تحدث المبحوث عن البحر وعائلته (منزل خاله) والطبيعة الخلابة التي ترمز إلى الأم كمواضيع مفضلة بالنسبة إلى رمزي في الوقت الحالي.

تحليل اللوحة 16:

أشارالمبحوث إلى وجود الأم من الناحية الرمزيةفقط وهذا بالإشارة إلى البحر والطبيعة الخلابة التي توحي رمزيا إلى تكوين صورة أم حاضرة.

خلاصة بروتوكول (T.A.T) لرمزي :

أنكر المبحوث وجود الأم في اللوحة الثانية واللوحة الخامسة لكنه تعرف عليها في اللوحة 6BM واللوحة

13و 16 فتارة حاضرة و تارة غائبة فالصورة منشطرة.

إستنتاج:تميز خطاب المبحوث رمزي بالفقير بسبب الكف و التهرب ،لم يتعرض لمرحلة الطفولة و تجنب الحديث عن الأم و كل ما يشير إلى صفاتها بأي شكل من الأشكال ما يوحي ربما إلى غياب الأم.

كما رأينا لوحات رائز تفهم الموضوع أعطت إنطباع بغياب الأم و إنشطار صورتها فمرة حاضرة و مرة غائبة،والمقابلة والرسم يشيران إلى إعطاء صورة أم غائبة عن دورها الأمومي والعلاقة مصطربة فالصورة مشوشة لكن يظهر غياب الأم وهو من مؤشرات الإهمال.

الحالة العاشرة:حالة يوسف

1/عرض معطيات المقابلة العيادية ليوسف:

يوسف مراهق هادئ عمره 16 سنة،هو الطفل البكر في العائلة،دخل الى المركز نتيجة شجار مع أشخاص أخرين فتم القبض عليه بجنحة الضرب والجرح العمدي دون أن يشرح كيفية حدوث القصة،وعن رأيه حولحول وكيل الجمهورية يقول أنها لطيفة لأول مرة يتعرف عليها،عن محور الطفولة يقول يوسف انها مرحلة عادية لا شيء خاص فيهاحيث أن الأم هي اقرب شخص بالنسبة إليه، والوالدين معا هما الشخصان المساندان عند التعرض للمشاكل،فهما سند قوي بالنسبة له.

في محور الأم يقول المبحوث"يما نورمال حنينة لقيت عندها كل الحنان تعاوني كي ندير غلطة حتى بابا يدير هكذا"،فقد أعطى صفة الحب والحنان للأم و الأب معا،أما عن رد فعلها يقول "كانت تبكي" وشعر بالندم لذلك قال: "غاضتني بزاف قلبي قطعتهولي بصاح أنا درتها مانستهلش،أنا وصلتها لهنا أنا النية" ينتقد و يلوم نفسه لأنه خيب أمل أمه التي تحبه وتسانده بشكل جعل من الإبتعاد عنها أمر صعب.

عن زيارتها له في المركز يقول "وصاتني أقعد عاقل باعد علمشاكل،هاذي بلية طاحت عليك إذا عاودتها نزقي عليكننصحك إذا مانصحتكش شكون ينصحك"،و هنا تظهر لهجة الدلال والافراط في الحب والرعاية،لم تقابله بالعقاب بل ساندته ووعدته إن تكرر الأمرسوف تنصحه أي تحميه حتى من أخطائه،وعن مشاريعه يقول الصلاة ،العمل والرياضة كلها عبارة عن نشاطات تساعد المبحوث على التغير والتفريغ والتعبير أكثر عن مكبوتاته، ويظهر على المبحوث الراحة والهدوء عند الإجابة على الاسئلة،فقد تحدث بسلاسة عن المواضيع المقترحة.

خلاصة مقابلة يوسف:

يظهر على المبحوث نوع من الإستقرار في العلاقة مع الوالدين خاصة الأم،إذ أنها سند مهم جدا بالنسبة ليوسف،و لقد وصفها بالأم التي تمنح الحب والحنان ،النصح، المساندة ،الوقوف بالجنب بدل العقاب والتوبيخ ،ما يشير إلى ظهور سلوك الأم المحبة.

2/تحليل بروتوكول (A.T.9) للحالة يوسف:

شرحنا للمبحوث في الحصة السابقة مضمون وكيفية إنجاز الرسم في الإختبار،فوافق وأنجز الرسم والنص الذي قدمه المبحوث نقلناه كما هو دون أي تغير فيه.

النص:

"رسمت بيت حديث فيه عصافير".

ركب (ي) رسما بالعناصر التالية :

سقوط ، سيف ، ملجأ ، وحش مفترس ، شيء دوري (يدور ، يتكاثر أو يتطور) ، شخص ، ماء ، حيوان (طائر ، سمك ، زاحفة من الزواحف أو ثدي من الثدييات) ، نار .

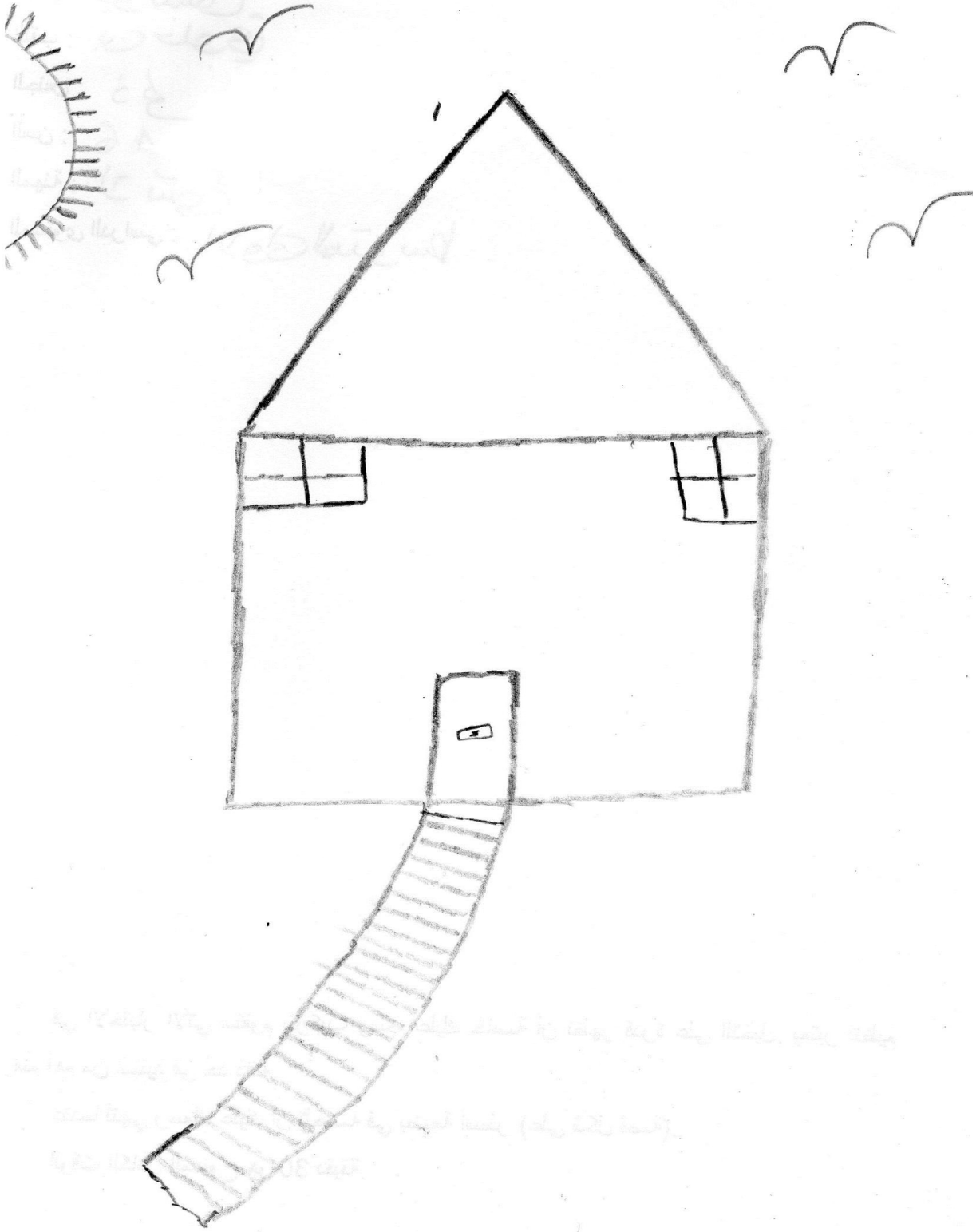

التعليق على البروتوكول:

1/2)التحليل الشكلي:

تظهر العناصر موزعة بصفة منسجمة على كافة الورقة مع ترك فراغات على الجانب الأيمنوالايسر،وقد بدأ المبحوث رسمه من وسط ومركز الورقة،راسما بذلك منزل كبير أخذ مركز الورقة،حيث رسم السقف أولا،ثم الجذع،بعدها النوافذ والباب،ويعلق:"قدامك أني نرسم هكذا"،حيث صرح في البداية انه لا يتقن الرسم،ثم رسم الممربعدها يرسم الطيور في الجهة اليمنى واليسرى،وهذا في أعلى الورقة فوق المنزل،بعدها يرسم الشمس كأخر عنصر،وهي من علامات السمو والارتفاع،وشروق الشمس من علامات الإنتصار،يستطرد أثناء إجابته على الإستبيان بالقول:"البيت فيه غير المشاكل،المنزل يسكنوا فيه الناس"، نشير إلى أن الرسم أنجزه المبحوث بقلم رصاص عادي،إلا أن الرسم يظهر وكأنه مبالغ في الظغط على القلم والخط يظهر وكأنه ملون وقاسح،أي مضاعغة الحدود في الرسم والخط وهذا دليل على أن الإفراط في إستثمار الحدود أي حدود العلاقة مفرطة.

يظهر التوزيع الفضائي للرسمتنظيما مبالغا فيه بحيث شكل الملجأ النموذج الاساسي الذي يحتل وسط الورقة ليوافق الاهتمامات الحالية للمبحوثالمتمركزة حول الأم و الأمن و كل ما يوفره المنزل من أمن دفئ،حنان .....وهو مكان إسقاط الذات والأنا الحالي فالحاجة إلى الأم والحب هي اهم شيء يرغب المبحوث في الحصول عليه.

و عموما يساعد النص على إستخراج العناصر التالية:

- بيت جميل في مكان هادئ به عصافير.
- منظر جميل.
- بعد غروب الشمس تذهب العصافير الى النوم لانه الليل.
- رغبة في التمتع بالهدوء والسكينة أمام جمال الطبيعة.
- الهدف من المنزل هو السكن.

من خلال الرسم والنص نلاحظ أن المبحوث يميل إلى تفضيل الجو الطبيعي الممثل بالملجأ(والذي يرمز إلى الأم)،والعصافير للتسامي،والشمس من علامات الإنتصار والتي تنتمي إلى القطب الصوفي الذي يحتل النشاط الهوامي الذي يميل إلى الألفة والحماية والراحة تذكيرا بالأم ووضيفتها الأمومية خاصة الحب والألفة والحنان أي الرغبة في تلاقي الحب والحماية من طرف الام.

2/2)التحليل الموضوعي:

يظهر التوزيع الفضائي للرسم انه يميل إلى التعبير عن مكنونات القلب باللجوء إلى البنية الصوفية، فالمنزل الممثل في الرسم الذي يحتل مركز الورقة لدليل قاطع على كونه من الأولويات الحالية للحدث يوسف،خصوصا أنه يرمز إلى الألفة الحب الهدوء والسكينة بعيدا عن الصراع الممثل بالبنية البطولية

الممثلة بالسيف،الوحش والسقوط وهاته الأخيرة غائبة في هذا الرسم،إذ أن الغاية القصوى للمبحوث هي البحث عن الراحة والألفة والدليل على ذلك النموذج الممثل في وسط الورقة وهو المنزل الذي يرمز إلى الأم وكل ما يتعلق بها من راحة وألفة وهدوء بعيدا عن المشاكل والصراعات وكل مسببات القلق،وهذا بتجنبه لرموز الأم والقلق والرغبة في حذفها،أما الشمس فهي تمثل الرقابة حسب فرويد س(**Frued S**)أذ أن الأنا الأعلى هو المليئ بالمحرمات كما تمثل أيضا رمز للحياة ودليل على الأمل في غد أفضل.توحي الطيور إلىالراحة والهدوء،إذ أن المبحوث أخذ مكانها في القصة محاولا تقمصهاذكرها بالراغبة في الراحة والنوم ،وتستدعي الطيور تصورات التحليق والإنتقال في الجو،يذكر **والتر (Walter)** أن الطيور وكل ما يرسم في الأعلى يوحي إلى رموز الأب والإله الأكبر،والمبحوث أعطى لها صفة الحياةوالنوم في العش الذي يرمز إلى حنان ودفئ الأم.

بينما يحتل الملجأ الجزء الأكبر من الورقة ويمثل الإهتمامات الحالية للمبحوث حيث يعتبر من الناحية الرمزية دليل على الرغبة في الأمن،الراحة،والألفةكما تحمل في طياتها الرغبة في تجنب المشاكل والأخطارإلى جو هادئ خالي من المخاوف و القلق،كما أن تمركزه في مركز الورقة و إستعماله للون الداكن لدليل على التعبير بصفة مبالغة ما يدل على سلوك المضاعف المقدم من الأم،كما أنه بديل كيفي لبطن الأم حسب **والتر(Walter)**،كل هذه المعطيات تسمح لنا بالقول أن **يوسف** قد أعطى وظيفة الحب للأم من خلال تجنبه للرموز البطولية المتمثلة في الوحش السقوطوكل ما يوحي إلى الصراع والقلق وهنا يظهر التجنب كآلية دفاعية والتعويض بإستبدال الرموز الأنفة الذكر برموز البنية الصوفية والمتمثلة في الملجأفي مركز الورقة بلإضافة إلى الطيور والشمس،والتي توحي رمزيا إلى الأم والرغبة في الإحتماء واللجوء إليها هروبا من الصراعات والمشاكل،كما أن العش الذي يوحي إلى الحب وحضن الأم وكذلك المنزل للسكن والمبالغة في الرسم،وتوسطه مركز الورقة لدليل على الرغبة في اللجوء إلى الهدوء والألفة ما يذكر رمزيا بالأم والمنزل خير دليل على حب الأم ومحاولة حمايتها له.

خلاصة بروتوكول (A.T.9) للحالة يوسف:

إنطلاقا مما ورد في التحليل الشكلي والتحليل الموضوعي فالصورة المقدمة من المبحوث هي أم محبة حاضرة وهي من صفات الأم الحامية.

3/بروتوكول(T.A.T)للحالة يوسف :

اللوحة 1:

6' هذا الطفل آو مغبون ويخمم والله ما نكذب عليك واش هنايا قدامو... أو يخمم هذا مغبون 56.

الأساليب الدفاعية:

يدخل المبحوث مباشرة في التعبير(B2/1)بطلب موجه إلى الفاحص(CE2) بعدها تتوقف عملية التداعي بصمت(CP1)ليعود و يدخل في تعريف الأشخاص بالوصف(A2/1)مع ذكر وجدنات خافتة (A2/18)

ثم عبارات التأكيد على الهروب والقول(B2/12)يليه سؤال على شكل تعليق(B2/8) ثم يصمت بسبب عجز في الخطاب(CP1)بعدهايؤكد على وجود الصراعات الداخلية(A2/17) ثم يؤكد على وجدنات المعبر عنها بصفة خافتة (A2/18)، مع ميل عام إلى الإختصار(CP2) والإكتفاء بالمضمون الظاهري (A1/1)مع ميل إلى التكرار(E10) .

الإشكالية:

تعرف المبحوث على شخصية اللوحة لكنه لم يتطرق إلى الوضعية الصراعية و هذا بعدم ذكره للألة.

اللوحة2:

9' هاذو نفس (عباد)... هاذ لمرا تخزر الجهة الأخرى السيد قاعد قدام العود...لمرا شادة لكتاب أي تخزر...هنا جبال منا 01.30

الأساليب الدفاعية:

يدخل المبحوث مباشرة في التعبير(B2/1)بوصف الوسيلة (A2/1) ثم يصمت بسبب الكف (CP1)بعدها يدخل في تعريف الأشخاص في سياق عزلهم(A2/16) ثم يذكر الأشخاص دون تعريفهم (CP3) وهذا بذكر التفاصيل (A2/2)تتوقف عملية التداعي(CP1) ثم يعود إلى ذكر الأشخاص دون تعريفهم (CP3) ودون ذكر أسباب الصراع(CP4) مع التأكيد على الفعل (CF3) ثم صمت من جديد(CP1) ويواصل الوصف بالتفاصيل (A2/2)دون ذكر العلاقة فيما بينهم والتمسك بالمضمون الظاهري (CF1) وكذا التركيز على الخصائص الحسية (CN5) وميل عام للإختصار (CP2).

الإشكالية:

تعرف المبحوث على شخصيات اللوحة لكنه حافظ على المحتوى الظاهري،كما قام بعزلها و لم يشير إلى وجود أي علاقة فيما بينهم.

تحليل اللوحة:

لم يتمكن المبحوث من ربط شخصيات اللوحة بعلاقة ثلاية كما تشير التداعيات الكامنة للوحة،حيث قام بعزل كل شجصية لوحدها ،فالمرأة (الأم)أعطى لها صفة النظر،الرجل جالس أمام الحصان،و الفتاة تحمل كتب و نتظر دون الإشارة إلى وجود أي رابطة تربط بين الفتاة بالوالدين أو الرجل بالمرأة،كما أن الطابع الظاهري و العملي يغلب على اللوحة ما يستدعي القول أن الصورة مشوشة لم تظهر.

اللوحة 3BM:

9 هذا أو يخمم في كاش حاجة مات لو كاش واحد أو قاعد يخمم فيه...باين ماتلو كاش واحد. 0.29

الأساليب الدفاعية:

يدخل المبحوث مباشرة في التعبير(B2/1)بعدم تعريف بالأشخاص(CP3)مع التأكيد على الصراع الداخلي(A2/17)والوجدنات الخافتة(A2/18)،ثم يواصل الوصف بالتفاصيل (A2/2)بعدهايعود إلى ذكر

الصراع (A2/17) ثم تتوقف عملية التداعي (CP1)يكرر الوصف(E10) ويرجع الى الوجدان الخافت (A2/18)مع ميل عام إلى الإختصار (CP2) والاكتفاء بالمضمون الظاهري (A1/1) .

الإشكالية:

تعرف المبحوث على الوجدان الإكتئابي مشيرا إلى فقدان الموضوع بالقول"باين ماتلو كاش واحد".

اللوحة الرابعة:

4 راجل مقلق زعفان مرتو أي تصبر فيه 19'

الأساليب الدفاعية:

يدخل المبحوث مباشرة في التعبير (B2/1) بعدم التعريف بالأشخاص (CP3) مع التأكيد على صراع شخصي داخلي(A2/17)،ويعرف الشخص الثاني ويضعه في علاقة معه (B2/3)ثم يؤكد على وجودوجدانات معبر عنها بصفة خافتة(A2/18)مع ميل عام للإختصار (CP2) والتمسك بالمحتوى الظاهري (CF1).

الإشكالية:

لقد تمكن المبحوث من ربط الرجل بالمرأة بعلاقة نزوية لمن لم يذكر الإطار الصراعي العدواني.

اللوحة الخامسة:

6 مرا فالدار حلت الباب دخلت الصالون كانت طالة كاين طابلة وكتابات و biffe هذا ما كان و un vase تع ورد. كملت 38.

الأساليب الدفاعية:

يدخل المفحوص مباشرة في التعبير (B2/1)ثم يصف الوضعية (A2/1) دون التعريف بالأشخاص (CP3) مع التأكيد على القيامبالفعل و ربطه بالأنشطة اليومية المعتادة(CF3,CF2)ثم يرجع إلى الوصف بالتفاصيل(A2/2)مع الإعتماد على المحتوى الظاهري(CF1)بعدها يقدم تعليق حول اللوحة(B2/8)،بعدها يجتر فكرة الوصف بالتفاصيل(A2/8)،مع ميل عام للإختصاروالقصة مبتذلة(CP4,CP2).

الإشكالية:

أدرك المبحوث شخصية اللوحة هي تراقب لكنه تمسّك بالمحتوى الظاهري للوحة.

تحليل اللوحة:

لم يشير المبحوث إلى المرأة على أنها أم و لم يصفها بالمراقبة و البحث كوظيفة من وظائف الأم و هذا بسبب قصر القصة التي غلب عليها الكف و الوصف الظاهري ،كما انه لم يذكر أي وجود لأطفال مثلا ما يدفعنا للقول أن الصورة المحققة هي أم غائبة.

اللوحة 6BM :

6' اجل قاعد قدام يماه أو يخدم فالدار يماه تخزر فالجهة لملهيه هذا ما كان 27'.

الأساليب الدفاعية:

يدخل في التعبير مباشرة (B2/1) مع عدم التعريف بالأشخاص (CP3)ثم يلجأ إلى الوصف (A2/1) ويربط بين الأشخاص بعلاقة (B2/3) والتأكيد على الفعل (CF3)،ويواصل التفاصيل (A2/2) مع تعليق (B2/8)والقصة قصيرة (CP2)لا صراعات فيها(CP4)و منسوجة كلوحة قديمة (CN8)

الإشكالية:

أدرك العلاقة أم-إبن و أشار إلى الفرق في الجنس والأجيال،و كذلك أشار إلى الإقتراب أم –إبن في سياق إنزعاج .

تحليل اللوحة:

لقد تمكن المبحوث من إدراك إشكالية اللوحة وهذا بالتعرف على الأم وربطها بعلاقة مع الإبن مع الإشارة إلى سياق الإقتراب الأوديبي في سياق إنزعاج،لكن قصر القصة وإعتمادها على المحتوى الظاهري جعل الصورة تظهر نسبيا فقط ،لكن التعرف على الشخصيات و ربط العلاقة و إدراك الإشكالية يكفي للقول أن الصورة ظهرت و بالتالي نقول أن المبحوث أعطى صفة الحضور للأم و هي من صفات الأم المحبة.

اللوحة 7BM :

7 زوج أصحاب قاعدين واحد يخزر في واحد راهم ايخمو بين زوج ما راهمش متفاهمين. 39'

الأساليب الدفاعية:

يدخل مباشرة في التعبير(B2/1)ثم يعرف بالأشخاص دون تعريفهم (CP3) مع إدراك العلاقات فيما بينهم(B2/3)والتأكيد على الفعل(CF3)،و يواصل الوصف بالتفاصيل(A2/2)بعدها التأكيد على الصراعات الشخصية (A2/17)ثم وجدان معبر عنه بصفة خاصة (A2/18) مع التمسك بالمحتوى الظاهري (CF3) والقصة قصيرة (CP3)لا صراعات فيها (CP4).

الإشكالية:

أشار المبحوث إلى وجود علاقة بين الأب والإبن لكنها تتسم بالصراع و عدم الإقتراب.

اللوحة 8BM :

14 طبيب يجري عملية جراحية للمريض صديق الطبيب يعاون صديق المريض يصبر فيه...أو يصبر في روحو. 45"

الأساليب الدفاعية:

هذه اللوحة جعلت زمن الكمون يظهر ربما للصدمة (CP1) يدخل مباشرة في وصف الوضعية (A2/1) دون التعريف بالأشخاص (CP3) مع التأكيد على القيام بالفعل (CF3)و يذكر أشخاص دون تعريفهم

(CP3) مع إدراك علاقة بينهم (B2/3) والتأكيد على الفعل(CF3)دون ذكر أسباب الصراع (CP4)ثم جملة غير مفهومة (E20)،ثم يلجأ الى الوصف (A2/2)بعدها تتوقف عملية التداعي(CP1) ثم وجدان معبر عنه بصفة خافتة (F12/18) والقصة تحمل المضمون الظاهري (CF1)كما أنها قصيرة (CP2)إستعمل الوصف كلوحة فنية (CN8).

الإشكالية:

تعرف المبحوث على شخصيات اللوحة و أشار إلى العدوانية،كما دخل في علاقة مرأتية مع شخصية اللوحة .

اللوحة 10 :

7 الأب يسلم على (ابنه) وليدو وهو فرحان...الأب ومعانقو تع لمحبة خلاص 27.

الأساليب الدفاعية:

يدخل المبحوثمباشرة في التعبير (B2/1)ويعرف بالأشخاص في سياق وجود علاقة (B2/3) وهذا بوصف الوضعية(A2/1)مع التعبير عن الوجدان الخافت(A2/18)ويصمت(CP1) ثم يواصل الوصف بالتفاصيل (A2/2) مع إظهار وجدنات مبالغ فيها (B2/4) والقصة قصيرة (CP2) تمسك بالمضمون الظاهري (CF1)وكأن القصة عبارة عن لوحة فنية (CN8).

الإشكالية:

قام المبحوث بربط شخصيات اللوحة في إطار علاقة أب- إبن و الأصل اللوحة تستدعي التعبير النزوي بين الزوجين فالإشكالية لم تدرك.

اللوحة 11:

11' هذي ما فهمتهاش ...ما فهمتهاش عبارة عن كهف مظلم...ما فهمتهاش...عبارة عن كهف جبل حجر 51".

السياقات الدفاعية:

بعد زمن كمون (CP1) يتوجه المبحوث بطلب إلى الفاحص (CC2) ثم يصمت(CP1)، يواصل الطلب (CC2) بعدها يشرع في الوصف (A2/1) مع وجود مواضيع الخوف (B2/13) ثم صمت من جديد(CP1)بعدهايقوم بتكرارالطلب من الفاحص (A2/8) ثم يصمت من جديد (CP1)ثم يوصل سرد التفاصيل (A2/2)والقصة قصيرة (CP3)يغلب عليهاالمحتوى الظاهري (A1/1)مع ميل إلى رفض اللوحة(CP5).

الإشكالية:

كاد المبحوث أن يرفض اللوحة يصفة كاملة لكنه عاد وألقى بعض التداعيات،لكنها إنحصرت في المضمون الظاهري للوحة عدا ذكره لموضوع خوافي المتمثل في الكهف المظلم.

اللوحة BG 12 :

3' منظر جميل فيه الشجر والبحر صغير قارب شجور حشيشات، منظر جميل...شجور فلوكية لحشيش هذا ماكان غاية 50'.

السياقات الدفاعية:

يدخل المفحوص مباشرة في التعبير (B2/1) ثم يعطي عناصر نرجسية(CN10) ويشرع في التفاصيل (A2/2) مع عزل العناصر (A2/15)ثم إعطاء عنوان للقصة (A2/13) ثم صمت (CP1)بعدها تكرار الفكرة (E10) ثم يقدم تعليق حول اللوحة(B2/8) ثم يلجأ إلى العنوان (A2/13) والقصة تكتسي المضمون الظاهري (CF1) مع ميل إلى التقصير (CP2).

الإشكالية:

إكتفى المبحوث بالتعبير عن المحتوى الظاهري للوحة.

اللوحة 13B:

7طفل قاعد قدام الباب دارهم ويخزر لبارا...هذا ماكان الطفل بيت قصديري قاعد يخزر برا أو يخمم في كاش حاجة 43'.

الأساليب الدفاعية:

أول ما يبدأ المبحوث به هو الدخول المباشر في التعبير (B2/1) ثم يليه الوصف (A2/1)بعدهايلجأ إلى التفاصيل(A2/2)والقيام بالفعل (CF3)ثم تتوقف عملية التداعي(CP1)،يعود ليقدم تعليق حول اللوحة(B2/3) ثم التعريف بالأشخاص في سياق عزل (A2/16)بعدها يلجأ إلى الوصف (A2/2) ويكرر الفكرة (E10) ثم التأكيد على الصراعات الداخلية (A2/17) دون ذكر الأسباب (CP4) مع ميل إلى الاختصار (CP2) والتمسك بالمحتوى الظاهري (CF1).

الإشكالية:

تعرف على الطفل الوحيد وأشار إلى المنزل الذي يعبر عن الأم،كما أشار إلى عدم ثبات الرمزية الأموميةمن خلال ذكره للبيت القصديري،فالإشكالية أدركت.

تحليل اللوحة:

أشار المبحوث إلى الطفل الذي يعاني من صراع داخلي الواقف أمام المنزل منتظرا شيئا ما،وعمد غلى إجترار هذه الفكرة،كما أدرك المنزل الذي يمثل الأم و هو بصدد إنتظارها،مايسمح بالقول على الأقل الأم حاضرة موجودة لكن لم يشير إلى صفة الحب أو الحماية.

اللوحة 19:

8' هاذي ما فهمتهاش راني نشوف عفايس كحولة مافهمتهاش جبل تقول ماشي جبل ما فهمتهاش جبل مكان خالي فيه حتى واحد حجر...كيما نقولو 55"

الأساليب الدفاعية:

يدخل المفحوص مباشرة في التعبير (B2/1) بطلب موجه للفاحص (CC2) ثم يصف الوضعية (A2/1) ثم يعود الى الفاحص (CC2) ثم يعود للوصف (A2/2)بعدها يلغي الفكرة (A2/9) ثم العودة إلى الفاحص (CC2) ثم يكرر الفكرة(E10) مع البحث الإعتباطي عن الهدف المراد من اللوحة(E16) ثم صمت (CP1)و من ثم التأكيد على المواضيع من نوع القول (B2/12) والقصة تحمل ادراكات خاطئة (E4) مع ميل إلى الرفض (CP5)و التمسك بالمضمون الظاهري (CF1).

الإشكالية:

تعرف المبحوث على الشكل الرهابي ووصفه بالمكان اللي ما فيه حتى واحد،لكنه لم يدرك باقي محتويات اللوحة فالإشكالية غير مدركة.

اللوحة 16:

زعم نرسملك فيها، إعادة التعليمة.

15 زعما... قلتلك البارح ما نعرفش (نرسم) تعبير كتابي...اعادة التعليمة 35' منظر جميل شابة...ولد...منظر...منظر طبيعي...منظر طبيعي ما نقدرش نعبر..1.21

الأساليب الدفاعية:

أولا وجه طلب للمفحوص (CC2) ثم يصمت زمنا طويلا(CP1)بعدها يقدم تداعيات قصيرة (E19) ثم يصمت من جديد(CP1)ثم طلب للفاحص (CC1) بعدها نقد الذات (CN9) ثم صمت(CP1) ويجترفكرة الطلب الموجه للفاحص (A2 /8)بعدها تتوقف عملية التداعي(CP1)،ثم يقوم بتقديم فكرة عامة للوحة(A2/13) بعدها عدم التعريف بالأشخاص (CP3) ثم صمت (CP1)ثم يكرر فكرة عدم التعريف بالأشخاص (A2 /8) ثم يصمت من جديد(CP1)بعدها يقوم بالوصف (A2/1) ثم صمت (CP1)ثم يجتر فكرة العنوان (A2/13) ثم ذهاب و إياب بين الصمت و فكرنة القصة(B2/7)صمت ثم فكرنه (A2/13) ثم نقد الذات (CN9)والقصة مبتذلة لا صراع فيها (CP4)كما أنها مختصرة (CP2) كما أن التداعيات قصيرة (E19) وتحدث الفجارات في الكلام (E18) والقصة تحوي الطابع الشخصي (B1/1).

الإشكالية:

حاول المبحوث رفض اللوحة أكثر من مرة كونه عاجز على التعبير بسبب الكف لكنه في نهاية المطاف قام بالتعبير عنها و هذا باللجوء إلى المنظر الطبيعي و هممن المواضيع المفضلة للمبحوث.

تحليل اللوحة:

لم يتمكن المبحوث من إظهار المواضيع المفضلة في هذه اللوحة إذ انه حاول في كل مرةرفض اللوحة بسبب عدم معرفته للتعبير عنها ،بعدها قام بوصف المنظر الطبيعي الخلاب مع وجود ولد دون أن يصفه أو يربطه بأي علاقة،والطبيعة توحي هواميا ورمزيا إلى الأم كونها تستدعي الهدوء والألفة،وعليه

الصورة الظاهرة في هذه اللوحة هي أم حاضرة.

خلاصة بروتوكول(T.A.T) ليوسف:

لم تظهر في اللوحة 2 و 5 بسبب التشويش،و ظهرت في باقي اللوحات وعليه الصورة المحققة هي أم حاضرة رغم ظهور الإضطراب في اللوحتين 2 و 5.

خلاصة:

يظهر على المبحوث نوع من الإستقرار في العلاقة مع الوالدين خاصة الأم،إذ أنها سند مهم جدا بالنسبة ليوسف،و لقد وصفها بالأم التي تمنح الحب والحنان ،النصح، المساندة ،الوقوف بالجنب بدل العقاب والتوبيخ ،ما يشير إلى ظهور سلوك الأم مفرطة الحماية والمحبة.

النموذج المقدم هو منزل في وسط الورقة مع عصافير و سحب ما يوحي إلى ميل المبحوث إلى تفضيل الجو الطبيعي فالبيت يرمز للأم، العصافير للتسامي و الشمس من علامات الانتصار ،كل هذا يرمز إلى الألفة الرغبة في الحماية و الراحة ما يذكر بوظيفة الأم في الحب و العناية و الحماية.

في اللوحة 2:لم يربط المبحوث بين شخصيات اللوحة بسبب الكف و أساليب الرقابة الصلبة و كذا الطابع الظاهري و العملي الذي يطفى على اللوحة في اللوحة 6BM تعرف على الأم و ربطها بعلاقة مع الابن ربما يوحي هذا إلى حضور الأم،B13 13B أشار إلى المنزل الذي يعبر عن الأم. أما في اللوحة 16 فقد استدعى رمزيا الأم ، من خلال المقابلة و رائز النماذج البدئية التسعة و رائز تفهم الموضوع نستنتج أن الصورى المكونة هي صورة أم محبة حاضرة.

الفصل السادس:

عرض النتائج ومناقشتها.

1/النتائج المتحصل عليها:

1/1)النتائج المتحصل عليها في المقابلة العيادية:

معظم الحالات أجابت عن كل الأسئلة الخاصة بالدليل، حيث نجد 3 مبحوثين وجدوا صعوبة في الإجابة عن الأسئلة، و فهم محتواها، وهذا راجع للمقاومة الداخلية وكذا الكف والمستوى الدراسي الضعيف جدا فمعظم المبحوثين لم يتجاوزوا السنة الأولى من التعليم المتوسط وهذا ربما يشير إلى إشكالية عدم القدرة المرتبطة بالمراحل الطفولية الأولى،و يتعلق الأمر بكل من الحالات كريم ، عمر وسمير.

لاحظنا أن الرتبة في العائلة أو (الذكر الوحيد أو الولد وحيد العائلة) ليس لها علاقة بتكوين صورة أم حامية أو مهملة فنجد المبحوث كريم هو وحيد العائلة لكن الصورة المكونة عن أمه هي صورة أم مهملة،والمبحوث خالد يحتل المرتبة الخامسة لكن الصورة المحققة هي صورة أم مفرطة الحماية.

أغلبية الحالات لم تصل إلى مستوى الثانية متوسط، ما يدل على وجود مشاكل تعيق تقدمهم والمستقبل مركز على العمل عند البعض كحبيب و أيوب،و إصلاح العلاقة مع الأم ثم البدء من جديد كما هو الحال عند المبحوث خالد.

معظم الحالات كان لها سوابق قبل إرتكاب الجنحة أي ليس العمل الإنحرافي الأول، ما يدل أن الجنوح هو سلوك يتم إكتسابه تدريجيا من مخالفة صغيرة إلى مخالفة كبيرة كما في حالة كل من: إسلام كريم،أيوب،عمر.

كما أن الإنحراف يحدث بالتعلم أو محاولة للتقليد،تكون الجنحة نتيجة لتقليد أحد أفراد العائلة كما هو الحال عند الحالةإسلام فله (03) إخوة في مراكزخاصة الأول في مركز حماية الطفولة،و (02) في مركز إعادة التربية للبالغين بالحراش نتيجة الشجار،الجرح العمدي و حمل أسلحة محضورة، ما يعني أن الجنحة يمكن أن تحدث عن طريق التعلم.

أجاب المبحوثون عن الأسئلة المتعلقة بالطفولة بشكل مختلف، فنجد من يتحدث عنها بفرح وآخر بنوع من الكف، نفس الشيء للعلاقة مع الأم، نلاحظ أن الذين كونوا صورة أم حامية يتحدثون عن أمهاتهم بنوع من الراحة والثقة، أما صورة أم مهملة فيتكلمون بنوع من الكف، التجنب، والتهرب من السؤال أو نفي العلاقة بالقول" نورمال".

يتراوح متوسط العمر لمجموعة البحث بين (15 و18 سنة) وهي الفترة الحرجة في مرحلة المراهقة،و أغلبيتهم قاموا بالجنحة الأولى في مرحلة الطفولة أوما قبل المراهقة.

بالنسبة لمحور العلاقة أم طفل نجد إجابات محدودة عند حالات الإهمال،وتداعيات كثيفة عند حالات الحماية،ربما يرتبط هذا بالقدرة على إستيعاب فكرة إهمال الأم على المستوى اللاشعوري فهي فكرة مؤلمة فيستجيب المبحوث بالكف أو الصمت أو إجابة اعتراضية"نورمال مليحة ،ما بها والوا "حتى يتجنب السؤال و يعترض عليه.

بالنسبة للعلاقة مع الأم أظهرت النتائج أن أغلبية الحالات اعتبرت الوالدين معا كشخصين قريبين من المبحوث كما أقام المبحوث علاقات صداقة وأخوة ،ولاحظنا حالات كان الشخص المساند والشخص الأقرب يكون الأخ الأكبر أوالأخت الكبرى،ما يدل على استثمار جيد للعلاقات وبالتالي العلاقة الأولية الأولى مع الأم كانت مستثمرة جيدا،أو قد يكون الشخص المساند هو بديل الأم والذي يأخذ مكان الأم هواميا.

2/1) النتائج المتحصل عليها في رائز النماذج البدئية التسعة(A.T.9) :

إستجاب كل عناصر العينة لتعليمة الرائز، وشرعوا في إنجاز رسوماتهم، حيث إتجه أغلبية المبحوثين إلى البنية الصوفية،وهي ست (07) حالات ويتعلق الأمر بخالد، إسلام، حبيب،يوسف، أيوب، سمير ورشيد، وحالتين (02) استعملت فيها البنية البطولية، ويتعلق الأمر بعمر، و كريم،لأما المبحوث رمزي فلقد إتجه إلى البنية التأليفية أي إستعمال العناصر البطولية من جهة والعناصر الصوفية من جهة

لاحظنا أن الحالات التي استعملت البنية الصوفية أخذت وقتا طويلا في الرسم وهذا بكل تأن وهدوء،أما الحالات المستعملة للبنية البطولية والتي جسدت حالات غياب الصورة الأمومية أو إهمالها لم تأخذ وقتا طويلا في ذلك ربما هذا راجع إلى عملية التداعي وصيرورة التعبير عن الصورة الأمومية وإسقاطها فالمبحوث كريم مثلا استغرق حوالي 12 دقيقة و كان شديد التوتر والقلق من إنهاء الرسم نظرا لم تثيره فكرة الصورة الأمومية من إزعاج و كف.

لقد نجح رائز النماذج البدئية التسعة في إبراز حالات الحماية وهذا بالاعتماد على النماذج التي تنتمي إلى البنية الصوفية خاصة،لكن في حالات الإهمال يصعب إعطاء تفسير لتلك النماذج المرسومة.

ظهرت بعض الأليات الدفاعية التي يتسم بها المبحوثون من خلال التحليل الموضوعي للرائز ويتعلق الأمر بكل من الأليات:التجنب،الإزاحة،التعويض والتقمص.

3/1)النتائج المتحصل عليها رائز تفهم الموضوع (.T.A.T) :

لم تكن هناك لوحات مرفوضة بصفة كلية عند كل الحالات،فغالبا ما كان الكف والرفض يظهر

في بادئ الأمر لكن بمجرد إعادة التعليمة يبدأ المبحوث بترجمة ما توحي إليه اللوحة وما تستدعيه من هوامات وتصورات لاشعورية عميقة،لاحظنا كثرة أساليب الكف والصمت الذي ميز خطاب كل المبحوثين تقريبا خاصة عمر، حبيب،نلاحظ وجود الكف والتجنب كاميكانزمان دفاعيان في أغلبية الحالات.

وهناك لوحات لم نتمكن من تحليلها جيدا، أو لم نتوصل إلى إستخلاص نوعية الصور عند بعض الحالات،لصعوبة تأويلها ،والمساس بالإشكاليات الضمنية والظاهرية في أغلب الحالات خاصة الإشكاليات المتعلقة بكل من اللوحة العاشرة، الحادية عشر، واللوحة 8BM.

تجنب كل ما يوحي أو يرمز إلى العلاقة النزوية الليبيدية كما في اللوحة الرابعة واللوحة 8BMوتفضيل علاقات المحارم أو الصداقة أو (أم - طفل) أو(أب - طفل.)

أغلب الصراعات مرتبطة بالفقر، الوحدة ،الحزن، الموت، الدراسة، السعي إلى النجاح ،الإهتمام بالراحة و الاستمتاع بالإجازات(اللوحة 16 البحر، الصيف....).

معظم المقروئيات كانت متوسطة ويكثر فيها أساليب الرقابة الصلبة والأساليب الرهابية خاصة.

تمحورت أغلبية العلاقات حول (الأم – طفل)،(أب – طفل)، و في حالات زوج زوجة.

2/مناقشة الفرضيات:

حتى نتمكن من مناقشة النتائج الخاصة بالحالات سوف نعتمد على جدول تظهر النتائج المتحصل عليها يليه مباشرة تحليل ومناقشة بعدها نعرض حالة نموذجية لتحقق الفرضية.

1/2)مناقشة الفرضية الاولى:

كانت الفرضية الأولى تتحدث عن إمكانية ظهور كل ما يوحي إلى تكوين صورة أم مفرطة الحماية محبة في الروائز الثلاثة،و هذا إما بالتعبير المباشر من طرف المبحوث أومن خلال تأويل التداعيات أو رمزية الرسومات المقدمة للدراسة.

الحالات	نتائج المقابلة العيادية	نتائج رائز (A.T.9)	نتائج إختبار (T.A.T.)
خالد	تصورات توحي إلى تكوين صورة أم مفرطة الحماية	تصورات توحي إلى تكوين صورة أم مفرطة الحماية	تصورات توحي إلى تكوين صورة أم مفرطة الحماية
يوسف	تصورات توحي إلى تكوين صورة أم مفرطة الحماية	تصورات توحي إلى تكوين صورة أم مفرطة الحماية	تصورات توحي إلى تكوين صورة أم مفرطة الحماية
حبيب	تصورات توحي إلى تكوين صورة أم مفرطة الحماية	تصورات توحي إلى تكوين صورة أم مفرطة الحماية	تصورات توحي إلى تكوين صورة أم مفرطة الحماية
إسلام	ة تصورات توحي إلى تكوين صورة أم مفرطة الحماية	تصورات توحي إلى تكوين صورة أم مفرطة الحماية	تصورات توحي إلى تكوين صورة أم مفرطة الحماية
سمير	تصورات توحي إلى تكوين صورة أم مفرطة الحماية	تصورات توحي إلى تكوين صورة أم مفرطة الحماية	تصورات توحي إلى تكوين صورة أم مفرطة الحماية
أيوب	تصورات توحي إلى تكوين صورة أم مفرطة الحماية	تصورات توحي إلى تكوين صورة أم مفرطة الحماية	تصورات توحي إلى تكوين صورة أم مفرطة الحماية
رشيد	تصورات توحي إلى تكوين صورة أم مفرطة الحماية	تصورات توحي إلى تكوين صورة أم مفرطة الحماية	تصورات توحي إلى تكوين صورة أم مفرطة الحماية

جدول رقم (03)يوضح ظهور صفات الأم مفرطة الحماية عند (07) حالات.

ظهرت الحماية المفرطة من خلال إعطاء صفات المساعدة والحب والرعاية للأم ،الإعتراف بالدلال و تلقي الحب والإهتمام من طرف الأم،ويظهر رائز (A.T.9) وجود المواضيع التأليفية خاصة الملجأفي وسط الورقة، الرسم بشكل جيد،إحاطة المنزل بالأشجار أو السياج الحديدي أو أي شيئ يظهر الرغبة في حماية ذلك المنزل،أما في لوحات رائز تفهم الموضوع نجد التعرف على إشكاليات اللوحات و لو بشكل جزئي ،بالإضافة إلى الإشارة وجود العلاقة بين شخصيات اللوحات خاصة العلاقة (أم- طفل).

و حتى نشرح بصفة شاملة كيف توصلنا إلى إستنتاج أن الحالات المذكورة في الجدول قد أعطت مؤشرات تدل على تكوين صورة أم مفرطة الحماية نعرض حالة كل من رشيد و خالد،لأن نتائج تحليل الروائز الإسقاطية و المقابلة العيادية كانت واضحة جدا.

1/حالة خالد:

1/1)النتائج المتحصل عليها في المقابلة العيادية:

كان مرتاحا في جلوسه لم تظهر عليه علامات التوتر والقلق مثل بقية المبحوثين،كان حديثه سلسا مرتاحا في الحديث و سرد تفاصيل قصته والإجابة على أسئلة الدليل،أظهرت المقابلة بعض صفات الأم المحبة

والتي تعطف وتقلق على إبنها،وهذا بالنصح والتوجيه والتدخل في إختيار الرفاق،كما أن الموضوع المفضل لدى خالد في الوقت الحالي هي الأم والذي يحاول إصلاحه وهذا بإعترافه بالخطأ ورغبة في إصلاحه،وهذا بتفسيره لسلوك الأم التي تزعجه لكنه مقتنع أنها في صالحه.

2/1)رائز النماذج البدائية التسعة:

نجح المبحوث في إسقاط خياله التوهمي مستخدما نماذج موزعة بشكل منتظم ومنسجم أي أن التوزيع الفضائي كان منسجما بصفة جيدة،حيث ينتقل من اليمين إلى اليسار،بدت عليه علامات الراحة وهذا بابتسامة أثناء الرسم والتحدث من حين لأخر وهذا كحاجة إلى السند،في كل مرة يرسم جزء ما يلونه بقلم الرصاص على شكل ضلال،أو بالضغط على القلم حتى يبدو واضحا جدا وهذا ما يدل على المبالغة في إستثمار الحدود بين العالم الداخلي والعالم الخارجي،إشتغلت الرموز المرسومة كل المساحة أو كل الفضاء،وتمثلت الرموز المرسومة في الملجأ،السيف،العصافير والسحب وإحتل الملجأ أكبر مساحة من الفضاء ما يدل على أن الملجأ من الإهتمامات الحالية للمبحوث،وهو محاط بسياج حديدي ومزروعات وأشجار وطريق أي منظر طبيعي يرمز إلى الأم وهي ممثلة بالملجأ في وسط الورقة والذي يرمز إلى الراحة والانتعاش كما يحدث للرضيع عند الرضاعة،ومن خلال النص يميل المبحوث إلى السكون والهدوء والابتعاد عن المشاكل والصراعات،وهذا يذكر بوظيفة الأم في الرعاية والحماية،ويظهر هذا من رسم الملجأ في وسط الورقة وإحاطته بالسياج والأشجار والمزروعات،والسيارة عبارة عن بديل كيفي لبطن الأم،وهذا يجعل الرسم ينتمي إلى القطب الصوفي، كما أخذ المبحوث في القصة دور الشخص المتعب (من الصراعات والقلق)والرغبة في دخول المنزل من أجل الراحة حيث صرح في المقابلة:"نروح نطلب السماح من عند يما"،ما يجعل المبحوث يميل إلى الهدوء والاحتماء والحماية التي تمنحها الأم،انطلاقا مما سبق يمكن القول أن خالد أعطى تصورات أم محبة أم مفرطة الحماية.

3/1)النتائج المتحصل عليها في رائز تفهم الموضوع:

أخذ المبحوث كل وقته في الاستجابة (وقت الكمون الكلي متغير لكن ليس قصير عادة ما يتجاوز الدقيقة،و أطول لوحة هي اللوحة 16 زمن الإستجابة 51'و الزمن الكلي للوحة 8"و14') ما يدل على ارتياحه عند إسقاط تداعياته،كما تمكن من التعبير عن كل اللوحات و لم يرفض أي منها،لكننا نجد دائما تقاطعات في حديثه،تمكن من إدراك معظم إشكاليات اللوحة بصفة نسبية وهذا في كل اللوحات التي استدعت الصورة الأمومية،و قد تمكن المبحوث من إدراك و ذكر الأم و ذكر صفة من صفاتها خاصة في اللوحة الخامسة اللوحات 6BM، B13 ،اللوحة 16،حيث أعطى صفات أم محبة.

انطلاقا من معطيات المقابلة ومعطيات رائز النماذج البدئية التسعة(A.T.9) ورائز تفهم الموضوع. فإن

الفرضية الأولى قد تحققت بصفة كلية والتي تقول أن الصورة الموجودة عند أمهات الجانحين هي صورة أم مفرطة الحماية.

إنطلاقا من المعطيات السابقة نستنتج أن الفرضية الأولى قد تحققت بصفة نسبية عند كل من خالد،إسلام،رشيد ، سمير،يوسف،أيوب وحبيب.

2/مناقشة الفرضية الثانية:

كانت الفرضية الثانية تتحدث عن إمكانية ظهور كل ما يوحي إلى تكوين صورة أم مهملة في الروائز الثلاثة،و هذا إما بالتعبير المباشر من طرف المبحوث أومن خلال تأويل التداعيات أو رمزية الرسومات المقدمة للدراسة.

	المقابلة	A.T.9	T.A.T
رمزي	تصورات توحي إلى تكوين صورة أم مهملة	تصورات توحي إلى تكوين صورة أم مهملة	تصورات توحي إلى تكوين صورة أم مهملة
عمر	تصورات توحي إلى تكوين صورة أم مهملة	تصورات توحي إلى تكوين صورة أم مهملة	تصورات توحي إلى تكوين صورة أم مهملة
كريم	تصورات توحي إلى تكوين صورة أم مهملة	تصورات توحي إلى تكوين صورة أم مهملة	تصورات توحي إلى تكوين صورة أم مهملة

جدول رقم (4) يوضح الحالات التي أعطت صورة أم مهملة.

فلقد تجسدت صورة الأم المهملة في تجنب الأسئلة الخاصة بالأم أو العلاقة معها،كذلك يحل محل الأم الأخت مثلا أو الأخ الأكبر فيلعب دور الأم و يشير إله المبحوث كشخص مساند أو أقرب شخص أو يجيب عن الأسئلة الخاصة بالأم عن طريق الحديث عن هذا الشخص،أما في رائز النماذج البدائية التسعة فظهر الإهمال من خلال غياب المواضيع التأليفية خاصة الملجأ،أو وجوده لكن وضع كشكل هامشي وليس من ضمن الإهتمامات الحالية للمبحوث،و في رائز تفهم الموضوع فنجد تجاهل العلاقة أم طفل في اللوحات الخاصة و كذا عدم إدراك إشكاليتها،بالإضافة إلى أساليب الكف و الرقابة،و قصد التعرف أكثر على مدى تحقق الفرضية الثانية نعرض حالة نموذجية من أجل الوقوف على أهم النقاط التي برهنت وجود الإهمال

و بالتالي تحقق الفرضية الثانية.

2/حالة كريم:

1/2)النتائج المتحصل عليها في المقابلة:

لاحظنا وجود الكف،الصمت ،الرغبة في الانسحاب، وتجنب الحديث عن الأم وكل ما يتعلق بها،رفض الحديث عنها،عندما سألناه عن العلاقة مع الأم أجاب:" نورمال "كان منزعجا من الأسئلة الخاصة بالأم بدا و كأنه مجبر على الإجابة،ما يدل على الكف و تجنب الحديث عن الصراع القائم مع الأم و التي تعتبر موضوع أولي أساسي في الحيات النفسية لأي مراهق في سنه،وإنطلاقا منها تظهر وتبنى العلاقات الأخرى مع العالم الخارجي، خاصة في الأسئلة التي تتعلق بالأم حيث يحاول الأنا التعبير عنها لكن يواجهه الأنا الأعلى الذي يمنعه من وصف الأم بأي صفة سيئة أو وصفها بالمهملة،فلكونه الطفل الوحيد والبكر في العائلة كان من المفروض أن يعلق عن طفولته بالجميلة المملئة بالهدايا وسلوك الحب والحماية،لكن عوض عن ذلك اكتفى بالقول أنه كان عاقلا ،فحينما يتجنب الحديث عن الأم والعلاقة معها فهو دليل على الرفض والعدوانية الموجهة إلى الموضوع السيئ الذي يتمثل في الأم لأنه لم يحظى بما يكفي من الحب مثل أي طفل بعمره،ولكون أبيه شرطيا جعله يلعب دور المراقب والمنظم الذي يفرض النظام ما جعل الأنا ينزوي ويعبر عن الرفض باستعمال الضرب والعدوانية الموجهة إلى الآخرين وكذا التبعية الفمية للأم (الحدث يتناول الكحول) والسرقة،ما يوحي إلى تكوين صورة أم غائبة ومهملة.

2/2)النتائج المتحصل عليها في رائز النماذج البدائية التسعة:

يظهر التوزيع الفضائي منظما بصفة جيدة ،حيث يشكل السيف الإهتمام الأولي للمبحوث كريم وهو عبارة عن وسيلة للدفاع عن النفس بقوله:" Dragon عندو وين يرقد و عندو سلاحوا"ودوره الدفاع عن النفس ويرمز للسجن أي أنه نموذج يرمز للعدوانية ورد العدوانية، ولكن يتلقى العقاب وتأنيب الضميروهو من الأدوات التي يستعملها الوحش حسب تعبير المبحوث كريم،حيث يميل إلى إستعمال البنية التأليفية نلاحظ وجود صراع وتناقض بين غريزتي الموت والحياة من خلال الرموز الممثلة في الرسم حيث قدم ملجأ في الجهة اليسرى ليوافق الماضي الأم والسيف وكذلك قدم نموذج للعدوانية تمثل في التنين،و قد حاول توجيه العدوانية وردها من خلال الرسم،أبرز النماذج الموحية إلى الأم وبالتالي إدراك صورة أم مهملة.

3/2)النتائج المتحصل عليها في رائز تفهم الموضوع:

اكتفى بالتعبير عن المحتوى الظاهري لأغلبية اللوحات خاصة اللوحة الأولى والثانية واللوحة11،ظهور الكف والتجنب وإستعماله كميكانزم دفاعي لمواجهة وضعيات اللوحة،قام برفض أغلبية

اللوحات في بداية الأمر لكن سرعان ما يعود لإلقاء التداعيات،وقد عبر عن الإهمال والغياب في اللوحات الثانية، الخامسة، اللوحة6BM،اللوحة،13B واللوحة 16،ما يؤدي إلى تكوين صورة أم مهملة.

انطلاقا من المقابلة ورائز النماذج البدائية التسعة واختبار تفهم الموضوع فإن الصورة المستخرجة هي صورة أم مهملة ما يسمح لنا بالقول أن الفرضية الثانية قد تحققت والتي تقول أن المراهقون الجانحون يكونون صورة أم مهملة.

3/ملاحظة هامة:

نشير إلى أنه من خلال عرضنا للحالات العشرة والتي صنفت خمسة منها قد أشارت بصفة نسبية إلى وجود مؤشرات الأم المحبة والحامية للطفل للمبحوث في المراحل السابقة أو حاليا في فترة المراهقة حيث توصلنا إلى أن (07) حالات قد أكدت فرضيتنا الأولى والتي إعتقدنا فيها وجود صفات وظهور صورة أم حامية و يتعلق الأمر بكل من :حبيب،خالد،إسلام،سمير،يوسف،أيوب،ورشيد،كلها قد أظهرت نتائج تدل على تحقق الفرضية الأولى.

كما نشير إلى 03 حالات قد ظهرت فيها مؤشرات الإهمال وغياب الأم و يتعلق الأمر بكل من عمر ،كريم،ورمزي أين يدل تحليل نتائج الروائز الإسقاطية والمقابلة العيادية إلى ظهور صفات الأم المهملة وعليه يمكن القول أن الفرضية الثانية قد ظهرت عند كل من رمزي وعمر وكريم،فالفرضية الثانية قد تحققت.

لكن تبقى مسألة هامة تتمثل في ظهور مؤشرات الحماية في كل من المقابلة العيادية ورائز النماذج البدائية التسعة فيما لم تظهر في رائز تفهم الموضوع عدا في بعض اللوحات،عند (05)حالات هي :**أيوب** ظهر إشكال في اللوحة الخامسة فلا عبر عن غياب الأم ولا أشار إلى وجودها أصلا،عند الحالة **خالد** أشار إلى غياب تام للأم في اللوحةالثانية،حالة **حبيب** ظهر إشكال في صورة الأم في اللوحةالثانية فلم يشير إطلاقا إلى الأم أي أنه عبر عن غيابها،أما حالة **يوسف** فقد أشار إلى غياب الأم في اللوحتين الثانية والخامسة،و كذلك **سمير** لم يعبر تجاهل وصف الام في اللوحة الثانية ،و تظهر في باقي اللوحات كل ما يشير إلى صفات الأم أو حضورها، وجودها ،حبها.....في باقي اللوحات،أي أنها نتيجة غير متوقعة فالحالات السابقة الذكر توصلنا غلى إستخراج مؤشرات الحب والحماية من خلال معطيات المقابلة العيادية،و النماذج المقدمة في رائز النماذج البدئية التسعة(A.T.9)،.خلال ما ورد في الإستبيانو كذلك التحليل الشكلي والموضوعي للرسم المقدم ،وفي رائز تفهم الموضوع (T.A.T) ظهر إظطراب و تشويش على مستوى بعض الحالات،وسوف نعرض ملخص لحالة أيوب من أجل محاولة فهم هذه الحالة غير المتوقعة.

3)حالة أيوب:

1/3)المقابلة العيادية:

هذه الحالة لها سوابق في إظهار وتوجيه العدوانية نحو الآخرين،و لا يعتبر ذلك أمر سيئا بالنسبة له، ولقد وجه صفة الرعب لمساعدة وكيلة الجمهوريةواللطف لوكيل الجمهورية،كما أعطى صفة الحماية لأمه لأنها أخذت دور أقرب شخص،وصرح أنه مدلل العائلة ما يدل على تلقيه الحب والرعاية من أمه منذ الطفولة،وذكر أمه بوظيفتها في التغذية والنصح والحماية،والنتيجة المستخلصة هي أم محبة حامية.

2/3)النتائج المتحصل عليها في رائز النماذج البدائية التسعة:

أسقط المبحوث توهماته على كامل الورقة وتمثل النموذج في الملجأ،حيث إنتقل من الداخل إلى الخارج مظهرا إنسجاما في التوزيع الفضائي ،والمنزل شكله ليوافق الإهتمامات الحالية وهي الرغبة في الدفء والمحبة أين نلاحظ إستبعاد وغياب الرموز البطولية وتعويضها بالمناظر الطبيعية والملجأ الذي يرمز إلى الأم،نسب وظيفة الحماية وتأمين المحبة للأم وهذا من خلال جمع أفراد العائلة في بيت هادئ لا مشاكل فيه،كما برهن على الحماية من خلال السياج الذي يحيط بكل المنزل وهذا دليل لإعلان الحدود والحماية فهي وظيفة من وظائف الأم الحامية،ونستنتج أن الرسم ينتمي إلى القطب الصوفي،كما أن المبحوث يستعمل الحماية أو حماية الملجأ بهدف مقاومة العدوانية الموجهة نحو الآخرين وعليه الصورة المحققة هي أم حاضرة محبة.

3/3)النتائج المتحصل عليها في رائز تفهم الموضوع:

نلاحظ في هذا الرائز أن زمن اللوحات قصير جدا،معظم التداعيات كانت مصحوبة بتقاطعات في الكلام واكتفى المبحوث بوصف المحتوى الظاهري فقط،كما قام برفض العديد من اللوحات ،والتداعيات قصيرة وفي معظم اللوحات نلاحظ الكف والصمت،ولوحظ عليه التوتر وإرتجاف اليدين والقدمين للحظات،وقد ظهرت صورة الأم في اللوحتين الثانية واللوحة 6BM،و في اللوحة 13B و 16ظهرت صورة الأم لكن من الناحية الرمزية فقط وليس من تداعيات المبحوث القولية، ما يعني أن الصورة المستخلصة مشوشة تظهر ثم تغيب وتختفي مرة أخرى فالصورة منشطرة ما يعني وجود إضطراب في صورة الأم، انطلاقا من معطيات المقابلة ومعطيات رائز(A.T.9) رائز تفهم الموضوع(T.A.T.)فإن الفرضية الأولى قد تحققت بصفة جزئية.

خلاصة:

بعد عرض الحالات وتحليل الروائز الإسقاطية ونتائج المقابلة العيادية تبين أن نوعية الصورة الأمومية مختلفة لدى مجموعة البحث،وهذا تبعا لنوعية التوظيف النفسي لدى كل حالة،ونوعية الأم أصلا وقد حاولنا جمع تصورات الأم في نموذجين أساسيين هما:يتمثل النموذج الأول في صورة أم مفرطة الحمايةوالتي ظهرت في كل الروائز كما سبق التعرض إليه،وقد وجدت عند كل من حبيب،خالد،سمير،رشيد،إسلام،أيوب ويوسف،ويتمثل النموذج الثاني في صورة الأم المهملةوالتي ظهرت مؤشراتها عند كل من كريم،عمر ورمزي.

لكن التنيجة غير المتوقعة هي ظهور نموذج ثالث بين الإهمال والحماية،وهو إنشطار صورة الأم فمرة تظهر ومرة تغيبفنجد مؤشرات الحماية المفرطة في المقابلة ورائز النماذج البدئية التسعة،لكن في رائز تفهم الموضوع يظهر الإهمال أو غياب تام لأي صفة من صفات الأمفيمكن أن نقول حدث إنشطار في صورة الأم،وهو موضوع جديد يدعو للدراسة مستقبلا إنشاء الله، فيمايلي نعرض جدول تحقق الفرضيات عند جميع الحالات.

الحالات	نتائج المقابلة العيادية	نتائج رائز(A.T.9)	نتائج إختبار(T.A.T)
خالد	صورة أم مفرطة الحماية	صورة أم مفرطة الحماية	صورة أم مفرطة الحماية
إسلام	صورة أم مفرطة الحماية	صورة أم مفرطة الحماية	صورة أم مفرطة الحماية
رشيد	صورة أم مفرطة الحماية	صورة أم مفرطة الحماية	صورة أم مفرطة الحماية
يوسف	صورة أم مفرطة الحماية	صورة أم مفرطة الحماية	صورة أم مفرطة الحماية
سمير	صورة أم مفرطة الحماية	صورة أم مفرطة الحماية	صورة أم مفرطة الحماية
حبيب	صورة أم مفرطة الحماية	صورة أم مفرطة الحماية	صورة أم مفرطة الحماية
أيوب	صورة أم مفرطة الحماية	صورة أم مفرطة الحماية	صورة أم مفرطة الحماية
عمر	صورة أم مهملة	صورة أم مهملة	صورة أم مهملة
رمزي	صورة أم مهملة	صورة أم مهملة	صورة أم مهملة
كريم	صورة أم مهملة	صورة أم مهملة	صورة أم مهملة

جدول رقم (04) يوضح مدى صحة الفرضيات عند جميع الحالات .

تحققت الفرضية الأولى عند سبعة(07) حالات بصفة كلية ويتعلق الأمر بكل من **إسلام ،حبيب،خالدرشيد،سمير،يوسف،و أيوب** حيث نجح المبحوثون في إسقاط صور أمهاتهم من خلال المقابلة، الرائز (A.T.9)، والرائز (T.A.T)، وهذا دليل على تقمص صورة الأم بصفة جيدة، ودليل أيضا أن العلاقة مع الأم كانت جيدة في الطفولة حسب **دونالد وينيكوت**.

تحققت الفرضية الثانية بصفة كاملة عند (03)حالات فقط، و يتعلق الأمر **بعمر،رمزي و كريم،** حيث أظهرت كل من المقابلة، الرائز A.T.9، و الرائز T.A.T،تكوين صور أم مهملة و هذا لاضطراب العلاقة مع الأم.

في حين نجد تحقق الفرضية بصفة جزئية ويتعلق الأمر بتحقق الفرضية الأولى في المقابلة ورائز النماذج البدائية التسعة وهذا بظهور علامات الحب والحماية عند الأم في حالة كل من:**أيوب،سمير،يوسف،خالد،حبيب،ويوسف** لكن في رائز تفهم الموضوع لم تظهر صورة أم مفرطة الحمايةأو المحبة في بعض اللوحات خاصة **اللوحة 2 واللوحة 5** بل نجد صورة الأم غائبة أو مشوشة مضطربة وهذا إما لصعوبة تأويل التداعيات المقدمة من الحالة أو هناك إضطراب في صورة الأم فلا هي غائبة و بالتالي مؤشر للإهمال أو لصعوبة تأويل رمزية تلك التداعيات، ما استدعى تحقق صفة الغياب بالتالي الإشارة إلى الإهمال لكن بصفة سطحية ما يجعلنا نتوصل إلى نتيجة أخرى هي وجود صورة أم منشطرة،وهذا يحدث مثلما يحدث انشطار الموضوع إلى موضوع جيد و موضوع سيئ.

الإستنتاج العام:

إن البحث العلمي عبارةعن قصة طويلة لا نهاية لها تبدأ بسؤال بسيط جدا بل يعتبره البعض سؤال تافه لكنه شيئا فشيئا يبدأ بالنمو وظهور أسئلة أخرى محاولة الإجابة على السؤال الأول هذا ما حدث عندما بادرت إلى ذهننا دراسة العلاقة بين الأم والمراهق الذين يأتون للاستشارة النفسية أثناء إنجاز تربص مذكرة التخرج،وشيئا فشيئا وبالإعتماد على المطالعة والبحث عن العلاقة (أم - طفل) وسبل إيجاد عينة دائمة،و من هنا كان ميلاد موضوع بحثنا الذي حمل عنوان ":صورةالأم عند المراهق الجانح" فهو موضوع يبدوللوهلة الأولى غامض لا سبيل لدراسة صورة الأم وكيف يمكن دراستها أصلا فبدأنا خطوة خطوة في البحث عن معنى ومفهوم صورة الأم رغم قلة بل ندرةالمراجع حول هذا الموضوع إلا أننا توصلنا إلى جمع معلومات لابأس فيها.

أول ما جعل موضوع بحثنا صعبا هو كيفية دراسة هذا الموضوع ماهي الوسيلة التي يمكن عن طريقها استخراج واستخلاص صورةالأم؟وكان هذا أول الصعوبات التي واجهت موضوع بحثنا فالصورةهي مجموعة من الصفات التي يتصف بها الشخص هذه الأخيرة تجعله مميزا عن الأخر كما يعرفه **بيرون ر (Perron R)** بقوله :التصورهو كل ما يعبر عنه الفرد بالوصف المباشر لنفسه أو غيره،أي كل الأوصاف التي نقدمها مباشرة عن شخص معين". (Perron R.1971.p 32)

تتعلق الصورة بالوالدين لأنهما مصدر نمو الطفل وتطوره من جميع النواحي، خاصة الأم فهي الفسيفساء الوظيفية الأولى كما يسميها العالم النفسي الفرنسي**مارتي بيار(Marty P)**، بمعنى أن الأم هي التي تلم وتجمع أجزاء وأشلاء شخصية الفرد، لذلك فالفرد يتصور والديه على أساس نماذج يقتدي بها ويقلدهم من خلالها ويتأثر بكل ما يحصل لهما في حياتهما وعن طريقهما فقط تكون الصور الخاصة بهم وبالعالم الخارجي.

فالصورة تحتاج لوصف العلاقة مع الشخص وعليه يجب دراسة موضوع العلاقة (أم - طفل) ومن أهم العلماء الدين تحدثوا عن العلاقة (أم - طفل) نجد **كلاين م (Klein M) ووينيكوت د(Winnicott D)** خاصة وهما عالمان تحليليان أي يجب إستعمال الروائز الإسقاطية للوصول إلى العلاقة الأولية مع الأم من خلال إسقاط الهوامات على وضعية ما، سواء كانت قصة أو رسم أو أسئلة متعلقة بذلك الموضوع أو تعمل على إستقطاب الهوامات اللشعورية،ففكرنا في بداية الأمر برائز الدينامية الشخصية والصور(**D.P.I**) لصاحبه **بيرون ر(Perron R)** فهو رائز يعود إلى المراحل الأولى ولديه وضعيات ترمز إلى العلاقة(أم- طفل)،لكنه غير ملائم لعينة بحثنا المتمثلة في الأحداث أي مراهقون لأن الصور أو اللوحات التي توحي لرمزية أمومية أو تشير إلى العلاقة(أم- طفل)صالحة لأطفال ما دون (10 سنوات) ،فألغينا هذا الرائز وفكرنا ببناء دليل مقابلة عيادية تهدف محاورها إلى جمع معلومات حول صفات الأم

وكل ما يتعلق بها ثم أدرجنا إختبار تفهم الموضوع(T.A.T) لأنه رائز يبعث إلى العلاقات الأولى كما يعمل على إبراز الميكانزمات الدفاعية وتحديد نوعية التوظيف النفسي،والذي جعلنا نختاره هو جود لوحات يمكن من خلالها تحديد صورة الأم وهذا ببناء شبكة خاصة لهذه اللوحات وفق فرضياتنا ثم أضفنا رائز النماذج البدائية التسعة(A.T.9) وهو رائز للرسم.

ثم بدأنا البحث عن مجموعة البحث وهي الأحداث الجانحون لم نجد الإناث لندرة المراكز الخاصة بالجانحات في الوسط،فأدرجنا الذكور وهذا بعد بحث طويل كمن يبحث عن إبرة في كومة قش،وبعد عناء طويل وجدنا مكانا لإجراء البحث وهو مركز**حماية الطفولة لمدينة عين العلوي ولاية البويرة**،حيث قمنا بتربص دام شهرا و12 يوما كاملا،إلتقينا (25)حالة وبعد التصفية والغربلة بقيت (10)حالات صالحة للدراسة،أما البقية فلها نقائص إما في إجراءرائز وإلغاء الرائز الثاني،أو لمغادرة الجانح للمركز بحجة نقله أو خروجه،أو عدم صلاحية البروتوكول لمحتوى فرضيتنا بسبب الكف ورفض اللوحات.

و تمحورت إشكالية هذه الدراسة في السؤال التالي:ما نوعية صورة الأم عند المراهقين الجانحين أو بمعنى أخر كيف هي تصورات الأم عند المراهقين الجانحين؟

و إقترحنا الإجابة على هذا السؤال بفرضيتين هما :

وعلى هذا الأساس نطرح الفرضية التالية:"يمكن أن نجد نوعان لصورة الأم لدى المراهق الجانح تبعا لنمط العلاقة الأمومية:

الفرضية الأولى:

- صورة أم مفرطة الحماية تظهر إجرائيا (في المقابلة والاختبارات الإسقاطية)على شكل تعلق شديد برموز الحماية وعدم القدرة على التخلي عن الموضوع.

الفرضية الثانية:

- صورة أم مهملة أو غائبة تظهر إجرائيا(في المقابلة و الاختبارات الإسقاطية)على شكل عجز عن إدراك أو إسناد وظيفة رمزية للأم الحاوية.

وجدنا عند كل من: **خالد،إسلام ،حبيب،رشيد،سمير،أيوب ويوسف** معطيات قريبة من الشبكات التي وضعناها لتحقيق الفرضيات، بمعنى أخر أعطى المبحوثين السبعة(07) الأوصاف الأتية :أم محبة حاضرة ،تتحلى بصفات الرعاية، الحب ،الحماية ،وكل ما يوحي إلى تكوين صورة أم جيدة ،وهذا من خلال المقابلة وتحليل رمزية النموذج المقدم في رائز النماذج البدئية التسعة(A.T.9)، وهذا ما أشارت إليه لوحات إختبار تفهم الموضوع(T.A.T)،و هي المصطلحات التي وظفت لتناسب مفهوم صورة أم مفرطة الحماية ما يجعلنا نعتقد أن الصورة المكونة عند هؤلاء المبحوثين السبعة(07) هي صورة أم

مفرطة الحماية وهذا ما جاء في الفرضية الأولى أي أن الفرضية الأولى قد تحققت بصفة كلية عند حالة:**إسلام ،حبيب،رشيد ،خالد،يوسف،أيوب و سمير.**

كما ظهرت عند كل من الحالة **عمر،كريم،ورمزي**صفات أم غائبة ،غير مهتمة ،غير مشاركة في العلاقة أو معزولة عن الطفل،أو حل مكانها شخص أخر يقوم بوظيفة الرعاية كالأخت أوالأخ أو العمة .....،كل ما يوحي إلى تكوين صورة أم سيئة،وهي صفات قريبة من الشبكات الثلاثة الموضوعة للبرهنة على صحة الفرضية الثانية،وهذا من خلال المقابلة وتحليل رمزية النموذج المقدم في رائز النماذج البدئية التسعة(A.T.9)،و هذا ما أشارت إليه لوحات إختبار تفهم الموضوع(T.A.T)،وهيالمصطلحات التي وظفت لتناسب مفهوم الأم المهملة، ما يجعلنا نعتقد أنها الصورة المكونة عند هؤلاء المبحوثين وهذا ما جاء في الفرضية الثانية وعليه يمكن القول أن الفرضية الثانية قد تحققت عند كل من **كريم وعمرورمزي.**

بقيت ملاحظة هامة تبدو غامضة فقد توصلنا من خلال دليل المقابلة العيادية ورائز النماذج البدائية التسعة(A.T.9) إلى أن الصورة المحققة هي أم مفرطة الحماية ،لكن في إختبار تفهم الموضوع(T.A.T) توصلنا إلى نتيجة أم غائبة وهي من صفات الأم المهملة، يتعلق الأمر بالحالة **خالد** في اللوحة (02)،**أيوب** في اللوحة (05)،**حبيب** في اللوحة (02) و التي لم تظهر فيها صورة الأم،يوسف و الوحة(02)و اللوحة(05)،سميرة في اللوحات(02)هذا ما يجعلنا نقول أن الفرضية قد تحققت في هاته الحالةمع ظهور تشويش أو إضطراب في صورة الأم وهذا راجع إما لصعوبة رمزية تلك التداعيات وبالتالي صعوبة تحليلها أو لوجود خلل في صورة الأم عند هاته الحالات،فصورة الأم منشطرة كما يحدث في الموضوع الذي ينشطر إلى جزء جيد وجزء سيئ،وهذه نتيجة جديدة تستحق البحث عن دوافع الإنشطار وألية عملها عند هذه الفئة من الشباب،وربما سيكون موضوع دراسة أخرى في نفس السياق إنشاء الله تحضيرا لرسالة الدكتوراه إن كتب الله تعالى ذلك .

توصلنا منخلال إجراء الروائز والمقابلة إلى أن الأحداث الجانحون فئة حساسة جدا يستخدمون دفاعات التجنب والكف ذات السياق الرهابي، يعانون من رقابة شديدة أثناء عملية التداعي،يحتاجون إلى دراسة معمقة ومتابعة متواصلة بهدف إصلاح ما تلف،ومحاولة تقوية الأنا والعمل على إرصان الصراعات والقلق وهذا بمختلف البرامج التوعوية والعمل مع الأخصائي النفساني والإستعانة بالعائلة ومحاولة إدماجهم في المجتمع حتى لا تكرر الجنحة من جديد لكن هذه المرة إلى السجن .

قبل إسدال الستار على هذه الدراسة يجب الإشارة إلى النتيجة الأخيرة التي تعتبر بداية جديدة لموضوع جديد يستحق الدراسة والبحث عن الآليات المساعدة على إنشطار الصورة وأسباب حدوث ذلك سيكون موضوع بحث في الدراسات اللاحقة بإذن الله تعالى.

قائمة المراجع

قائمة المراجع باللغة العربية:

بن خليفة م.(1998)."اختبارات الرسم في علم النفس العيادي و تطبيقها لدى الراشد.رائز AT9.***في المجلة الجزائرية لعلم النفس و علوم التربية***،جامعة الجزائر.

بن منظور أ.(1997). لسان العرب. دار صادر للطباعة والنشر،الجزء الثالث،بيروت.

جلال س.(1986). **في الصحة العقلية،الأعراض النفسية والعقلية والإنحرافات السلوكية** . دار الفكر العربي للنشر،بيروت،لبنان.

حجازي م.(1981). **الأحداث الجانحون**. دار الفكر العربي اللبناني،بيروت.

حجازي م.(1995). **تأهيل الطفولة غير المتكيفة، الأحداث الجانحون**. دار الفكر اللبناني، الطبعة الأولى، بيروت، لبنان .

خوخ م.(1989).مظاهر الجنوح عند الأحداث وأسبابه الثقافية والأمنية. المكتب العربي للدراسات الأمنية و التدريب، المملكة العربية السعودية.

الدهري ص.(2005).**مبادئ الصحة النفسية** . دار، وائل للنشر الطبعة الأولى.

الرازدي ف.(لا توجد سنة الإصدار). **الأمراض العقلية والنفسية والسلوكية**. دار القدم،بيروت لبنان.

رويحة آ.(1974). **ولدك هذا الكائن المجهول**. ترجمة آوسفالد كوله، دار القدم، الطبعة الأولى ، بيروت.

زهران ع.(1986).**علم نفس النمو** ، دار المعارف بمصر .

سعد جلال .(1977).**المراهقة والطفولة** .الطبعة الثانية، دار الفكر العربي للنشر .

سميرنوف ف.(2002). **التحليل النفسي للولد**. ترجمة الدكتور فؤاد شاهين،المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع(لا يوجد بلد النشر)ط4.

سي موسي ع ،بن خليفة م. (2010).**علم النفس المرضي التحليلي والإسقاطي**. الجزء الأول،الطبعة الثانية، ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر.

شبير أ،شلاش و.(2006).**رعاية الأحداث**.الجامعة الإسلامية،غزة،فلسطين.

الشربيني ز ،صادق ي.(2000).**تنشئة الطفل وسبل الوالدين في معاملة ومواجهة مشكلاته**.دار الفكر العربي،القاهرة.

طبي إ .(1990). أثر مشكلات المراهقين في التحصيل الدراسي .مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علم النفس1980-1990 الجزائر .

عباس ف.(2001). **الإختبارات الإسقاطية،نظرياتها، تقنياتها، إجرائها**. بيروت، دار المنهل اللبناني للطباعة والنشر،بيروت.

عوين ز.(2009).**قضاء الأحداث.**دار الثقافة،عمان،الأردن.

العيسوي ع (1987)**. سيكولوجية المراهق المسلم المعاصر**. دار الوثائق بالكويت ،ط1، 1987م.

غالب م. (1982). **سيكولوجية الطفولة والمراهقة في سبيل موسوعة نفسية**. دار مكتبة الهلال ، الطبعة الرابعة،مصر.

فرويد أ.(1983). **الأنا والأليات الدفاعية.** ترجمة جورج طرابيشي، ،دار الطليعة للنشر التوزيع،الطبعة الأولى.

فرويد س (1983). **الطوطم و الحرام**. ترجمة طرابشي جورج، دار الطليعة بيروت- لبنان.

قواسمية م.(1992).**الأحداث المنحرفون في التشريع الجزائري**.المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر.

كلاين م.(1994). **التحليل النفسي للأطفال.** ترجمة عبد الغني ديدي،مكتبة الطفل النفسية والتربوية،دار الفكر العربي اللبناني بيروت.الطبعة الأولى.

كمال دسوقي.(1979).**النمو التربوي للطفل والمراهق** ، دار النهضة العربية ، بيروت ،

لابلانش ج.و بونتاليس ج. ب.(1985).**معجم مصطلحات التحليل النفسي**، ترجمة حجازي م بيروت، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع.

لعثوم ع ي وآخرون.(2005).**علم النفس التربوي النظرية والتطبيق.** دار الميسر للنشر عمان ،الأردن.

مجر ا ، عبداوي أ. (1995). **القاموس الجنائي القانوني** . مكتبة اللبنانية، الطبعة الرابعة.

مرسي أ(2002).**أزمة الهوية في المراهقة والحاجة للإرشادالنفسي**.مكتبة النهضة المصرية للطباعة والنشر.القاهرة 2002.

معتز السيد ع. (2001).علم النفس الإجتماعي.دار غريبللطباعةوالنشر،القاهرة.

معوض خ.(1971). **مشكلات المراهقين، السلطة و الطموح**. دار المعارض بمصر، منشورات جماعة علم النفس التكوين.

ميـزاب ن (2005) **.مدخل إلى سيكولوجية الجنوح،محددات،تناولات نظرية،إستراتيجيات،وقاية وعلاج**. عالم الكتاب،الطبعة الأولى.

الرسائل و المجلات العلمية:

باجي ن.(2008). التعلق الوالدي و إدراك الحدود الجسدية عند مرضى القصور الكلوي، الخاضعين لعملية غسل الكلى. ***أطروحة ماجستير في علم النفس العيادي***. جامعة الجزائر.

بن خليفة محمود(1989)."الشباب،الصيام،التغير الإجتماعي.دراسة سيكودينامية لإستجابات وتصورات الشباب نحو صيام رمضان"،أطروحة ماجستير في علم النفس العيادي،جامعة الجزائر.

بن موقف ف .(2008). الصور الوالدية عند أطفال في مرحلة الكمون ضحايا زلزال 21 ماي 2003.***رسالة ماجستير في علم النفس العيادي***. جامعة الجزائر.

بوزبرة س.(2009). علاقة مراكز إعادة التربية بالعود لدى الأحداث الجانحين،دراسة عيادية بمركز حماية الطفولة بالأبيار. ***أطروحة ماجستير في علم الإجتماع الجنائي***،جامعة الجزائر، الجزائر العاصمة.

جوهر س .(2006)، أثر العوامل الإجتماعية في جنوح الأحداث،دراسة ميدانية في مركزي الأحداث بمدينتي قسنطينة وعين مليلة.**أطروحة ماجستير في علم الإجتماع الحضري**،جامعة منتوري قسنطينة،الجزائر.

مرادس س.(2008).التصورات الجنسية عند المراهقات المغتصبات، ***رسالة ماجستير علم النفس العيادي***، جامعة الجزائر.

ميزاب ن.(2005). المعاملة الوالدية للحدث الجانح وعلاقتها بمفهوم الذات.**أطروحة ماجستير في علم النفس العيادي**. جامعة الجزائر.

الوادفل ح.(2007). المشروع الفردي للتكفل،أداة إعادة الدمج الإجتماعي للفتاة الجانحة،دراسة ميدانية بالمركز المتخصص لإعادة التربية للبنات بقسنطينة.**أطروحة ماجستير فرع العمل الإجتماعي والممارسة المهنية**،جامعة قسنطينة،الجزائر.

ياسر ي.(2009). المشكلات السلوكية لدى الأطفال المحرومين من بيئتهم الأسرية".**رسالة ماجستير الصحة النفسية**،الجامعة الإسلامية بغزة،فلسطين.

القواميس:

المنجد في اللغة العربية و الإعلام(1975) دار المشرق،بيروت،الطبعة السادسة و العشرون.

La Bibliographie

1-Abram J.(2001). «La mère »,*in Le Langage de winnicott , dictionnaire explicatif des termes winnicottienns* , Edition popesco,Paris ,PP 199-217.

2-Abram J.(2001). «Préoccupation maternelle primaire»,*in Le Langage de winnicott , dictionnaire explicatif des termes winnicouttienns, Edition popesco*,Paris ,PP245-249.

3-Abram J.(2001). «Phénomènes transitionnels», in Le langage de winnicott, dictionnaire explicatif des termes winnicottienns, Edition Popesco,Paris ,PP227-243.

4-De Ajuriaguerra **j**.(1980) . Manuel de psychiatrie de *l'enfant*, Masson,2eme Ed, France, PP 999-1039.

6-Anzieu D .Chabert C. (1961). Les méthodes projectives , Paris,PUF,8eme Ed ,1987.

7-Anzieu D.(1985). Le Moi Peau, Paris, Dunod,Red 1995.

8-Bowlby J. (1978).L'attachement et pert .Vol 1 Attachement .Paris, PUF.

9-Bergeret.J (1974). Personnalité normale et pathologique. Paris, Dunod 3eme Ed , 1996.

10-Bergeret J.(1983). « La violence fondamental » ,*in Revue française de la psychanalyse*,Tom6 Xlv,Novembere-Décembre,1996.

11-Brelet F., Foulard.(2003).Nouveau manuel de T.A.T ,Approche psychanalytique,2éme Edition Dunod.

12-Chiland C.(1989). L'entretien clinique.PUF,3eme Ed.

13-Corman L.(1985).Le test de dessin de famille.PUF ,5eme Edition,France.

14-Couchard F. (2003).Emprise et violence maternelles.

2eme, Edition, Douned ,Paris.

15-DurandY, Morenon.(1972).L'imaginaire de l'alcoolisme. Edition universitaire ,Paris.

16-Durand Y.(2005).Une Technique d'étude de l'imaginaire anthropologique test à 9 éléments(A.T.9.). L'armattan,

France.

17-Freud S.(1983). L'interprétation des rêves. traduction français, Paris, PUF ,1967.

18-Freud S.(1920). «Au du la principe du plaisir » ,in Essai de la psychanalyse. Paris, Payot, 1971,PP 7-77.

19-Gille Weil.P(1964). Relation humaines entre les enfants, leur parents, et leur maitre. Paris , Dunod.

20-Harrati S.,Vavissori D. Et All. (2006). Délinquence et violence.Rounard Colin Paris.

21-Hilliaret P., Zarad P.(1981) « Le Test de A.T.9 en psychaitrie,étude à travers un test projectif et l'imaginnation culturelle et transculturelle dans la schizophrénie psychopathologie Africaines ,1981 .

22-Hinroutte B.,Roland Ch.Et All.(2011). Le Grand dictionnaire de la psychologie. la nouvelle présentation,Montparnesse,Paris.

23-Husquinet A.(1963). La Relation entre la mère et l'enfant à l'âge préscolaire. Les belles lettres, Paris .

24-Klien M .(1945).Essais de psychanalyse. Payot .

26-Klien. M.(1973). La Psychanalyse des enfants. PUF, 2009, Collection : Quadrige Grands.

27-Klien. M.(1991) : « Quelques conclusions théoriques au sujet de la vie émotionnelle des bébés » *In Développements De Psychanalyse*, 6eme Ed, PUF, Paris .PP 187- 221.

28-Koch K.(1958).Le Test de l'arbre ,le diagnostique psychologique par le dessin de l'arbre. Edition Vitte,Lyon.

29-Lebovici.S. , Halpern. F.W. (1989). Psychopathologie du bébé. 1éreEd, PUF, France.

30-Marty P. (2003). L'Investigation psychosomatique. Presses Universitaires De France, Coll. Quadrige.

31-Mazet Ph., Houzal. D (1985). Psychiatrie de l'enfant et de l'adolescent. Paris, Vol 2 , Malone.S.A.

32-Mazet Ph., Houzal. D.(1990). Histoire de la psychiatrie de l'enfant, PUF Fondamental, 1ereEd, Paris, France.

33-Mucchilli.G (1988).La Personnalité de l'enfant . ESF. 14éme Ed, Paris.

34-Pasche.F.(1989). « L'imagos Zéro » *In Revue frençaise de la psychanalyse*. Paris,PUF. Tome.XLVII.PP 339-951.

35-Perron R. (1969) .Manuel pour l'utilisation clinique de l'épreuve projective thématique,D.P.I .Edition centre de psychologie appliquée, Paris.

36-Shantoub V. Et All.(1990).Manuel d'utilisation de T.A.T.(aproche psychanalytique).Dunod,Bordos,Paris.

38-Winnicott D W. (1975). Connaissance de l'inconscient, jeu et réalité ,l'espace potentiel .Edition Gallimard,Tradouoi Par Claude Monod.

39-Winnicott D W.(1956) : « La Tendance antisociale », In *de la pédiatrie à la psychanalyse*. Paris, Payot,1969,PP 175-185.

40-Winnicott D W.(1956) : « Préoccupation Maternelle Primaire » In *de la pédiatrie à la psychanalyse*. Paris, Payot,1969,PP 168-174.

41-Winnicott D W .(1951) « Objets transitionnels et phénomènes transitionnels, une étude de la prémiere possession » ,*In De La Pédiatrie àla psychanalyse*

.Paris,Payot ,1969,Pp109-125.

42-Winnicott D W.(1963) . « Le Passage de la dépendance à l'indépendance dans le développement de l'individu », *in Processus de maturation chez l'enfant, développement effectife et environnement.*1983.Paris.PP 43-54.

43-Winnicott D W. (1979). L'enfant et sa famille. Payot. 2eme Ed,paris .

44-Winnicott D W. (1978).L'enfant et le monde extérieur .Payot, Paris.

45-Winnicott D W. La Petite "Piggle". Traitement psychanalytique d'une petite fille. Payot, 1988.paris .

الملاحق

الملحق الأول:

دليل المقابلة العيادية.

دليل المقابلة العيادية:

المحور الأول: المعلومات الشخصية.

- س1 : واسمك؟

- س2 : واشحال في عمرك؟

- س3 : مازلك تقرا ؟و علاه حبست قرايتك؟

- س 4 :أهدرلي على باباك و واش يخدم؟

- س5 : أهدرلي على يماك و واش تخدم؟

- س 6: شحال عندك خاوتك و خياتك؟

- س 7 :المرتبة نتاعك فالعايلة؟

المحور الثاني: معلومات حول الجنحة.

- س1: وقتاش دخلت لهاذ المركز؟

س 2 :أحكيلي كيفاش وصلت لهاذ المركز و شكون جابك الهنا ؟

- س 2: أحكيلي و واش درت؟

- س 4 :كاينة حاجة أخرى خالتك أدير هاذ الجنحة ؟

- س 5 :هاذي أول قضية ولا عندك واحدة من قبل ؟

- س 6 : كيفاش عاملتك الجوجة واش رايك فيها؟

- س 7: وقتاش أتشارع؟

المحور الثالث :معلومات حول الطفولة.

- س 1: تقدر تهدرلي شوية على الطفولة نتاعك؟

- س 2 :شكون كان أقرب شخص ليك فالعايلة و شحال في عمرو؟

- س 3: شكون اللي كان إيساندك و يعاونك كي إيكون عندك مشكل؟

المحور الرابع :العلاقة مع الأم.

- س1: أهدرلي شوية على يماك كيفاش دايرة؟

- س 2: كيفاش تتعامل معاك هدرتها نتصحلك؟

- س 3: كيفاش كان رد الفعل نتاعها كي سمعت بلي راح تدخل للمركز؟

- س4 :جات تزورك و أنت فهاذ المركز كيفاش كانت و و اش قالتلك؟

- س5 :علاقتك مع يماك كيفاش تشوفها؟

- س 6: واشن هي مشاريعك كي تخرج منا؟

دليل المقابلة العيادية للحالة خالد.

المحور الأول: المعلومات الشخصية.

- س1: واسمك؟

- ج 1: خالد.

- س2: واشحال في عمرك؟

- ج 2: 17 سنة.

- س3 : وين لحقت في قرايتك؟

- ج 3 : السنة أولى متوسط.

- س4 : شحال في عمر باباك و واش يخدم؟

- ج 4 : يخدم أعمال حرة و عندو 47 سنة.

- س5 : شحال في عمر يماك و واش تخدم؟

- ج 5 : 46 سنة قاعدة فالدار.

- س6 : شحال عندك خاوتك و خياتك؟

- ج 6 : عندي زوج خاوتي برك.

- س 7 : المرتبة نتاعك فالعايلة؟

- ج 7 : أنا المازوزي فيهم.

المحور الثاني: معلومات حول الجنحة.

- س1: وقتاش دخلت لهاذ المركز؟

- ج 1: عندي 8 أيام ملي دخلت.

- س 2 :كيفاش دخلت و شكون جابك الهنا ؟

- ج 2 : حكموني la police .

س3: -أحكي لي كيفاش و واش درت؟

- ج 3: كنت ندور برا آي شفت واحد يهدر بالتليفون سرقتوا و آديت le port feuille نتاعوا فالشارع و ضربتوا(اعتدى عليه بالضرب).

- س 4 :كاينة حاجة أخرى خالتك أدير هاذ الجنحة ؟

- ج 4 : لا لا.

- س 5 :هاذي أول قضية ولا عندك واحدة من قبل ؟

- ج 5: سرقت من قبل سلسلة تع ذهب تع وحد لمرا بصاح رجعتها لها كي وصلت للحكومة.

- س 6 : كيفاش عاملتك الجوجة واش رايك فيها؟

- ج 6 :منين ذاك تعيط علي منين ذاك تهدر معايا نورمال.

- س 7: وقتاش أتشارع؟

- ج 7: الله اعلم.

المحور الثالث:معلومات خاصة بالطفولة

- س 1: تقدر تهدر لي شوية على طفولتك؟:

- ج 1 : كنت طوايشي مضاربة و أنا ماشي مفشش.

- س 2 : شكون كان أقرب شخص ليك فالعايلة و شحال في عمرو؟

- ج 2 : ماكانش من صغري نمشي وحدي ماشي معاشر.

- س3: شكون اللي كان إيساندك و يعاونك كي يكون عندك مشكل؟:

- ج 3 : كاين خويا لكبير برك.

المحور الرابع :العلاقة مع الأم.

- س1: أهدر لي شوية على يماك كيفاش دايرة؟

- ج1: يما نورمال تعيط ماشي اديرونجيني...تعيط عليا مالدار ما تخرجش خطرات تبدا تعيط أخطيك مادورش مع فلان ، ما تضربنيش ماشي تع تويو و البليغة ...بصاح تضربني كي نغلط .

- س2: كيفاش تتعامل معاك هدرتها نتصحلك؟

- ج 2: أتنبهني تقولي ما تسهرش لدخل بكري .

- س3: كيفاش كان رد الفعل نتاهها كي سمعت بلي راح تدخل للمركز؟:

- ج 3: ما علابالیش مازل ما جات.

- س4: جات تزورك و أنت فهاذ المركز كيفاش كانت و و اش قالتلك؟

- ج 4 : مازال ما جات و زارتني وأنا زعفان عليهم.

- س5 : علاقتك مع يماك كيفاش تشوفها؟

- ج 5 : طوكا ندمت شغل يما ما كنتش نسمع هدرتها و هدرة خاوتي تلعب تلي ما خذيت لهمش الري.

- س 6: واشن هي مشاريعك كي تخرج منا؟

- ج 6 : نروح عند يما نقول لها اسمحي لي نبلعطها باه ما تزعفش مني ومبعد نولي marche.

دليل المقابلة العيادية للحالة كريم.

المحور الأول :المعلومات الشخصية.

- س1: واسمك؟

- ج 1: كريم.

- س2 : واشحال في عمرك؟

- ج 2 :عمري 17 سنة.

- س3 : وين لحقت في قرايتك؟

- ج 3 : الثانية متوسط.

- س4 : شحال في عمر باباك و واش يخدم؟

- ج 4 : في عمرو 48 سنة بابا يخدم مع la police .

- س5: شحال في عمر يماك و واش تخدم؟

- ج 5 :يما ما بين 44 و 46 سنة ما تخدمش قاعدة فالدار.

- س6: شحال عندك خاوتك و خياتك؟

- ج 6 :عندي 03 أخوات برك.

- س 7 :المرتبة نتاعك فالعايلة؟

- ج 7 : أنا لكبير فالدار.

المحور الثاني: معلومات حول الجنحة.

- س1: وقتاش دخلت لهاذ المركز؟

- ج 1 : عندي سمانة ملي دخلت الهنا.

- س2 : كيفاش دخلت و شكون جابك الهنا ؟

- ج 2 : la police حكمونا قبل ما نخرجو مالدر

- س3 : أحكيلي كيفاش و واش درت؟

- ج 3 : دخلنا أنا و جماعة اصحابي على وحد الحانوت وكسرناه بصاح الله غالب كنا شاربين ما كناش ملاح.

- س 4 : كاينة حاجة أخرى خالتك أدير هاذ الجنحة ؟

- ج 4 : لالا حتى حاجة.

- س 5 :هاذي أول قضية ولا عندك واحدة من قبل ؟

- ج 5 : بزاف كنا نلعبو صحابي اللي كانوا معايا ضربو واحد و احصلوها فيا.

- س 6 : كيفاش عاملتك الجوجة واش رايك فيها؟

- ج 6 : طلعتني براءة فالأول بصاح أنا عاودت وليت ليها.

- س 7: وقتاش أتشارع؟

- ج 7 : ما علابالیش ربي يعلم.

المحور الثالث:معلومات خاصة بالطفولة.

- س1 : تقدر تهدر لي شوية على طفولتك؟

- ج 1 : كنت عاقل .

- س 2 : شكون كان أقرب شخص ليك فالعايلة و شحال في عمرو؟

- ج 2 : قع فالفاميليا ايحبوني يما بابا.

- س3 : شكون اللي كان إيساندك و يعاونك كي يكون عندك مشكل؟

- ج 3: كي تصرا معايا حاجة يما توقف معايا.

المحور الرابع العلاقة مع الأم.

- س1: أهدرلي شوية على يماك كيفاش دايرة؟

- ج 1 : يما علبالها بلي وليدها عاقل ما نغلطش.

- س2 : كيفاش تتعامل معاك هدرتها نتصحلك؟

- ج 2 : نور مال.

- س3 : كيفاش كان رد الفعل نتاعها كي سمعت بلي راح تدخل للمركز؟

- ج 3 : باينة كانت مخلوعة تبكي،حسيت بلي درت عفسة عيانة.

س4 : جات تزورك و أنت فهاذ المركز كيفاش كانت و و اش قالتلك؟

- ج 4 : مازل ما جاتش.

- س5 : علاقتك مع يماك كيفاش تشوفها؟

- ج 5 : العلاقة نورمال.(لم يكن يريد الإجابة على هذا السؤال بدا منزعجا و كأننا أجبرناه على الإجابة).

- س 6 : وشن هي مشاريعك المستقبلية كي تخرج منا ؟

- ج 6 : ظوكا الصيف ما كاين والو،نولي نصبغ الطونوبيلات هذا ما كان.

دليل المقابلة العيادية للحالة إسلام.

المحور الأول: المعلومات الشخصية.

- س1 : واسمك؟

- ج1 :نور الإسلام.

-س2 : واشحال في عمرك؟

- ج 2: عندي 15 سنة.

- س3 : وين لحقت في قرايتك؟

- ج 3 : راني ف 7^{eme} année.

س 4 :شحال في عمر باباك و واش يخدم؟

- ج 4: باب يخدم anjinoure فالترسيتي و عمرو وقيلا 56 سنة.

- س5: شحال في عمر يماك و واش تخدم؟

- ج 5 : يما عندها 49 سنة و قاعدة فالدار.

- س6: شحال عندك خاوتك و خياتك؟

- ج 6 : كاينة ختي برك و الذكورة حنا في ستة.

- س 7 :المرتبة نتاعك فالعايلة؟

- ج 7 : أنا الصغير فيهم و المازوزي.

المحور الثاني: معلومات حول الجنحة.

س1: وقتاش دخلت لهاذ المركز؟

- ج 1: أشحال ؟إيه عندي سبع (07) أيام ملي دخلت لهنا.

س 2 :كيفاش دخلت و شكون جابك الهنا ؟

- ج 2 :جابوني la police.

- س 3:أحكيلي كيفاش و واش درت؟

- ج 3: فاملتي عندها المشاكل فالحومة،"كيفاش؟" الناس يغيروا منا علي حنا في ستة ذكورة الله يبارك،و دايمن يداوسو و نتضاربوا.

- س 4 :كاينة حاجة أخرى خالتك أدير هاذ الجنحة ؟

- ج 4 :لا لا حتى حاجة الناس يقو لولي أنت تقريسي الغاشي يسبوني بلا سبة و دخلوا خاوتي فالوسط.

- س 5 :هاذي أول قضية ولا عندك واحدة من قبل ؟

- ج 5: هاذي أول قضية .

- س 6 : كيفاش عاملتك الجوجة واش رايك فيها؟

- ج 6 :مليحة antique تبان حنينة.

- س 7: وقتاش أتشارع؟

- ج 7: نهار الأحد.

المحور الثالث:معلومات خاصة بالطفولة :

- س 1 :تقدر تهدر لي شوية على طفولتك؟

- ج 1 :كنت نتضارب نورمال و ندير sport و judo .

- س 2 :شكون كان أقرب شخص ليك فالعايلة و شحال في عمرو؟

- ج 2 : خويا لكبير اللي دخل centre ثلاث خطرات علجال الدواس مع الغاشي اللي يكرهونا.

- س 3:شكون اللي كان إيساندك و يعاونك كي إيكون عندك مشكل؟

- ج 3 : يما بابا خاوتي فاميلتي قع إيفشوني بزاف و يعطولي الدراهم .

المحور الرابع: العلاقة مع الأم.

- س1: أهدرلي شوية على يماك كيفاش دايرة؟

- ج 1 :يما تحبني بزاف تقولي ما تتضاربش و ما توسخش روحك،ملي جيت للمركز عايلتي ولت مليحة أكثر ملي كنت ظوكا نعرفهم أكثر و ولو إيحبوني أكثر مكاش كيما الوالدين .

- س 2 :كيفاش تتعامل معاك هدرتها نتصحلك؟

- ج 2: كي خرجت ملمسيد قالتلي عاود ولي.

- س 3 : كيفاش كان رد الفعل نتاعها كي سمعت بلي راح تدخل للمركز؟

- ج 3 :بكات عليا بزاف و دارتلي avocate جرات عليا في بزاف صوالح.

- س4 :جات تزورك و أنت فهاذ المركز كيفاش كانت و و اش قالتلك؟

- ج 4 : عايطتلي فالتليفون و أجي إذا شدوني سمانة لجاية.

-س5 :علاقتك مع يماك كيفاش تشوفها؟

- ج 5 :نورمال تقولي ماتزيدش أدير المشاكل و تتضارب،(يبدو عليه التأثر بالحديث عن أمه) العلاقة مليحة تزقي عليا كي ندير عفايس ماشي ملاح عيات فيا ذاك النهار (يوم الحادثة)قالتلي ما تروحش و أنا خرجت و ما سمعتهاش، ....وزادت حبتني أكثرmalgré يما كانت تحبني مقبل بصاح ظوكا أكثر و العلاقة مليحة و هنا فالمركز عرفت نقصر معاهم ماشي intime بصاح نقصر معاهم و ما عنديش صحاب غير اللي نزقي عليهم..

- س 6: واشن هي مشاريعك كي تخرج منا؟

- ج 6 :نخرج نحوس نديرstage نقرا و نخدم pâtisserie ولا pizza إنشاء الله و نكمل ندير ولاو نولي لمسيد.

دليل المقابلة العيادية للحالة رشيد

المحور الأول: المعلومات الشخصية.

- س1 : واسمك؟

- ج1 : رشيد.

- س2 : واشحال في عمرك؟

- ج 2: 17 سنة.

- س3 : وين لحقت في قرايتك؟

- ج 3 : حبست فالسنة الرابعة،وحدي برك.

- س 4 :شحال في عمر باباك و واش يخدم؟

- ج 4: 50 سنة عندو حانوت تاعو.

- س5: شحال في عمر يماك و واش تخدم؟

- ج 5 : يما ما تخدمش قاعدة فالدار و في عمرها 45 سنة.

- س6: شحال عندك خاوتك و خياتك؟

- ج 6 : وزج خاوتي و ختي .

- س 7 :المرتبة نتاعك فالعايلة؟

- ج 7 :أنا الصغير فالدار المازوزي.

المحور الثاني: معلومات حول الجنحة.

- س1: وقتاش دخلت لهاذ المركز؟

- ج 1: عندي (08) أيام هنا .

- س 2 :كيفاش دخلت و شكون جابك الهنا ؟

- ج 2 :جابتني الدولة.

- س3:أحكيلي كيفاش و واش درت؟

- ج 3: صرا دواس و سرقة حكمونا نسرقوا بصاح الله غالب ما كناش ملاح ذاك النهار(كيفاش ماشي ملاح؟) كنا شاربين.

- س 4 :كاينة حاجة أخرى خالتك أدير هاذ الجنحة ؟

- ج 4 : حتى حاجة.

- س 5 :هاذي أول قضية ولا عندك واحدة من قبل ؟

- ج 5: اللولى.

- س 6 : كيفاش عاملتك الجوجة واش رايك فيها؟

- ج 6 : تبان واعرة مشرارة و قالت لنا تخلصوها غالية.

- س 7: وقتاش أتشارع؟

- ج 7: الله أعلم يالشيخة.

المحور الثالث: معلومات خاصة بالطفولة.

- س 1:تقدر تهدرلي شوية على طفولتك؟

- ج 1 :كنت مفشش بصاح عاقل خاطيني المشاكل.

- س 2 :شكون كان أقرب شخص ليك فالعايلة و شحال في عمرو؟

- ج 2 : الوالدين بين زوج بابا و يما.

- س3:شكون اللي كان إيساندك و يعاونك كي إيكون عندك مشكل؟

- ج 3 : بابا هو المساند دايمن.

المحور الرابع: العلاقة مع الأم.

- س1: أهدرلي شوية على يماك كيفاش دايرة؟

- ج 1 : يما نورمال مليحة معايا.

- س 2 :كيفاش تتعامل معاك هدرتها نتصحك؟

- ج 2: : الحمد لله هي اللي تقولي واش نذير و تحط لي القوانين وأنا ما نعفسش كلمتها.

- س3 : كيفاش كان رد الفعل نتاعها كي سمعت بلي راح تدخل للمركز؟

- ج 3 : لم يطرح هذا السؤال.

- س4 :جات تزورك و أنت فهاذ المركز كيفاش كانت آو و اش قالتلك؟

- ج 4 : مازال ما جات.

- س5 :علاقتك مع يماك كيفاش تشوفها؟

- ج 5 : يما تحبني و تنصحني علا هاذيك العلاقة مع يما مليحة و الحمد الله.

- س 6: واشن هي مشاريعك كي تخرج منا؟

- ج 6 : راح نولي للخدمة كرهت أنا موالف الحرية.

دليل المقابلة العيادية للحالة أيوب.

المحور الأول: المعلومات الشخصية:

- س1 : واسمك؟

- ج1 : أيوب.

- س2 : واشحال في عمرك؟

- ج 2: 15 سنة.

- س3 : وين لحقت في قرايتك؟و علاه حبست قرايتك؟

- ج 3 :حبست فالسنة السابعة،عندي 6 أشهر ملي خرجوني ملمسيد.

- س 4 :شحال في عمر باباك وواش يخدم؟

- ج 4: 60 سنة متقاعد.

- س5: شحال في عمر يماك وواش تخدم؟

- ج 5 :50 سنة بلا مهنة.

- س6: شحال عندك خاوتك وخياتك؟

- ج 6 :حنا (03 خاوة.).

- س 7 :المرتبة نتاعك فالعايلة؟

- ج 7 :و أنا الثالث المازوزي.

المحور الثاني :معلومات حول الجنحة.

- س1: وقتاش دخلت لهاذ المركز؟

- ج 1: عندي 13 يوم.

- س 2 :كيفاش دخلت و شكون جابك الهنا ؟

- ج 2 : بعثوني ملمسيد مباشرة.

- س 3:أحكيلي كيفاش و واش درت؟

- ج 3: عند 6 أشهر ملي خرجوني ملمسيد علاخاطرش الشيخة سبتني و قالتلي أنت شماتة و اعطتني بكف،رجعتلها الكف تاعها و ابعثوني directement للمركز،(غير أننا إطلعنا على ملف الحالة أيوب ووجدنا أنه اعتدى على أحد الأطفال في الحي الذي يسكن فيه فقدم أهل الطفل بلاغ إلى الشرطة التي تولت نقله إلى مصلحة الأحداث،فقمنا بسؤال الأخصائية العيادية فأكدت لنا المعلومة و قالت أنه إعتداء جنسي على طفل غي مثل سنه).

- س 4 :كاينة حاجة أخرى خالتك أدير هاذ الجنحة ؟

- ج 4 :لا لا .

س 5 :هاذي أول قضية ولا عندك واحدة من قبل ؟

- ج 5: صرات دبزة ف stade و ضربت واحد بالموس و افتحتو،أوليد خالتي جا يطيح و يخسر فالهدرة فتحتلو حنكو.

- س 6 : كيفاش عاملتك الجوجة واش رايك فيها؟

- ج 6 :كانت كي الغولة تخزر و تكيل فيا بصاح اللي كانت تخدم ف micro ordinateur عاقلة تقصر.

س 7: وقتاش أتشارع؟

- ج 7: مازال.

المحور الثالث :معلومات خاصة الطفولة.

- س 1: تقدر تهدرلي شوية على طفولتك؟

- ج 1 :الحاجة اللي مانحبهاش مانصبهاش فوق الطابلة،الحاجة اللي نطلبها إيجيبوهالي خوالي بين زوج إيفشوني بزاف.

- س 2 :شكون كان أقرب شخص ليك فالعايلة و شحال في عمرو؟

- ج 2 :أقرب شخص هي أمي.

- س 3: شكون اللي كان إيساندك و يعاونك كي إيكون عندك مشكل؟

- ج 3 : خويا لكبير في عمرو 27 سنة و الثاني 23 سنة.

المحور الرابع العلاقة مع الأم:

- س1: أهدرلي شوية على يماك كيفاش دايرة؟

- ج 1 : يما مليحة نورمال تحامي و تغطي عليا.

- س : كيفاش تتعامل معاك هدرتها نتصحلك؟

- ج 2: لم يطرح هذا السؤال.

- س 3:كيفاش كان رد الفعل نتاعها كي سمعت بلي راح تدخل للمركز؟

- ج 3 :بكات و قالتلي علاه تتضارب.

- س4 :جات تزورك و أنت فهاذ المركز كيفاش كانت و و اش قالتلك؟

- ج 4: مازال بلاك هاذ السمانة.

- س5 :علاقتك مع يماك كيفاش تشوفها؟

- ج 5 :العلاقة مليحة ما تبدل حتى حاجة.

- س 6: واشن هي مشاريعك كي تخرج منا؟

- ج 6 : نفوتو هاذ المشكل أمبعد ساهل.

دليل المقابلة العيادية للحالة حبيب.

المحور الأول :المعلومات الشخصية.

- س1 : واسمك؟

- ج1 : حبيب.

- س2 : واشحال في عمرك؟

- ج 2: 18 سنة.

- س3 : وين لحقت في قرايتك؟و علاه حبست قرايتك؟

- ج 3 :السنة السابعة.

- س 4 : شحال في عمر باباك و واش يخدم؟

- ج 4 : 50 سنة عامل.

- س5: شحال في عمر يماك و واش تخدم؟

- ج 5 :42 سنة ما تخدمش.

- س6: شحال عندك خاوتك و خياتك؟

- ج 6 :زوج (02) خيات و ربع (04) خاوة.

- س 7 :المرتبة نتاعك فالعايلة؟

- ج 7 :أنا الرابع فيهم.

<u>المحور الثاني: معلومات حول الجنحة.</u>

- س1: وقتاش دخلت لهاذ المركز؟

- ج 1: عندي ظوكا (02) شهرين و (09) أيام.

- س 2 :كيفاش دخلت و شكون جابك الهنا ؟

- ج 2 :جابوني la police.

- س3:أحكيلي كيفاش و واش درت؟

- ج 3:كنت نمشي مع (02) زوج بنات جا واحد يتبلى فيهم،كانو معايا ماعجبنيش الحال أدوست معاه،كنت نحامي عليهم،كنت نحامي على لبنات اللي معايا ما درت والوا ما غلطتش،(الجنحة المرتكبة الضرب و الجرح العمدي).

- س 4 :كاينة حاجة أخرى خالتك أدير هاذ الجنحة ؟

- ج 4 :لالا ما كاين والو أنا حميت على لبنات هاذوك.

- س 5 :هاذي أول قضية ولا عندك واحدة من قبل ؟

- ج 5: أول قضية.

- س 6 : كيفاش عاملتك الجوجة juge واش رايك فيها؟

- ج 6 :القاضية juge ناس ملاح gentille بزاف.

- س 7: وقتاش أتشارع؟

- ج 7: مازال ماعلابالیش.

المحور الثالث: الطفولة.

- س 1:تقدر تهدرلي شوية على طفولتك؟:

- ج 1 :كنت طوايشي نورمال مشاكل منين ذاك و خطرات لالا عاقل.

- س 2 :شكون كان أقرب شخص ليك فالعايلة و شحال في عمرو؟

- ج 2 :وليد خالتي عندو 18 سنة قدي.

- س 3:شكون اللي كان إيساندك و يعاونك كي إيكون عندك مشكل؟:

- ج 3 :الأم هي أقرب شخص(يبدو متعاطف جدا معها يتحدث عنها بإحترام و هو متعلق بها.)

المحور الرابع: العلاقة مع الأم.

- س1: أهدرلي شوية على يماك كيفاش دايرة؟

- ج 1 :هي أقرب شخص ليا،الحاجة اللي سحقيتها أجيبهالي في كل حاجة واقفة معايا .

- س 2:كيفاش تتعامل معاك هدرتها نتصحلك؟

- ج 2: لم يطرح هذا السؤال لأن الاستبيان لم يصحح و غير معدل بعد.

- س :كيفاش كان رد الفعل نتاعها كي سمعت بلي راح تدخل للمركز؟

- ج 3 :تخلعت ما أمنتش وأنا حسيت بالحشمة ولت ثقيلة كي نهدر معاها وليت نحشم.

- س4 :جات تزورك و أنت فهاذ المركز كيفاش كانت و و اش قالتلك؟ لم يطرح السؤال.

- س5 :علاقتك مع يماك كيفاش تشوفها؟

- ج 5 :يما نتفكرها بزاف فالماكلة خاطر تسقيلي و تزيدلي كي نحب نزيد ناكل ماشي كيما هنا،و العلاقة مليحة نتفاهموا و تزقي عليا كي نغلط bianseur obligée و أنا نسمع هدرتها بزاف،جات غلطة إنشاء الله ما تتعاودش غير نخرج منا نعوض لها و نطلب منها السماح.

- س 6: واشن هي مشاريعك كي تخرج منا؟

- ج 6 :ندير طابلة قدام جامع اليهود بساحة الشهداء و إنشا الله نتلقاو كاش نهار ثما.

دليل المقابلة العيادية للحالة عمر.

المحور الأول :المعلومات الشخصية.

- س1 : واسمك؟

- ج1 : عمر.

- س2 : واشحال في عمرك؟

- ج 2: 16 سنة.

- س3 : وين لحقت في قرايتك؟

- ج 3 :السابعة أساسي.

- س 4 :شحال في عمر باباك و واش يخدم؟

- ج 4: ماعلابالیش(صرح فيما بعد أن والده هجرهم و عمره 6 سنوات).

- س5: شحال في عمر يماك و واش تخدم؟

- ج 5 :56 سنة،عاملة نظافة.

- س6: شحال عندك خاوتك و خياتك؟

- ج 6 : أختي واحدة برك.

- س 7 :المرتبة نتاعك فالعايلة؟

- ج 7 :الطفل الوحيد في العائلة.

<u>المحور الثاني :معلومات حول الجنحة.</u>

- س1: وقتاش دخلت لهاذ المركز؟

- ج 1: عندي (04) أيام.

- س 2 :كيفاش دخلت و شكون جابك الهنا ؟

- ج 2 :la police حكموني فباب الزوار أدوني قبل لبومرداس أمبعد بعثوني لهنا.

- س 3: أحكيلي كيفاش و واش درت؟

- ج 3: واحد كان صاجبي بد إيطيح قدام ختي ،خرجت ليه ادوست معاه أيا جات يماه تسب في يما ودووسو أرفدت موس و غرزتو في كرشو ،30 غرزة في يدو و 14 في صدرو و كرشو ،أنا 6 غرزات فيدي هامليك (أرى للباحثة مكان الجرح و الإصابة في يديه اليمنى) .

- س 4 :كاينة حاجة أخرى خالتك أدير هاذ الجنحة ؟

- ج 4 :لا لا.

- س 5 :هاذي أول قضية ولا عندك واحدة من قبل ؟

- ج 5: د خلت لهاذ المركز في 2008 علخاطرش سرقت الدراهم مع صاحبي هذا لدوست معاه هو هرب و حكموني أنايا (03) أشهر.

- س 6 : كيفاش عاملتك الجوجة واش رايك فيها؟

- ج 6 :juge هايلة تعرفني و تحبني و تعرف أختي gentille بزاف.

- س 7: وقتاش أتشارع؟

- ج 7: ما علابالیش.

المحور الثالث الطفولة

- س 1: تقدر تهدرلي شوية على طفولتك؟:

- ج 1 :كنت مفشش بزاف و خفيف،كنت مقلش.

- س 2 :شكون كان أقرب شخص ليك فالعايلة و شحال في عمرو؟

- ج 2 : أختي لكبيرة هي الشخص اللي قريب بزاف فالعايلة.

- س 3:شكون اللي كان إيساندك و يعاونك كي إيكون عندك مشكل؟

- ج 3 :أختي اللي تفهمني لأنها إنسانة فاهمة و مثقفة.

المحور الرابع: العلاقة مع الأم

- س1: أهدرلي شوية على يماك كيفاش دايرة؟

- ج 1 :تبان نورمال فرحانة لاباس بيها.

- س 2:كيفاش تتعامل معاك هدرتها نتصحك؟

- ج 2: لم يطرح هذا السؤال.

- س 3: كيفاش كان رد الفعل نتاعها كي سمعت بلي راح تدخل للمركز؟

- ج 3 : عادي غضبت بصاح أختي اللي غضبت و تشوكات أكثر منها.

- س4 :جات تزورك و أنت فهاذ المركز كيفاش كانت و و اش قالتلك؟

- ج 4 : لا لا مازل ما جاو .

- س5 :علاقتك مع يماك كيفاش تشوفها؟

- ج 5 :لاباس بيها أجيب حقها بصاح تخاف عليا بزاف مقلقة.و العلاقة مليحة نورمال.

- س 6: واشن هي مشاريعك كي تخرج منا؟

- ج 6:نولي plombie في بير خادم و ندير sport.

دليل المقابلة العيادية للحالة سمير

المحور الأول: المعلومات الشخصية.

- س1 : واسمك؟

- ج1 : سمير

- س2 : واشحال في عمرك؟

- ج 2: 16 سنة.

- س3 : وين لحقت في قرايتك؟و علاه حبست قرايتك؟

- ج 3 : خرجت ف 2009 خاطرش صحابي قع رحلوا و فالحومة قع ما يقروش.

- س 4 :شحال في عمر باباك و واش يخدم؟

- ج 4: ما علابالیش شحال في عمرو بصاح يخدم حداد.

- س5: شحال في عمر يماك و واش تخدم؟

- ج 5 : نصيرة ما تخدمش.

- س6: شحال عندك خاوتك و خياتك؟

- ج 6 : عندي ختي لمزوجة و زوج خياتي فالسنة الأولى ابتدائي و واحد أخرى فعمرها 15 سنة.

- س 7 :المرتبة نتاعك فالعايلة؟

- ج 7 :أنا الطفل الوحيد في العائلة.

المحور الثاني: معلومات حول الجنحة.

- س1: وقتاش دخلت لهاذ المركز؟

- ج 1: عندي قريب سمانة.

- س 2 :كيفاش دخلت و شكون جابك الهنا ؟

- ج 2 :جابتني la police.

- س 3:أحكيلي كيفاش و واش درت؟

- ج 3: حكموني مع رمزي كي لقينا 30 مليون ف la gare تاع train .

- س 4 :كاينة حاجة أخرى خالتك أدير هاذ الجنحة ؟

- ج 4 : لا لا.و أحنا لوكان علبالنا مسروقين ما نرفدوهمش.

- س 5 :هاذي أول قضية ولا عندك واحدة من قبل ؟

- ج 5: أول قضية.

- س س 6 : كيفاش عاملتك الجوجة واش رايك فيها؟

- ج 6 :هايلة ادير حجاب،(قصدي طريقة معاملتها ليك) نورمال مرا عاقلة antique .

- س 7: وقتاش أتشارع؟

- ج 7: مازال ما قالولي.

المحور الثالث:معلومات خاصة بالطفولة.

- س 1:تقدر تهدرلي شوية على طفولتك؟

- ج 1 : عشنا نورمال كنت عاقل أدنيت لحاجة و لا....نريح مقصرين لثمانية نرقدو غدوا صباح هكذا.

- س 2 :شكون كان أقرب شخص ليك فالعايلة و شحال في عمرو؟

- ج 2 :بابا و يما ماكاش فرق فيما بيناتهم.

- شكون اللي كان إيساندك و يعاونك كي إيكون عندك مشكل؟

- ج 3 : بابا. : نورمال يجيب لي واش نحب بصح أنا مانحبش نكثر عليه.

المحور الرابع: العلاقة مع الأم.

- س1: أهدرلي شوية على يماك كيفاش دايرة؟

- ج 1 : يما عاقلة قاع يشتوها.

- س 2 : يفاش تتعامل معاك هدرتها نتصحلك؟

- ج 2: لم يطرح السؤال.

- س 3:كيفاش كان رد الفعل نتاعها كي سمعت بلي راح تدخل للمركز؟

- ج 3 : جرات مع بابا شوية زعفت بكات نشا الله نهار لخميس نتشارعو.

- س4 :جات تزورك و أنت فهاذ المركز كيفاش كانت و و اش قالتلك؟

- ج 4: مازل ما جات.

- س5 :علاقتك مع يماك كيفاش تشوفها؟

- ج 5 : و العلاقة مليحة يما تقولي آخطيك من المشاكل و تقولي روح عاون باباك فالخدمة حتى أنا توحشتها نستنا غير وقتاش يخرجوني منا.

- س 6: واشن هي مشاريعك كي تخرج منا؟

- ج 6 : نصلي و نحوس نخدم والدار و راني قاعد.

دليل المقابلة العيادية للحالة يوسف.

المحور الأول :المعلومات الشخصية

س1 : واسمك؟

- ج1 : يوسف.

س2 : واشحال في عمرك؟ -

- ج 2: 16 سنة.

- س3 : وين لحقت في قرايتك؟و علاه حبست قرايتك؟

- ج 3 :أولى متوسط.

س 4 :شحال في عمر باباك و واش يخدم؟-

- ج 4: ماشي خدام عندو واقيلا 40 سنة.

س5: شحال في عمر يماك و واش تخدم؟-

- ج 5 :36 سنة ما تخدمش.

س6: شحال عندك خاوتك و خياتك؟ -

- ج 6:(02) خاوة وعندي أخت واحدة برك.

س 7 :المرتبة نتاعك فالعايلة؟-

- ج 7 :الذكر البكر.

المحور الثاني معلومات حول الجنحة:

س1: وقتاش دخلت لهاذ المركز؟-

- ج 1: عندي 18 يوم.

س 2 :كيفاش دخلت و شكون جابك الهنا ؟ -

- ج 2 :جابوني la police لهنا.

أحكيلي كيفاش و واش درت؟ س3: -

- ج 3: كنا في جماعة كبيرة صرات مدقات و تضاربت مع واحد فيهم بالزجاج للرقبة فالشرع اسمحلي بصاح مازل باه نخرج.(سجن بجنحة الضرب و الجرح العمدي.)

س 4 :كاينة حاجة أخرى خالتك أدير هاذ الجنحة ؟ -

- ج 4 : لا لا ماكان حتى حاجة.

س 5 :هاذي أول قضية ولا عندك واحدة من قبل ؟ -

- ج 5:la première foi .

- س 6 : كيفاش عاملتك الجوجة؟ واش رايك فيها؟

- ج 6 :أول مرة نشوفها تبان gentille.

س 7: وقتاش أتشارع؟ -

- ج 7: مازال ما نعرف.

المحور الثالث الطفولة:

تقدر تهدرلي شوية على طفولتك؟: س 1-

- ج 1 :الطفولة نتاعي عادي مكان حتى حاجة spécial.

- س 2 :شكون كان أقرب شخص ليك فالعايلة و شحال في عمرو؟

- ج 2 :يما هي أقرب شخص هي تعطيني الحنان.

شكون اللي كان إيساندك و يعاونك كي إيكون عندك مشكل؟: - س3

- ج 3 :الوالدين يما و بابا هما المساندين دائما.

المحور الرابع: العلاقة مع الأم.

س1: أهدرلي شوية على يماك كيفاش دايرة؟-

- ج 1 :يما نورمال حنينة لقيت عندها كل الحنان،تعاوني كي ندير غلطة توريلي حتى بابا يدير هكذا.

كيفاش تتعامل معاك هدرتها نتصحلك؟ : س 2 –

- ج 2: لم يطرح هذا السؤال.

كيفاش كان رد الفعل نتاعها كي سمعت بلي راح تدخل للمركز؟: س3 –

- ج 3 : كانت تبككزاف قلبي قطعتوا بصاح أنا درتها ما نستهلش أنا وصلتها ألهنا ،أنا النية.

س4 :جات تزورك و أنت فهاذ المركز كيفاش كانت و و اش قالتلك؟ -

- ج 4 :كي جات الهنا و صاتني أقعد متعقل بعد عالمشاكل.

س5 :علاقتك مع يماك كيفاش تشوفها؟-

- ج 5 :هاذي بلية طاحت عليا إذا عاودتها تزقي عليا تنصحني و إذا ما نصحتنيش شكون ينصحني.

- س 6: واشن هي مشاريعك كي تخرج منا؟

- ج 6 : الصلاة ،العمل الرياضة هذا واش قعدلي

دليل المقابلة العيادية للحالة رمزي

المحور الأول المعلومات الشخصية:

س1 : واسمك؟ -

-ج 1 : رمزي.

س2 : واشحال في عمرك؟ -

-ج 2: 16 سنة.

س3 : وين لحقت في قرايتك؟و علاه حبست قرايتك؟

-ج3 :اولى متوسط.

س 4 :شحال في عمر باباك و واش يخدم؟-

- ج 4 :43 سنة يخدم في البلدية.

س5: شحال في عمر يماك و واش تخدم؟-

- ج 5: عندها 40 سنة قاعدة فالدار.

س6: شحال عندك خاوتك و خياتك؟ -

ج 6 : (03) ذكور و (02) بنات.

س 7 :المرتبة نتاعك فالعايلة؟-

- ج 7: الرابع فيهم.

المحور الثاني معلومات حول الجنحة:

س1: وقتاش دخلت لهاذ المركز؟-

- ج 1:دخلت نهار الثلاثاء صافي عندي(5) أيام.

س 2:أحكيلي كيفاش حت جابوك هنا و واش درت

-ج 2:كنا في ربعة فينا في بير مراد رايس ,دارولنا تحقيق فالسمار,على خاطر صبنا 40 مليون فلاقار تع الالماشينة,مع سمير و توفيق و وليد قع راهم هنا و واحد أخر راه فالحراش,كنا داخلين نصيدوا صبنا الدراهم مسروقين لارفدناهم و الهدرة تع الغاشي اللي جابت لنا الهُم تع الدولة يقصد الشرطة .

س 4 :كاينة حاجة أخرى خالتك أدير هاذ الجنحة ؟ -

- ج 4:ما كان حتى حاجة اخرى.

س 5 :هاذي أول قضية ولا عندك واحدة من قبل ؟ -

- ج 5 :هاذي اول قضية وانشاالله اللخرى.

- س 6 : كيفاش عاملتك الجوجة واش رايك فيها؟

لا باس بيها.Gentille - ج 6 : هي

7س: وقتاش أتشارع؟ -

- ج 7 :والله ما علبالي ياأستاذة هما يبعثولنا.

المحور الثالث الطفولة:

-ج 1: كنت نقرا خطرات ندير مشاكل ,خطرات نقعد فالدار ...نورمال بصاح يضربوني كي ندير مشاكل,بالخصوص بابا.

- س 2 :شكون كان أقرب شخص ليك فالعايلة و شحال في عمرو؟

- ج 2 :بزاف لاختي اللي في عمرها 20 سنة.

شكون اللي كان إيساندك و يعاونك كي إيكون عندك مشكل؟: س3 -

- ج 3 :كيما قلتلك كاين اختي برك.

المحور الرابع العلاقة مع الأم:

س1: أهدرلي شوية على يماك كيفاش دايرة؟-

- ج 1:لاباس بيها,ما تعيطش علي,أنا نعود نقادرها ,متعيطش عليا ...نورمال,واش تقولي ندير.

كيفاش تتعامل معاك هدرتها نتصحلك؟ : س 2 -

- ج 2 : نورمال ما تعيطش عليا.

كيفاش كان رد الفعل نتاهها كي سمعت بلي راح تدخل للمركز؟: س3 -

: كانت تبكي حزنت بزاف.- ج 3

س4 :جات تزورك و أنت فهاذ المركز كيفاش كانت و و اش قالتلك؟ -

- ج 4: ايه جات وغاضتني بزاف كي شفتها تبكي,انا لوصلتها هي و عمري.

ظوكا تبدلت راني نصلي.

س5 :علاقتك مع يماك كيفاش تشوفها؟-

المشاكل فالدار ....انا نخرج برا ندير عفايس ملشي ملاح كيما السرقة نديهم و نبيعهم كيما عفايس تع الدار الموتورات....و العلاقة يما نشوفها نورمال و ظوكا متوحشها بزاف.

- س6: واشن هي مشاريعك كي تخرج منا؟

الملحق الثاني:رائز النماذج البدئية التسعة.

التاريخ.....

A .T.9 (Anthropologique test a 9 éléments، الاختبار الأناسي للعناصر التسعة)

الإسم:

اللقب:

الجنس:

السن:

المهنة:

المستوى الدراسي:

في الإختبار الأتي ستقوم بتركيب رسم،عليك خاصة أن تظهر قدرة على التخيل،يعنبر الرسم أهم من التنفيذ بحد ذاته.

عندما تنهي رسمك رسمك عليك أن تلخصه في بضعة أسطر (على شكل قصة).

الوقت الكامل الممنوح هو 30 دقيقة.

ركب (ي) رسما بالعناصر التالية:

سقوط،سيف،وحش مفترس،شيئ دوري (يدور ،يتكاثر،أويتطور)،شخص،ماء،حيوان،(طائر،سمك،زاحفة من الزواحف أو ثدي من الثدييات)،نار.

إشرح رسمك:

إستبيان (AT9).

الإسم و اللقب: .....

التاريخ:.....

1- أجب بدقة عن الأسئلة التالية:

أ- ما هي الفكرة الرئيسية التي بنيت حولها رسمك؟هل كنت متردد بين حلين أو حلول كثيرة لتركيب رسمك،يمكنك ذكر تلك الحلول إن وجدت؟

ب- بماذا إستوحيت رسمك(مطالعة ،أو أفلام أو غير ذلك) إن كان ذلك غير مستلهم من أفكارك الخاصة؟

ج- عين من بين عناصر رسمك التسعة لرسمك:

1) العناصر الرئيسية التي بنيت حولها رسمك؟

2) العناصر التي ترغب في حذفها؟

د) كيف تنتهي القصة التي تخيلتها؟

و)لو وجب عليك أن تشارك في القصة التي بنيتها،ما هو مكانك في الرسم؟ و ماذا ستفعل؟

2- في الجدول التالي يتعلق الأمر بتوضيح:

أ- بماذا مثلت العناصر التسعة لرسمك (الخانة أ)؟

ب- ما هو دور كل و سبب وجود كل عنصر تصورته (الخانة ب) ؟

ج- ما هو رمز كل عنصر من العناصر التسعة (الخانة ج)؟

الرموز	أ	ب	ج
العناصر	ممثل ب	دوره	رمزه
سيف			
سقوط			
ملجأ			
وحش مفترس			
شيئ دوري (يدور،يتكاثر،أويتطور)			
ماء			
شخص			
حيوان(طائر،زاحفة من الزواحف،أو ثدي من الثدييات)			
نار			